

فن الكتابة الصحفية

دكتور فاروق البوزيد



0008777

Bibliotheca Alexandrina

الناشر
دار النشر
٢٨ شارع الخديعة شارع

دكتور فاروق أبو زيد

فن الكتابة الصحفية

المسائل

عالم الكتب

٢٨ شارع عبد الخالق تروت - القاهرة

الطبعة الرابعة
١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

في هذا الكتاب محاولة للجمع بين نوعين من المعرفة في دراسة فن الكتابة الصحفية .

المعرفة النظرية :

بما تعنيه من إحاطة شاملة بكل المؤلفات التي كتبت في الموضوع . .
سواء كانت بالعربية أم بالإنجليزية . . مؤلفة أم مترجمة . . ثم استخلاص
الأسس أو القوانين العلمية التي يقوم عليها كل فن من فنون الكتابة
الصحفية وذلك من خلال استخدام المنهج العلمي في البحث .

والمعرفة العملية :

بما تعنيه من إحاطة بالتفاصيل الدقيقة للممارسة الصحفية . . ذلك أن من
الكتابة الصحفية من أكثر الفنون عرضة للتطور أو قبولاً له . . وإذا

كانت أسس أو قوانين فن الكتابة الصحفية ثابتة . . فإن تطبيقات هذه الأسس أو القوانين متغيرة . . فهي تتطور بنفس السرعة التي تتطور بها مهنة الصحافة . . باعتبارها أكثر المهن التصاقا بالحياة الاجتماعية للإنسان . . ولا خلاف في أن أبرز قانون يحكم الحياة الاجتماعية الإنسانية هو قانون التطور .

وكم كان أستاذنا الدكتور عبد اللطيف حمزة مصيبا حين قال : إنه رب كتاب يؤلف في الفن الصحفي هذا العام يصبح شيئا قديما في ذاته بعد أعوام . . !

وعلى هذا الأساس ينقسم الكتاب إلى أربعة فصول : ويضم كل فصل منها عدة مباحث . ويتحدث الفصل الأول عن فن الحديث الصحفي ويضم ستة مباحث تتناول بالترتيب تعريف الحديث الصحفي . . والإعداد للحديث الصحفي وإجراء الحديث الصحفي . وكتابة الحديث الصحفي ويتناول المبحث الخامس الحديث التأليفوني أما المبحث السادس فهو يتناول المؤتمر الصحفي .

ويتضمن الفصل الثاني من الكتاب فن التحقيق الصحفي وهو يضم ثلاثة مباحث يتناول أولها تعريف التحقيق الصحفي . . أما المبحث الثاني فهو يتناول إعداد التحقيق الصحفي ويتناول المبحث الثالث كتابة التحقيق الصحفي .

ويتحدث الفصل الثالث عن فن التقرير الصحفي وهو يضم خمسة مباحث يتناول أولها تعريف التقرير الصحفي ويتناول المبحث الثاني كتابة التقرير الصحفي . . أما المبحث الثالث فهو يتناول التقرير الإخباري في حين يتناول

المبحث الرابع التقرير الحى أما المبحث الخامس فهو يتناول تقرير عرض الشخصيات .

ويتحدث الفصل الرابع والأخير عن فن المقال الصحفي وهو يتضمن ستة مباحث يتناول أولها تعريف المقال الصحفي . . أما المبحث الثانى فهو يتناول فن المقال الافتتاحى ويتناول المبحث الثالث فن العمود الصحفي . . ويتناول المبحث الرابع فن المقال النقدى أما المبحث الخامس فيتناول فن المقال التحليلى وأخيراً يتناول المبحث السادس الحلة الصحفية .

ولقد فرضت طبيعة هذه الدراسة على المؤلف ثلاثة مناهج علمية .

١ - المنهج التحليلى .

٢ - المنهج المقارن .

٣ - المنهج التاريخى .

وكان المصدر الأساسى لنا فى هذه الدراسة هو المؤلفات العربية والأجنبية الأصلية فى الموضوع . . بالإضافة إلى مجموعات الصحف العربية الصادرة فى الوطن العربى وخارجه . . بالإضافة إلى نماذج من الصحف البريطانية والأمريكية .

وقد حاولنا بقدر الإمكان الاعتماد على الصحف العربية فى تقديم النماذج التطبيقية لفنون الكتابة الصحفية . . وقد اضطررنا لاستخدام بعض النماذج التطبيقية من الصحف الأجنبية فى الحالات التى لم تسعفنا فيها الصحف العربية بنماذج تطبيقية تفى بالغرض من البحث .

وتبقى قضية هامة يثيرها عنوان الكتاب (فن الكتابة الصحفية)
فنذا أصدر أستاذنا الدكتور محمود عزمى « محاضرات فى فن التحرير
الصحفى » وبعد ما وضع أستاذنا الدكتور عبد اللطيف حمزة كتابه الرائد
« المدخل فى فن التحرير الصحفى » صار اصطلاح « فن التحرير الصحفى »
يذكر عادة للإشارة إلى فن الكتابة الصحفية . . !

ونحن نرى أن اصطلاح « فن الكتابة الصحفية » أكثر تحديداً
ووضوحاً من اصطلاح « فن التحرير الصحفى » بدليل أن الباحثين فى الفن
الإذاعى والفن التليفزيونى عندما أرادوا استخدام مصطلح يشير إلى
الكتابة الإذاعية والكتابة التليفزيونية استخدموا اصطلاح « فن الكتابة
الإذاعية للإشارة إلى الكتابة الإذاعية . . واصطلاح « فن الكتابة
التليفزيونية » للإشارة إلى الكتابة التليفزيونية . . ولم يستخدم أى منهم
اصطلاح فن التحرير الإذاعى أو فن التحرير التليفزيونى . . !

والأمر نفسه حدث فى بقية المجالات التى تتعلق بالكتابة فهناك فن
الكتابة الأدبية وفن الكتابة المسرحية وفن الكتابة السينمائية . . ولم نر
أجد يستخدم اصطلاح فن التحرير الأدبى أو فن التحرير المسرحى أو فن
التحرير السينمائى . . !

ولا يمكن هنا الاعتداد بقضية الخلق الفنى فى مجالات الكتابة الأدبية
أو المسرحية أو السينمائية أو الإذاعية أو التليفزيونية . فالكتابة الصحفية
قضت على هذا الاعتراض عندما صارت « فن » وأعتقد أن كون الكتابة
الصحفية قد صارت فناً لم يعد موضع خلاف بين أحد . . !

ولذا بحثنا عن الكلمة الإنجليزية التي تستخدم للإشارة إلى الكتابة الصحفية لوجدنا أنها « Writing » وترجمتها العربية كما جاءت في جميع القواميس : كتابة .. تأليف .. صناعة الكتابة أو التأليف . . . ويمكن بنظرة سريعة إلى أسماء الكتب الأجنبية في ثبوت المراجع والمصادر بهذا الكتاب لكي نكتشف أن جميع الكتب التي تبحث في موضوع الكتابة الصحفية تستخدم كلمة « Writing » . . . !

أما كلمة « تحرير » فهي ترجمة للكلمة الإنجليزية « Edit » ومعناها يعد كتابات الآخرين للنشر . . . والمحرر « Editor » وهو من يعد كتابات الآخرين للنشر . . . وهي تطلق أيضا على رئيس التحرير في الصحيفة .

وهذا يعني أن عملية الإعداد تفصل عن عملية الكتابة . . . فكتابة الحديث أو التحقيق أو التقرير أو المقال شيء . . . وإعدادها للنشر في الصحيفة شيء آخر . . . فعملية الكتابة الصحفية يقوم بها كاتب الحديث أو التحقيق أو التقرير أو المقال . . . أما عملية الإعداد للنشر فيقوم بها رئيس التحرير أو مدير التحرير أو قسم المراجعة بالصحيفة أو ما يسمى في الصحافة بالمطبخ الصحفي .

ويؤكد هذا المعنى ما يذكره المعجم الوسيط في التفارقة بين كلمتي حرر . . . وكتب . . . فحرر الكتاب وغيره أي أصلحه وجود فيه وحرر الرمي أي أحكمه . . . وحرر العمد أي أعتقه ويقال حرر رقبتة . . . وحرر الولد أي أفرد لطاعة الله وخدمة المسجد . . . قال تعالى في سورة آل عمران على لسان امرأة عمران : « رب اني نذرت لك ما في بطني محرراً » . . .

ويذكر المعجم الوسيط أن كُتِبَ الكتاب تعني خطه وأن الكاتب هو من يتعاطى صناعة النثر وأن الكتابة تعني صناعه الكاتب . . . وأن كلمة المكاتب تعني مراسل الصحيفة . . . !

ونخرج من ذلك كله بما نراه من أن اصطلاح «فن الكتابة الصحفية» يتميز عن «فن التحرير الصحفي» بأنه أكثر تحديداً ووضوحاً . . . ولا يسمنا في النهاية إلا أن نعترف بأن القضية تحتاج إلى مناقشة . . . وأن ما طرحناه عنها قابل للمراجعة . . . !

دكتور فاروق أبو زيد

الفصل الأول

فن الحديث الصحفي

- المبحث الأول : تعريف الحديث الصحفي
- المبحث الثاني : الاعداد للحديث الصحفي
- المبحث الثالث : اجراء الحديث الصحفي
- المبحث الرابع : كتابة الحديث الصحفي
- المبحث الخامس : الحديث التليفوني
- المبحث السادس : المؤتمر الصحفي

■ المبحث الأول ■ تعريف الحديث الصحفي

الحديث الصحفي Interview ، من يقوم على الحوار بين الصحفي وشخصية من الشخصيات (١) وهو حوار قد يستهدف الحصول على أخبار ومعلومات جديدة (٢) أو شرح وجهة نظر معينة (٣) أو تصوير جوانب غريبة أو طريفة أو مسلية في حياة هذه الشخصية (٤) .

والحديث الصحفي قد يجرى مع شخص واحد . . وهو الشكل الغالب على الأحاديث الصحفية (٥) ولكنه قد يجرى مع عدة أشخاص كما هو الأمر في الاستفتاء الصحفي (٦) والحديث الصحفي قد يجرىه محرر واحد . .

-
- 1) Warren - Carl : Modern news reporting (Third Edition — harper and rou, Buplishers) New York — 1959 — p. 185
 - 2) Thomson. Foundation : The News Machine - (Second Edition- The Thomson Foundation Editorial Study Centre). Cardiff — Great Britain — 1972 — p. 29.
 - 3) New man, Alec : Teaching practical journalism (National Council for The training of journalists). London, p. 13.
 - 4) Bond — F. Fraser : An introduction to journalism (Second Edition — The Macmillan Company) New York - 1961. p. 169
 - 5) Harris Geoffrey and Spark, David : Practical News paper Reporting (Heine Munn). London 1966 — p. p. 59 — 72.
 - 6) DOIDGE, John — and Viner, George: The practice of journalism. (Heine Munn) London — 1963 — p.p. 36 — 55.

وهو الأمر الغالب في الأحاديث الصحفية أيضا (٧) ولكن قد يجريه عدة محررين كما هو الشأن في المؤتمر الصحفي (٨)

والحديث الصحفي فن صحفي مستقل بذاته ولكن هذا لا يمنع من أن يكون « أداة » للحصول على خبر صحفي (٩) أو أن يكون جزءا من تحقيق صحفي (١٠) فالحصول على الغالبية العظمى من الأخبار يتم عن طريق المقالات الصحفية مع مصادر الأخبار (١١) ولكن هناك فرق كبير بين إجراء مقابلة للحصول على خبر .. وبين إجراء مقابلة للحصول على حديث صحفي (١٢) .

إن الحصول مثلا على خبر عن قانون جديد للأسكان من وزير الاسكان يختلف عن إجراء حديث صحفي مع وزير الاسكان عن القانون الجديد . إن الخبر يستهدف بالدرجة الأولى الإجابة على سؤال : ما هو قانون الاسكان الجديد ؟ بينما الحديث الصحفي يستهدف الإجابة على سؤال : لماذا قانون جديد للأسكان ؟

وتعريف الحديث الصحفي يمكن أن يتم في بعض الحالات من خلال تحديد أهدافه ووظائفه (١٣) فهناك حديث المعلومات والأخبار أو « الحديث الخبري » (١٤) وهو حديث يستهدف بالدرجة الأولى الحصول على أخبار

-
- 7) Dinsmore, Hermanh: All News That Fits-(Arling Ton House) New York — 1969 — p p. 13 — 14.
 - 8) Sherwood, Haohe : The Journalism interview (Harper & Row, Puplis Hers) New York, London. 1972 p. p. 1 — 11
 - 9) Fang, Irving e. : Television News Acommunication Arts Book - Hastings House Publishers). New York - 1972p.p. 92-94
 - 10) Ferguson, Rowena : Editing the Small Magazine (Columbia University Press). New York and London — 1976 — p.p. 89—93
 - 11) Jefkins—Frank : Press Relations Practice (Heinemann). London — 1968 — p. p. 131 — 138.
 - 12) Charney, Mitchell : Reporting. (Holt, Rinehart & Winston) New York — Chicago — San Francisco, Toronto — London — 1965—p. p. 73 — 85.
 - 13) Hough, George : News Writing (Houghton Mifflin Company) M.S. 1973 — p. 92 — 112
 - 14) Evans, Harold : News Man's English (Heinemann) London 1972 — p.p. 82 — 92

أو معلومات أو بيانات جديدة عن وقائع أو أحداث. أو سياسات أو برامج
أو قوانين جديدة (١٥) .

مثال ذلك اجراء حديث صحفى مع وزير التموين لشرح وتوضيح
السياسة التموينية الجديدة للوزارة . أو حديث مع وزير المالية لشرح
تفاصيل قانون جديد للضرائب . أو حديث مع وزير الاسكان لتوضيح أبعاد
ودلالات قانون جديد للاسكان .

ان هذا النوع من الأحاديث الصحفية الاخبارية لا يهتم بشخصية
المتحدث قدر اهتمامه بالمعلومات والأخبار التي يصرح بها خلال الحديث (١٦) .
ولكن الحديث الصحفى الخبرى يختلف عن الخبر الصحفى فهو لا يقدم
لنا ماذا حدث فقط وإنما يضيف اليه : لماذا حدث (١٧) ؟ !

ان أى شخص عادى يمكنه أن يذهب الى مصدر الخبر ويأتى ببيان
مكتوب يحمل التفاصيل الكاملة للحديث . ولكن عندما يذهب المحرر الصحفى
الى مصدر الخبر فإنه لا يكتفى بالحصول على البيان المعد من قبل وإنما يأتى
أيضاً بالقصة التى وراء البيان نفسه (١٨) .

والى جانب « الحديث الخبرى » هناك أيضاً « حديث الرأى » وهو
حديث يستهدف بالدرجة الاولى استعراض وجهة نظر شخصية ما فى قضية
أو قضايا معينة تهم القراء (١٩) مثال ذلك اجراء حديث مع مفكر كبير حول
مسألة فكرية أو سياسية مامة أو مع سياسى مرموق حول أزمة سياسية
أو حديث مع أديب كبير فاز بجائزة محلية أو عالمية . أو حديث مع عالم
له بحث جديد أو اختراع مبتكر أو حديث مع فيلسوف وضع نظرية جديدة أو
صاغ منهاجاً فكرياً حديثاً . وفى هذا النوع من الأحاديث الصحفية ينصرف
الاهتمام الى آراء الشخص الذى بجرى معه الحديث أكثر من الاهتمام
بشخصه (٢٠) .

15) Ibid p. 85

16) Macneil — Neil : Training in Journalism (Fourth Edition —
The Macmillan Company) New York — 1955 p. p. 142 — 145

17) Land Geoffrey : What's in The News (Longman). London,
1973 — p. p. 33 — 34

18) Thomson — Foundation : The News Machine p.p. 29 — 30

(١٩) فاير — فوانز : الصحافة الاشتراكية — (ترجمة نوال حنبلى وأديب
الكوا ومحمد توفيق البيومى) — دمشق — ١٩٧١ — ص ١٥٤ .

20) Sher Wood. Hughc : The Journalistic Interview — p. 43

وبالإضافة الى « الحديث الخبرى » و « حديث الراى » هناك أيضا « حديث التسلية والامتناع » وهو يستهدف البحث فى حياة الشخص الذى يجرى معه الحديث (٢١) : نشأته وتاريخ حياته وأبرز الجوانب فى شخصيته ثم كيف يفكر ؟ وكيف يمارس حياته ؟ وما أحب الأشياء الى قلبه ؟ ثم ما أحلامه ؟ وما طموحاته ؟ وفى هذا النوع من الأحاديث الصحفية تكون الشخصية التى يجرى معها الحديث هى موضوع الحديث نفسه . . . أى ان الاهتمام ينصرف هنا الى شخصية المتحدث أكثر من الاهتمام بأخباره أو بآرائه (٢٢) . ويندرج تحت هذا النوع من الأحاديث الصحفية الأحاديث التى تجرى مع كبار نجوم السينما أو المسرح أو الغناء أو نجوم المجتمع أو مع الشخصيات الطريفة والغريبة التى يجد القارىء فى حياتهم وسلوكهم نوعا من المتعة والتسلية .

ولقد عرفت صحافة القرن التاسع عشر احدث الصحف ولكن لم يستخدم بشكل عام كفن من الفنون الصحفية الامع بداية القرن العشرين (٢٣) . ثم أخذ ينمو بالتدريج وتزداد مكانته حتى أصبح واحدا من فنون التحرير الصحفى الهامة فى الصحافة الحديثة . . . وقد كان لانتشار الاختزال فى بداية القرن العشرين أثر كبير فى التقدم الذى أحرزه فن الحديث الصحفى (٢٤) ولكن اختراع أجهزة التسجيل وانتشارها فى الصحافة جعل من الممكن ليس فقط تسجيل الحديث كما ينطق بالفعل (٢٥) وإنما أتاح أيضا إمكانية الاحتفاظ بنص الحديث (٢٦) وقضى الى الأبد على تهمة لم يسلم منها كثير من الصحفيين . . . وهى تهمة اختلاق بعض الأموال التى لم ترد على لسان المتحدث (٢٧) . . . !!

21) Ibid. p 40

22) Huggett—Frank : The News Papers (Second Editions—Heine Mann), London — p. p. 72 — 74

23) Aron. Jhon : Inter vieuing (Heine Mann) London — p. 32

24) Ibid. p. 78—79

25) Harris Geoffrey and Spark David : Practical News Paper Reporting. p. 52

26) Ibid. p. 54.

27) DoDGe. John and Viner. George : The Practice of Journalism (Heinemann) London — 1963 — p p. 73—87

والحديث الصحفى يأخذ أشكالاً متعددة لعل أبرزها ثلاثة أشكال صار لكل منها ملامحه المتميزة وهى : -

- ١ - الحديث المباشر .
- ٢ - الحديث التليفونى .
- ٣ - المؤتمر الصحفى (٢٨) .

■ البحث الشافى ■

الاعداد للحدث الصحفى

١ - اختيار شخصية المتحدث واختيار موضوع الحديث :

أول خطوة فى تنفيذ الحديث الصحفى هى اختيار شخصية المتحدث ..
واختيار موضوع الحديث (١) ومن الضرورى أن يراعى فى هذا الاختيار أن
يكون المتحدث وموضوع الحديث مجاريين للأحداث المحلية أو الدولية أو أن يرتبط
هذا الاختيار بقضايا أو مشاكل تهتم الرأى العام أو تمس مصالح عدد كبير
من القراء (٢) -

أن صدور قانون جديد للأحوال الشخصية مثلاً قد يكون مناسبة
لإجراء حديث صحفى مع الامام الأكبر شيخ الجامع الأزهر حول مدى مطابقة
القانون الجديد للشريعة الإسلامية . ومن ناحية أخرى فإن فوز النادى الأهلى
بمسابقة الدورى قد يكون موضوعاً لحديث صحفى مع رئيس النادى
أو مع مدرب فريق كرة القدم أو مع قائد الفريق .

٢ - جمع المعلومات الكافية عن الموضوع :

لابد للمحرر الصحفى فى مرحلة الاعداد للحديث الصحفى أن يعمل
على الحصول على أكبر قدر متاح من المعلومات عن الموضوع الذى سيدور حوله
الحديث وعن الشخصية التى سيجرى معها الحوار (٣) .. وللمحرر أن يلجأ

1) Campell, Laurenc R. and Wolsley, Roland, E. : How To Report and Write the News (Prentice - hall journalism series) U.S.A. 1961 - p. p. 279 - 281.

2) Ibid. p. p. 281 - 286.

3) Candlin, Frank. E : Teach Yourself Journalism (The English Universities Press Ltd.) London - 1957 - p. p. (6 - 17).

في ذلك الى قسم المعلومات بالصحيفة حيث يوجد ملف كامل لكل شخصية من الشخصيات العامة في المجتمع ولكل موضوع من الموضوعات التي تدخل في اهتمامات الصحيفة .

كذلك يمكن للمحرر أن يقرأ الكتب التي أصدرها المتحدث إذا كان سياسيا أو مفكرا أو كاتباً أو أديباً أو شاعراً وأن يقرأ بعض أبحاثه إذا كان عالماً أو باحثاً . . . وأن يقرأ أيضاً الكتب التي ألفت عنه أن وجدت (٤) ومن الضروري أن يحرص المحرر على قراءة أهم الأحاديث الصحفية التي سبق أن أدلى بها الشخص الذي سيجري معه الحديث حتى يعرف طريقة تفكيره ونوع اهتماماته (٥) وحتى لا يكرر بعض الأسئلة التي سبق وأن وجهت اليه في أحاديث سابقة .

ويمكن للمحرر أن يحصل على معلومات قيمة عن شخصية المتحدث من خلال الاتصال بالصحفيين الذين سبق لهم مقابلته (٦) .

وكثير من المحررين الصحفيين في الصحف التي تصدر في دول العالم المتقدم لا يكتفون بما بين أيديهم من معلومات « معلنة » عن شخصية المتحدث وإنما يحاولون أيضاً الكشف عما هو مجهول في حياة هذه الشخصية (٧) مثل محاولة الرجوع الى أيام دراسته . الثانوية أو الجامعية ومحاولة الالتقاء بأصدقائه القدامى الذين زاملوه في هذه الفترات ليكشفوا عن جوانب من تاريخه وشخصيته (٨) . . . فعن طريق زملائه القدامى يلتقط المحرر كمية كبيرة من المعلومات الهامة وغير المعروفة عن الشخصية التي يجري معها الحديث . . . وهو ما يكسب الموضوع مزيداً من الجدة والطرافة أضف الى ذلك أن دراك المتحدث أن الصحفي يعرف هذا القدر الكبير من المعلومات

4) Ibid — p. 67

5) Mott, ph. DGeorge : New Survey of Journalism p. 189-190

6) hohlenberg john : The Professional Journalist (Seconde Dition holt, Rinehart and Winston, INC). New Yourk 1969 --- p. 310 — 313

7) Ibid. p. 311

8) harriss, julian and johnson Stanley : The Complete Reporter (Second Edition—The Macmillan Company) London—1965— p. 213 - 215

عنه سيزيد من ثقته به وسيضمنه كل ما عنده من معلومات أو آراء حول
موضوع الحديث •

ولادراك أهمية الاعداد المسبق للحديث الصحفي نشير الى انه يمكن
للصحفي غير المتخصص أن يحصل على حديث صحفي جيد من شخص
متخصص في مجال معين من مجالات الحياة اذا أعد نفسه للحديث اعدادا جيدا
عن طريق الدراسة المسبقة للموضوع وللشخصية التي سيجري معها
الحديث (٩) وعلى سبيل المثال يمكن لصحفي لم يدرس الطب أن يجري
حديثا جيدا مع الدكتور برنارد جراح القلب العالمي اذا ما أعد نفسه للحديث
عن طريق قراءة كل ما يتعلق بجراحة القلب وبتجاربه السابقة في زرع القلوب
ونسبة العمليات الناجحة الى العمليات الفاشلة ويمكن لهذا المحرر الصحفي
غير المتخصص في الطب أن يحصل أيضا على معلومات لا بأس بها عن حياة
الدكتور برنارد نفسه وثقافته ودرجاته العلمية وحياته الخاصة عن طريق
متابعة بعض ما نشر عنه في الصحافة العالمية وهو كثير أو الالتقاء ببعض
الصحفيين الذين سبق وأن أجروا معه احاديث صحفية أو التحدث مع بعض
أصدقائه • ونفس الامر ينطبق على الحالات الأخرى المشابهة التي يضطر
فيها الصحفي غير المتخصص الى اجراء حديث صحفي مع شخص متخصص •

٣ - اعداد الأسئلة :

ان المحرر الصحفي الذي يذهب لمقابلة مصدره بدون أسئلة معدة من قبل
قد يتوه منه الموضوع الأصلي الذي جاء من أجله أثناء الحوار • وقد ينحرف
المتحدث بالحوار الى مجالات بعيدة عن نطاق الموضوع الأصلي كذلك فان المحرر
قد ينسى بعض الأسئلة الهامة التي بدونها يظهر الحديث الى القراء ناقصا (١٠)
كذلك فان الاعداد المسبق للأسئلة من شأنه أن يجعل المحرر الصحفي أكثر ثقة
في نفسه وأكثر دراية بموضوعه وعلى قدر كبير من اللباقة والاستعداد للحوار
والناقشة وأكثر قدرة على ضبط المناقشة حتى لا تبتعد الى موضوعات خارج
الموضوع الأصلي (١١) •

9) Ibid p. 214

10) Ault, Phillip and Emery, Edwin ; Reporting The News (DoDD, Mead and Company). New York - 1959 p.p. 123-126

14) Stein, M.L. : Reporting To Day (Cornerstoneli Brary) New York - 1971 - p. 38 - 42

ومن الضروري أن تقوم أسئلة الحديث الصحفي على أساس قراءات الصحفي في الموضوع .. ودراسته لشخصية المتحدث (١٢) ولا بد أن يوضح المحرر من خلال الأسئلة ما الموضوع الرئيسي الذي سيدور حوله الحديث (١٣) فمن غير المعقول أن تدور غالبية الأسئلة حول قضايا فرعية أو ثانوية في حين لا يكون من نصيب الموضوع الرئيسي غير عدد ضئيل من الأسئلة .

وهناك عدة أسئلة أساسية يجب أن يقوم عليها أي حديث صحفي وهي : ماذا ؟ ولماذا ؟ ومتى ؟ وكيف ؟ وأين ؟ ومن ؟ ولا يشترط أن يجيب الحديث الصحفي عن هذه الأسئلة بنسبة واحدة وإنما يتم التركيز على عدد قليل من هذه الأسئلة حسب طبيعة كل حديث وموضوعه .

ومن الضروري أن تكون أسئلة الحديث الصحفي أسئلة إيجابية لا أسئلة سلبية والمقصود بالأسئلة الإيجابية هي تلك الأسئلة التي تقدم إجاباتها أخبارا أو معلومات أو وجهات نظر جديدة .. أما الأسئلة السلبية فهي تلك الأسئلة التي لا تقدم إجاباتها أي شيء جديد وإنما هي مجرد تكرار لمعلومات معروفة .

كذلك فإن كل سؤال يجب أن يكون إيجابيا بالنسبة للسؤال الذي سبقه مباشرة بمعنى أن تقدم إجاباته إضافة على ما قدمته إجابات السؤال السابق فلا بد أن تكمل الأسئلة بعضها بعضا وتدفع الحوار الى الأمام لا أن تقف به عند قضية واحدة تتكرر في كل سؤال وبالتالي في كل اجابة وتترك بقية القضايا المتعلقة بموضوع الحديث دون مناقشة (١٤) .

ولا بد أن تكون لغة الأسئلة دقيقة وواضحة بحيث يأتي السؤال واضحا محددا خاليا من أي لبس أو سوء فهم .. بحيث يساعد المتحدث على أن يقدم إجابات واضحة ومحددة أيضا .. فلهذا الحديث لابد وأن تكون مفهومة من جميع القراء باختلاف ثقافتهم وتعدد مستوياتهم الاجتماعية (١٥) .

12) Ibid p. 40-41

13) Campell. Laurene R. and Wolseley Roland E. : How To Report and Write The News — p. p. 288 — 290

14) Clayton. Charles. C. : News Paper Reporting To Day (The Odyssey Press) New York 1967 — p. p. 140 — 148

15) Ibid. p. .p 149 — 157

ولا يجب أن يخشى المحرر من اعداد اسئلة عنيفة أو مشاغبة أو أسئلة تتضمن اختلافا أو معارضة للشخص الذى يجرى معه الحديث ولكن بشرط أن يتم ذلك بطريقة لائقة كما يجب الا يخشى المحرر من اعداد أية أسئلة يرى أنها يمكن أن تضاع يد على معلومات هامة . . حتى ولو أدى طرحه لهذه الاسئلة الى ان يبدو جاهلا بالموضوع فقد يكون فى طريقه الى اجراء حديث صحفى مع وزير الاقتصاد ويسمع أو يقرأ وثيقة تقول ان هناك عجزا فى ميزان المدفوعات فى هذا العام . . فلا يجب أن يخشى ان يسأله عن أسباب هذا العجز . . حتى ولو لم يكن يفهم معنى كلمة . . عجز فى ميزان المدفوعات . . !

ومن الضروري أن يكتب المحرر الاسئلة قبل أن يلتقى بالمصدر . . ولكن لا يجب ان يذهب اليه ومعه الاسئلة مكتوبة . . فالأفضل أن يحفظها حتى لا يضطر لقراءتها من الورقة التى أمامه فان هذا قد يعطى للمتحدث انطباعا خاطئا بان المحرر لم يدرس موضوع الحديث (١٦) .

* * *

٤ - عندما لا يوجد وقت للاعداد المسبق للحديث :

وفى بعض الحالات لا توجد فسحة من الوقت للاعداد المسبق للحديث الصحفى سواء فيما يتعلق بالقراءة فى موضوع الحديث أو بدراسة شخصية المتحدث أو باعداد الاسئلة المناسبة للموضوع (١٧) ففى هذه الحالات لابد أن يعتمد الصحفى على معلوماته العامة وثقافته وقراءاته السابقة وتجاربه الشخصية بالاضافة الى خبرته فى العمل الصحفى . . كل ذلك يمكن أن يعوض بعض الشيء عن الاعداد المسبق فى الحالات الطارئة (١٨) .

وعلى سبيل المثال فاذا طلب من محرر صحفى ان يجرى حديثا صحفيا مع وزير خارجية الصومال الذى ستمر طائرته بمطار القاهرة بعد ساعتين وسيمكث بالطار ثلاث ساعات فقط أثناء تزويد الطائرة بالوقود . . وذلك وهو فى طريقه الى مقديشو بعد أن انهى جولة فى عدد من الدول العربية .

16) Charnley Mitchell V. : Reporting. (Second Edition Holt, Rinehart and Winston, Inc) New York 1966 - p.p. 211 - 220

17) Ibid. p. p. 221 - 239

18) Sherwood. Hugh C. : Journalistic Interview p. p. 39 - 57

هذا المحرر قد لا يجد الوقت ولا الفرصة الكافية للاعداد المسبق للحديث .. اذ لا وقت لديه مثلاً للذهاب الى قسم المعلومات بالجريدة للاطلاع على ملف وزير خارجية الصومال . ليعرف متى تولى منصب وزير الخارجية ؟ وما هي مناصبه السابقة ؟ وما هي طبيعة شخصيته ؟ وفكره أو اتجاهه السياسى ؟

كذلك لا وقت عند هذا المحرر ليعرف ما هي أسباب هذه الجولة التى قام بها وزير الخارجية الصومالى الى بعض البلاد العربية ؟ بل انه قد لا يعرف ما هي هذه البلاد العربية التى زارها ؟ ولماذا هذه البلاد بالذات ؟ ثم ماذا تم فى هذه الرحلة ؟

وبالطبع فان هذا المحرر لاوقت لديه ليعد أسئلة الحديث مسبقا .

فى مثل هذه الحالة لابد لهذا المحرر الصحفى أن يعتمد على ثقافته الخاصة وخلفيته التاريخية عن الصومال .. فاذا كان هذا المحرر متابعا لما يحدث حوله فى العالم لعرف أن الصومال تخوض صراعا عنيفا ضد اثيوبيا وأنهما تساعد جبهة تحرير الصومال الغربى لتحرير مقاطعة (أوجادين) التى تحتلها اثيوبيا . وأن وزير الخارجية الصومالى لابد أنه يزور الدول العربية طلبا للتأييد السياسى والعون المادى والعسكرى .. كذلك لابد لهذا المحرر أن يربط هذه الزيارة بتدهور العلاقات بين الصومال والاتحاد السوفيتى الذى اختار تأييد اثيوبيا ضد الصومال .. وهو الأمر الذى دفع الصومال الى طرد الخبراء السوفيت من البلاد بل وقطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين .

وعلى ضوء هذه المعلومات يمكن لهذا المحرر أن يدير دفة الحديث .. وأن بطرح الاسئلة المناسبة !

■ الطبعة الثالثة ■ إجراء الحديث الصحفي

١ - تحديد موعد اللقاء :

بعد الإعداد الكافي للحديث . . يبدأ المحرر بإجراء الاتصال بالشخصية التي سيتم معها الحديث وذلك إما بالتليفون أو بالمقابلة المباشرة أو عن طريق بعض الأصدقاء أو الزملاء، وذلك لتحديد موعد اللقاء لإجراء الحديث الصحفي .

ويكفي أن يتصل المحرر بالشخص الذي يريد أن يجري معه الحديث ويخبره : من هو ؟ وماذا يريد ؟ . . ولماذا يريده (١) .

وفي بعض الحالات قد يجد الصحفي أنه من الأفضل له أن يتصل بالشخص الذي يريد إجراء الحديث معه عن طريق مكتب الصحافة أو قسم العلاقات العامة بالشركة أو المؤسسة أو الوزارة التي يعمل بها (٢) .

فالمعروف أنه قد صار الآن لكل شركة أو مؤسسة أو وزارة قسم للعلاقات العامة وظيفته تسهيل الاتصال بأجهزة الاعلام وفي مقدمتها الصحافة . . لذلك فقد يضطر الصحفي في كثير من الأحوال إلى العمل من خلال أقسام العلاقات العامة .

وفي حالات كثيرة (وخاصة في غرب أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية) يحصل الصحفي من خلال تعامله مع أقسام العلاقات العامة على نتائج أفضل من تعامله مع المسؤولين مباشرة ! . ذلك أن موظفي العلاقات العامة في هذه البلاد يدركون أكثر مما يدرك كبار الموظفين أو المسؤولين في أية مؤسسة مدى أهمية الاعلام عن المؤسسة في الصحافة .

1) Campbell, PH.D. Laurence R. and Jones, Jehu Paul : News Deat. (The Macmillan Company). New York 1969-p. p. 155-161

2) Ibid — p. 157 — 158

ولكن الوضع يختلف في كثير من دول العالم الثالث فالواقع العملي يؤكد أن هذه المكاتب أو الأقسام الخاصة بالعلاقات العامة تشكل في حقيقتها عقبة تحول بين الصحفي وبين الوصول الى كبار المسؤولين في الشركة أو المؤسسة التي يتبعونها .

فأقسام العلاقات العامة مازال تعتقد ان وظيفتها حماية كبار موظفيها من الصحافة . . بدلا من توثيق الروابط بينهما .

ومن المعروف أن البشر يختلفون في مدى الاستعداد أو القدرة أو القابلية للحديث الى الصحافة (٣) وفي هذا المجال يمكن أن نقسم الأشخاص الذين تجرى معهم الأحاديث الصحفية الى ثلاث فئات متميزة :

أولا : الفئة المتعاونة :

وهذه فئة مستعدة وقابلة للحديث الى الصحافة . . وهذه الفئة لا تحاول أن تخلق أية صعوبات أمام الصحفي . . بل تعاونه في إجراء الحديث الصحفي .

ولكن عيب هذه الفئة انها غالبا ما تكون مستعدة أن تقول اشياء مهمة وأشياء أخرى غير مهمة . . وأنها مستعدة لأن تتحدث في أى موضوع . . وهى فئة لاتعرف كيف تفرق بين الخبر الهام . . والخبر الذى لا قيمة له والرأى الجدير بالانتباه . . والرأى المكرر الذى لا يقدم جديدا . . أى ان هذه الفئة ليست لديها أية فكرة عن تقييم الاخبار أو المعلومات أو الآراء التى يدلون بها .

وهذه الفئة تتطلب من الصحفي عدم ترك المتحدث يسيطر على وقت الحديث ولا أن يوجهه حيث يشاء في قضايا فرعية أو ثانوية بعيدا عن الموضوع الرئيسى للحديث وانما من الضرورى أن يعامل المحرر هذه الفئة بحزم وقوة ويضبط مسار الحديث بحيث ينصرف الحوار كله الى جوهر الموضوع وليس الى فرعياته (٤) .

3) Camp Bell, Laurence R. and Wolseley, Roland E : News Men at Work (Houghton Mifflin Company) New York. 1949 — p p. 187 — 202

4) Ibid p.p. 192 — 199

ثانيا : الفئة المترددة :

وهى فئة قلقة متوترة تحب الحديث مع الصحفيين ولكنها فى نفس الوقت تخاف من تبعات التعامل مع الصحافة وما يمكن أن تنثيره من مشاكل أو متاعب . وهذه الفئة تحتاج من الصحفي أن يبذل جهدا فى محاولة حسم ترددها لصالحه .

ولتحقيق ذلك لابد أن يكون لدى المحرر القدرة على اقناع الشخص المتردد بالفائدة التى يمكن أن يحققها اذا تحدث الى الصحافة . . وان تكون لديه القدرة على ان يفرض على الشخص المتردد احترامه والثقة به . . واحترام صحيفته والثقة بها .

كذلك فان المحرر مطالب بأن لا يقنع بمواقفة الشخص المتردد على التحدث بل يجب ان يستمر فى محاربة تردده حتى أثناء الحوار نفسه حتى يدفعه لأن يصرح بكل ما عنده .

ويمكن للمحرر أن يلجأ الى بعض الأساليب الأخرى لاقتناع الشخص المتردد بالتحدث اليه كأن يمتدح بعض النواحي الإيجابية (الحقيقية) فى شخصية المتحدث . وكان يظهر للمتحدث انه يعرف بعض الأشياء الهامة عنه سواء فيما يتعلق بتاريخ حياته أو أسلوبه فى العمل .

وكان يحاول أن يقيم مع المتحدث المتردد صداقة شخصية .

وكان يظهر اهتماما زائدا بالشخص المتردد وان يشير الى أن الأخبار والمعلومات أو الآراء التى سيدلى بها ستكون لها أهمية كبيرة عند قراء الصحيفة . ثم يبقى الاعداد الجيد المسبق لأسئلة الحديث الصحفي فقد نشكل عاملا هاما من عوامل جذب الشخص المتردد الى التحدث الى الصحافة (٥) .

ثالثا : الفئة التهربية :

وهذه فئة تكره الحديث الى انصحافة . . وهى بطبيعتها لا تثق فى أحد ولا تثق بالصحافة والصحفيين بصفة خاصة وهى أيضا فئة انطوائية

لا تتحدث الا بحساب ٠٠ انها فئة قليلة الكلام (٦) فاذا طلبت شخصا من النوع المتهرب الى حديث صحفى فقد يقول لك انه لا يستطيع أن يقول لك شيئا ٠٠ ! عندئذ : ومن الذى يستطيع ٠٠ ؟ !

وقد يقول لك انه لا يعرف شيئا عن هذا الموضوع ٠٠ ! فسله : ومن الذى يعرف ؟

واذا سألت شخصا متهربا مبينا له انك تريد ان تجرى معه حديثا صحفيا لتعرف رايه فى قضية معينة ٠٠ فقد يقول لك ٠٠ ليس عندي أى تعليق ٠٠ !

عندئذ يمكنك أن تسأله : ولماذا لا تريد التعليق ؟ وهل هناك سبب خاص أو عام يمنعك من التعليق ؟

ثم قل له بأنك ستكتب ذلك فى الصحيفة وستقول انه رفض التحدث فى الموضوع لأن هناك ما يحول بينه وبين التعبير عن رايه ٠٠ !

وقد يقول لك انه مشغول جدا ولا وقت لديه للحديث .

عندئذ اخبره بسرعة أنك لن تأخذ وقتا طويلا منه ٠٠ وأن الأمر لا يعدو بضعة أسئلة يمكنه ان يجيب عنها فى دقائق ٠٠ وأن رايه او معلوماته فى الموضوع مهمة جدا ولا يمكن الاستغناء عنها ٠٠ ثم ادخل فى الاسئلة مباشرة ولا تتح له أية فرصة أو وقت للاعتراض أو التسويف ٠٠ فاذا كانت أسئلتك مباشرة وفى قلب الموضوع ٠٠ فانها يمكن أن تثير اهتمامه وتدفعه الى الاجابة ٠٠ وبهذا يكون الحديث قد تحقق ٠٠ !

ولكن قد يقول لك الشخص المتهرب أنه مشغول جدا فى هذه الأيام وقد يطلب تأجيل الحديث الى يوم آخر ٠٠ عندئذ لا يجب أن توافق على التأجيل الا اذا تأكدت انه جاد فى التأجيل ٠٠ وأنه لا ينوى التهرب أو التسويف ٠٠ فاذا كان صادقا (ويمكنك ان تكتشف ذلك عن طريق بعض الاسئلة مثل أن تحدد معه موعد المقابلة ومكانها ٠٠ وتتفق معه على التصوير وتأخذ رقم تليفونه الداخلى وتليفون المنزل ثم تعرف مواعيده فى الغد وتحدد معه كمية الوقت الذى سيخصصه لك وغير ذلك من الاسئلة) أجل الحديث ولكن ليس قبل أن تحدد وقتا ملائما للقاء القادم له ولك .

أما إذا أحسست بأنه يتهرب فعاود محاصرته من جديد (٧) • وأصر على أن يجرى الحديث في نفس اللحظة • • وألح عليه لتحصيل على المعلومات أو الآراء التي تريدها منه •

ويجب على المحرر الصحفي أن يتدرب باستمرار على اكتشاف الشخصيات المتهربة حتى يصبح له بمرور الوقت خبرة في اكتشافهم في أسرع وقت • • بحيث لا يهرب إذا بادروه بالامتناع عن الكلام • • وإنما يهاجمهم بقوة وحزم وي طرح أسئلته على الفور • • فإن أفضل طريقة لمعاملة مثل هذه الشخصيات المتهربة • • هو الهجوم المباغت بالأسئلة المباشرة التي لا تترك لهم أية فرصة أو وقت للاعتراض أو الامتناع عن الكلام •

والاعداد المسبق للحديث الصحفي هو أيضا سلاح آخر لمهاجمة المتهربين • • فانت تستطيع أن تدفع الشخص الصامت الى الحديث اذا ما طلبت منه أن يصحح بعض معلوماتك عن الموضوع • • ثم بالغ في بعض المعلومات التي تعرفها • • وأخبره بأنك ستنشر هذه المعلومات في صحيفتك عنده قد يضطر الى تصحيح هذه المعلومات • • وبمجرد ان يبدأ في التصحيح يكون حديثك الصحفي معه قد بدأ • • ١

٢ - ادارة الحوار :

ادارة الحوار في الحديث الصحفي يجب أن تقوم على خطة محددة مبنية على الاعداد المسبق للأسئلة (٨) •

ولكن أول خطوة في الحوار هي أن يفكر الصحفي في الطريقة المثلى التي يجب ان يبدأ بها الحوار وفي الأسلوب الأمثل للدخول في المناقشة مع المتحدث • • فنقطة البداية في الحوار • • سوف تؤثر دائما على طريقة سيره • • والانطباع الأول الذي سيأخذه المتحدث عن المحرر هو الذي يحدد بعد ذلك سلوكه طوال فترة الحوار •

والخطوة الأولى تختلف من حديث صحفي الى آخر ومن شخصية الى شخصية أخرى فبداية حديث صحفي مع نجمة سينمائية غيره مع سياسي

7) Julian, Ph. D. James L. : Practical News (W.M.C. Brown Company Publishers)• 1962 — p. p. 127 — 129

8) Wolseley, Roland E. and Camp Bell, Laurence R : Exploring Journalism. (Prentice-Hall, INC.) U.S.A. 1957— p p. 291-293

كبير أو وزير مسئول - لذلك لابد للمحرر أن يختار نقطة البدء الملائمة للموضوع ٠٠ وللشخص الذى يجرى معه الحديث ٠

ويجب على المحرر أن يركز انتباهه على كل ما ينطق به المتحدث وأن ينصت اليه جيدا ٠٠ وأن يكون قوى الملاحظة فربما أشار المتحدث الى ملاحظة جانبية قد تكشف عن حقائق مثيرة (٩) ٠

والمحرر الصحفى يجب أن يكون مهذبا مع المتحدث ولكنه يجب أن يكون فى نفس الوقت حازما بحيث لا يتوانى عن قطع الحديث اذا أدرك أن المتحدث يتكلم خارج الموضوع ٠٠ وبالمقابل لا يجب على المحرر ان يقاطع المتحدث اذا كان يتحدث فى صلب الموضوع لأن المقاطعة يمكن أن تحرمك من خبر هام أو رأى مثير يمكن أن يقوله المتحدث اذا لم تقاطعه وتدفعه الى الحديث فى قضية أخرى ٠

ويجب على المحرر أن يحرص على السيطرة على المناقشة وعلى تحديد سير الحوار فى المجرى الذى يريده ، ذلك أنه اذا سيطر المتحدث على سير المناقشة فقدت أنت السيطرة على هذا الحديث ٠٠ لأن المتحدث سيسيره حسبما يريد هو لا حسبما تريد أنت ٠

ولابد للمحرر الصحفى أن يحاول بقدر الامكان أن يقصر أسئلته على لقضايا الاساسية فى موضوع الحديث وأن يحرص على الحصول على المعلومات الجديدة والمثيرة لاهتمام القراء والتي تمس مصالحهم أو الآراء التى تكشف عن وجهات نظر جديدة فى الموضوع الذى يجرى حوله الحديث الصحفى (١٠) ومن الضروري أن يبتعد الحوار عن الخوض فى المعلومات غير المؤكدة أو الآراء غير المسندة أو الموضوعية ، كذلك لابد أن يحرص المحرر الصحفى على ابراز التميز الذى تنفرد به شخصية المتحدث وأن يركز على أن تكون المعلومات والآراء مبنية على حقائق ملموسة ٠٠ لا على أوهام أو اتعاعات ٠٠ فان قيمة الحديث الصحفى هى فى النهاية رهن بقيمة الاخبار والمعلومات أو الآراء التى أدلى بها المتحدث ٠

9) Ibid. p p. 294 — 299

10) Patterson, Helen M. : Writing and Selling Special Feature Articles (Prentice - Hall, INC,), New York 1945 - p.p.12-13

وفي بعض الحالات قد يكون الحديث الصحفي جزءا من حملة صحفية أو استكمالا لموضوع صحفي سبق نشره . . في هذه الحالات لابد أن يأخذ المحرر معه نسخة من الجريدة أو المجلة التي نشرت الحديث أو الموضوع أو التصريح أو الحملة الصحفية وأن يعطيها للمتحدث حتى يعرف سير الموضوع . . اذ لا يجب أن يفترض المحرر أن المتحدث قد اطلع عليها فعلى المحرر أن يتوهم أن المتحدث لم يطلع على ما سبق نشره في الموضوع . . ولا يجب عليه أن يحرر المتحدث 'يعترف له بأنه لم يتابع الموضوع أو يضطره الى الكذب والادعاء بأنه يتابع الموضوع بينما يكون في الحقيقة غير متابع له . . وقد يدفعه ذلك اما للامتناع عن الحديث في الموضوع أو يتحدث في الموضوع دون أن يكون له علم بما سبق نشره في الموضوع وقد ينتج عن ذلك ان يأتي حديثه معادا أو مكررا لما سبق نشره .

كذلك فان من شأن هذا أن يحرم المحرر من بعض الآراء الهامة أو الأخبار المثيرة التي يمكن أن يدلى بها المتحدث في حالة قراءته لما سبق نشره حول الموضوع بل ان اطلعه على ما سبق نشره قد يدفعه الى الرد على بعض الآراء أو تصحيح بعض المعلومات التي سبق نشرها . . وقد يخرج الصحفي من هذا الحديث بموضوع مثير (١١) أو بمعرفة فكرية أو بسبق صحفي . .

٣ - تسجيل الحوار :

هناك طريقتان رئيسيتان لتسجيل الحديث الصحفي :

الطريقة الأولى : التسجيل في النوتة أو دفتر الملاحظات :

وعى طريقة صعبة وان كانت ما تزال هي الطريقة الشائعة في العالم كله . . وصعوبتها ترجع الى كونها طريقة مرهقة تحتاج من المحرر الصحفي الى بخلطة تامة ودقة متناغية (١٢) .

11) Macdougall, ph. D., Curkis D. : Interpretative Reporting (third Edition — The Macmillan Company) New York 1957- p. p. 299 — 304

12) Fodler, Fred : Reporting for The Print Media, (Horcourt Brace Jovanv ICH, INC.) New York. 1973 — p.p. 149 — 150

ولكن اذا كان المحرر يفهم في الموضوع جيدا ٠٠ وأعد نفسه اعدادا مسبقا للحديث سواء أكان عن طريق القراءة في الموضوع أم عن طريق اعداد الاسئلة المسبقة ٠ بالاضافة الى مهارته في فن التسجيل بالنقطة ٠٠ فلن يشكل الامر بالنسبة له أية صعوبة ٠

والمحرر الصحفي الذي يفضل استخدام النقطة لابد أن يحرص على الالتزام بالقواعد التالية :

١ - أن ينصت جيدا الى الحوار وان يركز انتباهه على أجوبة المتحدث حتى لا يفوته شيء مما يصرح به ٠

٢ - ان يتعلم كيف يتذكر كل ما يدور من حديث أثناء اللقاء مهما كان الوقت الذي يستغرقه الحديث ٠٠ وبعد أن تنتهي المقابلة ويغادر المكان الذي جرى فيه الحديث يجب ان يسرع الى اقرب مكان ليكتب كل ما سمعه خلال الحديث حتى لا ينسى شيئا ٠

٣ - أن يتعلم كيف يختصر كلمات المتحدث وان يستوعب المعاني والافكار التي يقولها في أقل عدد ممكن من الكلمات ٠

وفي هذه الحالة فمن الأفضل للصحفي أن يتعلم (الاختزال) حتى يتيح له ذلك تسجيل كل ما يدور في اللقاء ٠٠ دون أن يترك شيئا ٠ ولكن الواقع الفعلي في الصحافة العالمية يؤكد أن عدد من يتعلمون الاختزال من الصحفيين أقلية ضئيلة ٠٠ لذلك فافضل طريقة لتسجيل الحديث الصحفي هي أن يكتفى المحرر بتسجيل بعض الأجزاء الهامة في الحديث أثناء اللقاء ثم يستكمل ما بقي من الحديث بعد أن يغادر مكان اللقاء الى اقرب مكان يعيد فيه كتابة كل ما بقي من الحديث ٠

وعنالك بعض الأشخاص الذين يحبون أن يروا كلماتهم كلها مدونة في النقطة كما نطقوا بها ٠٠ والصحفي الذكي يرفض ذلك ولا يقبل ان يتحول الى آلة تكتب كل ما يملأ عليها ٠٠ فلا بد للمحرر ان يكتفى بتسجيل بعض الملاحظات أو بعض الأجزاء الهامة من الحوار فقط حتى ولو تطلب الأمر أن ينبه المتحدث (ولكن بأدب ولطف) ان المحرر

هو الذى يحدد ما هى الأجزاء المهمة فى الحديث وتلك غير المهمة
وما هى الأجزاء التى تستحق النشر والتى لا تستحق .

٤ - ان لا يدفن المحرر وجهه فى النوتة وانما يجب أن يحرص على ان يظل
هناك اتصال شخصى بينه وبين المتحدث .

٥ - فى نهاية المقابلة . . يمكن للمحرر أن يراجع مع المتحدث الأجزاء التى
نقلها فى النوتة . . بحيث يؤكد على النقاط غير الواضحة أو يعيد
كتابة بعض النقاط الهامة التى نسى تسجيلها .

ويمكن للمحرر أن يعطى المتحدث اثناء هذه المراجعة الحق
فى تصحيح أى خطأ أو تعديل أية معلومة أو فكرة صرح بها اثناء
الحديث .

٦ - فى حالة الأحاديث الصحفية التى تستغرق عدة ساعات فالأفضل
عدم الاعتماد على النوتة واللجوء الى أجهزة التسجيل (١٣) .

الطريقة الثانية : استخدام أجهزة التسجيل :

وهذه الطريقة لم تكن مستخدمة فى العالم كله قبل ربع القرن الأخر
ولكن استخدام أجهزة التسجيل فى نقل الأحاديث الصحفية بات من الأمور
الشائعة الآن فى العالم كله ورغم أنه لا يوجد احصاء دولى يبين نسبة
من يستخدمون أجهزة التسجيل ونسبة من يستخدمون النوتة الا أنه من المعتقد
أن يعتمد أغلب الصحفيين على أجهزة التسجيل وذلك فى السنوات القادمة سواء
فى دول العالم المتقدم أو دول العالم الثالث . ورغم انتشار آلات التسجيل
فان هناك حالات كثيرة لا يرحب فيها المتحدث باستخدام جهاز التسجيل
فهذا من لا يحبون أن تسجل كل كلمة من كلماتهم . كذلك هناك البعض
الذى يرى أن جهاز التسجيل قد يدمر الجو النفسى الذى يكون بين المحرر
والشخصية التى يجرى معها الحديث (١٤) .

والمحرر الذى يفضل استخدام جهاز التسجيل لابد أن يحرص
على الالتزام بالقواعد التالية :

18) Mandel. Sieg Fried : Modern Journalism, p. p. 278 — 279

14) Ho HEn Berg. John : The Professional Journalist p.p. 305-315

١ - تعرف على آلتك جيدا . . واعرِف كيف تعمل . وما الذى تستطيعه
وما الذى لا تستطيعه .

٢ - فى أى مكان تنوى فيه استخدام جهاز التسجيل . . خذ معك شرائط
أكثر مما تتوقع أن تستخدم . فمن المحتمل أن يستغرق الحديث
وقتها أطول مما كنت تتوقع . . وأنه أهم مما كنت تظن . .
فان ي عدد من الشرائط تأخذ معك - مهما كثر - أفضل كثيرا
من أن تترك نفسك للمصادفات المحزنة .

٣ - أطلب اذا باستخدام جهاز التسجيل أثناء الحديث فاستخدام
(النوتة) لا يحتاج الى اذن ولكن هناك أسباب كثيرة تدعوك
للحصول على اذن باستخدام جهاز التسجيل . . أولا لكى تعرف
ما ذا كان المكان الذى سيجرى فيه الحوار مناسباً للتسجيل حتى
يأتى الصوت واضحاً نقياً . . ولكى تحقق ثقة المصدر بك أخبره أنك
ستكون سعيداً لأن تلقى بجهاز التسجيل بعيداً فى أى وقت يطلب فيه
بذلك وفى أى وقت يريد أن يذلى ببعض الأقوال الصريحة .

كذلك لا مانع من أن تخبره بانك لن تتسبب فى احداث ضجة
أو أرباك له أو لى شخص آخر وفى أى شكل من الأشكال أثناء
استخدامك جهاز التسجيل .

٤ - اختبر آلتك قبل أن تبدأ اللقاء كذلك يمكنك أن تختبرها مرة أخرى
على الأقل أثناء الحوار نفسه .

وإذا كان لديك الوقت الكافى يفضل أن تختبر جهاز التسجيل
فى نفس الحجرة أو المكان الذى تجرى فيه الحوار . . أما إذا لم يكن
لديك وقت لاختبار الآلة فيفضل أن تدير الآلة وتسال المتحدث
أن يذكر اسمه وعنوانه ووظيفته وعندئذ دعه يستمع الى اعادة
الشريط وحاول أن تجعله يهتم بالكيفية التى تعمل بها الآلة . . فهذه
احدى الطرق التى يمكن ان تريح أعصابه وتوطد العلاقة الودية
بينك وبينه .

- ٥ - أغلق جهاز التسجيل بعد أن تختبره ولا تعد لتشغيل الآلة إلا حين يبدأ المتحدث في الإجابة على أسئلتك أو عندما يبدأ في التصريح ببعض المعلومات أو الآراء الهامة .
- ٦ - لا تتردد في غلق جهاز التسجيل إذا بدأ الحوار ينحرف الى قضايا جانبية بعيدة عن صلب موضوع الحديث .
- ٧ - لا تتردد في ان تغلق جهاز التسجيل اذا استقبل المتحدث مكالمة تليفونية أو اذا دخل أحد مكتبه أو الحجرة التي تجلسون فيها (١٥)

■ المبحث الرابع ■ كتابة الحديث الصحفي

اولا : التمهيد لكتابة الحديث الصحفي :

قبل البدء في كتابة الحديث الصحفي لابد للمحرر أن يراعى الاعتبارات التالية :

- ١ - أن يراجع بعناية نص الحديث وذلك لاستيعاب المعلومات الواردة به من ناحية ٠٠ وللتأكد من أنه حصل على إجابات وافية عن جميع الأسئلة التي تحيط بموضوع الحديث من ناحية ثانية ٠ وإذا اكتشف المحرر نقصا في بعض الإجابات فعليه أن يحاول استكمالها ولو احتاج الأمر إلى العودة إلى الاتصال بالمتحدث مرة أخرى ٠
- ٢ - من الضروري أن يقوم المحرر بتقييم المعلومات والبيانات الخلفية للحديث للتأكد من كفايتها لتغطية موضوع الحديث (١) ٠
- ٣ - ضرورة التأكد من استكمال الحديث لجميع عناصره المساعدة مثل الصور أو الرسوم أو الإحصائيات والجداول أو الوثائق ٠٠ وغير ذلك من العناصر التي تختلف من حديث لآخر ٠ (٢)

ثانيا : القوالب الفنية للحديث الصحفي :

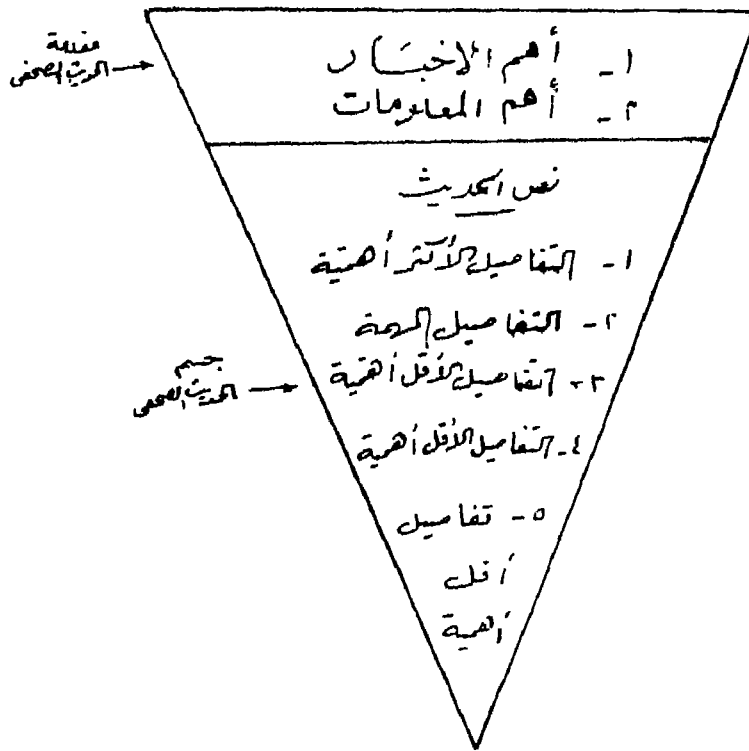
للحديث الصحفي أربعة قوالب فنية هي :

-
- ١) Patters Helen, M. : Writing and Selling Special Feature Articles p. p. 17 - 12
 - 2) Camp Bell, Laurence R, and Wolseley, Roland E. : News Men At York p. p. 192 - 201

القالب الأول : قالب الهرم المقلوب :

ويقوم هذا القالب الفني للحديث الصحفي على أساس تشبيه البناء الفني للحديث الصحفي بالبناء المعماري للهرم مقلوبا حيث ينقسم الحديث الصحفي الى جزئين اثنين فقط : الجزء الاول يشمل مقدمة الحديث وهي تحتل قاعدة الهرم المقلوب ٠٠ أما الجزء الثاني والآخر فيشمل نص الحديث وهو يحتل جسم الهرم المقلوب ٠

وتحتوى المقدمة على أهم ما فى الحديث من أخبار وآراء ٠٠ فى حين يحتوى الجسم على النص الكامل للحديث وفيه تحتل التفاصيل مكانها فى جسم الحديث حسب أهميتها ٠٠ فتحتل التفاصيل الأكثر أهمية الأجزاء المتقدمة من الجسم وبعدها تاتى التفاصيل المهمة ٠٠ ثم التفاصيل الأقل أهمية ٠٠ وهكذا حتى نهاية الحديث الصحفي ٠٠ وهو الأمر الذى يوضحه الشكل التالى :



قالب الهرم المقلوب
فى كتابة الحديث الصحفي

وفي قالب الهرم المطلوب يفضل أن تحتوى المقدمة على أبرز الأخبار التى يتضمنها الحديث وذلك فى الأحاديث الصحفية التى يغلب عليها الطابع الخبرى . أما الأحاديث التى يغلب عليها طابع الراى فيفضل أن تحتوى المقدمة على أبرز الآراء التى أدلت بها الشخصية التى يجرى معها الحديث (٣) .

أما جسم الحديث الصحفى فكثيرا ما يأتى على شكل س و ج وان كان يعيب هذا الشكل أنه صار شكلا تقليديا فى الصحافة المعاصرة ويحاول البعض تجنبه . ولكن يظل هذا الشكل هو أفضل الأشكال عندما يجرى الحديث مع الشخصيات السياسية الهامة مثل زعماء الدول وكبار رجال السياسة وذلك لضمان الدقة فى نقل التصريحات التى تدلى بها هذه الشخصيات الهامة وحتى لا يساء تأويلها إذا قام المحرر بسردها أو تلخيصها .

أما محاولات التجديد فى كتابة جسم الحديث الصحفى فهى تتنوع وتتسع يوما بعد يوم . . وعلى سبيل المثال فإن جسم الحديث الصحفى قد اتسع ليشمل بجانب الشكل التقليدى القائم على س و ج قيام المحرر فى بعض الحالات بتلخيص اجابات المتحدث بدلا من سردها كاملة كما ذكرها المتحدث بنفسه . كذلك اتسع هذا التجديد ليشمل قيام المحرر بالمزوجة بين التلخيص والاستشهاد بنصوص كاملة من أقوال المتحدث أو اقتطاع فقرات معينة من كلام المتحدث وإبرازها . كذلك اتسع نطاق التجديد فى كتابة جسم الحديث الصحفى بحيث يقوم المحرر بعمل ما يشبه الاستراحة بين فقرات الحديث يقوم خلالها بوصف المكان الذى التقى فيه بالمتحدث أو وصف

(٣) نحن لا نميل كثيرا لمن يقولون بالتفرقة التامة بين حديث الخبر وحديث الراى . . وذلك لاعتقادنا بأن الراى - أى راى - عندما يذكر لينشر فى الصحافة . . يتحول الى خبر وعلى سبيل المثال أجرت صحيفة « هيرالد تريبيون » Herald Tribune حديثا مع أدموند ماسكى وزير الخارجية الأمريكى ذكر فى جانب منه أنه يرى أن استثمار إسرائيل فى بناء المستوطنات فى الضفة الغربية يعوق محاولات التوصل الى سلام دائم فى الشرق الأوسط . . ! هذا الراى الذى ذكره ماسكى تحول الى خبر اختل مركز الصدارة فى العديد من الصحف والاذاعات العالمية . . فهذا القول لماسكى . . هو راى . . وخبر فى نفس الوقت .

(Herald Tribune. August 4, 1980)

جو اللقاء نفسه أو وصف انطباعاته الشخصية عن المتحدث وبذلك لا يكتفى المحرر بنقل نص الحوار الذى دار فى هذا اللقاء وإنما يرسم صورة دقيقة للقاء نفسه • وقد يكون لهذا الوصف أهمية كبيرة فى جذب اهتمام القارئ، مما لا يقل عن أهمية الحوار الذى جرى أثناء اللقاء نفسه • • !

أما أبرز محاولات التجديد فى كتابة جسم الحديث الصحفى فهى التى تقوم على تقديم خلفية من المعلومات عن شخصية المتحدث أو حول الموضوع الذى يدور حوله الحديث (٤) • • وهذه الخلفية قد تحتل مكانها فى صدر جسم الحديث الصحفى • • أى بعد المقدمة مباشرة • • وقد تتناثر هذه الخلفية فى أماكن متفرقة من الحديث • بل وأحياناً تشكل هذه الخلفية مقدمة الحديث الصحفى نفسه • • وفى بعض الحالات قد تقدم هذه الخلفية فى أطار بروز منفصل ينشر بجوار الحديث الصحفى •

نموذج للحدث الصحفي المبني
على قالب المهرم القلوب

الرئيس نميري يتحدث لـ (الشرق الأوسط)

- * بعض العرب أجهض دور السودان العزلي بالمطالبة والتوبيخ والتآمر
- * العلاقات بين شتى مصر والسودان لا يملك أحد أن ينال منها
- السفير الأميركي في الخرطوم نفى إقامة قواعد عسكرية .. وهذا يكفي -

(٥)

● بدأ محرر صحيفة « الشرق الأوسط » التي تصدر في لندن باللغة العربية حديثه مع الرئيس السوداني جعفر نميري بمقدمة أبرز فيها أهم الأخبار والآراء التي أدلى بها الرئيس السوداني .



جعفر النميري

اجاب الرئيس نميري على اسئلة « الشرق الأوسط » .. فتحدث عن العلاقات السودانية - المصرية بعد تبادل السفراء بين مصر واسرائيل ، وقال ان العلاقات بين شعبي مصر والسودان .. علاقات تتداخل ولا يملك أحد ان ينال منها . لكنه اضاف : ان موقف السودان بالنسبة للقضية العربية ثابت واصيل !

وأوضح الرئيس نميري لـ « الشرق الأوسط » رؤيته حول امكانية تضامن عربي ، أو حتى ايجاد موقف عربي موحد ، واسهب في شرح ما يراه .. وقال : اننا نعيش مرة أخرى في مفاخ أواخر الأربعينات والخمسينات من هذا القرن .

ووصف الرئيس السوداني علاقات بلده
بليبيا ٠٠ بأنها دولة جارة للسودان ، وموازين
العلاقة معها هي حسن الجوار ٠ ونفى إقامة قواعد
عسكرية دعما لنفى السفير الأمريكى فى الخرطوم ٠
وتحدث عن العلاقات السعدوية -
السودانية ٠٠ فقال : انها أكثر من وثيقة ، فهناك
الرؤية الواحدة المتطابقة فى كافة القضايا العربية
والاقليلية ٠

ونفى الرئيس نميرى أن تكون فى السودان
حكومة ومعارضة ، وانما هناك وحدة وطنية
تحققت (نص الحديث على الصفحة الرابعة) ٠

● وبعد المقدمة مباشرة دخل المحرر فى جسم الحديث حيث أورد نص
الحوار الذى جرى بينه وبين الرئيس نميرى واختار للحوار شكل س و ج
وهو شكل لا عيب فيه وخاصة أن الحوار يجرى مع رئيس دولة لابد أن ينقل
كلامه بدقة ٠

● وقد وضع المحرر فى صدر جسم الحديث القضية الأكثر أهمية
فى الحديث - من وجهة نظره - وهى القضية الخاصة بالعلاقة مع مصر وخاصة
ان الفترة التى اجرى فيها هذا الحديث شهدت كلاما كثيرا عن حدوث أزمة
فى العلاقات السودانية المصرية :

●● فخامة الرئيس ٠٠٠ لوحظ من أجوبتكم
فى المؤتمر الصحفى الأخير ، وضمن خطبتكم فى
المؤتمر القومى الثالث أن السودان سيستمر
فى توطيد علاقاته بمصر رغم تطبيع العلاقات بينها
واسرائيل ، وعلنتم أن موقفكم فى قمة تونس كان
هو الصمت ٠٠ بينما تردد بعد قمة تونس خبر
عن اتصالات سرية تمت بينكم وبين الرئيس
المسادات ٠

هل لنا أن نعرف موقف السودان الواضح بعد
تبادل السفراء بين مصر واسرائيل ؟
- لعل المطلوب أولا ، أن نحدد ما طرحته
فى المؤتمر الصحفى ، وقبله فى خطابى أمام
المؤتمر الثالث ، قبل أن نتناول الملاحظات
والاستنتاجات كذلك ٠

لقد تحدثت في المؤتمر القومي وفي مجال
السياسة العربية حول نقطتين . -

● أولا : حول العلاقات بين الشعبين المصري
والسوداني ، وهي علاقات تتداخل ، ولا يملك أحد
ان ينال منها مهما كانت الاختلافات والخلافات
والاجتهادات والتوجهات ، للدولة هنا ، أو الدولة
هناك .

● ثانيا : حول موقفنا بالنسبة للقضية
العربية ، هو موقف سبق ان التزمنا به مع الاجماع
العربي في قمتي بغداد وتونس ، وقبلها في الجزائر
والرباط .

ثم اتنى تحدثت في المؤتمر الصحفي ، وردا
على سؤال ، حول موقف السودان بعد قمة تونس ،
ولما كان السؤال يتضمن ليجاء بأنه كان للسودان
موقفا بعد تونس ، وموقفا مغايرا قبلها ، فلقد بدأ
السؤال استمرارا وتكرارا لتناول بعض الصحف
والمجلات العربية لموقف السودان ، وكأنه موقف
ينقصه الثبات والوضوح ، وذلك في اطار تصريحات
مختلفة حيناً ، ومشوهة في معظم الاحيان ،
بالاضافة الى تحليلات لا تستند الى الواقع وذلك
رغم ان الموقف السوداني لا ينقصه الوضوح فهو
ثابت وأصيل .

ولذلك فلقد جاءت اجابتي على هذا السؤال
واضحة وقاطعة ، فنحن في السودان لا نستطيع
ان نتلاعب في العلاقات بين الشعب المصري
والسوداني ، والتي هي من العمق والتداخل ،
بحيث يستحيل التأثير فيها أو - التصدي
لاستمرارها وتواصلها ، فهي علاقات قريبي ورحم
وجوار وأسر متداخله ، ثم أوضحت وفي نفس
الوقت ان سحب السفراء ، انما يمثل اجراء دوليا
معترفا به للتمييز عن خلاقات واختلافات قائمة ،
وهي فيما يتعلق بالعلاقات المصرية السودانية ،
تتعلق بطريقة تناول القضية العربية .

وهذا الاجراء من جانبنا ، يتفق في الشكل
وان اختلف في الدرجة ، مع ما اتخذته الدول
العربية تعبيراً عن رفضها للتناول المصري للقضية
العربية ، وان كنا لم نصل الى ما وصلت اليه
الدول العربية في خلافتها مع مصر ، فان ذلك لا يعنى
اننا من الممكن ان نكون طرفاً ثالثاً في العلاقات
المصرية الاسرائيلية بصورة مباشرة أو غير
مباشرة .

نأتى بعد ذلك الى جوهر سؤالك فاقول :

لقد عنيت بالصمت في تونس ، الامتناع
عن اجراء مقابلات صحفية أو الادلاء بتصريحات
مطولة ، ولم اكن أعنى ان موقفنا في قمة تونس
هو الصمت .

لقد شارك السودان في لجان المؤتمر واشترك
في صياغة توصياته ، واسهم في وضع قراراته ،
وأعلن التزامه بها جميعاً وبدون أى تحفظ ،
بل ان السودان عضو مشارك في الوفود الذى قرر
المؤتمر ايفادها الى مختلف دول العالم ، لشرح
الموقف العربى الموحد .

فما يتعلق بموقف السودان ، بعد خطوة
تبادل السفراء بين مصر واسرائيل ، فانه سيبقى
ذات الموقف .

ان السودان مع الاجماع العربى ، يرفض
التسوية الجزئية والحلول المنفردة ، ويضع جهده
وفي كل المجالات لتأمين الحق العربى ، والانسحاب
الشامل من جميع الاراضى المحتلة ، واقامة الدولة
الفلسطينية ، وعروبة القدس ، متعاوناً في كل
الحالات مع منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل
الشرعى والوحيد للشعب الفلسطينى .

● ثم تناول المحرر في السؤال الثانى قضية أخرى مهمة وهى حول العلاقات السودانية العربية وسر المرارة التى يتحدث بها الرئيس نجيرى عن هذه العلاقات :

● حديث المرارة : -

●● لوقف - كذلك - فى لقاءكم بالصحفيين انكم نتحدثون عن الدول العربية وتعاملها فيما بينها حديث المرارة .. ربما لتعدد النزاعات والصراعات بين العرب أنفسهم ..
فما هى رؤيتكم لامكانية تضامن عربى .
أو حتى ايجاد موقف عربى موحد ؟

- سوف تتضح الحقائق قريبا وقريبا جدا ،
عن حقيقة الدور الذى قام به السودان . ولا أقول دورى ، للوصول الى صيغة للعمل العربى الموحد ،
وهو دور سعت بعض الأطراف العربية الى اجهاضه ، بالمماطلة والتسويف والتأجيل وعدم الحسم والتأمر أيضا .

لقد قمت بزيارات متصلة للدول العربية ،
ما عدا اقل القليل منها ، فى رحلة استغرقت
من جهدى ووقتى ما يزيد على الشهر ، وفلك قبل
توقيع اتفاقيات كامب ديفيد ، حيث لم اكتف
بمجرد العمل على تحقيق التضامن العربى ، وانما
قناه التوصل الى صيغة للعمل العربى الموحد نلتزم
بها جميعا ، وفى اطار مقررات قمة الجزائر
والرباط ، الا ان هناك أطرافا عربية قاومت هذا
الجهد ، عملت على اجهاضه وبهذا اسهمت وبصورة
مباشرة ، سواء ما يتعلق منها بخروج مصر
من ساحة العمل العربى الموحد ، أو ما يتعلق منها
بحقيقة الوضع العربى الراهن ، وحيث لا اجماع
الا على رفض اتفاقيات كامب ديفيد ، بينما هناك
خلاقات وصراعات واجتهادات حول ما يمكن
أن يكون بديلا لها .

ولقد حاولت خلال جولة التضامن الاولى
والثانية ، التوصل الى تصور عربى موحد لجهد
عربى مشترك ، نتفق عليه جميعا ونساهم فيه

جميعا لتأمين حقوقنا المشروعة ، وفي اطار بدائل ،
تستوعب طاقاتنا السياسية والاقتصادية
والعسكرية ، وتوظفها لخدمة أهدافنا التي لا خلاف
عليها ، الا ان محاولاتنا اصطدمت بمن طالب
بالتأجيل ، ومن طالب بانتظار نتائج جهود
السادات ومحاولاته ، بل ولاعطائه فرصة يستخدم
فيها كل جهوده للوصول الى تسوية .

ولقد حدث بعد ذلك ما حدث ، ولست في موقع
يتيح لى حق توزيع الاتهامات وتحديد
المسؤوليات ، ولكننى أقول ، ان افتقاد الرغبة لدى
البعض للعمل في اطار استراتيجية عربية موحدة ،
كان ومازال هو السبب فيما وصل اليه الوضع
العربي ، وما تعاني منه الساحة العربية من جمود
وشلل .

وهو جمود وشلل رغم الاجماع على رفض
صيغة السلام المصرى الاسرائيلى ، بل هو خطر
بصل الى حد الكارثة بالنسبة لمستقبل الامة
العربية وانا املك الاسباب وهى على النحو
التالى : -

● أولا : ان هناك حقيقة ماثلة لا يمكن
انكارها ، ان الامة العربية اصبحت الآن تواجه
اسرائيل ، مجردة من ثقل مصر العسكرى والحضارى
والعشرى والاقتصادى ، مما يعنى خلا في ميزان
القوى ، لا يمكن حسمه الا من خلال موقف عربى
موحد ، هو موقف للأسف مازال مفتقدا ومفتقدا
حتى هذه اللحظة .

● ثانيا : ان اسرائيل رغم ما تدعيه من رغبة
في تحقيق السلام ، الا انها مازالت بمواقفها
السياسية ومواقفها العسكرية ، في حالة اشتباك
ساخن مع الامة العربية ، فمازالت الارض العربية
محتلة ، ومازال الشعب الفلسطينى مشردا في ارضه
وخارج ارضه ، ومازالت القدس سلبية وحبيسة
القضية الصهيونية ، بل انها مازالت تمارس
عوانها على الجنوب اللبئانى بصورة شبه

يومية ، ومن هنا فإن غياب الموقف العربي الموحد ، لن يتيح لاسرائيل فرصة الاستمرار في صلفها وعدوانها فحسب ، بل انه قد يغريها بتوسيع دائرة هذا العدوان كذلك .

● ثالثا : ان اسرائيل وفي اطار استراتيجيتها الواضحة والمعروفة ، انما تسعى لتكريس التمزق العربي بما يتيح لها فرص المواجهة المنفردة مع مختلف الكيانات العربية ، وفي سبيل هذا الهدف ، فليس مستبعدا ان تشن هجوما يتجاوز مرتفعات الجولان ويتجاوز ضفة الاردن الغربية ، ليس بهدف التوسع في المرحلة الحالية ، وانما لتأكيد غيبة الموقف العربي الموحد .

● رابعا : ان المواجهة مع اسرائيل ، في غياب العمل العربي الموحد ، لن تقتصر نتائجها واثارها على ما يمكن ان يترتب عليها عسكريا أو حتى اقتصاديا بالنسبة لهذا الكيان العربي أو ذاك . وانما ستمتد آثارها الى داخل كل الكيانات العربية ، فمع مشاعر العجز عن المواجهة الموحدة ضد العدوان ، فسوف تشهد مختلف الكيانات العربية ، بل وانها قد بدأت تشهد بالفعل ، موجة من التمزق الداخلي ، والصراعات الطائفية والدينية والعرقية .

● خامسا : ان غياب العمل العربي الموحد في مواجهة الصلف والتعننت الاسرائيلي ، قد فتح مجال المزايدات العربية بالفعل ، وهي مزايدات تبدأ بالهجمات والحملات الاعلامية ، لتنتهي بالتآمر ومحاولات التدخل المباشر وغير المباشر في شئون بعضها البعض ، مما بهدر أموالا ودما ، ما اوحنا اليها في مواجهة واقع الاحتلال الاغتصاب لحقه قنا القومية .

● سادسا : ان غياب العمل العربي الموحد ، قد فتح الباب متسعا للاستراتيجيات العالمية لتعمل سافرة في الساحة العربية ، مما ادى بالفعل الى مواجهات عربية من ناحية ، ومواجهات بين

تلك الاستراتيجيات في الساحة العربية وعلى حساب اهدافها ومصالحها .

● سابعا : ان غياب العمل العربي الموحد ، والذي يسمح باستقطاب الكيانات العربية الى ساحة الصراع الدولي وكأطراف فيه انما يتيح لاسرائيل المزيد من القوة والقدرة لفرض عدوانها باعتبارها عاملا حاسما لهذا الصراع ، من موقعها كطرف منحاز ل احد اطرافه .

● ثامنا : ان الثروة العربية مهما كانت المبالغة في تقدير حجمها وتأثيرها ، الا انها تظل معطلة بل ومستهدفة ، وذلك في غياب العمل العربي الموحد ، والذي يمكن من خلاله استثمارها سياسيا ودوليا في خدمة الاهداف العربية .

● تاسعا : انه وفي غيبة العمل العربي الموحد نجد أنفسنا في حالة تراجع حتى بالنسبة لما سبق ان أجمعنا عليه في الجزائر والرباط ، وأعني به القبول بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني ، ومن المؤسف والمؤلم أن تحظى هذه المنظمة باعتراف واحترام المنظمات العالمية والإقليمية والدول الأجنبية ، في الوقت الذي يتراجع فيه الاعتراف العربي بها ، وهو تراجع حتمي. وله اتخذ مجرد شكل الهجوم الاعلامي عليها ، وهو تراجع حتى لو اضطرت للدفاع عن نفسها في مواجهة أطراف عربية لها .

● عاشرا : اننى اكاد المس حقيقة المخطط الموضوع لاختضاع الأمة العربية ، وهو مخطط بتستر حينا بالتقدمية وأحيانا باسم الدين ، وهو مخطط يستهدف صرف انتباه وجهد الكيانات العربية وخاصة المؤثرة فيها سياسيا أو عسكريا أو اقتصاديا في المواجهة مع اسرائيل ، صرف انتباه وجهد هذه الكيانات عن واجبيها القومي ، الى حماية أمنها الداخلي .

والآ بماذا نفسر ما وقع في السعودية مؤخرا ، وهي الحولة العربية الاقندر على ادارة الصراع لمصلحة العرب سياسيا واقتصاديا ودوليا

وعسكريا ، وما وقع في تونس مؤخرا ، وهي المقر
الجديد لجامعة الدول العربية ، وما حدث ويحدث
في سوريا ساحة المواجهة العسكرية المباشرة مع
اسرائيل ، وهو مخطط تكرر ومن الممكن ان يتكرر
في مختلف الكيانات العربية ، خدمة لنفس الهدف،
هدف صرف الانتباه والجهد عن خدمة القضية
القومية والانصراف الكامل الى تأمين الاوضاع
الداخلية .

من هذا كله أقول ، ان الوضع العربي الراهن
لا يشكل مجرد خطر على الأمة العربية ، بل هو
كارثة لا يمكن تفاديها الا من خلال نظرة عربية
موحدة ، وفي اطار استراتيجية للعمل العربي
الموحد ، وفي نطاق جامعة الدول العربية ، بغير
محاولة الاجتهاد للعمل خارجها ، اذ انها تشمل
وخاصة في هذه المرحلة ، الحصن الأخير للتجمع
العربي ، والساحة الممكنة لبلورة الجهد العربي
موحدا وقادرا ومفيدا ، بل ان الجامعة العربية
هي التي يمكن ان تضيف على مثل هذا العمل
شرعيته وتحقق ضمان استمراره ومتابعة تنفيذه
حمايته ايضا .

واننا في السودان نسعى لوضع استراتيجية
للعمل العربي الموحد ، وهي استراتيجية
تستوعب كل المتغيرات والوسائل والبدائل ،
لتحقيق الاهداف العربية المقررة في قمتي الجزائر
والرباط ، المدعومة بمقررات بغداد وتونس ،
وسوف نتشاور مع الاشقاء العرب وعلى رأسهم
منظمة التحرير الفلسطينية ، وذلك قبل طرحها
على مؤتمر القمة العربية ، وعمر مؤتمر لا أرى
ان انظروف تسمح بانتظار موعده المقرر في نوفمبر
القادم ، اذ ان الاحداث والمتغيرات لا تحتمل
التأجيل ولا ترتبط بالمواعيد .

● أما الأسئلة التالية فهي تنور حول قضايا خطيرة ولكنها أقل أهمية من القضيتين السابقتين ٥٠ وذلك لكونها قضايا تتعرض لبعض الأمور الداخلية في السودان (٦) .

●● الى أى حد يطبق الحكم الذاتى فى الجنوب السودانى ، وهل ما طبقتموه تريدون من اثيوبيا ان تطبقه مع اريتريا ؟

- لعل الاجابة على هذا السؤال ، تكمن فى قرار المؤتمر القومى الاخير للاتحاد الاشتراكى السودانى ، والذي قرر تطبيق الحكم الاقليمى فى كافة انحاء السودان وهذا دليل على نجاح تجربة الحكم الذاتى فى الجنوب ، وهو نجاح ادى الى تعميمها .

وفيما يتعلق باثيوبيا ، فأننا لا نملك لها ولا - للاخوة الاريترين حلا جاهزا للقضية المثارة فيما بينهما ، انما نملك فقط جهننا والذي نسعى لتوظيفه لاستبدال الصراع بالحوار ، كما نملك التجربة الناحية التى حققناها فى جنوب السودان ، وهى تحررة مطروحة لهم ولغيرهم .
كمجرد نموذج ومثال -

●● الى اين بلغت العلاقة بين الحكومة والمعارضة ، وما هى صحة ما يقال عن دور معين سيعطى للسيد الصادق المهدى ؟

- ليس هناك فى السودان من حكومة ومعارضة ، وبالتالي فليس هناك حوار بين حكومة ومعارضة ، وانما هناك وحدة وطنية تحققت ، وهناك مصالح وطنية بادرت بها ، استجاب لها اخوة لنا كانوا يعيشون فى الخارج ، وهى مصالح غير مشروطة الا بشرط واحد ،

(٦) هذا الترتيب لاهمية القضايا نابع من كون الصحيفة التى تنشر احديث صحيفة عربية تصدر فى لندن ليقرأها العرب جميعا فى كل مكان ٥٠ معنى ذلك ان هذا الحديث لو أعد فى الأصل لينشر فى صحيفة سودانية محلية لاختلف ترتيب الاسئلة ولاحتلت الاسئلة المحلية مكان الصدارة فى الحديث .

هو العمل من خلال المؤسسات السياسية والتنفيذية القائمة ، وفي اطار دستور البلاد وهذا هو الاساس الذى يعمل فى اطاره السودانيون جميعا ، حيث الحوار مفتوح للجميع ، وحيث الرأى للاغلبية .

وفيما يتعلق بالاخ الصادق المهدي ، فلا املك له دورا من الممكن ان يؤديه ، وانما يملك هو لنفسه تحديد هذا الدور ، من خلال المؤسسات وعن طريق الممارسة الديمقراطية ، حيث تختار الجماهير قيادتها على كل المستويات ، فالفرص متاحة لكل سودانى للترشيح لرئاسة الاتحاد الاشتراكي وبالتالي للترشيح لرئاسة الجمهورية وهى فرصة كانت متاحة لكل سودانى خلال انعقاد المؤتمر القومى ، وكذلك الحال بالنسبة لعضوية المكتب السياسى وهناك من خاض التجربة ونجح ، وهناك من خاضها ولم يوفق ، وهناك من احجم عن المشاركة فيها وهذا شأنه واختياره .

●● علمنا ان كمية البترول المكتشف عندكم لم تتعد (٥٠٠) برميل فى اليوم ، وقتلتم فى المؤتمر القومى الثالث عبارة : ان هذا البترول هو اكتشاف سياسى بينما السودان يعتبر اكبر دولة افريقية فى المساحة (٢٠٠ مليون فدان) .

فما هو المقصود بان البترول اكتشاف سياسى وهل تتوقعون ان يرتفع الانتاج فى السنوات القادمة ؟

- لم اقل فى المؤتمر القومى ، ان البترول اكتشاف سياسى ، وانما قلت ان اعلانى عن وجود البترول انه اعلان سياسى ، يتعلق بحقيقة وجود البترول فى السودان .

اما الجوانب الفنية فى هذا الموضوع ، فما زالت فى ابدى الفئدين فى حقول التنقيب ، وهى تتعلق بالكمية . الاستثمار التجارى اساسا .

واستطيع ان اقول ، ان ما تم الكشف عنه حتى الآن قد يغطى جانباً من احتياجات استهلاكنا

المطى ، ومع ذلك فان الجهود ما زالت مستمرة ،
ومساحات التنقيب مازالت متسعة ، وهى تشمل
مناطق متعددة وكبيرة فى مختلف انحاء السودان .

● ويؤخذ على هذا الحديث أن المحرر لم يهتم بتقديم المعلومات
الخلفية عن شخصية المتحدث ولا عن القضايا التى تناولها فى حديثه . .
فقارىء صحيفه الشرق الاوسط ، وهو ليس سودانيا بالضرورة قد لا يعرف
تاريخ تولى الرئيس نيميرى الحكم فى السودان ولا طبيعة العلاقة بينه وبين
القوى السياسية السودانية وخاصة قوى المعارضة التى تعرض لها الحديث
الصحفى .

كذلك فان قارئ الصحيفه قد لا يعرف بالضرورة طبيعة العلاقة الخاصة
بين مصر والسودان .

وهذه المعلومات الخلفية كان يمكن للمحرر أن يقدمها سواء أكان ذلك بعد
المقدمة أم فى أجزاء متفرقة من الحديث . . أو حتى فى اطار برواز خاص منفصل
عنه . . وذلك حتى يلم القارئ بأبعاد ودلالات كل سؤال . . والاجابة عليه .

القالب الثانى : قالب الهرم المقلوب المتدرج :

يقوم هذا القالب الفنى للحديث الصحفى على أساس تشبيه البناء الفنى
للحديث الصحفى بالبناء المعمارى للهرم المقلوب المتدرج . . حيث يأخذ شكل
المستطيلات المتدرجة على شكل هرم مقلوب .

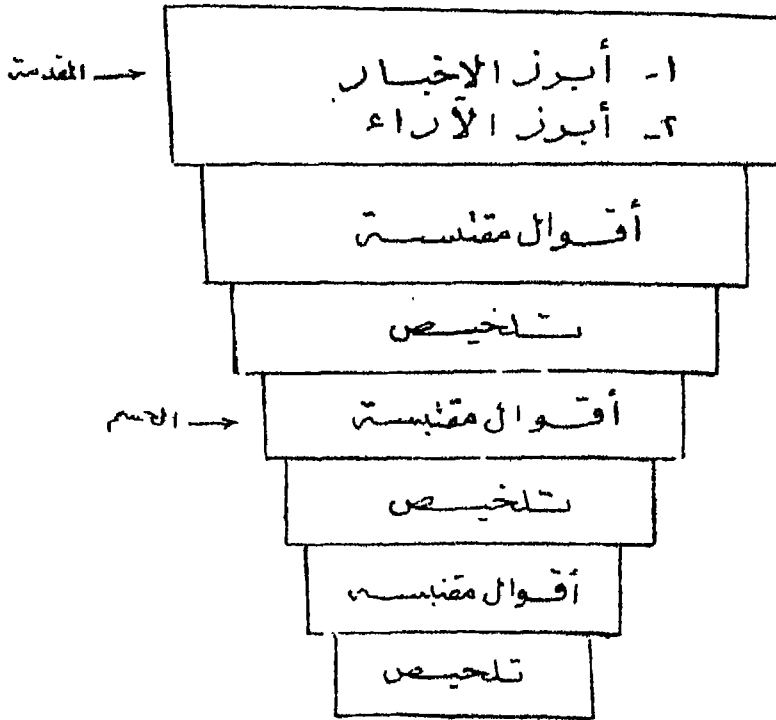
وفى هذا القالب ينقسم الحديث الصحفى الى جزئين اثنين فقط
كما هو الشأن فى قالب الهرم المقلوب . الجزء الاول : ويشمل المقدمة وهى
تحتل قاعدة الهرم المقلوب المتدرج - أما الجزء الثانى : فيشمل نص الحديث
الصحفى والذى يحتل جسم الهرم المقلوب المتدرج .

وتحتوى المقدمة على أهم الاخبار أو الآراء التى يتضمنها الحديث
الصحفى .

أما الجسم فيكتب على شكل فقرات متعددة يقوم المحرر فى كل فقرة منها
بتلخيص جانب من جوانب الحديث . . وبين كل فقرة وأخرى يورد المحرر نص
كلام المتحدث المتعلق بموضوع الفقرة المخصصة وذلك لشرح معناها أو لتأكيد
هذا المعنى فى ذهن القارئ أو لاضافة معنى جديد .

ومن الضروري أن ترتب كل فقرة ملخصة وما بينها من فقرات مقتبسة من أقوال المتحدث حسب أهمية كل منها بحيث يحتل مكان الصدارة في جسم الحديث الأقوال الأكثر أهمية ثم تليها الأقوال المهمة ثم الأقل أهمية وهكذا حتى نهاية الحديث .

وهو الأمر الذي يوضحه الرسم التالي :



فألبس الرسم المقلوب المندرج
في كتابة الحديث الصحفى

نموذج للحديث الصحفي المبني

على قالب الهرم المقلوب المتدرج

غالى : تطبيع العلاقات مع إسرائيل يبدأ فى ٢٦ الجارى

(٧)

● بدأت الصحيفة حديثها مع الدكتور بطرس بطرس غالى وزير الدولة
المصرى للشئون الخارجية بمقدمة لخصت فيها أهم ما جاء فى الحديث من أخبار
وآراء :

يجتمع الرئيس أنور السادات ومناحيم بيغن
رئيس وزراء إسرائيل للمرة التاسعة خلال عامين .
وسيعقد الاجتماع فى أسوان فى إطار زيارة
بيغن لمصر التى تستغرق أربعة أيام . وتتناول
المحادثات قضايا تطبيع العلاقات وتبادل السفراء
ونتائج محادثات الحكم الذاتى وقضية القدس
بالإضافة إلى التطورات الأخيرة فى أفغانستان
واحداث إيران .

صرح بذلك الدكتور بطرس بطرس غالى وزير
الدولة للشئون الخارجية لـ « الشرق الأوسط » ،

● وبعد المقدمة جاء جسم الحديث حيث بدأه المحرر بتلخيص لاجابة
الوزير عن أكثر الاسئلة اهمية فى الحديث وهو : متى يبدأ تطبيع العلاقات
بين مصر واسرائيل ؟

وقال ان تطبيع العلاقات بين مصر واسرائيل
فد ذكر صراحة فى اتفاقيات واشنطن وهو وسيلة
وليس هدفا ..

وقال ان التطبيع له قواعد فى اتفاقيات
واشنطن هذه القواعد اذا عدنا الى نصوص الملحق
رقم ثلاثة بشأن العلاقات بين الطرفين سستجد
ان التطبيع سيتم على مرحلتين . الاولى ستبدأ

(٧) الشرق الأوسط - ١/٨/١٩٨٠ .

في ٢٦ من هذا الشهر عندما ستسحب القوات الاسرائيلية الى خط رأس محمد - العريش ووفقا لنقواعد تلك الاتفاقية لابد من ازالة جميع الحواجز ذات الطابع التمييزي القائم في وجه العلاقات الاقتصادية العادية والطبيعية بين مصر واسرائيل *

● بعد فقرة التلخيص السابقة أورد المحرر نصا حرفيا من كلام الوزير المصرى جاء في معرض اجابته على سؤال هو : ما موقف مصر بعد التطبيع ؟ وعى قضية مهمة في الحديث استحقت اجابة الوزير عليها أن تحتل موقعا منفردا في جسم الحديث الصحفى :

وعن موقف مصر بعد التطبيع قال الوزير :
« التطبيع عادة وبالتالي فان الدبلوماسية المصرية والحكومة المصرية سوف تستعمل التطبيع لتحقيق اهداف التسوية الشاملة . فلا استطيع القول بان التطبيع قد يؤدى الى تحسين موقف مصر وسيؤدى الى مزيد من الصعوبات امام الدبلوماسية المصرية » .

وقال : « انه وفقا للاتفاقية وسنحترم هذه الاتفاقية - سيبدأ التطبيع في ٢٦ كانون الثانى (يناير) الحالى ١٩٨٠ ولكن هذه المرحلة الاولى للتطبيع وهى عملية ازالة الحواجز سواء كانت حواجز اقتصادية كالمناطق الاقتصادية أو حواجز ثقافية .

أما المرحلة الثانية للتطبيع وهذه نقطة مهمة فلن تبدأ الا في صورة مفاوضات فانها ستتم بين الجانب المصرى والجانب الاسرائيلى في موعد لا يتجاوز ستة أشهر بعد اتمام الانسحاب الاسرائيلى بمعنى ان نهاية المرحلة الثانية للتطبيع ستبدأ بعد حزيران (يونيو) ١٩٨٠ وهذا له أهمية لان المفاوضات الثلاثية مفروض ان تنتهى ويتحقق الهدف المنشود في ايار (مايو) ١٩٨٠ . فان المرحلة الثانية متعلقة تمام التعلق بالمفاوضات الثلاثية . فلو حققت المفاوضات الثلاثية الهدف

المنشود انسحبت القوات الاسرائيلية من الضفة الغربية وقطاع غزة في أيار (مايو) ١٩٨٠ فعندئذ لا شك ان المرحلة الثانية من التطبيع ستؤدى الى نتائج سريعة . بينما لو لم يتحقق الانسحاب من الضفة الغربية والقطاع في أيار (مايو) ١٩٨٠ أو لم نستطع اقامة الحكم الذاتى الفلسطينى الكامل فعندئذ لا شك ان هذا سيؤثر على المرحلة الثانية من مراحل التطبيع .

● ثم انتقل المحرر بعد ذلك الى فقرة تلخيصية أخرى لخص فيها اجابة الوزير على سؤال : ما موقف مصر من خريطة الأحداث في العالم ؟ وتهديد السوفيت لدول الخليج ؟ وهو كما نرى سؤال أقل اهمية من السؤالين السابقين :

وردا على سؤال عن موقف مصر من خريطة الأحداث في العالم وتهديد الاتحاد السوفياتى لدول الخليج قال الوزير ان مصر مرتبطة بمعاهدة الدفاع العربى المشترك . واعلنت أكثر من مرة ذلك . فلو وقع اى اعتداء خارجى على اى دولة عربية وطلبت تلك الدولة مساعدة مصر عسكريا فان مصر وفقا لأحكام معاهدة الدفاع المشترك سوف تنبادر الى مساعدة هذه الدولة ومواجهة هذا العدوان الذى وقع عليها لأنه يعتبر بموجب هذه المعاهدة كأنه عدوان وقع على مصر . وان مصر ستتحمل مسؤولياتها تجاه العالم العربى رغم الخلافات القائمة كما تستثمر في تحمل مسؤولياتها تجاه العالم الأفريقى أيضا بموجب ميثاق أديس أبابا الذى تم التوقيع عليه في أيار (مايو) ١٩٦٣ . بموجب عشرات من القرارات التى اتخذتها منظمة الوحدة الأفريقية .

● وعاد المحرر يستشهد بأقوال الوزير في أثناء استعراضه لراى الدكتور بطرس بطرس غالى في قضية المستوطنات : وهى قضية اعتبرها محرر الصحيفة أقل قضايا الحديث أهمية . فارجأها الى نهاية الحديث :

وحول النقطة الشائكة المتعلقة بالمستوطنات
قال الدكتور غالى : « مصر كما قلنا تعهدت بأن
تتفاوض باستمرار وبحسن نية حتى تصل وفقا
للجدول الزمنى الى طريقة ٢٦ أيار (مايو)
١٩٨٠ . وسوف نستمر فى التفاوض حتى هذا
الطريق واملنا ان نتغلب على العقبات سواء اتخذت
هذه العقبات صورة اقامة مستوطنات جديدة
أو مجرد الاعلان باقامة مستوطنات جديدة - املنا
ان نتغلب على هذه الصعوبات وان نحقق الهدف
المنشود قبل أيار (مايو) ١٩٨٠ »

وفى معرض الاشارة الى احتمال ان لا تتنازل
اسرائيل عن سياسة المستوطنات قال الوزير :
فى الواقع كان لاسرائيل أيضا مستوطنات فى سيناء
ومع ذلك قبلت بتصفية هذه المستوطنات .
فسابقة سيناء يجب ان تكون موجودة أمام
المفاوض المصرى كهدف ويجب ان تستمر فى
لتفاوض حتى نستطيع ان نحقق فى الضفة الغربية
« القطار ما حققناه فى سيناء » .

● ويلاحظ فى هذا النموذج للحديث الصحفى المبني على قالب الهرم
المقلوب المتدرج أن المحرر بدأ جسم الحديث بالتلخيص ثم أعقبه بالأقوال
المقتبسة .. ثم التلخيص .. ثم الأقوال المقتبسة .. وكان يمكن أن يحدث
لعكس أى يبدأ بالأقوال المقتبسة .. ثم يعقبها بالتلخيص .. وهذا ..
لا يغير من الأمر شيئا .. فالمهم هو تحقيق التزاوج بين التلخيص والأقوال
المقتبسة حسب أهمية كل مذهب فى الحديث .. وحسب تقدير المحرر لدى أحقية
أى منهما فى احتلال موقع الصدارة فى جسم الحديث الصحفى .

القالب الثالث : قالب الهرم المعتدل :

ويقوم هذا القالب الفنى على أساس تنسيبه البناء الفنى للحديث الصحفى
بالبناء المعماري للهرم المعتدل بحيث يتكون الحديث الصحفى من ثلاثة اجزاء :

١ - مقدمة الحديث : وهى تحتل قمة الهرم المعتدل تعد وتتهى
القارى، للحوار بأن تشجر الى موضوع الحوار .. أو تصف الشخصية التى

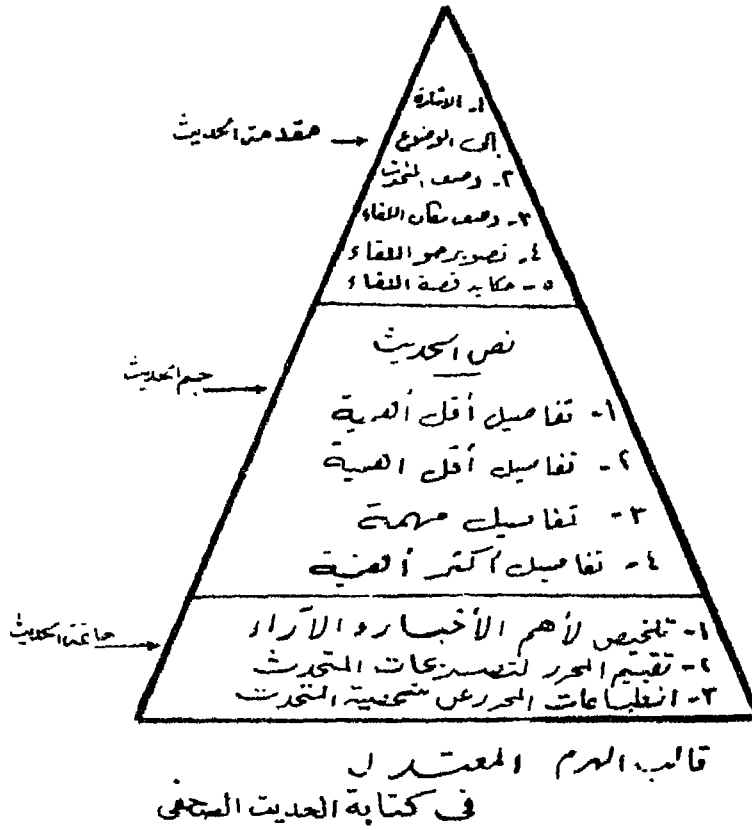
يجرى معها الحوار .. أو تصف المكان الذى تم فيه الحوار .. أو تصور جو الحوار وروحه أو تحكى قصة هذا اللقاء •

٢ - جسم الحديث : وهو يحتل جسم الهرم المعتدل ويحتوى على نص الحوار بحيث يبدأ من الأقل أهمية الى المهم الى الأكثر أهمية فهو يقود القارئ رويدا رويدا الى أهم القضايا التى يتعرض لها المتحدث • ويأخذ جسم الحديث الصحفى عدة أشكال منها الشكل التقليدى القائم على س و ج .. وقد يأخذ شكل اسرد القصصى على لسان المحرر .. وقد يأخذ شكل المذكرات على لسان المتحدث نفسه فى حين تختفى شخصية المحرر الذى أخذ الحديث تماما • وعلى كل فان للمحرر الصحفى الحرية الكاملة فى التجديد والابتكار فى اختيار الشكل الفنى لجسم الحديث الصحفى بشرط أن يكون ملائما لطبيعة الشخصية التى يجرى معها الحديث ولطبيعة الموضوع أو الموضوعات التى يدور حولها الحديث •

٣ - خاتمة الحديث : وهى تحتل قاعدة الهرم المعتدل وتحتوى غالبا على تلخيص لأهم الأخبار أو الآراء التى أدلى بها المتحدث .. وقد تحتوى الخاتمة على تقييم المحرر لأقوال وتصريحات المتحدث .. وقد تحتوى على انطباعات المحرر عن شخصية المتحدث ..

فأهمية الخاتمة فى هذا قالب الفنى للحديث الصحفى تعود الى كونها تلخص الانطباع الأخير الذى يتركه الحديث عند القارئ عن شخصية المتحدث وعن قيمة الآراء التى جرت على لسانه •

ويوضح الشكل التالى البناء الفنى للحديث الصحفى المبني على قالب لهرم المعتدل :



نموذج للمحدث الصحفي المبني
على قالب الهرم المتكامل



بختيار
في حالة حصار:
لولا الغرب
لانهار النظام الإيراني

باريس - خاص

بختيار
ممثل المقاتلين
الذين انقلبوا
على النظام
يوم محاولة الانقلاب

(٨)

(٨) لحظة - ١٩٨٠/٨/٣٠

● اختار المحرر المقدمة حديثه مع شابور بختيار آخر رئيس حكومة في إيران قبل مجيء الامام الخميني الى الحكم . . ان تكون شاملة لعدة عناصر منها وصف المكان الذي تم فيه اللقاء مع بختيار . . ثم تصوير « جو » اللقاء . -
اي المناخ الذي تم فيه :

وسط حراسة مشددة يعيش شابور بختيار
آخر رئيس حكومة في إيران قبل مجيء الامام
الخميني الى الحكم .

وما ان تقترب من المبنى الذي يسكن فيه هذا
السياسي المعارض للحكم القائم في إيران ، حتى
تلاحظ ان الحراس منتشرون في كل مكان ، وقد
وضعوا أصابعهم على زناد مدافعهم الرشاشة
الصغيرة من طراز - ميني - ١٤ روجر ،
وعيونهم تراقب كل حركة بحذر شديد وهم يرتدون
سترات واقية من الرصاص .

ويقوم رجال الشرطة بتفتيش الزوار عند مدخل
المدنى الواقع في ضاحية باريس ، في حين يقف
اثنان من رجال الامن امام المصعد في الطابق الثانى
حيث يخضع القادمون لمزيد من اجراءات التفتيش
التدقيق .

وسط هذا الجو الاشبه بحالة الحصار ،
استقبلنا شابور بختيار وهو يقول : « لا يحق
اى حتى الخروج الى الشرفة » . وكانت هذه
المقابلة .

● وقد تلا المقدمة جسم الحديث وهو يحتوى على نص الحديث الذي
احتار له المحرر شكل س و ج وقد بدأ المحرر بتوجيه الاسئلة الاقل أهمية
وكنها تمهد تدريجيا للأسئلة الهامة والأسئلة الأكثر أهمية فجاءت الاسئلة
لثلاثة الاول تتحدث عن ظروف محاولة الاغتيال التى تعرض لها بختيار
في الثامن عشر من يوليو اى قبل نشر الحديث بحوالى شهر ونصف :

● كيف تعيش منذ المحاولة التى جرت
لانغبالك في ١٨ تموز (يوليو) الماضى ؟

- عادة استقبل الزوار من الشخصيات السياسية ، ثم اعمل وأتأمل ، وأحيانا أتنزه ، سيرا على الأقدام ، في الغابة القريبة برفقة رجال الأمن طبعا . اذ على المرء ان يهتم بصحته قبل كل شيء .

● بعد محاولة الاغتيال التي أدت الى مقتل بعض رجال الأمن الفرنسيين ، هل تشعر بان لك الحق في متابعة نشاطك السياسي هنا ؟

- انا لا اعتبر نفسي مطلقا لاجئا سياسيا ، بل مسافر بلا حقيبة ، وأكثر من ذلك لم أقم على اى عمل يستدعى توقيفى أو اعتقالى على الارض الفرنسية .

● لكنك حرضت الشعب الايرانى ؟

- صحيح ، لقد أسست حركة المقاومة الوطنية الايرانية ، لكن عندما كنت رئيسا للحكومة في طهران ، كان الخمينى في فرنسا يمارس حريته وبطريقته الخاصة ، فيستقبل من يشاء من الزوار بمعرفة الحكومة الفرنسية اضافة الى ذلك انا اشعر باننى في وطنى هنا ، برغم التهديدات الكثيرة . ففرنسا بلدى الثانى ، وانا أقول ذاك درغم التسامح الذى اظهره هذا البلد عندما كان الخمينى لاجئا في « نوفل لوشاتو » . وهذا يعنى اننى لم أقم حتى الآن بتنظيم اى حركة بالمعنى الصحيح للكلمة ، بل قصدت فقط ان اجعل النداء الذى جمعه مسموعا . اذ ان الناس باتوا في النهاية قادرين على التغلب على مخاوفهم وعدم البقاء صامتين . انا لم أقم حتى الان بانشاء حركة ، لاننى انتظر انتشار السخط والاستياء بين الايرانيين ، هل تعلمون انه جرى التخطيط للمقاومة الفرنسية بعد ثلاث سنوات على نداء ديجول الشهير ؟ اننى أشعر بالثقة المتزايدة لان الشعب الايرانى بدأ يدرك ان الخمينى ليس الشخص الذى حُوموا به زمنا طويلا ، ولا المنقذ الذى كانوا ينتظرونه .

● ثم جاء دور الاسئلة المهمة في الحديث وقد صاغها المحرر في ست اسئلة قصيرة تضمنت سؤال بختيار عن الفئات الايرانية التي تناصره ؟ وعن مدى وجود أفكار دينية في دعوته ؟ وعن رأيه في نظام الشاه السابق ؟ وعن تقييم تجربته القصيرة في حكم ايران ؟ :

● ما هي نوعية الفئات الايرانية التي تأمل حشدنا لناصره قضيتك ؟

- أولا أنها ليست « قضيتي » بل قضية الشعب الايراني بأسره . فأنا اعتقد انني احظى بتأييد الطبقة المثقفة والمتوسطة ، والقبائل المنتشرة في منطقتي (ولد بختيار في منطقة تبعد مئات الكيلو مترات عن اصفهان) ، اضافة الى كل أولئك الذين هالقتهم حالة الفوضى والاضطرابات اللتين أغرق الخميني البلاد بهما ، غير انني ادعو جميع الوطنيين والتقدميين للانضمام اليها ، لان ذلك ضروري لانقاذ البلاد من الحالة التي وصلت اليها بغية الالتحاق بمسيرة التقدم .

● هل هناك أفكار دينية في دعوتك ؟

- انا مسلم متدين ، ولكنني لا اعتقد ان السياسة هي من شأن الاثمة ورجال الدين . فهؤلاء يقودون ايران نحو كارثة حقيقية . الشعب الايراني يستحق حكما افضل .

● هل يستحق شاپور بختيار مثلا ؟

- لقد كافحت زهاء ٣٠ عاما طلبا للحرية ، وحصلت على بعض الاصلاحات الديمقراطية برغم معارضة رجال الدين . وبعد رحيل الشاه اطلقت سراح جميع المسجونين السياسيين بلا استثناء . اذلك فان الناس تذكرني هناك بسبب اعمال كرجل ديموقراطي - اجتماعي متحرر وحازم .

● هل هذا يعني انك تدين أيضا نظام الشاه ؟

- أنا شخصا قاسيت الأمرين من ذلك النظام .

● ولكن بعد رحيل الشاه ، ظهرت بظهور الشخص العنيف ؟

- ان الديمقراطية بالنسبة الى ليست مرادفة
للاضطراب والفوضى .

● لكن الحدود القائمة بين عدم الاستقرار
السياسي والاضطراب العادي تتوقف على تقييم
الشخص ؟

- ربما . تعرف ماذا احدثت سنتان
من الفوضى ببلادي .

● ثم وضع المحرر الاسئلة الأكثر أهمية في نهاية جسم الحديث وهي
عبارة عن سبعة أسئلة قصيرة وهي تدور حول : نظام الحكم الذي يقترحه
بختيار بديلا عن نظام الامام الخميني ؟ وعن مدى اعتقاده في احتمال تدخل
السوفييت عسكريا في ايران ؟ ثم عن خطته لحكم ايران في حال عودته اليها ؟
ثم عن درجة عدائه للامام الخميني ؟ :

● ماذا ستفعل لو عدت الى طهران والسلطة
بين يديك ؟

- سأعيد الى الاقتصاد عافيته والى الجيش
قوته . الأول سينهض بالبلاد . والثاني سيحميها .

● ما هو نظام الحكم الذي تقترحه ؟

- جمهورية بالطبع شرط ان تكون جمهورية
أصيلة . وفي الواقع ليس من المهم عندي شكل
الدستور ، سواء أكان دستورا ملكيا ، أو جمهوريا ،
 طالما انه يحترم حرية الفرد ويضمن مسير تقدم
البلاد .

● في هذه الحالة من هم حلفاؤك ؟

- كل بلد لا يشكل تهديدا لمصالح ايران
الاساسية .

● اي ايران ؟

- ليست ايران الخميني طبعاً . فإيران اليوم
تسير نحو كارثة أكيدة ، لأنه ليس للخميني
ما يبنيه . فهو راض عن أعمال الدمار والتخريب
وأعمال القتل والاعتقالات اليومية ، وتظاهرات
عرض القوة التي يقوم بها رجال الدين . الذين
يجب ان تنحصر مهامهم في القيام بأعمال أخرى

مختلفة تماما ان الخميني لن يدوم طويلا ، فقد انخفض انتاج ايران بمعدل ٢٠ في المائة عما كان عليه قبل سنتين . كما ان الحرمان من ايرادات النفط سيؤدي بالبلاد الى تفجير الاغلاس ، ولو لم يقم الغرب بمغازلة الخميني ، لكان انهيار الحكم الحالي منذ أشهر .

● هل تعتقد ان السوفييات سيتدخلون عسكريا في ايران ، كما اشار الى هذا الاحتمال وزير الخارجية قطب زاده ؟

- لا اعتقد ان هذا الاحتمال وارد ، لان الاتحاد السوفياتي يعاني حاليا من مشاكل كبيرة في انغانيستان وبولونيا . كما ان موسكو لم تتحرك في السابق عندما كان يتم اعدام الشيوعيين في ظل النظام الامبراطوري .

● كيف ستتصرف اذا تمكنت في يوم من الأيام من تولي السلطة في ايران ؟

- لقد غضب الكرملين اثر رحيل الشاه عندما اعلنت تشكيل حكومة اجتماعية - ديموقراطية .

● هل انت عدو الخميني الرقم واحد الذي ينبغي القضاء عليه بالرغم من انه لا توجد اى علاقات تربطك به - « المكين » ؟

- نعم ، بالرغم من عدم ارتباطي بأية علاقة مع الاسرة الامبراطورية ، لاني أمثل في الحقيقة الاسلوب الثالث ، اسلوب الحكمة الذي يعود الى ايران صحتها وعافيتها .

● أما خاتمة الحديث فقد تضمنت تقييم المحرر لتصريحات شسابور بختيار حيث تسأل المحرر عن مدى جدية طموحاته وامكانيات تحقيقها عمليا . كذلك تضمنت الخاتمة تسجيل انطباعات المحرر عن شخصية بختيار :

يبدو من الصعب القول ما اذا كان بختيار يعتقد في قرارة نفسه ان احتمالات عودته الى طهران وارادة ام لا . فطموحاته حاليا تبدأ

وتنتهى بالعلم الايرانى السابق المعلق على جدار
الصالون ، وذلك الزر المعلق على صدر سترته
الذى يحمل شعار : « ايران لن تموت أبدا » .
لكن الأمر الوحيد الاكيد ان بختيار دخل
التاريخ من باب الواسع ، خاصة أن ناشر معجم
« لاروس » قرر افراد مساحة لاباس بها للتحدث
عن هذا الرجل .

● ورغم أن هذا الحديث الصحفى يلتزم بالأسلوب الفنى لبناء الحديث
الصحفى على قالب الهرم المعتدل . الا أنه يؤخذ عليه اغفاله تماما لذكر أية
معلومات خلفية عن شخصية المتحدث أو موضوعات الحديث وقضاياها .

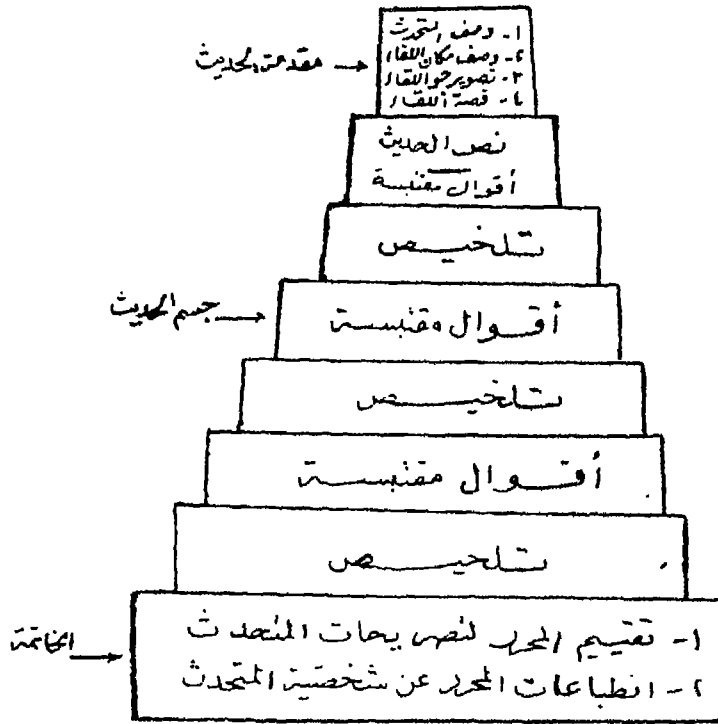
القالب الرابع : قالب الهرم المعتدل المتدرج :

ويقوم هذا القالب على أساس تشبيه البناء الفنى للحديث الصحفى
بالبناء المعمارى للهرم المعتدل المتدرج . حيث يأخذ الهرم شكل المستطيلات
المتدرجة .

ويتكون الحديث الصحفى فى هذا القالب من ثلاثة أجزاء : مقدمة وجسم
وخاتمة . فهو يتشابه مع قالب الهرم المعتدل غير المتدرج فى الشكل العام
ولكن الاختلاف بينهما يأتى فى جسم الهرم الذى يأخذ شكل المستطيلات
المتدرجة فى قالب الهرم المعتدل المتدرج بينما يأخذ الشكل الأملس فى قالب الهرم
المعتدل غير المتدرج .

والمستطيلات فى جسم الهرم المعتدل المتدرج هى نتيجة المزاوجة بين
فقرات التلخيص . وبين فقرات الأقوال المقتبسة من تصريحات الشخصية
التي يجرى معها الحديث الصحفى .

وبوضح الشكل التالى البناء الفنى للحديث الصحفى المبني على قالب
الهرم المعتدل المتدرج :



قالب الهرم المعكوك المتدرج
في كتابة الحديث الصحفي

نموذج للحديث الصحفي المبني على قالب الهرم المتدرج



د. حامد السايح

ماذا في حقبة الوفد المصري

المسافر إلى لوكسمبرج



موقع السوق الأوروبية على خريطة الانفتاح المصري

- أكثر من مليار جنيهه مشروعات مشتركة مع دول السوق
- نصف الصادرات المصرية ٠٠ تباع في السوق الأوروبية
- تصدير الفول بدون قيود وتنظيم صادراتنا القطنية
- تخفيضات جمركية على صادراتنا الزراعية والصناعية (٩)

● لقد بدأ المحرر الاقتصادي لصحيفة الأهرام حديثه مع وزير الاقتصاد المصري الدكتور حامد السايح بمقدمة اختار لها أن تدور حول موضوع الحديث ٠٠ لا عن شخصية المتحدث نفسه ٠٠ وهو علاقة مصر بالمجموعة الاقتصادية الأوروبية ٠٠ وذلك قبل يومين فقط من بدء هذه المباحثات بين الوفد الاقتصادي المصري برئاسة الدكتور السايح وبين وفد المجموعة الاقتصادية الأوروبية .

وهذا الاختيار لموضوع المقدمة اختيار سليم باعتبار ان ما يهم القارىء هو موضوع الحديث وليست شخصية المتحدث اذ لو كان وزير الاقتصاد في ذلك الوقت شخصا غير الدكتور السايح لما اختلف الامر بالنسبة لاعمية القضايا التى يناقشها هذا الحديث !

وقامت المقدمة بدور التمهيد لموضوع وسوع وذلك بابرارعا لاعمية هذه المباحثات في تدعيم الاقتصاد المصرى من ناحية . . ولاشارتها الى اهم القضايا التى ستدور حولها هذه المباحثات من ناحية ثانية . . فكان المقدمة طرحت تساؤلات . . وتركت جسم الحديث أن يجيب عليها ويشرح مفاهيمها للقارىء :

**صباح الأحد ، بعد غد ، يلتقى الوفد
الاقتصادى المصرى برئاسة وزير الاقتصاد
الدكتور حامد السايح مع المجموعة الاقتصادية
الأوروبية .**

**وتعتبر السوق الأوروبية المشتركة هي أحد
الأبعاد الاستراتيجية الهامة أمام الاقتصاد
المصرى .**

**مرة من أجل تمويل مشروعات التنمية
المصرية .**

**ودرة أخرى من أجل المساهمة في المشروعات
المشتركة للانفتاح الاقتصادى .**

**كما انها سوق رحبة أمام صادرات مصر .
وأيضا هي أحد المواقع المتقدمة التى ننطلق
اليها لنقل التكنولوجيا الحديثة .**

**والحديث مع الدكتور حامد السايح
له جانبان :**

**أولهما : يدور حول اطار وحدود العلاقات
الاقتصادية بين مصر ودول السوق الأوروبية
المشتركة .**

**وثانيهما : يتناول بالتحديد : ماذا في حقيقة
الوزير من افكار ومشروعات سوف يطرحها أمام
الاجتماع المرتقب بعد غد ؟**

● وفى بداية جسم الحديث يقدم المحرر فترة طويلة تلخص ما ذكره
له الدكتور حامد السايح عن طبيعة العلاقات الاقتصادية بين مصر والمجموعة
الاقتصادية الأوروبية :

في البداية يوضح الدكتور حامد السايح وزير
الاقتصاد أن مصر ترتبط بالمجموعة الأوروبية
باتفاقيين :

● اتفاق التعاون الشامل •

● اتفاق المنسوجات •

أما اتفاق التعاون الشامل :

فقد أبرم في يناير ١٩٧٧ ، وقد حل هذا
الاتفاق محل الاتفاق التجاري التفصيلي الذي
كان قد وقع بين الطرفين في عام ١٩٧٧ والذي
كان يتضمن تبادل مزايا تفضيلية جمركية ، دون
سُموله على مجالات التعاون المالي والفنى التى
تضمنها اتفاق التعاون الشامل •

واتفاق التعاون الشامل غير محدد الأجل ،

وان كان بروتوكول التعاون المالى الملحق

به يسرى لمدة خمس سنوات فحسب •

ويتضمن بروتوكول التعاون المالى الملحق
باتفاق التعاون تقديم المجموعة الأوروبية قروضا
ومنها تبلغ قيمتها ١٧٠ مليون وحدة حسابية
« اللوحدة الحسابية حوالى ١٤ دولار » •

تخفيض الرسوم الجمركية :

أما الجانب التجارى من اتفاق التعاون فقد

تم الاتفاق على أن يبدأ العمل به اعتبارا من أول
يوليو ١٩٧٧ ويتيح تخفيض الرسوم الجمركية
والضرائب ذات الاثر المماثل على السلع الصناعية
المصرية المنشأ التى تصدر الى أسواق المجموعة
الأوروبية بنسبة ٨٠٪ اعتبارا من تاريخ دخول
الاتفاق حيز التنفيذ ، على أن تلغى هذه الرسوم
الغاء كاملا اعتبارا من ١/٧/١٩٧٧ على أن الاتفاق
وضع حدودا عليا لعدد من السلع الصناعية
« المنتجات البترولية المكررة ، الاسمدة المعدنية
الكيمائية الفوسفاتية ، خيوط القطن غير المهبأة
بغرض البيع بالتجزئة ، مصنوعات قطنية
اخرى » للاستفادة بهذه الاعفاءات ، على أن تحصل
الرسوم الجمركية على ما يزيد على هذه الحدود ،

وعلى أن تزيد هذه الحدود بنسبة ٥ ٪ سنوياً اعتباراً من العام التالي لسريان الاتفاق ، وإن كان الاتفاق قد نص على إلغاء هذه الحدود تماماً في موعد أقصاه آخر ديسمبر ١٩٧٩ .

أما فيما يتعلق بالمنتجات الزراعية فقد اتاح الاتفاق تخفيضات جمركية تراوحت بين ٤٠ ٪ ، ٨٠ ٪ لعدد من السلع الزراعية الهامة المصدرة الى دول المجموعة الأوروبية ، مع تحديد فترات زمنية معينة لاستفادة بعض هذه السلع من هذه التخفيضات .

وينص الاتفاق على أن تمنح مصر المجموعة الأوروبية في مجال المتبادل التجاري معاملة لا تقل عن نظام معاملة الدولة الأولى بالرعاية ، وذلك بدون الاخلال بالاحكام الخاصة بتجارة الحدود .

مجلس مشترك للتعاون :

وينص اتفاق التعاون على انشاء مجلس للتعاون له سلطة اتخاذ القرارات اللازمة لتحقيق أهداف الاتفاق ، ويتكون من ممثلين عن مصر والمجموعة الأوروبية ، وتكون رئاسته دورية بين الطرفين ، ويجتمع مرة واحدة في السنة أو عند الضرورة .

● تم يقدم المحرر فقرة من الاشراف المقتبسة لوزير الاقتصاد

المصري :

سرعة التنفيذ :

ويلقى الدكتور السايح الضوء على موقف تنفيذ اتفاق التعاون فيقول :

أنه نظراً لما كان يتطلبه بدء سريان بروتوكول التعاون المالي من وقت للتصديق عليه من جانب دول المجموعة الأوروبية التسع ، ورغبة في الاسراع في تنفيذه فور التصديق عليه ، فقد تم الاتفاق على أن تبدأ قور التوقيع بالاتصالات بين الطرفين لتحديد المشروعات والانشطة التي ترى مصر أن تستخدم في الانشطة التي ترى مصر أن تستخدم في انشائها القروض والمعونات التي

يقيحها بروتوكول التماسون المالى ، وذلك حتى
تكون هذه المشروعات ودراساتها جاهزة للتنفيذ
فور انتهاء اجراءات التصديق .

وكذلك اتفق على انه من الممكن أن تتقدم
مصر بقائمة بمشروعات تزيد تكلفتها الكلية عن
المبالغ المتاحة فى بروتوكول التعاون المالى
على أن يتم فيما بعد الاختيار من بين هذه
المشروعات فى حدود المبالغ المتاحة ، ووفقا
للأولويات التى تمنحها مصر لهذه المشروعات .

● ثم يلى ذلك فقرة تلخيصية :

وقد تعددت : منذ توقيع الاتفاق وحتى الان ،
الوفود والبعثات المتبادلة بين القاهرة وبروكسل
ولوكسمبرج [مقر بنك الاستثمار الأوربي]
للتباحث حول المشروعات المرشحة للتنفيذ من خلال
بروتوكول التعاون المالى .

● ثم يقدم المحرر فقرة أخرى من الأقوال المقتبسة لوزير الاقتصاد :

وفيما يتعلق بالتبادل التجارى فان الدكتور
السانح يحدد أهم ملامحه فيقول :

● زادت قيمة الصادرات المصرية الى دول
المجموعة الأوروبية زيادة واضحة فى عام ١٩٧٩
فبلغت ٦٥٢ مليون جنيه مصرى ، مقابل ٢١٠
ملايين جنيه فى عام ١٩٧٨ ، ١٦٥ مليون جنيه
فى عام ١٩٧٧ ، وبلغت نسبة صادراتنا الى دول
المجموعة الأوروبية التسع الى جملة صادراتنا الى
دول العالم ٥٠٪ فى عام ١٩٧٩ ، مقابل ٣٠٪
فى عام ١٩٧٨ . ٢٤٧٪ فى عام ١٩٧٧ .

● ثم ينهى المحرر جسم الحديث بخاتمة للحديث يتحدث فيها
عن مستقبل العلاقات الاقتصادية بين مصر ودول المجموعة الاقتصادية
لأوربية :

وتتضمن أوراق وزير الاقتصاد قائمة بمشروعات زراعية يمكن طرحها للتعاون مع المجموعة الأوروبية عن طريق قروض ومعونات ، وأيضا عن طريق إنشاء شركات مشتركة ، ويبلغ التمويل المطلوب لهذه المشروعات ٣٢٢٤ مليون وحدة حسابية .

ويبحث الوزير أيضا آثار توسيع السوق الأوروبية على صادرات مصر ، وسوف يتقدم بالمقترحات التالية :

ازالة الرسوم الجمركية على صادرات مصر الزراعية عند دخولها أسواق المجموعة الأوروبية .

مد العمل بالفترات الزمنية التي تستفيد فيها بعض صادراتنا الزراعية بالتخفيضات الجمركية .

زيادة حصص الغزل والمنسوجات المسموح بتصديرها الى المجموعة .

اجراء مشاورات مع مصر قبيل ابرام اتفاقات توسيع السوق الأوروبية .

البدء سريعا في المفاوضات لعقد البروتوكول الثانى للتعاون بين مصر والمجموعة الأوروبية حتى يمكن أن يبدأ سريانه اعتبارا من أول نوفمبر ١٩٨١ فور انتهاء البروتوكول الحالى .

■ المبحث الخامس ■ الحديث التلفوني

في كثير من الحالات قد يتم الحصول على الحديث الصحفي عن طريق التليفون ٠٠ وخاصة حين لا تتاح للصحفي فرصة اللقاء المباشر مع الشخص الذي يحرق معه الحديث ٠ وفي بعض الحالات يكون السبب في اللجوء الى الحديث التلفوني السرعة التي يجب أن تتم بها تغطية حدث معين ٠٠ والسرعة التي يجب أن يتم بها نشر الحديث مع الشخص الذي يدور حوله هذا الحدث (١) ٠٠ والمطبعة في مثل هذه الظروف لا تستطيع انتظار تحديد موعد مع المتحدث تم انتظار مقابلة المحرر له ٠٠ !

وفي بعض الحالات يكون السبب في اللجوء الى الحديث التلفوني وجود المتحدث في مكان بعيد عن مقر الجريدة أو المجلة أو عن مكان وجود الصحفي الذي يريد أن يجري حديثا صحفيا معه ٠٠ كان يكون في بلدة أخرى أو في دولة غير الدولة التي يوجد بها الصحفي (٢) ٠

والحديث التلفوني قد يكون أقصر من الحديث المباشر وأبسط ٠٠ ولكنه بالتأكيد أصعب ٠٠ فالحديث المباشر يمكن الصحفي من خلق نوع من اللفة أو المودة مع المتحدث ٠٠ والمحرر يستطيع أن يغير أو يبدل أو يطور من أسئلته خلال الحوار المباشر وذلك على ضوء رؤيته لانطباعات المتحدث أو ردود أفعاله للأسئلة التي يوجهها اليه (٣) ٠

أما في الحديث التلفوني فالمحرر مطالب بأن يركز تأثيره كله في صوته بحيث يتمكن من أحداث تأثير حسن على المتحدث وذلك عن طريق اختيار

1) New man Alec: teaching practical journalism p.p. 15-16.

2) Warren Carl : Modern News Reporting p.p. 185 - 197.

3) Thomson. Foundation : The News Machine p.p. 32 — 35

طريقة الاتصال المناسبة وتحديد لهجة الاتصال الملائمة لشخصه
المتحدث (٤) .

ان اكبر خطر يقف دون نجاح حديث التليفون هو حالة عدم الاهتمام
التي ينظر بها الى المتحدث الى حديث التليفون . فواجب الصحفي أن يبذل
أكبر جهد ممكن في الاعداد لهذا الحديث حتى يقنع المتحدث بأهمية هذا
الحديث .

ان الاعداد المسبق للحديث التليفوني عمل لا بديل عنه ذلك أن توقف
المحرر عن الكلام ولو لثوان قليلة ليتذكر السؤال التالي قد تجعل المتحدث
يعتقد ان المحرر قد أنهى المكالمة فيغلق التليفون . . كذلك فان هذا التوقف
قد يتيح للمتحدث الذي يريد التهرب من الحديث أن يقطع المكالمة بحجة أنها
قد انتهت أو أن الخط قد انقطع . . !

ومن الضروري أن يحرص المحرر عندما يتصل بالمتحدث أن يطلبه في رقم
تليفونه المباشر فانه إذا لجأ الى (السويتش) فان ذلك قد يسهل للمتحدث
أن ينكر نفسه أو يحول المكالمة الى شخص آخر أقل أهمية (٥) .

كذلك لابد للمحرر أن يتأكد أنه يتحدث الى الشخص المطلوب وذلك
بالتأكد من الاسم الكامل له . . ومن منصبه ورقم تليفونه المباشر أو الداخلي .
ويجب على المحرر أن يحرص على وضع أسئلته بعناية ومن الأفضل أن
يكتبها في ورقة وأن يضعها أمامه أثناء حديثه بالتليفون حتى لا ينسى
شيئاً منها .

وفي بداية المكالمة لابد للمحرر أن يذكر اسمه بوضوح وأن يكشف عن هدفه
من المكالمة وأن يحرص على عدم اضياع الوقت في المقدمات والمجاملات
التي لا معنى لها والتي لا علاقة لها بموضوع الحديث .

كذلك من الضروري أن يذكر المحرر اسم الصحيفة التي يعمل بها فان
اسم الصحيفة (اذا كانت صحيفة تحظى بالاحترام والتأثير) قد يفتح أمام
المحرر كثيراً من الابواب لمفظة .

وبجانب ذلك كله لابد للمحرر أن يحتفظ دائماً بعلاقة جيدة مع سكرتيرى
الشخصيات الهامة والبارزة في المجتمع الذي تصدر به الصحيفة فان السكرتير

4) Sherwood. Hughe : The Journalistic Interview p.p. 39-57

5) Thomson Foundation : Interviewing by Telephone p.p. 3-12

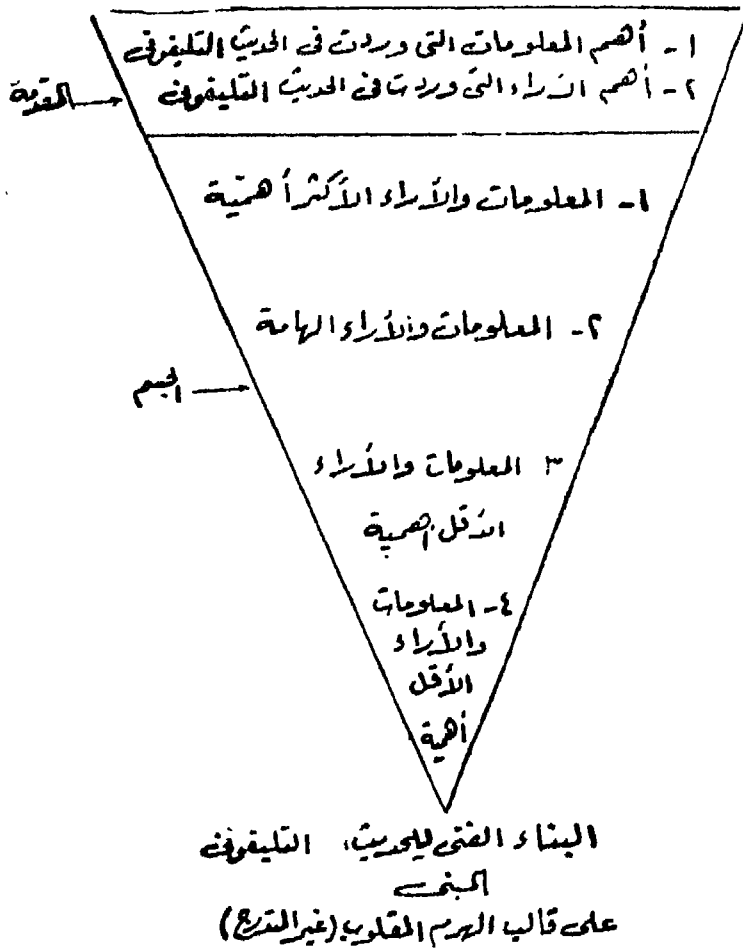
أو السكرتيرة غالبا ما يكونان مفتاح الشخصية التي يعملان معها .. وهذه العلاقة يجب أن تقوم على الاحترام والثقة (٦) .

وأخيرا لابد وأن يتأكد المحرر أثناء المكالمات التليفونية من صحة الأسماء، ودقة الأرقام والإحصائيات التي تملأ عليه في التليفون .. ويتأكد أيضا من المصطلحات الغريبة أو المتداولة وكيفية كتابتها (٧) .

إن الطبيعة الخاصة للحديث التليفوني باعتباره يلبي بالدرجة الأولى حاجة إخبارية عند الصحافة .. قد انعكست على البناء الفني للحديث التليفوني .. فنجد أن أصلح القوالب الفنية لكتابة الحديث التليفوني هو قالب الهرم المقلوب (غير المتدرج) .. ذلك أن هذا القالب الفني يلبي حاجة الصحيفة إلى إبراز أهم الأخبار والآراء التي يدلى بها المتحدث في مقدمة الحديث .. ثم يمكن هذا القالب لصحيفة بعد ذلك من نشر نص الحديث في جسم الهرم المقلوب مبتدئة بالمعلومات أو الآراء الأكثر أهمية .. ثم المهمة .. إلى الأقل أهمية .. وهكذا حتى نهاية الحديث . أما كون الحديث لتليفوني لا يحتاج إلى استخدام قالب الهرم المقلوب المتدرج .. فذلك لأن الحديث لتليفوني غالبا ما يكون قصيرا جدا سواء أكان في أسئلته أم في إجابات المتحدث عن هذه الأسئلة .. فلا مجال نية لتأخيرها .

6) Ibid p. p. 7 — 11

7) Harris Geoffrey and Spark. David : Practical News Pared Reporting p.p. 60 — 71



نموذج للمحديث التليفوني للبنى
على قالب الهرم المقلوب

Bani Sadr's Terms for a Deal



(٨)

● من باريس أجرت « ايلينا سكولينو » المحررة بمجلة « نيوزويك » حديثاً تليفونياً مع الرئيس الايراني « أبو الحسن بنى صدر » في طهران واستغرق خمساً وعشرين دقيقة . وقد اختارت محررة نيوزويك أن تبدأ الحديث بمقدمة أبرزت فيها أهم ما جاء في الحديث وهو قول الرئيس بنى صدر : ان رهائن السفارة الأمريكية بطهران لن يطلق سراحهم حتى تنتهى اللجنة الدولية للتحقيق في شكاوى ايران . من عملها . . ! وان هذا سوف يستغرق عدة أسابيع . . :

In his only interview with an American reporter last week, Iranian President Abolhassan Bani Sadr spelled out his position on the release of the American hostages. He told NEWSWEEK's Elaine Sciolino that the hostages would not be freed until an international commission of inquiry into Iran's grievances completes its work. That, he said, could take weeks. The 25-minute interview was conducted last Saturday by telephone from Paris. Excerpts:

● بعد المقدمة جاء جسم الحديث حيث أوردت المحررة نص الحوار
التليفوني مع الرئيس بنى صدر .. وقد اختارت المحررة سبعة أسئلة ..
هى الأكثر أهمية فى الحديث لتضعها فى مركز الصدارة من جسم الحديث وقد
دارت كلها حول مستقبل رهائن السفارة الأمريكية ومحاولة الصحيفة معرفه
موعد الافراج عنهم :

Q. Then the hostages could remain in the American Embassy for weeks.

A. I don't really know. But they are in good shape under good security.

Q. But you have been quoted in the media as saying that the hostages might even be released in a few days.

A. I didn't say it like that, that they would be released in a few days. I have said it depends on the U.S. If the Shah, for example, is released tomorrow, the hostages will be released immediately. The time it takes depends on the U.S. and whether the conditions are met.

Q. Then you confirm that the hostages will not be released until the commission completes its task.

A. Until all our conditions are met.

Q. And they will not be freed in the next few days.

A. No. But it depends always. If the U.S. satisfies us, perhaps.

Q. When will the release of the hostages take place? Immediately after the official announcement of the Waldheim commission?

A. No. The liberation of the hostages depends on United States policy and a change in that policy. When the political climate changes the impossible becomes possible.

Q. So you are saying that the announcement of the Waldheim commission is not enough.

A. No.

Q. Then it is necessary to wait for the conclusions of the commission before the hostages can be released?

A. Certainly. We will have to wait.

● بعد ذلك وجهت الصحيفة سؤالاً مهماً الى الرئيس بنى صدر
وهو عن شروطه للافراج عن الرهائن ؟ ويلاحظ انه رغم أهمية هذا السؤال

الا أنه يعتبر أقل أهمية من الأسئلة السبعة السابقة وخاصة بالنسبة للقارئ الأمريكي الذي يهمله أن يعرف متى يتم الإفراج عن الرهائن أكثر مما يهمله معرفة شروط الإيرانيين للإفراج عنهم :

SCIOLENO: *Mr. President, with all the rumors in the air, can you clarify your conditions for the release of the hostages?*

BANI SADR: I have not changed my attitude since the beginning of this affair. I have always said that something must change between us and the Americans. And this change can come only from the American side. The U.S. must take the initiative on three different points if it wants to change the political climate. It must condemn its past policy in Iran. It must promise not to interfere in our affairs in the future and it must promise it will not obstruct the pursuit of the Shah, his entourage and other criminals for their financial corruption, their treason and their other crimes. If these three conditions are met, the climate will change. And we can start over in a new political and psychological climate.

● وأخيرا جاء دور الأسئلة الأقل أهمية من كل ما سبق ولذلك وضعتها كاتبة الحديث في ذيل الحديث الصحفي أى في نهاية جسم الحديث الصحفي وكانت حول ما إذا كانت أزمة الرهائن قد أضعفت من مساهمة لتقوية حكومته وتوحيد البلاد ؟ وكذلك عما إذا كان يعتقد جادا بأن الشاه يمكن أن يسلم إلى إيران ؟ :

Q. *Has the hostage crisis weakened your efforts to consolidate your government and unify the country?*

A. You know, during the elections the problem of the hostages did not play any role. There is not much talk in Iran about the hostages. It is not difficult to consolidate the country and tensions will diminish.

Q. *Do you seriously believe that the Shah could ever be extradited?*

A. The art lies in making the impossible possible.

■ البحث السادس ■ المؤتمر الصحفي

المؤتمر الصحفي شكل من أشكال الحديث الصحفي وهو عبارة عن حديث تخلق به إحدى الشخصيات الهامة في حضور أكثر من صحفي وذلك لشرح سياسة معينة أو مناقشة قضية تهم الرأي العام المحلي أو الدولي أو الادلاء بأخبار تهم حدثا من الأحداث الهامة . (١)

والمؤتمرات الصحفية يعقدها كبار المسئولين أو الوزراء أو الرؤساء أو الزعماء حين تكون هناك حاجة عاجلة لشرح سياسة معينة أمام أكبر عدد من الصحفيين لكي تصل حقائق الموضوع الى نسبة كبيرة من الرأي العام الذي تخاطبه الصحف التي يمثلونها . كذلك فان الحاجة الى عقد المؤتمر الصحفي تكون في حالة صعوبة قيام المسئول بمقابلة كل صحفي على حدة وهذا بحث كثيرا اثناء زيارات الملوك أو الرؤساء أو كبار - الشخصيات السياسية لبعض البلاد الأجنبية حيث لا تمكنهم فترة الزيارة القصيرة من مقابلة كل الصحفيين الذين يطلبون تحديد مواعيد لاجراء احاديث صحفية خاصة لصحفهم عنئذ يكون المؤتمر الصحفي هو الحل البديل وغالبا ما يأخذ المؤتمر الصحفي شكل حوار يجري بين الصحفيين والشخصية المسئولة التي تدعو للمؤتمر الصحفي . وعادة يبدأ المؤتمر الصحفي بكلمة أو بيان يقيه المسئول وتعقبه مناقشة بينه وبين الصحفيين حيث يرد على كل الأسئلة التي يوجهونها اليه (٢) .

- 1) Raymond Boston. M. A. : Press Conference (Center For Journalism, University College Cardiff.) Great Britain 1977 p. p. 88 — 42
- 2) Dinsmore Hermanh : Press Conferences (Arlington House) New York 1973 p. p. 112 — 115

ومن الضروري أن يستعد المحرر الصحفي للمؤتمر وذلك عن طريق الاعداد المسبق للحديث بجمع أكبر قدر من المعلومات والبيانات عن موضوع المؤتمر الصحفي وعن شخصية المتحدث كذلك عن طريق الاعداد المسبق لعدد من الاسئلة . وفي المؤتمر الصحفي لا يملك الصحفي الفرصة لايجاد علاقة اللفة أو الصداقة مع المتحدث كما هو الشأن في الحديث المباشر لذلك فالمحرر الصحفي لابد أن يحاول خلق انطباع جيد لدى المتحدث وذلك عن طريق توجيه الاسئلة المباشرة والواضحة والمحددة فلا وقت في المؤتمر الصحفي يسمع للصحفي باعادة السؤال من جديد وعلى المحرر الصحفي قبل أن يبدأ بتوجيه سؤاله . أن يعرف بنفسه وبجويته (٣) .

وعلى المحرر الصحفي أن يلجأ بصفة عامة الى الاسئلة القصيرة ولكن شريطة ان تحمل أكبر قدر من التساؤلات لأنه قد لا تتاح للصحفي فرصة أخرى لتوجيه أسئلة لكثرة عدد الصحفيين الذين يحضرون المؤتمرات الصحفية عادة ولحرص منظمي المؤتمرات على إتاحة الفرصة لأكبر عدد من الصحفيين لتوجيه الاسئلة . ومن الضروري أن يكون لكل محرر زاوية محددة يتناول منها المؤتمر الصحفي وهذه الزاوية يجب أن تكون ملائمة لمياسة الصحيفة التي يمثلها ونوعية اهتماماتها وطبيعة القراء فإذا عقد رئيس الوزراء مؤتمرا صحفيا لشرح أبعاد الميزانية الجديدة فإن الزاوية التي يجب أن يفتقر بها محرر الصحيفة العامة لابد أن تختلف عن الزاوية التي يفتقر بها الى المؤتمر محرر الصحيفة المتخصصة فمحرر صحيفة العمال لابد أن يختلف في نظراته الى المؤتمر عن محرر صحيفة الفلاحين أو محرر الصحيفة النسائية . . أو الصحيفة الحزبية . . ؟

فكل محرر صحفي يجب أن يذهب اذن الى المؤتمر الصحفي وفي ذهنه (خط متميز) للموضوع أو (زاوية خاصة) وهو الامر الذي يجعل المؤتمر الصحفي يظهر في كل صحيفة وقد أخذ شكلا مختلفا عنه في الصحيفة الأخرى وذلك لاختلاف الزاوية التي يتناول منها كل محرر المؤتمر الصحفي (٤) .

لذلك فإن الصحفيين اذا شاعروا زميلا لهم يحاول تتبع واستكمال خط متميز له من خلال الاسئلة التي يطرحها في المؤتمر الصحفي فمن الضروري أن يساعدوه في استكمال أسئلته أو يتركوه يتم هذه الاسئلة ويجب أن يحرص كل صحفي ألا يقاطع زميلا له يطرح أسئلة جيدة .

3) Ibid p. p. 223 — 227

4) Warren, Carl : Modern News Reporting p. p. 194—195

أما إذا كنت تريد أن تستكمل موضوعا معينا وقاطلك زملاؤك من الصحفيين فلا تخجل من أن تعود ثانية الى نفس الموضوع لتستكمل موضوعك .

ولابد أن تنتصت وتنتبه الى كل سؤال يوجه في المؤتمر الصحفي . .
والى لاجوبة أيضا فقد تجد في بعض هذه الاجابات ما يضيف اليك معلومات جديدة ويثير في ذهنك افكارا أخرى قد تخدم موضوعك (٥) .

ولاتخجل من مقاطعة زميل لك حاول أن يستأثر بكل الأسئلة .
ان المؤتمرات الصحفية التي يحضرها عدد كبير من الصحفيين غالبا لا تتاح فيها فرصة توجيه الأسئلة سوى لعدد قليل من الصحفيين . فليس من الضروري في مثل هذه المؤتمرات أن يسأل كل صحفي . فالواجب على بقية الصحفيين الذين لا تتاح لهم فرصة توجيه الأسئلة ان ينصتوا جيدا للأسئلة والاجوبة ويسجلوها ثم هم يتولون بعد ذلك متابعة افكارهم وموضوعاتهم من مصادرهم الخاصة بعد المؤتمر .

ان الشخص الذي ينظم المؤتمر الصحفي يستريح في كثير من الحالات الى الصحفي الذي يقاطع اتجاها جيدا من الأسئلة لأن ذلك يعطيه فرصة الهرب من بعض الأسئلة المخرجة فلا تحاول أن تقاطع مثل هذه الأسئلة (٦) .

وفي بعض الحالات يقوم الشخص الذي ينظم المؤتمر الصحفي (وخاصة اذا كان خبيرا في عمل المؤتمرات الصحفية) بوضع عدد من أصدقائه الصحفيين في الصف الأول ومعهم أسئلة متفق عليها مسبقا . وقد يزيد على ذلك بأن يمتنع عمدا عن الاذن بالحديث الا للصحفيين الأصحاء له .
أو لذين يظهرون ميلا لطرح الأسئلة السهلة والصحفي الماهر لا يجب أن يخضع لمثل هذا الترتيب وعليه أن يفرض على منظم المؤتمر الصحفي أن يتيح له فرصة طرح أسئلته سواء اكان عن طريق الالتحاق في طلب السؤال أو عن طريق مقاطعة الزملاء الصحفيين الموالين للمتحدث أو المتفقين معه فالهم ان يخرج الصحفي من المؤتمر الصحفي وقد حصل على بغيته من الاخبار والمعلومات والآراء الجديدة التي تصلح للنشر في الجريدة التي يعمل بها (٧) .

5) Sherwood. Hughe : The Journalistic Interview p.p. 22- 38

6) Thompson Foundation : The News Machine p. p. 29- 31

7) Newman Alec : Teaching Practical Journalism p. p. 13 - 16

ولابد أن نقتبسه الى أن من حق الصحفي أن ينشر الأسئلة التي وجهها بنفسه أو تلك التي وجهها غيره من الصحفيين وله أن يذكر أسماء هؤلاء الزملاء والصحف التي ينتمون اليها وله ألا يفعل ذلك . ولكن ليس من حقه أن ينسب الحوار والأسئلة كلها الى نفسه وذلك أن هناك بعض الصحفيين الذين يحضرون بعض المؤتمرات الصحفية ويكتبون ما جرى في المؤتمر وكأنه حديث شخصي بين الصحفي والنسخ المسئول بل ان هناك من يعلن أنه ينفرد بهذا الحديث دون غيره من الصحفيين وهذا بالطبع سلوك غير أخلاقي ويتناق مع تقاليد مهنة الصحافة ففيه سطو على جهود غيره من الصحفيين فمن الضروري للصحفي أن يذكر أن هذا الحديث منقول عن المؤتمر الصحفي .

أما بالنسبة للبناء الفني لحديث المؤتمر الصحفي فان أصلح القوالب الفنية لكتابة المؤتمر الصحفي هو قالب الهرم المقلوب المتدرج وهو بذلك يختلف عن القالب الذي يكتب به الحديث التليفوني وهو قالب الهرم المقلوب (غير المتدرج) ويعود ذلك الى استحالة أن تقوم أية صحيفة بنشر النص الحرفي لوقائع أى مؤتمر صحفى وذلك لطول بعض هذه المؤتمرات من ناحية . . ولأن الصحيفة غالبا ما تركز على الزوايا التي تهمها فقط من وقائع المؤتمر الصحفي وتهمل الزوايا الأخرى من ناحية ثانية .

ومن النادر أن نجد صحيفة من الصحف التي تصدر في المجتمعات الديمقراطية المتقدمة تنشر الوقائع الكاملة لآى مؤتمر صحفى حتى لو كان لرأس الدولة التي تصدر بها الصحيفة . . ولكننا نلاحظ أن العكس يحدث في كثير من الدول النامية .

واستخدام قالب الهرم المقلوب المتدرج في كتابة المؤتمر الصحفي يمكن الصحيفة من إبراز أهم الأخبار والآراء التي قيلت في المؤتمر . . ثم هو يمكن الصحيفة أيضا من تلخيص الكثير من وقائع المؤتمر من ناحية . . وإبراز نص بعض الأقوال الهامة للمتحدث من ناحية ثانية وذلك في جسم الحديث . . وبالطبع فان ترتيب فقرات الجسم والمزاوجة بين التلخيص والأقوال المقترضة يتم حسب أهمية كل منها بالنسبة لسياسة الصحيفة واهتماماتها بحيث تبدأ بالأكثر أهمية ثم بالمهم . . ثم بالأقل أهمية . . وهكذا حتى نهاية المؤتمر الصحفي .

نموذج للمؤتمر الصحفي البنى
على قالب الهرم المقلوب المتدرج

General Walls gives his answer

**MUGABE
CAN'T KICK
ME OUT!**



General Walls: Defiant

● لقد اختارت صحيفة « ديلي ميل » أبرز ما وقع في المؤتمر الصحفي
"ذى عقده الجنرال بيتر وواز بتضعه في المقدمة .. وهو قوله : « ان روبرت
موجابى لن يستطيع ارغامه على ترك زمبابوى : »

**A DEFIANT General
Peter Walls said yester-
day that he would not
be run out of Zimbabwe
by Robert Mugabe.**

(٨)

● وفصلت الصحيفة أن تبدأ جسم المؤتمر الصحفى بفقرة من « الأقوال المقتبسة » للجنرال ولس يعلن فيها تصميمه على البقاء في زمبابوى على الرغم من تصريحات موجابى :

'I have every intention of living in Zimbabwe in spite of what Mr Mugabe says,' he declared.

● بعد تلك الفقرة من الأقوال المقتبسة رأت الصحيفة أن تقدم فقرة من المعلومات الخلفية لكي تعطى للقارئ فكرة عن أرضية الخلاف بين الجنرال ولس وروبرت موجابى (٩) ٠٠ فقد صرح موجابى في لقاء له مع السود الأمريكيين في نيويورك أثناء زيارته للولايات المتحدة الأمريكية ٠٠ أنه لا يسمح لأحد أن يقوم بمثل الأفعال التي يقوم بها الجنرال ولس وأنه مستعد لمساعدته في ترك البلاد ٠ ! وكان موجابى بذلك يرد على تصريح سابق للجنرال

(٩) في مارس عام ١٩٨٠ جرت انتخابات حرة في روديسيا التي كان يسيطر عليها حكم الأقلية البيضاء (٢٣٠ ألف أبيض مقابل سبعة ملايين ونصف مليون من السود) وفاز الاتحاد الأفريقى الوطنى الذى يتزعمه روبرت موجابى بسبعة وخمسين مقعدا من أصل مائة مقعد وفاز الاتحاد الشعبى الأفريقى الذى يتزعمه جوشو نكومو بخمسة وعشرين مقعدا في حين لم يفز الأسقف الأسود المعتدل (أبيل موزوريا) الا بثلاثة مقاعد ولم تنفz الجبهة الروديسية التى تضم البيض ويتزعمها ايان سميث الا بعشرين مقعدا ٠٠ وبذلك تولى موجابى رئاسة الحكومة ٠٠ وتحولت روديسيا الى دولة زيمبابوى المستقلة ٠٠ وقد أبقى موجابى على الجنرال بيتر ولس قائد الجيش الروديسى الأبيض قائدا لجيش زيمبابوى الجديد وذلك لعدة أشهر ثم عزله -

بيتر ولس بعد عزله قال فيه : ان حزب موجابي قد فاز في الانتخابات عن طريق تخويف الناخبين !! :

Prime Minister Mugabe told black Americans in New York on Sunday : 'If anyone gets out of step, like a certain General Walls has done, then he cannot be one of us and we must assist him to leave our country.'

Lieutenant-General Walls, the former head of the Rhodesian forces who stayed on in his job during the first months of black rule, has recently alleged that Mr Mugabe's party won the April elections through intimidation of voters.

● بعد ذلك أوردت الصحيفة مقرة من الأقوال المقتبسة من تصريحات الجنرال ولس في مؤتمره الصحفي ذكر فيها أنه ولد وتربى في هذه البلاد وأنه مصمم على البقاء فيها .. وأنه لا يعرف أن هناك قانونا يقول لاي شخص أن يترك البلاد التي ولد فيها :

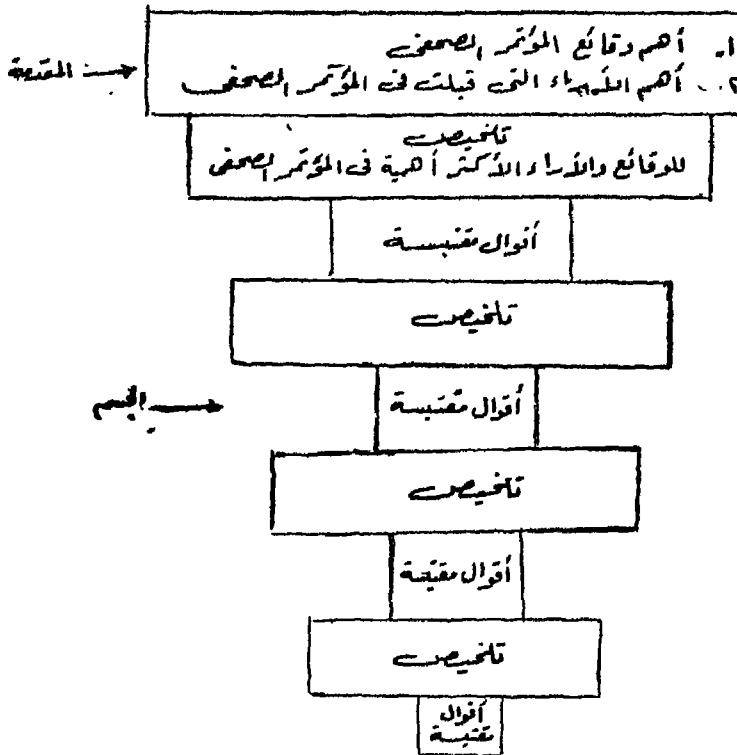
He said yesterday on Salisbury : 'I was born and bred here and I have every intention of living here. I know of no law that says a person should leave the country of his birth'

● ثم أوردت الصحيفة مقرة تلخيصيه اشارت فيها الى قول الجنرال ولس انه لا يعتقد ان مستر موجابي يستطيع ان يقوم بعمل غير شرعى كطرده خارج البلاد :

He did not think Mr Mugabe would do 'such an illegal thing' as to throw him out.

● واشتهت الصحيفة المؤتمر الصحفي بفقرة من الأقوال المقتبسة للجنرال وليس يؤكد فيها أنه قرر وبصراحة في أوقات متعددة أنه لا يخاف من سيطرة الحكم الأفريقي ٠٠ وفي الحقيقة أن سيطرة الإفريقيين على الحكم مقبولة لديه لدرجة بعيدة .

And he insisted: 'I have stated categorically several times that I do not have any qualms about an African-dominated Government. In fact, an African-dominated Government is quite acceptable to me as long as standards are maintained.'



البناء المعنى للمؤتمر الصحفي

المبغى

على قالب الهرم المقلوب المتدرج .

الفصل الثاني

فن التحقيق الصحفي

● المبحث الأول : تعريف التحقيق الصحفي

● المبحث الثاني : اعداد التحقيق الصحفي

● المبحث الثالث : كتابة التحقيق الصحفي

■ البحث الأول ■

تعريف التحقيق الصحفي

يقوم التحقيق الصحفي على خبر أو فكرة أو مشكلة أو قضية يلتقطها الصحفي من المجتمع الذي يعيش فيه . ثم يقوم بجمع مادة الموضوع بما يتضمنه من بيانات أو معلومات أو آراء تتعلق بالموضوع ثم يزاوج بينها للوصول إلى الحل الذي يراه صالحا لعلاج المشكلة أو القضية أو الفكرة التي يطرحها التحقيق الصحفي (١) .

فالتحقيق الصحفي يشرح ويفسر ويبحث في الأسباب والعوامل الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية أو الفكرية التي تكمن وراء الخبر أو القضية أو المشكلة أو الفكرة أو الظاهرة التي يدور حولها التحقيق (٢) . فالتحقيق الصحفي فن يقوم على التفسير الاجتماعي للأحداث وللأشخاص الذين اشتركوا في هذه الأحداث (٣) . وهو كفن قد يشتمل على بقية الفنون الصحفية الأخرى كالخبر أو الحديث أو الرواية أو الاستفتاء أو البحث (٤) . . . بجانب أنه كثيرا ما يستعين بالصور الفوتوغرافية أو الرسوم أو الكاريكاتير (٥) . وقد تساعدنا المقارنة بين فن التحقيق الصحفي وغيره من الفنون الصحفية على مزيد من الفهم لمفهوم التحقيق الصحفي .

1) Lewis James : The Active Reporter (Vikas Publications Press Institute of India) India 1969 — p.p. 35 — 41

2) Wolfe. Tom : The New Journalism (Pan Books Ltd) London 1975 — p. p. 15-29

(٣) حمزة - عبد اللطيف : المدخل في فن التحرير الصحفي . دار الفكر العربي ، القاهرة - الطبعة الأولى - ١٩٥٦ - ص ٢٤٧ .

4) Newman. Alec : Teaching Practical Journalism (National Council for the Training of Journalists) London 1977 p.p. 14-17

5) Warren. Carl : Modern News Reporting p. p. 185 — 195

فالتحقيق الصحفي يختلف على سبيل المثال عن الخبر في كون الخبر الصحفي يجيب على أكبر عدد من الأسئلة الخمسة والمعروفة وهي : من ؟ ومتى ؟ واين ؟ وماذا ؟ ولماذا ؟ (٦) في حين ان التحقيق الصحفي غالبا ما يركز الاجابة على سؤال واحد وهو : لماذا ؟ كذلك يختلف التحقيق الصحفي عن الخبر أيضا في كون الخبر لا يجب على محرره ان يظهر شخصيته (٧) بينما التحقيق الصحفي غالبا ما يكشف عن شخصية ، كاتبه .

ويختلف التحقيق الصحفي عن المقال الافتتاحي في كون المقال الافتتاحي يجب ان يعبر عن سياسة الجريدة ، بينما التحقيق الصحفي ليس مطلوبا منه التعبير عن هذه السياسة وان كان مطالبا بالابتناقص معها .

ويختلف التحقيق الصحفي عن القصة الأدبية في كون للقصة الأدبية تبني على الخيال أو تلتقط جزءا من الواقع ثم تكسوه بالخيال ، في حين ان التحقيق الصحفي يرسم صورة واقعية للحياة (٨) .

والتحقيق الصحفي فن حديث نسبيا في الصحافة فهو لم يستخدم على نطاق واسع الا في مطلع القرن العشرين وان كان قد عرف قبل ذلك بقرن كامل على الأقل .

ويعود الفضل في ظهور التحقيق الصحفي ثم تطوره وانتشاره حتى صار احد الفنون الصحفية الرئيسية في الصحافة العالمية الى انتشار التعليم وظهور الافكار الديموقراطية بما تعنيه من حرية المناقشة وحرية الراى (٩) . ثم جاء تقدم الفكر الاجتماعى بما يعنيه من تنبؤ الاذهان الى ما يحيط بها من القضايا والمشاكل الاقتصادية والسياسية وغيرها . وهو الامر الذى دفع الناس الى العمل من أجل تغيير واقعهم الاجتماعى الى الأفضل .

6) Huggott. Frank : The News Papers (Mann Educational Books Ltd.) London. 1972 p.p. 6 - 15

7) Land. Geoffrey : What's in the News. (Longman). London 1973 — p. p. 17 — 28

(٨) حمزة - عبد اللطيف - المدخل في فن التحرير الصحفي - ص ٢٤٧ - ٢٤٩

9) Faster Heil : Communication in Pistory (The Macmillan Company) New York. 1968 p. p 163-192

وقد كان التحقيق الصحفي هو أحد الأدوات الصحفية الهامة لمناقشة هذه المشاكل والقضايا الاجتماعية مناقشة موضوعية وخرة (١٠) ومن خلالها طرحت العديد من الحلول لهذه المشاكل والتي استهدفت في آخر الأمر الوصول الى مجتمعات أفضل . غير ان التحقيق الصحفي لم يتطور وينتشر بشكل واسع الا بعد ازدهار فن طباعة الرتوجرافور أو فن الطباعة الغائرة (١١) وهو الأمر الذي ساعد على ظهور الصحف والمجلات المصورة .

ثم جاءت أحداث الحرب العالمية الثانية لتساهم في تقدم فن التحقيق الصحفي في الصحافة حيث تطورت فنون الاتصال التليفوني والتلغرافي ونقل الصور بسرعة فتعطش الناس الى معرفة الاخبار وتحليلها ودراسة ابعادها وآثارها - فكان من الضروري الاعتماد على فن التحقيق الصحفي لاشباع هذه الحاجات الجديدة .

واخيرا فقد ازدهر فن التحقيق الصحفي في السنوات العشرين الأخيرة بفضل التقدم الذى شهدته ميادين الطباعة والتصوير والرسم وصناعة الكليشيهات ، فضلا عن التقدم الهائل في فن التصوير الصحفي (١٢) .

والتحقيق الصحفي يلبي وظائف الصحافة الأساسية فهو من ناحية يلبي وظيفة الاعلام . حيث يقوم التحقيق بنشر الحقائق والمعلومات الجديدة بين القراء .

وهو من ناحية ثانية يلبي وظيفة الصحافة في تفسير الانباء . فالتحقيق الصحفي يقوم بتفسير الاخبار والأحداث وشرحها وذلك عن طريق الكشف عن ابعادها الاجتماعية والاقتصادية ودلالاتها السياسية .

10) Smith, Brunelannes and Lasswell, Harold. D. and Casey Ralph D.: Propaganda, Communications, and Public Opinion (Princeton University Press) U.S.A. 1946 p. p. 33 — 55

11) Steinberg. S.H. : Five Hundred Years of Printing (Apelican Book), 1961. p. p. 72—95

12) Shepherd E. G. : Design and Print. (Macdonald and Evans. Ltd.) London. 1963 p. p. 167—171 and p. p. 66—83

والتحقيق الصحفي من ناحية ثالثة يلبي وظيفة المسحافة في التوجيه والإرشاد وذلك بتقصيده لقضايا المجتمع ومشكلاته وبالمبحث لها عن حلول .

ومن ناحية رابعة فإن التحقيق الصحفي يلبي وظيفة الصحافة في التسلية والإمتاع فهو كثيرا ما يركز على الجوانب الطريفة والمسلية في الحياة .

وأخيرا فإن التحقيق الصحفي يلبي وظيفة الصحافة في الاعلان وذلك بترويج سلعة ما أو الإشادة بمشروع معين وهو ما يسمى بالتحقيقات الاعلانية .

والحياة الاجتماعية هي التي تقدم للمحقق الصحفي الموضوعات التي يكتب عنها (١٣) ، فهو غالبا ما يلتقط أفكار موضوعاته من الأخبار الهامة المنشورة في الصحف والمجلات أو من بين ثنايا الأحاديث أو المقالات الصحفية أو مما تذيعه الأذاعة أو التلفزيون من أخبار في برامجها المختلفة . كذلك فإن الملاحظة الشخصية للمحقق الصحفي بالإضافة إلى تجربته الاجتماعية في الحياة غالبا ما تشكل مصدرا هاما من مصادر التحقيق الصحفي . ويضاف إلى ذلك ما تقع عليه يدى المحقق الصحفي من نشرات أو وثائق . أو أبحاث هامة .

وأخيرا فإن الرحلات والحفلات العامة والخاصة وكل ما من شأنه ان يعبر عن الحياة الاجتماعية تعتبر مصدرا أساسيا من مصادر التحقيق الصحفي .

والتحقيق الصحفي يمكن ان يستوعب بموضوعاته حياة المجتمع بمجالاتها المتنوعة . فالتحقيق الصحفي يمكن ان يكون موضوعه احدى المشكلات أو القضايا العامة التي تهتم المجتمع كله أو احدى طبقاته أو فئاته المختلفة . وقد يكون موضوع التحقيق أيضا شخصية من الشخصيات العامة في المجتمع أو بحثا علميا أو كشفا أو اختراعا جديدا أو مكانا تاريخيا أو حفلا

13) Nash. Roy. W. : How News Papers Work (Pergamon Press, the Macmillan Company) New York. 1964 p. p. 11-35

أو مهرجانا أو غير ذلك من الموضوعات التي تمتلىء بها حياتنا الاجتماعية (١٤) .

ورغم تشعب مجالات التحقيق الصحفي وتعدد موضوعاته إلا أنه يمكن أن نذكر خمسة أنواع رئيسية منها هي (١٥) :

١ - تحقيق « الخلفية » Background : « :

وهو التحقيق الذي يستهدف شرح وتحليل الأحداث والكشف عن أبعادها ودلالاتها . . أنه تحقيق يبحث بالدرجة الأولى عما وراء الخبر . . ؟

٢ - تحقيق « الاستعلام أو التحري » Inquiry : « :

وهو التحقيق الصحفي الذي يلتقط مسألة من المسائل التي تهم الرأي العام فيجمع كل التفاصيل المتعلقة بها ويعرضها على القراء ويلقي الضوء على جميع الجوانب . . وهذا النوع من التحقيقات ينطلق من النظر إلى التحقيق الصحفي باعتباره أداة من أدوات تشكيل الرأي العام .

٣ - تحقيق « البحث أو التحقق » Investigation : « :

وهذا النوع من التحقيقات الصحفية يشبه إلى حد كبير التحقيق الذي تجريه الشرطة في كشف الجرائم الغامضة . . أي أنه تحقيق يستهدف الكشف عما لا يعرفه أحد . . مثل الكشف عن تلاعب في توزيع المواد التموينية . . ! أو الكشف عن اختلاسات في بعض مرافق الحكومة . . ! أو الكشف عن انحراف بعض السياسيين أو سوء استغلال البعض لوظائفهم . . !

14) Wolcley, Rolande and Campell. Lanrence : Exploring Journalism (Prentice. Hall, INC). U.S.A. 1957 . p.p. 72-88

Harrison, Julion and Johnson, Stanley: The Complete Reporter (The Macmillan Company). London 1965 p. p. 207 — 212
Julianoph D. James L. : Practical News (W.M.C. Brown Company Publishers). 1962 p. p.* 136 — 148

15) Thomson Foundation : The News Machine p. p. 44-48

Lewis, James : The Active Reporter. p. p. 35 — 41

ويندرج تحت هذا النوع من التحقيقات الصحفية ما يسمى بتحقيقات تنظيف المجتمع من الفساد مثلما حدث عندما كشفت صحيفة ٠٠ واشنطن بوست الأمريكية في يونيو ١٩٧٢ تورط الرئيس الأمريكى الأسبق ريتشارد نيكسون فى التجسس على المقرر الانتخابى للحزب الديموقراطى ٠٠ وقد انتهت تحقيقات الواشنطن بوست باستقالة نيكسون وهو ما عرف بفضيحة ووترجيت ٠٠ !

٤ - تحقيق ٠٠ « التوقع ٠٠٠٠ Anticipation » :

وهذا النوع من التحقيقات الصحفية يستهدف مساعدة القارئ ليس فقط فى معرفة كيف وقع هذا الحدث أو ماذا جرى فى هذه القضية ٠٠ وإنما يستهدف أيضا وبدرجة أهم مساعدة القارئ فى معرفة كيف سيتطور هذا الحدث ٠٠ والى أين ستنتهى الأمور بهذه القضية ! أى ان كاتب التحقيق الصحفى لن يقول للقارئ ماذا جرى ؟ أو ماذا يجرى ؟ وإنما يقول له : ماذا سيجرى فى المستقبل ؟ مثلا : ماذا سيحدث بعد ارتفاع الأسعار ؟

وإين سينفق الناس علاواتهم الجديدة ؟

ومن سيفوز بالانتخابات فى أمريكا كارتر أم ريجان ؟

٥ - تحقيق ٠٠ « الهروب ٠٠ Escapism » :

وهذا التحقيق يلبي حاجة القارئ الى التسلية والامتناع ٠٠ وهو يأخذ صفة (الهروبية) من كونه يشد القارئ بعيدا عن مشاكله اليومية ويهرب به عن اهتماماته السياسية ٠٠ ليقدم له الجوانب الطريفة والمسلية والمتعة فى الحياة مثل الرحلات المثيرة (أحد هواة تسلق الجبال ينجح فى الوصول الى قمة الهمالايا !) ومثل القصص العاطفية (فتاة أمريكية تقع فى غرام شاب صينى !) ومثل الأحداث الغريبة (رفضت دفع ١٢٥ قرشا لعلاجها ٠٠ وماتت وفى حجرها كنز من التسلو ٠٠ !) ومثل الموضوعات التى تدور عن نجوم السينما والمسرح والرياضة (أكثر من وجه لبيتر سيلرز !) .

وبجانب هذه الأنواع الخمسة الهامة للتحقيقات الصحفية ٠٠ هناك أنواع أخرى للتحقيقات لابد ان يوليها محرر التحقيقات اهتمامه مثل التحقيقات التى تعرض للأفلام الجديدة أو المسرحيات والمعارض والندوات

والكتب أو هناك التحقيقات التى تتناول بعض القضايا التاريخية أو تتناول موضوعات الأزياء والموضة .. وكل هذه تحقيقات عادية لا غنى لاية صحيفة عنها ولكن يجب الا يتم تناولها بشكل روتينى وانما يراعى فى كتابتها اختيار زوايا جديدة تهم القارئ وتدفعه الى قراءتها .. فالمهم دائما ان تختار الموضوع الذى يهم القراء .

■ المبحث الثالث ■

إعداد التحقيق الصحفي

أولا : اختيار فكرة التحقيق :

اول خطوة في الاعداد للتحقيق الصحفي هي اختيار فكرة التحقيق
ار موضوعه

وهذه العملية تخضع لعدة اعتبارات لعل أهمها ان تكون هذه الفكرة
مستوحاة من الاحداث الجارية أو مرتبطة بالقضايا التي تشغل المجتمع (١٦) .

كذلك لابد وان تكون فكرة التحقيق الصحفي جديدة ومبتكرة وقادرة
على جذب اهتمام القارئ .. ولكن يجب ان نعى ان أى موضوع أو فكرة سبق
طرحها .. يمكن ان تطرح من جديد .. بشرط ان يتم تناولها من زاوية

(١٦) ان بعض الصحف وبعض الصحفيين وخاصة في المجتمعات
النامية تنظر الى التحقيق الصحفي من زاوية انه مادة لا ترتبط فكرتها
أو موضوعها بوقت محدد .. أى ان التحقيق مادة يمكن تأجيل نشرها
لأى وقت .. بل يصل الأمر بالبعض الى اعتبار التحقيق الصحفي مادة
« احتياطي » تملأ به الصحف فراغ صفحاتها عندما لا تجد من الاخبار ما يكفي
للا هذه الصفحات !

ان خطورة هذه النظرة أنها تضعف من قيمة الدور الذى يلعبه التحقيق في
إصحافة الحديثة في وقت يجب ان يزداد الاهتمام فيه بهذا الفن الصحفي ..
فالصحف تتعرض اليوم لمنافسة شديدة في مجال التغطية الاخبارية
من الراديو والتليفزيون .. وقد لا تكون هذه المشكلة واردة بنفس المستوى
بالنسبة للمجتمعات النامية .. ولكن المشكلة قائمة بالضرورة !

ان السبق الذى تحقق للتغطية الاخبارية في الراديو والتليفزيون ..
يفرض على الصحف ان تجد بعدا جيدا تواجه به المنافسة .. وهذا البعد
يمثله - في رأينا - التحقيق الصحفي .

جديدة ٠٠ مثلا امتحانات الثانوية العامة ٠٠ موضوع يتكرر كل عام وببنفس الطريقة في الصحف ٠٠ ماذا لو تم تناوله من زاوية جديدة غير تلك الزوايا التي تدخل الرعب في قلوب الطلاب ٠٠ مثل : هؤلاء هم الذين يضعون امتحانات الثانوية العامة ٠٠ ! ومثل : كيف يعيش العمال في المطبعة التي تطبع اسئلة الامتحانات ؟ ومثل : هل يمكن تسرب اسئلة الامتحانات ؟ ومثل : أوائل العام الماضي ٠٠ أين هم الآن ؟

وهناك مثلا موضوع آخر كاعلان الميزانية السنوية للحكومة ٠٠ وهو موضوع جامد ولكنه يتكرر كل عام ٠٠ ماذا لو تم تناوله من زوايا أقل جفافا ٠٠ مثل : ٦ كيلو لحم ٠٠ و ٧ كيلو سمك ٠٠ وثلاث قطع جاتوه ٠٠ نصيب كل فرد ٠٠ في الميزانية الجديدة ١٠٠ أى ان يعاد تفسير الميزانية ليقدم المحرر نصيب كل قارئ من الميزانية الجديدة ٠٠ فهذا أدعى لجذب اهتمام القارئ من الأرقام العامة الصماء للميزانية ٠٠ ١

ان الحصول على فكرة تحقيق صحفى مبتكر هى أصعب جزء في عمل محرر التحقيقات الصحفية ولادراك الصحف - وخاصة في المجتمعات المتقدمة لهذه الحقيقة صارت تكلف مندوبى الاخبار في الصحيفة بأن يقدم كل منهم عددا معيناً من الأفكار التي تصلح لتكون تحقيقات صحفية في المجالات التي يغطون أخبارها (١٧) واعتبر ذلك جزءاً أساسياً من عملهم .

وهناك بعض الصحف التي تكلف عدداً من الخبراء والاختصاصيين في مجالات أنشطة الصحيفة المختلفة بتقديم أفكار لتحقيقات صحفية ٠٠ فهي مثلا تكلف بعض كبار الأطباء باقتراح أفكار لبعض التحقيقات عن الطب ٠٠

(١٧) في الوقت الذي تطلب فيه هذه الصحف من مندوبى الاخبار تقديم اقتراحات وأفكار لتحقيقات صحفية فانها تمنعهم من تنفيذها وانما تضم هذه الأفكار والاقتراحات في خدمة محررى قسم التحقيقات ٠٠ فان مندوبى الاخبار هم أسوأ من يكتبون التحقيقات الصحفية فهم يعتبرونها من الأعمال الكمالية وغالباً ما يتعجلون كتابتها أو لا يتحرون الدقة في تغطية موضوع التحقيق تغطية شاملة .

وكذلك الأمر مع أساتذة الجامعات ورجال التعليم ورجال الأعمال والبارزين في المهن المختلفة .. وبهذه الطريقة تضمن الصحف تغذية قسم التحقيقات الصحفية بمورد لا ينضب من الأفكار الصحفية (١٨) .

واختيار المحرر لفكرة التحقيق لا يعنى انه يستطيع أن يبدأ في تنفيذه وإنما عليه أن يطرح هذه الفكرة في اجتماع قسم التحقيقات الذى يضم غالباً خيرة الصحفيين العاملين في الصحيفة وعليه أن يستمع الى ملاحظات زملائه من أعضاء القسم ومن رئيسه وغالباً ما يحضر هذا الاجتماع رئيس التحرير وفواب رئيس التحرير ليس فقط لمناقشة الاقتراحات المقدمة من المحررين وإنما لتغذية القسم بالاقتراحات الجديدة .

وعلى المحرر قبل أن يطرح فكرة التحقيق للمناقشة في داخل قسم التحقيقات أن يدرس الفكرة بعناية وأن يبحث عما إذا كان قد سبق وعولج الموضوع في صحيفة أخرى .. ويكفى أن يسمع في الاجتماع من يقول : لقد سبق نشر هذا الموضوع منذ مدة قصيرة في صحيفة كذا .. ١١

ان هذه الكلمة كفيلة بأن تقتل الاقتراح ١٠٠

ولكن إذا كان المحرر صاحب الاقتراح قد سبق له دراسة الخلفية الوثائقية للموضوع .. يمكنه عندئذ أن يثبت أن الموضوع جديد ولم يسبق أن تناولته صحيفة أخرى . كذلك يمكنه أن يكشف عن أهمية الزاوية الجديدة التي يتناول منها الموضوع إذا ما كان قد سبق وتناولت الموضوع صحيفة أخرى ١٠٠

ثانياً : جمع المادة الأولية للتحقيق :

المادة الأولية للتحقيق الصحفى هي المعلومات الخلفية للموضوع .. وهذه المعلومات يمكن للمحرر أن يحصل عليها من جهتين :

(١) أرشيف المعلومات بالصحيفة : وفي هذا الأرشيف يجد المحرر جميع ما كتب عن الموضوع في الصحف والمجلات وكل ما وضع حول الموضوع من دراسات ووثائق وبيانات .

(ب) المكتبة : وفيها يجد المحرر الكتب والمؤلفات التي وضعت في الموضوع أو حوله أو التي تناولته من قريب أو بعيد .

ومن خلال التعامل مع الارشيف والمكتبة يمكن للمحرر الحصول على التطور التاريخي للموضوع من ناحية وعلى البيانات الاساسية له من ناحية ثانية يضاف الى ذلك ما يرتبط بالموضوع من ارقام واحصائيات .

فاذا كان المحرر يتناول مثلا قضية الاحوال الشخصية .. يمكنه ان يحصل من الارشيف على جميع القوانين التي صدرت للاحوال الشخصية ويمكنه ان يضع يده على تطور هذه القوانين .. كذلك يمكنه ان يلم بكل ما كتب في الصحف عن الموضوع وكل ما دار حوله من مناقشات سواء في الصحف أو في البرلمان أو في مجلس الوزراء .. فمناقشات البرلمان أو مجلس الوزراء تنشرها الصحف أيضا .

اما المكتبة فهي تتيح للمحرر ان يطالع الكتب والمؤلفات التي وضعت في الاحوال الشخصية ويمكن ان يعرف رأى الشريعة الاسلامية في الموضوع .. ويطلع أيضا على آراء كبار الائمة والمشرعين والاجتهادات المختلفة في الموضوع .. وهو الامر الذي يتيح له ثقافة واسعة والمام كامل بكل جوانب الموضوع ..

وعلى ضوء هذه الخلفية .. يمكن للمحرر بعد ذلك ان يبدأ في تنفيذ التحقيق الصحفي .

ثالثا : تنفيذ التحقيق الصحفي :

تنفيذ التحقيق يبدأ عندما يخطو المحرر خطواته الاولى في البحث عن المعلومات الحية عن الموضوع .. والمعلومات « الحية » توجد بالدرجة الاولى عند الأشخاص الذين يدور حولهم موضوع التحقيق أو يمسه من قريب أو بعيد .. معنى ذلك ان المحرر قد يضطر الى اجراء العديد من المقابلات الصحفية مع عدد من الأشخاص الذين يمكنهم اضافة معلومات هامة في الموضوع سواء كانوا (من المسؤولين في الحكومة أو من المتخصصين في الموضوع من رجال الجامعات أو الباحثين في مراكز البحوث أو من المواطنين العاديين الذين يمس الموضوع حياتهم أو مصالحهم . وهذه المقابلات تتطلب

اعدادا سابقا من المحرر يشبه في كثير من الحالات الاعداد المسبق للحديث الصحفي الذي سبق وشرحناء عند الحديث عن اعداد الحديث الصحفي مثل دراسة الشخصية التي يلتقى معها ومثل الاعداد المسبق لاسئلة المقابلة . كذلك فالمحرر مطالب اثناء اجرائه لهذه المقابلات أن يحرص على ضرورة تحديد موعد سابق مع الشخصيات التي يلتقى بها وعليه أيضا أن يفهم طبيعة الشخصية التي يجرى معها المقابلة . . . وهل تنتمى الى الفئة المتعاونة أم الفئة المترددة أم الفئة المتهرية وإن يتعامل مع كل شخص حسب طبيعته . كذلك من الضروري ان يلتزم المحرر بقواعد ادارة الحوار الصحفي وبقواعد تسجيل الحوار سواء كان عن طريق الفوتة أو دفتر الملاحظات أو جهاز التسجيل .

ولكن من الضروري أن نلاحظ أن المعلومات « الحية » في التحقيق الصحفي لا تؤخذ فقط من أفواه الشخصيات التي يمسه الموضوع . . بل ان بعض الوثائق أو البيانات أو الأرقام أو التقارير التي لم يسبق نشرها وتحوى بيانات هامة في الموضوع يمكن أن تشكل مصدرا أكثر حيوية من الشخصيات الحية (١٩) .

وعلى سبيل المثال فان الوثائق السرية للبننتاجون (وزارة الدفاع الأمريكية) حول الفضائح التي ارتكبتها القوات الأمريكية في فيتنام والتي حصلت عليه صحيفة نيويورك تايمز عام ١٩٧١ ونشرتها (٢٠) أحدثت دويا عائلا في المجتمع الأمريكي أدى فيما بعد الى الانسحاب الأمريكي من فيتنام ١٠٠ وكان مجرد نشر الوثائق سبقا صحفيا يسجل كعلامة بارزة في تاريخ هذه الصحيفة .

19) Hoggart Richard : Bad News p. p 172 - 185

20) New York Times, June 13, 1971

■ المبحث الثالث ■ كتابة التحقيق الصحفي

هناك ثلاثة قوالب فنية لكتابة التحقيق الصحفي تقوم جميعها على أساس البناء الفني للهرم المعتدل .. أى ان كل قالب لابد وأن يتكون من ثلاثة اجزاء : المقدمة .. والجسم .. والخاتمة وهذه القوالب الثلاثة هي :

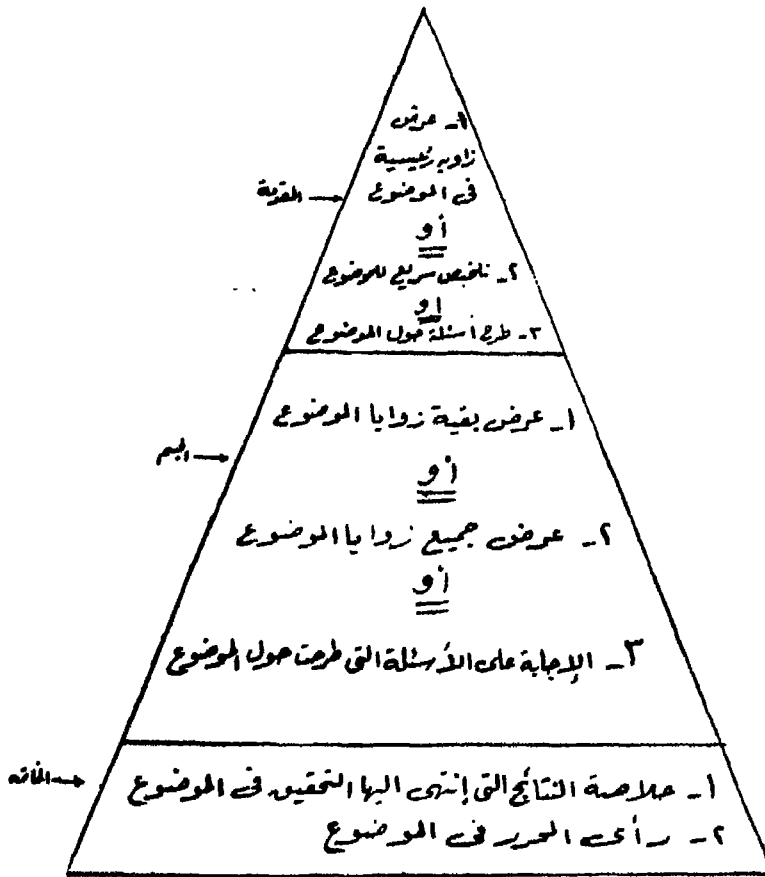
أولا : قالب الهرم المعتدل المبني على العرض الموضوعي :

في هذا القالب يعرض المحرر وبشكل موضوعي القضية أو المشكلة التي يتناولها التحقيق من خلال مقدمة يحرص فيها على إثارة اهتمام القراء بالموضوع وهذه المقدمة قد تأخذ عدة أشكال منها قيام المحرر بالتركيز على الزاوية الأساسية لموضوع التحقيق في حين يعرض في جسم التحقيق بقية زوايا الموضوع وتتولى الخاتمة تقديم خلاصة ما انتهى اليه المحرر من آراء أو تصورات أو حلول للقضية أو المشكلة التي يتناولها التحقيق الصحفي .

وقد تأخذ المقدمة شكل التلخيص السريع لجميع زوايا الموضوع في حين تعرض كل زاوية من هذه الزوايا بالتفصيل في جسم التحقيق .. أما الخاتمة فهي تتولى أيضا تقديم خلاصة الفتاوى التي توصل اليها المحرر . أما أبرز الأشكال التي يأخذها هذا القالب في كتابة التحقيق الصحفي فهو يقوم على طرح المحرر لمجموعة من الأسئلة أو التساؤلات التي تثير اهتمام القارئ بالموضوع - ثم يقوم بعد ذلك بالاجابة على كل سؤال أو تساؤل منها في جسم التحقيق .. وذلك من خلال عرض المعلومات والوقائع والبيانات التي حصل عليها .. وكذلك من خلال عرض المقابلات الصحفية التي اجراها مع الشخصيات التي ترتبط بالموضوع .. ثم أيضا من خلال البيانات والمعلومات الخلفية التي جمعها عن الموضوع سواء من أرشيف المعلومات بالصحيفة أو من المكتبة .. ان ذلك كله يشكل في النهاية الشواهد والأدلة التي يجيب بها المحرر على جميع الأسئلة أو التساؤلات التي طرحها في المقدمة .

أما خاتمة هذا التحقيق فهي تقدم خلاصة مختصرة للنتيجة أو النتائج التي توصل اليها المحرر وقد تأخذ هذه الخلاصة شكل التأييد أو المعارضة لرأى من الآراء التي طرحت داخل جسم التحقيق وقد يتبنى المحرر اتجاهها جديدا لم يذكر في جسم التحقيق ٠٠ ورغم أن فن التحقيق الصحفي لا يمنع المحرر من ابداء رأية في الموضوع الذى يتناوله ٠٠ الا أنه يلزمه بأن يكون هذا الرأى منسجما مع مجموعة الشواهد والأدلة التي قدمها في جسم التحقيق حتى يكون مقنعا للقارى، ٠٠ أى باختصار لابد أن يكون موضوعيا ٠٠ !

ويوضح الشكل التالى طريقة كتابة التحقيق الصحفي فى قالب الهرم المعتدل المبني على العرض الموضوعى :



قالب الهرم المعتدل المبني على العرض الموضوعى

كتابت التحقيق الصحفي

نموذج التحقيق الصحفى المكتوب بقالب
المهرم المعتدل المبني على العرض الموضوعي

دولة داخل الدولة . . (أسمها مملكة التاكسى) : إلى أين ؟



(١)

● بدأ محرر صحيفة الاهرام تحقيقه الصحفى عن أزمة التاكسى
فى القاهرة بمقدمة تضمنها مجموعة من الاسئلة التى طرحت أزمة التاكسى
بمختلف جوانبها :

ماذا نصنع ازاء ما يجرى الآن فى شوارع
القاهرة ؟ التوصيلة التى يقدرها عداد التاكسى
بـ ٢٠ قرشا ٠٠ يطلب فيها سائق تاكسى
البادج جنيهين لدرجة انه وصل أجر تاكسى
البادج من المطار الى وسط القاهرة ١٠ جنيهات
وببساطة شديدة :

**السؤال الحائر الذى يجب ان نبحث له عن
اجابة هو : من المسئول عن ذلك ؟**

هل هو الاستغلال والجشع من جانب قائدى
التاكسى كما يقول الجمهور ؟

أم هى مشكلة خاصة بأصحاب وسائقى
التاكسيات تتعلق بمسائل الصيانة وقطع الغيار
والضرائب والاسعار العالية للسيارات التى
ارتفعت بصورة ملحوظة خلال السنوات الاخيرة ؟
أم هى مشكلة اختناقات مرور وسوء حالة
الطرق بالمدن وخاصة مدينة القاهرة .

**ما هى الابعاد الحقيقية وما هى الحلول
العملية المطلوبة ؟**

● أما جسم التحقيق فقد ضمنه المحرر وجهات نظر جميع الاطراف
الذين تتعلق مصالحهم بهذه المشكلة فبدأ أولا بآراء الجمهور من الذين
يستخدمون التاكسى في قضاء مصالحهم :

**في البداية ماذا يقول الناس عن ازمة
التاكسى ؟**

● المواطن محمد فرغلى الموظف بوزارة
التأمينات يقول :

ان الجديد فى المشكلة هو عدم قبول عدد كثير
من سائقى تاكسى العداد المحاسبة على أساس
العداد ونظرا لازمة المواصلات فالمواطن مجبر
على قبول التسعيرة التى يحددها السائق للمشوار
وهى لا تقل عن ثلاثة أو أربعة أضعاف قيمة
المشوار اذا استعمل السائق العداد بالاضافة الى
ركوب عدد اضافى ولا يلتزم معهم بالعداد .

● سعدية عبد الحكيم ربة بيت تشكو من ان
الاستغلال وصل الى ان سائق التاكسى أصبح
لا يعترف بالعائلة أو مجموعة الأفراد الذين
يركبون معه يريد أن يعامل كل واحد منهم على أنه

راكب منفصل ويحصل من كل فرد على اجر حتى
ولو كانوا اسرة واحدة او مجموعة اصدقاء !
وتحكي قصة سائق تاكسى فى مصر الجديدة
صمم على تقاضى اجر منها واجر آخر من أختها
لتوصيلهما كما أنه اضاف فى الطريق ركابا
آخرين .

البنديرة لايعترف بها السائقون !

● **الحساب عبد العزيز كاسب يقول :**
أن سبب رفض سائقي تاكسيات العداد الاعتراف
بقيمة البنديرة كاساس لحساب اجر التوصيلة
هو نظام تاكسى البادج الذى يسير فى شوارع
القاهرة منذ فترة ويفرض على الركاب الاجر الذى
يريدونه ويمثل اصعاف بنديرة التاكسى لنفس
المشوار ويتسائل عن سبب عدم تنفيذ القانون
الذى يلزم تاكسيات البادج بالمسير فى مسارات
محددة يحصل مقابلها على تعريفه اجر محددة
وهو الهدف الاصلى من سيارات البادج فالمفروض
فيها أن لها مواقف محددة تشرف عليها الحكومة
من الجيزة لرمسيس او من التحرير للهرم
للمساهمة فى حل أزمة المواصلات .

● **يسرية عبد النعم موظفة بالشئون
الاجتماعية تقول :** ان الحكومة يجب أن تبحث
عن حل سريع لمشكلة مغالاة سائقي التاكسى
فى اجور التوصيل وأن تلغى تاكسى البادج
أو تلزمه بخطط محددة لها اجور محددة وأن يراقب
المرور سائقي تاكسى البنديرة ويشدد العقوبة
على الذين يرفضون تشغيل العداد أو يشغلون
العداد ويرفضون أن يحصلوا على اجر التوصيلة
بناء على العداد .

● **وتقول عواطف محمود وهى موظفة**
أنها تضطر لركوب التاكسى للذهاب لعملها والعودة
لأن وسائل المواصلات العامة غير محتملة

والمغالة في أجور التاكسى قد تضطرها للاستقالة
من العمل لأن ارتفاع أجور التوصيل أصبح
يستوعب معظم المرتب الشهري !

● ثم استعرض المحرر بعد ذلك وجهة النظر الأخرى .. أى السائقون
اذ لا يجب على المحرر أن يكتفى بوجهة نظر واحدة في التحقيق وانما واجبه
ان يتيح لكل الأطراف أن تستعرض وجهات نظرها .. فهو من هذه الزاوية
كالمحقق القانونى يبحث عن الحقيقة الجردة بلا تحيز الى طرف ضد
طرف آخر :

السائقون يدافعون عن انفسهم !

والان ماذا يقول السائقون ؟

● يقول عبد الله السيد الفندور رئيس اللجنة
المهنية النقابية للقاهرة :

ان مشكلة تاكسى البادج أنه عملية غير
منظمة حتى الان وأن التزام السائق بالمسارات
دخل المحينة لن يحقق العائد المطلوب ويشير
الى أن التاكسى الذى يتم ترخيصه بين المحافظات
بحمولة ٣ ركاب لا يمكن أن يغطى المصاريف
ويجب أن لا يرخص لتاكسى البادج غير ٥ راكب
حتى لا يؤدي الى خسارة ويطالب بحل هذه
المشكلة مع وزارة الداخلية .

أما بالنسبة لتاكسى العداد فان تسعيرته
لم تتغير بالرغم من اختلاف تكاليف المعيشة فقد
ارتفع فقط خلال السنوات العشرة الأخيرة من ٦
قروش الى ٨ قروش .

ويطالب السائقون برفع قيمة العداد الى ١٥
قرشا .

الأسعار .. هى السبب !

ويوضح رئيس اللجنة أن من أهم أسباب
المشكلة ارتفاع الاسعار وغلاء المعيشة فمثلا أسعار
السيارات تضاعفت خلال السنوات الأخيرة

التاكسى ١٢٨ الذى كان ثمنه ١٤٥٠ جنيها من عشر سنوات أصبح الآن ثمنه من شركة النصر ٢٩٥٠ جنيها ويبيع الآن بنحو ٤٠٠٠ جنيه ! ويحتاج تجهيزه لتاكسى من حيث اللون والعداد الى نحو ٣٠٠ جنيه !

هذا بجانب أن الطرقات أيضا غير ممهدة وتتسبب في أفساد السيارات وحاجتها المستمرة للإصلاح .

أما مشكلة الميكانيكى والكهربائى والسمكرى فلا تقتصر فقط على المغالة في الأجر بل هناك ضغط كبير عليهم مما يؤدي لتعطيل السيارة لعدة أيام في انتظار إصلاحها وذلك يعتبر تكاليف إضافية على صاحب التاكسى .

ويقول عبد الله الغندور : أن ذلك هو سبب عدم الالتزام بأجرة العداد وسبب تحميل الركاب لتغطية المصاريف .

وكان رأى الغندور بالنسبة لما يقال أن السائق هو المستفيد وليس صاحب السيارة فقال حتى صاحب التاكسى والسائق لا يلتزمان بالعداد وأصبح الآن أن يقوم السائق بتأجير السيارة التاكسى من مالكها ويقدم له مبلغا ثابتا متفقاً عليه فهناك الآن ما يقال عليه [اتفاق مقالة] بين السائق وصاحب السيارة .

ويقول رئيس اللجنة النقابية : أن هناك ضرورة لعلاج المشكلة حتى لانفاجأ باختفاء التاكسى لأن الإحصائيات توضح أن عدد تراخيص التاكسى الجديدة بالقاهرة الكبرى بلغت ٢١ ألفا في عام ٧٤ و٧٥ حاليا انخفض العدد الى نحو ٢٨ ألف تراخيص جديد فقط .

أى أن التراخيص انخفضت الى نحو الثلث نتيجة لارتفاع التكاليف . كما أن التقديرات توضح أن هناك نحو ٣ آلاف تاكسى معطل لا يعمل نتيجة لارتفاع تكاليف الإصلاح !

● ثم جاء المحرر بآراء المسئولين في مرور القاهرة ولخص وجهة نظرهم في المشكلة :

في ادارة مرور القاهرة قال المسئولون ان تاكسى البادج يمثل مشكلة لان صدور الترخيص به يستلزم شروطا محددة لا يلتزم بها اصحاب وقائدهو هذه السيارات واساس الهدف من تاكسى البادج ان تخصص له مواقف خاصة يصدر بتحديددها قرار من المحافظ المختص وعلى قائدى هذه السيارات الانتظار في هذه المواقف لاستقبال الركاب وتحديد تعريفه الركوب بقرار من المحافظ بعد اخذ رأى المجلس المحلى .

كما يؤكد المسئولون ان هذه التاكسيات التى تقف بمواقف محددة لا تلتزم بالتعريفه ولكن المواطنين لا يشكون .

● وفي الجزء الاخير من جسم التحقيق الصحفى عرض المحرر وجهة نظر الوزير المسئول عن المشكلة :

الوزير يتكلم بصراحة تامة !

ولكن ماذا يقول رئيس نقابة النقل البرى المسئول عن سائقى التاكسيات وهو فى نفس الوقت وزير الدولة لشئون الاتصال الحزبى ؟

يقول الوزير محمد احمد العقيلى :

المفروض ان التاكسى بدون عداد [تاكسى البادج] لا يعمل فى وسط البلد ولكن الحكومة لا تمنع حاليا فى مروره وسط المدينة نظرا لازمة المواصلات .

ويقول العقيلى ان الاجرة بالنسبة لتاكسى العداد أصبحت غير مجزية للتشغيل نظرا لارتفاع سعر السيارة وسوء حالة الشوارع والتكاليف التى يتحملها التاكسى فمعظم السائقين

من أصحاب سيارات التاكسى يشتررون بالتقسيط
ومطلوب منهم توفير القسط الشهري وتوفير
مقابل للمعيشة ويؤدي ذلك للضغط على السائق
وبذله الجهد الذى لا يجد معه وقتا للراحة ..

ويضيف الوزير : ان حل مشكلة عدم الالتزام
بالعداد وحل مشكلة تحميل راكب على راكب
يتحقق من خلال اعداد تعريفية جديدة مجزية
ومناسبة للوقت الحالى لتاكسى العداد تراعى
الظروف الاقتصادية للمجتمع وتكاليف ومصاريف
التاكسى .

ويذكر العقيلى أنه تمت المطالبة في المجلس
المحلى لمحافظة القاهرة برفع بداية بندية التاكسى
الى ١٥ قرشا بدلا من ٨ قروش ولكن المجلس
لم يوافق . حل المشكلة كما يوضح العقيلى
في ضرورة الوصول الى تعريف عادلة لتاكسى
العداد والبحث عن حل عملى لتاكسى البادج .

● وفي نهاية التحقيق جاء دور الخاتمة التى ضمنها المحرر الخلاصة
التى انتهت انيها من تحقيقه حول المشكلة .. وكذلك ضمنها آراءه التى توصل
اليها من خلال استعراضه لآراء جميع الاطراف في المشكلة :

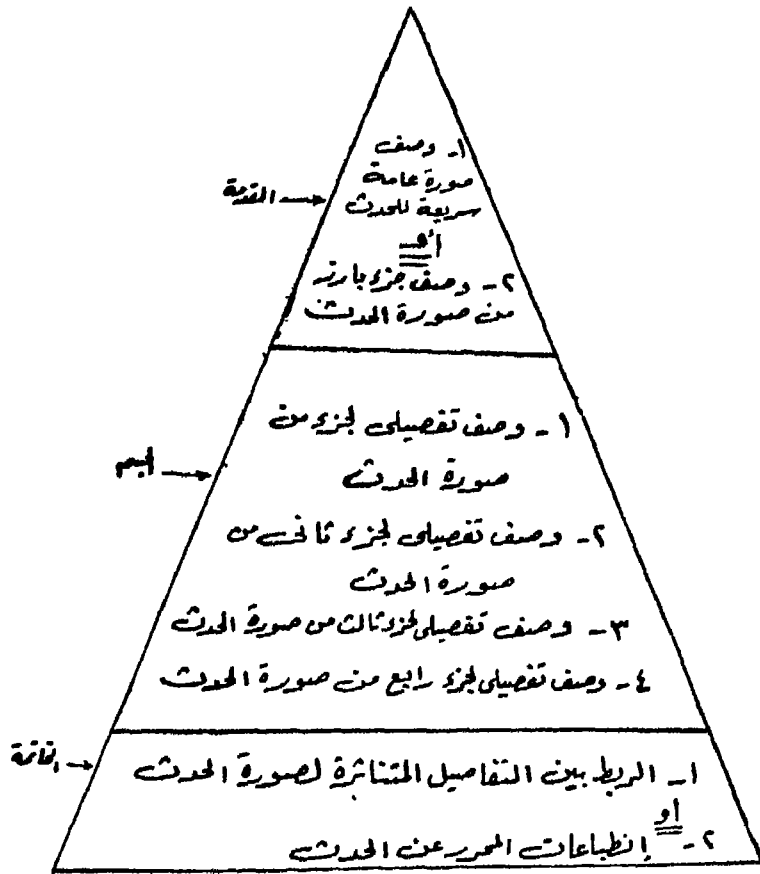
والآن أن المشكلة تحتاج لحل سريع تحتاج
الى حسم من المرور ووزارة الداخلية لمواجهة
تسيب تاكسيات البادج تحتاج أيضا الى رقابة
وزارة الداخلية للالتزام بالعداد وتحتاج
الى اصرار المواطن على عدم التفريط في حقه .
ولكن المطالب أولا دراسة متكاملة لتكلفة تشغيل
التاكسى وتحديد ما هي بندية العداد العادلة
التى تحقق صالح المواطن وصالح سائق التاكسى
مالكه !

ثانيا : قالب الهرم المعتدل المبني على الوصف التفصيلي :

وفي هذا القالب يصف المحرر في مقدمة التحقيق صورة عامة سريفة
للحدث .. أو يصف جزءا بارزا منه .. بينما يترك الوصف التفصيلي

للحدث ليكتب في جسم التحقيق الصحفي .٠٠ اما الخاتمة فهي اما تربط بين التفاصيل المتناثرة لصورة الحدث بحيث تقدم لنا في النهاية الصورة المتكاملة له او تقتصر على الانطباعات الأخيرة للمحرر عن هذا الحدث .

وهذا القالب يصلح لكتابة التحقيقات الصحفية التي تدور حول الرحلات .٠٠ أو المسابقات الرياضية أو المناقشات البرلمانية أو الاحتفالات والمهرجانات أو الاجتماعات والندوات الانتخابية . ويوضح الشكل التالي طريقة كتابة التحقيق الصحفي في قالب الهرم المعتدل المبني على الوصف التفصيلي :



قالب الهرم المعتدل المبني على الوصف التفصيلي

كتابة التحقيق الصحفي

نموذج للتحقيق الصحفي المكتوب بقلم
المهرم المعتدل المبني على الوصف التفصيلي



(٢)

● في مقدمة هذا التحقيق الذي يصف فيه المحرر زيارته الاولى الى مدينة
نيويورك اختار أن يرسم صورة عامة وسريعه للمدينة :

نيويورك تتبدل ملامحها كل لحظة . وهنا
يفتخرون بأنه ما من مدينة في العالم تفوق
نيويورك في سرعة التغيير ، ولكن هنا أيضا كما
قال لي صديقي الكاتب الأمريكي الزنجي بول
رالف ، لا يشعر المرء بغياب الروح كما يشعر هنا .
نيويورك مسرحية عبثية متجددة العناصر الدرامية
من مسرحيات الهابينينج (happening) ...
مسرح مفتوح على قارة الطريق ... وكل

ما يجرى في الشارع من أحداث ومواقف ، بمحاذاة
ناطحات السحاب التي تتناطح بقممها السحب ،
والأضواء البراقة التي لا تكف عن التغيير
في سرعة غريبة وتتلون بألوان قوس قزح ،
ولضوضاء والصياح المتعالى وصراخ بائعات
الهوى في الشارع ٤٢ ، وحركة العابرين في مانهاتن
والمسحبات التي تتأرجع في أكياسها الجلدية مع
رجال البوليس الذين يذرعون الشارع
جيشة وذهابا ، مرة سيرا على الأقدام ،
ومرة أخرى فوق ظهور الخيول ...
انغام الديسكو وإيقاعات الجنون المنغم المقيت
من أجهزة التسجيل الاستريو التي يضمونها
في حسان بالغ الى صندوقهم ... وهمضو
المخدرات الذين يقفون على قارعة الطريق ويلعنون
في النظام والمارة والعم سام ، ويتوسلون اليك
أن تمنحهم قطعة الخمسة والعشرين مسنقا ،
والمتمولون على كل شكل ولون ... هذا عدا
المهرجين الذين يعزفون في أبواقهم النحاسية
ويمثلون في عرض الشارع ... بشر من كل لون
وجنس وملة .

ونيو يورك هي مسرح حي لشتى اللغات
وجبانة واسعة للبشر ... مازالت كلمات المغنى
العجوز تلاحقني أينما كانت وجهتي ، أه يا مدينة
الفجر والأسى والأبراج بلون الدم .

● وفي جسم التحقيق وصف المحرر تفاصيل الصورة التي رآها في زيارته
لمدينة نيويورك .. حيث بدأ الفقرة الأولى من جسم التحقيق بوصف احياء
المدينة وشوارعها ومناخها :

ونيو يورك عدة مدن في مدينة واحدة ...
تبلغ مساحة نيو يورك ١٠ آلاف كيلو متر مربع .
والمقصود بنيويورك هنا ولاية نيو يورك الكبرى
التي تتألف من ٣ ولايات هي نيو يورك ونيوجرسي

وكونيكتيكت ، ويبلغ عدد سكانها ١٦ مليون نسمة . أما مدينة نيويورك سيتي ، فيبلغ عدد سكانها ٧٨٩٥ ٠٠٠ نسمة . مساحة المدينة ٧٠٠ كيلو متر مربع وطولها ٥٥ كلم . وهي تتألف من مناطق وأحياء كبرى ، هي ما نهاتن وبرونكس وبروكلين وكوينز وستاتن ايلاند . واصغر هذه الأحياء وأقدمها وأعظمها ازحاما بالسكان في الوقت ذاته هو حي مانهاتن . تبلغ مساحته ٧٥ كلم ٢ ، ويصل عدد سكانه الى ١٤٤٠٠٠ نسمة ، يعيشون في تكديس عجيب فوق جزيرة صغيرة . . . مانهاتن . . . طولها ٢٥ كيلو مترا ، وعرضها ٥ كيلو مترات . في الصيف ترتفع درجة الحرارة في نيويورك ، وهي حرارة مشبعة بالرطوبة ، الى ٣٥ درجة مئوية سنديغراد . وفي الشتاء تهبط الى ١٠ درجات مئوية سنديغراد ، وفي ذلك الفصل تجر الرياح القسامة من المحيط أحياء مانهاتن ، الفقيرة منها والغنية على حد سواء ، لتعصف بالبيوت والبشر ، وفي نيويورك ، يقولون لك ان فصل الخريف هو أجمل فصول العام على الإطلاق ، فإذا سألت عن الربيع قالوا لك ان المدينة لا تعرف فصلا بذلك الاسم ! .

يبلغ طول شوارع نيويورك وميادينها الواسعة ٩ آلاف كيلو متر ، ويبلغ طول شارع برادواي ، حي الملاهي والمسارح التي تقدم مختلف الأشكال الدرامية التقليدية الكلاسيكية والطليلية في الوقت ذاته ، والذي يمتد في طوله عبر حي مانهاتن والبرونكس ٤٠٢ كيلو مترا . ويربط بين جزيرة مانهاتن بإقليم نيويورك الكبرى وبالجزر الأخرى ٣٧ جسرا ونقفا ، ويبلغ طول جسر لونغبريدانو الذي يعتبر أطول جسر في العالم ، الملقب فوق المحيط ليصل بين بروكلين وستاتن ايلاند ، ٢٢ كيلو مترا وفي ساعات الليل والنهار ، تنهب

تضبان نيويورك الحديدية في خلال ٢٤ ساعة
متواصلة ، ٧ آلاف عربية مترو فوق شريط التضبان
الذى يبلغ طوله ٣٨٠ كيلو مترا .

● وفي الفقرة الثانية من جسم التحقيق يصف المحرر مترو نيويورك
رائره في حياة سكان المدينة المزحمة بالسكان :

ومع مجانين نيويورك عليك أن تشاركهم أول
الطقوس الصباحية ليوم من أيام العمل فيها
فتستقل المترو ، فاذا خرجت منه وانت مازلت حيا
ترزق (فالجرمون يتخفون من المترو مركزا رئيسيا
لنشاطاتهم في بعض الاحالات) واستطعت ان
تصل الى وجهتك ، فانت جدير بأن تعيش في
نيويورك ، لان مترو نيويورك يعكس قبل أى
شئ آخر الحياة على الطريقة النيويوركية .

في كل يوم يركب المترو ملايين من سكان
المدينة ، يندافعون داخل تلك الفتحات التى تشبه
فتحات المجارى ، في عالم ينتمى بغرابته وتكويناته
المعمارية والخطوية والسريرية الى العصور
الوسطى ٠٠٠ ممرات وانفاق كثيفة قذرة وبشر
يبتغون نيا يبنى ليصورهم على طريقته ٠٠٠

وبعد ساعات الذهاب والخروج من العمل ،
تغلق أبواب مركبات المترو ولا تفتح الا أبواب
المراكبة الامامية في المقحمة ، حتى اذا اعتسدى
عليك مجنون استطعت ان تنبيه السائق
الى ما يحدث .

وبعد منتصف الليل ، يتسلل الصالحين
والمتشردون والسكران والمشاعبون والباحثون
عن أى شكل كان من أشكال الاثارة والمغامرة
وتحدى الرعب اليومي ، وكل الذين سقطوا
من حسابات مجتمع الوفرة ، يتسللون الى ردهات
المترو وطرقاته وانفاقه تحت الأرض وكوابيس

الحلم الأمريكى الذى هوى تطساردهم ، حينذاك
تتحول مساحاته الى مشاهد فظيعة للرعب
اليومى تحت الأرض فى بطن مدينة الجريمة
والمخدرات والهروب الفجرى المتوحش .

ديزنى لاند الفقراء :

ذات ليلة صعدت الى مركبات المترو حفة
من المراهقين الذين يعيشون فى الجيتوهات
(الاحياء المغلقة) : سود وبورتوريكيون
وملونون . وأخذوا يرسمون ويوقعون بامضاءاتهم
بالاقلام السحرية ورشاشات الدهان
« الابروسول » ، وبالمساحيق والالوان حولوا
مركبات الجحيم فى نيويورك . وتحول المترو
الى ديزنى لاند الفقراء . وحاولت بلدية المدينة
أن تزيل تلك الخطوط والاشكال والرسومات
والتوقيعات فلم تفلح ، وصار تلوين مركبات المترو
صرعة جديدة ، فأسرعت عصابات الصغار اليه ،
وفجحت فى فترة وجيزة ، أن تحول المترو الكئيب
الى فيلم جميل من أفلام الرسوم المتحركة للأطفال،
ومقصيدة للمحرومين والبساحيين عن الخلاص
فى مدينة بلا قلب ...

● وفى الفقرة الثالثة يصف المحرر موجات الهجرة الأجنبية التى تصب
مدينة نيويورك كل يوم :

احلام الثروة تتبخر :

وفى كل صباح تفتح نيويورك ذراعيها
للمقادمين الجدد الذين يظهرون بالمجد والثروة .
سوريون ويمنيون ويونانيون وإيطاليون ...
جحافل من البشر تهبط فى أكبر ميناء فى العالم ،
من كوريا وتايوان وهونغ كونغ ، تتشابه مع موجات
الهجرة الاولى التى جاءت الى البلاد ، التى لم تكن
نفسهم فتنسقط رسل الحرية والديمقراطية

من الليبوريتانيين ، بل أجناسا تباينت مشاربهم
ومعتقداتهم وحرفهم ، فكان منهم الفلاح الثرى ،
والعبد الشارد ، أو الحرق الاسكافى والعامل الماهر
والمجرم والمشتغل بالدعارة والمحكوم عليه سياسيا
أو جنائيا ...

وكما كان الحال فى البداية مع موجات الهجرة
الأولى الى الأرض الموعودة ، تحمل السفن كل يوم
موجات جديدة . فهذا جاء بارادته هربا من طغيان
عقائدى ، وذلك طمعا فى بناء ثروة ، وكل قادم
جديد تراوده أحلام حياة ارتسقاطية ولساني حالة
يقول : وطنى البلد الذى يطعمنى ، ...

● وفى الفقرة الرابعة يصف المحرر التركيب البشرى لمدينة نيويورك
وأوضاع الأقليات بها :

فى نيويورك يتربع « الواسب » والكلمة
اختصارا للبيض الانكلو ساكسون البرتستانت
على قمة هرم المجموعة البشرية ، وتضم هذه
الفئة الاميرالنديين ، ومجموعتى البيض الكاثوليك
واليهود الذين يصل تعدادهم الى ٢٤٠٠٠٠
يهودى ، يبلغ عدد الفقراء منهم ٣٠٠ ألف يهودى .
وهم يعملون فى المحاماة والطب والمهن الحرة ،
ويسيطرون سيطرة شبه كاملة على شبكات
للصحافة والاذاعة والتليفزيون والمسارح والفنون
ودور العرض ، حتى استحوذت نيويورك - الثقافة
الكبيرة كما يطلقون عليها فى أمريكا - اسم
جويورك (جويورك ٢٧٥٨ ٨٨٨) أى يورك اليهودية .

وأكبر الاقليات عددا فى نيويورك يمثلها
« الانرو - امريكيون » ، « الزنوج » ، يليهم الشيكانو
(المكسيكيون الأمريكيون) والبورتوريكيون ،
وفى حين يعمل المجتمع الابيض « الواسب

وا.كاثوليك واليهود ، على تسهيل الدمج السريع
للمهاجرين الجدد المنتمين الى مجموعات ، فهو
يعمل أيضا على رفض المهاجرين من المجموعات
الآخري بحيث تظل على هامش المجتمع تسكن
الجيتوهات (الأحياء المغلقة) وتعيش على
مساعدات الضمان الاجتماعي ، وتتحمل وحدها
مشاكل أزمة الطاقة والتضخم وما ينجم عنهما
من بطالة .

● وفي خاتمة التحقيق يقوم المحرر بالربط بين التفاصيل المتناثرة
لصورة مدينة نيويورك . . ففى كلمات قليلة يقدم لنا وصف الصورة
المتكاملة للمدينة الأمريكية المشهورة وذلك من خلال انطباعاته العامة عن هذه
العينة :

الدولار . . . الدولار . . .

نيويورك صورة مصغرة للحياة فى أمريكا .
صورة مصغرة لمجتمع جديد . . . حيث لا تاريخ
ولا تقاليد . فالمجتمع يعرف أن الاخلاط هذه جمعت
بينها قيم الآباء المؤسسين : الفعالية والايقاع
السريع وعدم التمسك بالروتين ، والنفور
من المبادئ الجامدة والاستغلال الوحشى للطبيعة
والقوة البشرية . يتحدثون اليك هنا عن أمور
الفكر بالدولار ، ويؤمنون بأن الحياة صراع
ومغامرة . وحياة الانسان رهن ببراعته فى اغتنام
الفرص .

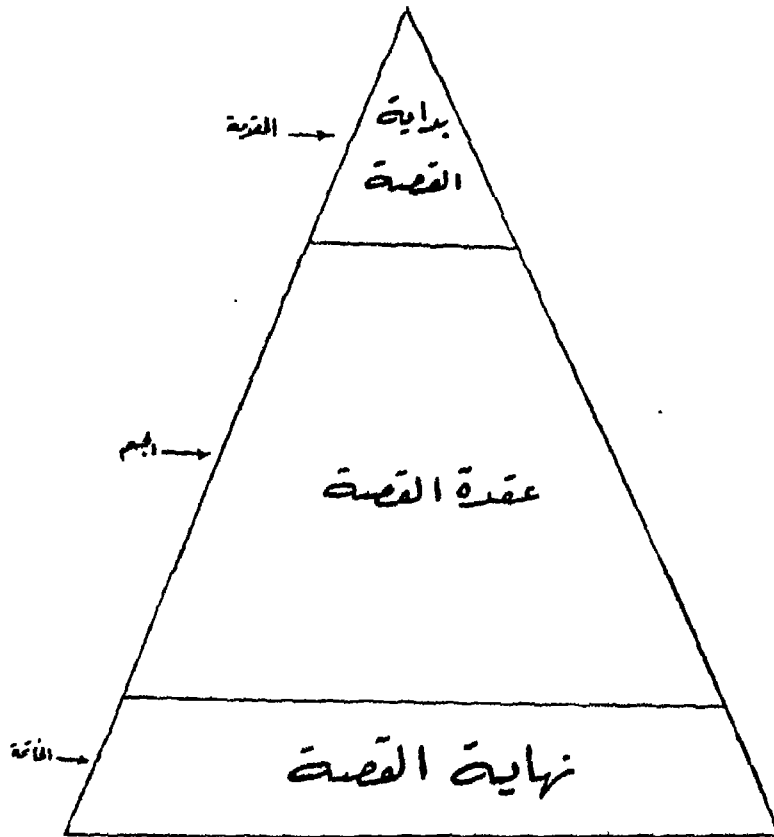




ثالثاً : قالب الهرم المعتدل المبني على السرد القصصى :

وفي هذا القالب يلجأ المحرر الى كتابة التحقيق الصحفي في شكل قصة يسردها كما تسرد القصص الأدبية . . وهذا القالب وإن تماثل في بنائه الفني مع القصص الأدبية أى له بداية وعقدة ونهاية إلا أنه يختلف عنها في كونه يقوم على الوقائع الحقيقية وليس على الوقائع الخيالية كما هو الشأن في القصص الأدبية .

ويستخدم هذا القالب في التحقيقات الصحفية التى تتناول الموضوعات الانسانية كمصرع عروسة ليلة زفافها . . ! والحوادث مثل سقوط طائرة أو غرق باخرة أو وقوع زلزال . . ! بالإضافة الى التحقيقات الصحفية التى تنور حول بعض الجرائم . ويوضح الشكل التالى طريقة كتابة التحقيق الصحفي في قالب الهرم المعتدل المبني على السرد القصصى :



قالب الهرم المثلث المبني على السر والقصة
في كتابة التحقيقات الصحفية

نموذج للتحقيق الصحفي المكتوب بقال
المهرم المعتدل المبني على السرد القصصي

الاقصة التي حفرت قبرها ... بحذائها !

لزوج مام بها
والزوجة تولت تصفيها

(٣)

● بدأ المحرر تحقيقه الصحفي عن هذه الجريمة بمقدمة قصصية سرد فيها بداية الحدث : وهذه المقدمة وإن بدت كمقدمات القصص الأدبية إلا أنها قامت على الحقائق .. فالمحرر هنا يروى وقائع جريمة حدثت بالفعل :

في البلد الذي نشأ فيه كانوا ينادونه
(الرئيس) . فقد كان خبيراً في قضايا البحر ويدير
مجموعة من البحارة الأشداء في إحدى الموانئ
العربية . كان طويل القامة أسمر اللون جمع بكده
وتعبه في المهنة الشاقة ما لا كثيراً وطار صيته بين
التجار كرجل كريم اليد طيب القلب ، وإن كان
من جانب آخر يعبد الخمرة والقساء الجميلات !

هاجر الى لبنان في الأربعينات تحت ضغوط
ظروف سياسية ، وطالب له المناخ فاستقر فيه مع
عائلته . لم يكن بحاجة للعمل فلهذه ما يكفيه .
ثم انه بلغ من العمر سبعين عاماً وأصبح له أولاد
واحفاد كثيرون وصاروا ينادونه بحق : شيخ
القبيلة الختیار . اعتاد في يله الأصلي ، بعد
الفراغ من العمل المصنئ الذهاب في الليل الى
البارات حيث يجالس الحسان ويعاقر بنت
الحن . هذا دأبه دائماً . وكم من مرة انبته
زوجته على هذا السلوك وقالت له : انت تعط
أملاكك هحفدتك اسوا مثل في ما تفعل . انتة الله
ما رجل ؟

ولكن على من تلقى مزاميرك يا داود ؟
وفي بيروت لم يغير عاداته • ففي المدينة
من المغريات ما لا يوجد مثلها في كل بلاد العرب •
كثير ترداده على ملهى معروف • ولا عجب فقد
تعرف هناك الى غانية جميلة شابة تجيد الرقص
فاحببها حبا جما • اما هي فقد وجدت فيه الصيد
الثمين • جعل يصرف عليها بسطاء جنوني حتى
بلغ ما صرفه في سبيلها في مهلة ثلاثة اشهر
ما يقرب من المائة الف ليرة • وهذا المبلغ كان
في ذلك الزمان يعتبر ثروة ، وغنوانا للفنى
الكبير •

كانت الراقصة عند اجتماعها به لا ترى
في شخصه الكريم سوى انه الصندوق الحديدى
الذى يحوى المال وان هذا الصندوق هو تحت
تصرفها تغرف منه ما تشاء لارواء نزواتها ثم انه
كريم لا يرد لها طلبا • ومع هذا كله كانت تسمى
معاملته وتحتقره علنا امام الناس وتهينه احيانا
وتسميه : « الشيخ المتصابى » فيبلغ الاهانة
بصبر لأن حبه لها اعمى بصيرته ولم يعد يرى
في الحياة سواها •

هذه الراقصة كانت على علاقة حميمة بمحام
ناشئ احبته بكل جوارحها وصارت تضحي بكل
شئ لارضائه • وبما انه فقير الحال لا يملك
سوى شباب غض فقد كانت تأخذ من الغنى
الثقيل وتعطى الحبيب العزيز على القلب ••

وقد وصل الانحلال والضياع بالعاشق
المجور حدا جعله يمسكت عندما قذفته الراقصة
المحترفة بحذائها • بل الادمى من ذلك انه عندما
برأها بحالة عصبية كان يمسك حذائها ويعطيه
لها ويقول لها : اضربينى • فشى خلقك •

● اما جسم التحقيق الصحفى عن هذه الجريمة فقد ضمنه المحرر ••
التطور الدرامى لاحداث الجريمة حتى وصل بالاحداث الى نقطة العقدة التى
استعد ليقدم نهايتها فى الخاتمة أو النهاية فالمحرر يعتمد فى سرده لتفاصيل

الجسم على إثارة اهتمام القارئ وتشويقه الى متابعة تطور أحداث انجريمة
تماما كما يفعل كاتب القصة الأدبية :

هذه الاخبار غير المسارة كانت تصل تباعا
الى الزوجة الشرعية أم الأولاد وهي ثرية ناهزت
الخمسين من عمرها ولها مكانة في قومها . وقد
عز على هذه المرأة الصابرة الفاضلة ان ترى
زوجها ينحدر الى هذا المستوى ويصبح العوبة
في يد راقصة بلا اخلاق ، ولا ذمة ، وتسبب
له لفضائح أمام الناس وشعرت ان زوجها لن يرتد
عن هذه الراقصة مهما كان التقريع قاسيا فصممت
على أمر .

في إحدى الامسيات اصطحب العاشق المعجوز
حبيبته الراقصة الى أحد المطاعم المشهورة
في بيروت لتناول طعام العشاء . تركها قرب
المطعم في السيارة جالسة في المقعد الامامي ودخل
المطعم يبحث عن مائدة تليق بالمقام حتى يدعوها
اليها . في تلك اللحظة بالذات برز شخص قصير
القامة يرتدى بنطلونا من الكتان الكاكي وقميصا
أبيض ، واقترب من السيارة التي تجلس فيها
الراقصة آتيا من الخلف حتى وصل الى الباب
الامامي وهناك أخرج من جيبيه مسدسا صغيرا
صوبه بهدوء الى رقبة الراقصة عند النقرة وأطلق
طلقا واحدا فقط . كان الطلق الوحيد كافيا للقضاء
على الراقصة والتسبب في موتها العاجل !

سمع الناس النطق فالتفتوا نحو الصوت
فلمحوا شابا يهرب بسرعة متجها نحو الاسواق
التجارية الضيقة وشاهدوا ملامحه الخارجية
وثيابه ولكن لم يجسر أحد على اللحاق به لأن
المسدس كان لا يزال في يده يهدد به وهو يسابق
الريح ...

وتقدموا من السيدة الجالسة في المقعد الامامي
فوجدوها قد فارقت الحياة . حصل هذا بلحظات

أثار انذهول لدى الجميع وخرج العاشق العجوز
ليرى ماذا جرى وإذا به يفاجأ بالفاجعة ويرى
حبيبته وقد أصبحت جثة هامدة •

أقبل رجال الشرطة وحضر النائب العام
والمحقق وبدأ التحقيق العلى •

وأول تدبير قضائى كان توقيف العاشق
العجز مرافق الراقصة عند الحادث وقد استند
إليه انه وإن لم يكن القاتل بالذات فهو المحرض
حسب نصوص القانون الجزائى يناله عقاب
الأصلى أى الأعدام • وقد تشبث المستنطق بفظرية
التحريض القى الصقها « بالريس » مستندا
الى أدلة اعتبرها كافية للاتهام أهمها أن بعض
التهود رأوا العاشق قبل الحادث بساعة يتكلم
مع أحد معارفه فى المقهى بصوت غير مسموع واذن
فلا بد أن يكون العاشق قد دبر قضية اغتيال
الراقصة فى هذا الحديث الذى جرى بصوت
منخفض • وقد ورد فى التحقيقات أن المتهم كان
يتناقض فى أقواله كثيرا ولا يعطى أجوبة شافية
مقنعة على أسئلة المحقق • ومع ذلك كانت الأدلة
ضعيفة لا يرتاح إليها الوجدان لارسال المتهم
الى المشنقة • واختاف القضاة فى رأى فمنهم
من مال للبراءة ومنهم من اعتبر أن الدليل كاف
للاتهام ولحكمة الجنيات أن تدين أو تبرى •••

وبالنتيجة حيلت القضية أمام محكمة
الجنيات • وهنا اتخذت المرافعات شكلا غنيا
اذ أن قوى الراقصة وهم من أصحاب النفوذ أثاروا
الرأى العام للانتقام من الفاعل • واهتمت عائلة
المتهم الثرية اعتماما بالغا بمصير عميدها لأنها
تعرف تماما انه ليس بالرجل الشرير وأن كان
سلوكه الاجتماعى غير مرض • ثم كيف يقدم رجل
مثله على قتل من أحب ، وبذل فى سبيلها جنى
عمره ؟

كانت الجلسة أمام محكمة الجنايات صاحبة
علت فيها أصولا للفريقين وانقسم القضاة
في الرأي . إلا أنه بعد نقاش ومدولة طويلة قضت
المحكمة باعلان براءة المتهم بأكثرية الأصوات وذلك
لضعف الدليل ولوجود الشك ...

واخلى سبيل العاشق الولهان ...

ومع ان حبل المشنقة كاد يذق عنق هذا
العاشق لولا لطف الله والهامه قضاء الحكم بعدم
الادانة فان صاحبنا خرج من السجن ساهما
ضائعا يجهل ما كان يحاك ضده من مؤامرات
تستهدف رأسه . واثن فهناك قاتل لم يعرف .
وهناك قتيلة لم يعرف قاتلها . وهناك محرض
لم تكشفه التحقيقات رغم كل الجهود التي بذلت
والحكم الصادر لم يحل المشكلة ...

دام الغموض يلف هذه القضية مدة عشر
سنوات وبقيت الحقائق عن هذه الجريمة مجهولة
يكتنفها ستار كثيف من الظلام .

● في نهاية التحقيق الصحفي ٠٠ حل المحرر عقدة القصة وأزاح الستار
عن النهاية المثيرة والغامضة لهذه الجريمة :

بعد تلك المدة أي غسحا مر الزمن على حق
النيابة العامة في ملاحقة الفاعل والمحرض وبعدما
تيقن هؤلاء أنهم أصبحوا بآمن من كل ملاحقة
قضائية ظهرت الحقيقة . هذه الحقيقة باحت بها
الزوجة الشرعية . وقد ارادت بقول الحقيقة تبرير
موقف زوجها والفهم الرأي العام انه كان بالفعل
بريئا من دم الراقصة . وان الحكم كان عادلا .
قالت ان زوجي لم يكن على علم بشيء مما فعلته
أنا فقد اتفقت مع قاتل محترف لقاء / ٢٠٠ / ليلة
عثمانية ذهبية للخلاص من الراقصة التي سببت
للعائلة الفضيحة واذلت زوجي أمام الناس . وقد

نفذ القاتل المهمة التي لوكلتها اليه بحقة بعدما
راقب تحركات هذه الراقصة ثم انه بعد قبض
الميلغ غادر البلاد حالا الى منطقة مجهولة !

وتايقت التروجة :

- ولو قضت محكمة الجنايات بادانة زوجي
وحكمت ظلما باعدامه لنفذ الحكم بسرعة لانى على
يقين بان وراء الراقصة الجريمة من كان يستमित
لاعدام زوجي ولو لم يكن هو القاتل ولكن المحكمة
براته والحمد لله .

اما الزوج ، العاشق الولهان ، العجوز الذى
كاد يلتف حول عنقه حبل جاوز كفيل بأن يؤدى
به الى الدنيا الباقية هذا الرجل لم يكن يدرى
مما يجرى حوله من أهوال ومؤامرات ولا يورى
الا جسما جميلا كلن يتمايل أمله كل ليلة
ويتراقص على انغام الموسيقى فيبعث فى قلبه
نشوة تنسيه العالم أجمع ولم يفهم من كل
ما حدث سوى انه حرم من هذه النشوة وخلت
الديار من الحبيب . . .

وما أظلم الدنيا من غير حبيب !!

ثم يبقى أن هناك عديدا من الشروط التى يجب مراعاتها بشكل عام
فى اثناء كتابة التحقيق الصحفى وهى :

أولا : مراعاة التناسب الكامل بين اجزاء التحقيق الصحفى بحيث لا تزيد
مثلا (المقدمة) عن (التفاصيل) .

ثانيا : ان لا تكون المادة غير كافية لاقتناع القارىء بأهمية الموضوع الذى
يطرحه التحقيق .

ثالثا : الحرص على الاحتفاظ باهتمام القارىء حتى نهاية التحقيق
عن طريق إثارة غريزة حب الاستطلاع عنده (٤) .

رابعا : ان يحرص المحرر على اثناء التحقيق الصحفى الذى يكتبه بحصيلة
ثقافته وقراءاته وتجاربه وخبراته فى الحياة وبالعلومات التى

حصل عليها حول الموضوع (٥) . وإن يحرص على أن تكون هذه المعلومات جديدة على القراء ، فكلما كانت المعلومات التي يحتويها التحقيق جديدة كلما كان الموضوع نفسه جديدا .

خامسا : ان يحرص المحرر على أن يخلق لنفسه أسلوبا متميزا في كتابة التحقيق الصحفي ولكن يشترط في هذا الأسلوب أن يلتزم بالقواعد التالية :

- ان يحرص على استخدام الالفاظ المألوفة .
- الابتعاد قدر الامكان عن المصطلحات والالفاظ العلمية الصعبة أو النادرة أو التي لا تستخدم الا في مجالات المتخصصين .
- الحذر من الانزلاق الى العامية المبتذلة .
- الاختيار الدقيق للالفاظ والمعارات الموجزة .
- الاقتصاد في الكتابة مع البعد عن الحشو والاسهاب .
- الحرص على التزام الموضوعية في نقل الآراء والاتجاهات (٦) .

سادسا : **الاهتمام بالصورة** : التي تصاحب التحقيق الصحفي ولا بد لهذه الصور ان تضيف معلومات أو حقائق جديدة الى الموضوع ولا يجب ان تكون تكرارا للمعلومات التي جاءت به (٧) ، وعلى هذا الأساس فلا بد من الاهتمام بكلام انصور وأن ينظر اليها باعتبارها جزءا مكملًا للتحقيق . فكثيرا ما تلعب أصور دورا كبيرا في انجاح التحقيق الصحفي أو افشاله . بل ان هناك تحقيقات صحفية تلعب فيها الصورة الدور الأول بينما يلعب الكلام الدور الثانى مثل تحقيق عن (عرض ازياء الموسم) أو (معرض لزهور الربيع) أو (مهرجان للسينما أو المسرح) .

5) Lewis. James : The Active Reporter. p. p. 36 — 40

6) Thomson. Foundation : The News Machine p.p. 44 — 48

Wolfe. Tom : The New Journalism p p. 17 — 26

New man. Alec : Teaching Practical Journalism p. p. 15 — 17

7) NEAL. M. A. : News Gathering and News Writing Prentice

Hal Journalism Series. M.S.A. 1958 p. p. 193 — 201

الفصل الثالث

فنا التقرير الصحفي

● البحث الأول : تعريف التقرير الصحفي

● البحث الثاني : كتابة التقرير الصحفي

● البحث الثالث : التقرير الاخباري

● البحث الرابع : التقرير الحسي

● البحث الخامس : تقرير عرض الشخصيات

■ البحث الأول ■ تعريف التقرير الصحفي

التقرير الصحفي فن يقع ما بين الخبر والتحقيق الصحفي .
ويقدم التقرير الصحفي مجموعة من المعارف والمعلومات حول الوقائع
في سيرها وحركتها الديناميكية فهو اذن يتميز بالحركة والحيوية .
والتقرير الصحفي لا يستوعب الجوانب الجوهرية أو الرئيسية في الحدث
فقط كما هو الشأن في الخبر وإنما يمكن ان يستوعب وصف الزمان والمكان
والاشخاص والظروف التي ترتبط بالحدث .
والتقرير الصحفي لا يقتصر على الوصف المنطقي والموضوعي للأحداث
وإنما يسمح في نفس الوقت بإبراز الآراء للشخصية والتجارب الذاتية للمحرر
الذي يكتب التقرير (١) . فكلما كان المحرر شاهد عيان على للحدث كلما زادت
فرصة النجاح أمام التقرير الصحفي .

وتعريف التقرير الصحفي يمكن أن يزداد وضوحاً من خلا المقارنة بينه
وبين كل من الخبر الصحفي .. والتحقيق الصحفي :

لولا : للفرق بين الخبر الصحفي ... والتقرير الصحفي :

ان الخبر الصحفي يصف بدقة وموضوعية أى واقعة أو حادثة أو فكرة
جديدة وصحيحة تمس مصالح أكبر عدد من القراء وتثير اهتمامهم بما تتضمنه
من عناصر قد تكون المحطية أو العالمية أو التوقيت أو للضخامة أو التشويق
أو الصراع أو التوقع أو الغرابة أو الشهرة أو الانسانية أو الجنس أو الجريمة
أو غير ذلك من العناصر التي يختلف النظر اليها من مجتمع الى مجتمع
ومن عصر الى عصر آخر

١) Nash Roy. W. : How News Papers Work (Pergamon Press
the Mac Millan Company) New York 1964 p.p. 11 — 35

فإذا ما قارنا بين هذا التعريف للخبر وتعريفنا للتقرير الصحفي ...
لامكننا ان نضع أيدينا على الفروق التالية :

١ - من الضروري أن يختفى كاتب الخبر ... بحيث يفقد الخبر موضوعيته بل صفته كخبر اذا برز من ثناياه شخصية المحرر الذي كتبه (٢) ... أما في التقرير الصحفي فيفضل أن يظهر شخصية المحرر حيث يكون من حقه أن يعرض الى جانب الوقائع الملموسة انطباعاته الشخصية وآرائه وأحكامه واستنتاجاته ويمكنه أيضا ان يقدم الأشخاص ويعرض وجهات نظرهم ... بل يمكنه أيضا ان يقدم معلومات ذات طابع وثائقي .

٢ - يركز الخبر على نقل الحدث فقط ... في حين نرى التقرير يتوسم في سرد التفاصيل وذلك من خلال ملاحظات المحرر بحيث يستوعب الجوانب التالية :

- (أ) الظروف التي أدت الى وقوع هذا الحدث .
 - (ب) الأشخاص الذين لعبوا دورا في هذا الحدث .
 - (ج) تقديم مزيد من التفاصيل الجانبية عن الحدث ... وهي تفاصيل قد لا تكون ضرورية اذا اقتصر على نشر الحدث كخبر صحفي فقط .
- وعلى سبيل المثال ... فعندما أُلح مناحم بيجين رئيس الوزراء الاسرائيلي عقب توقيع اتفاقية كامب ديفيد بأن الاسرائيليين قد شاركوا المصريين وساعدوهم في بناء الأهرام ... فان الصحف نشرت خبر توقيع الاتفاقية وتصريح مناحم بيجين كما هو ... ولكن بعض الصحف العالمية والعربية سارعت بنشر تقارير صحفية حاولت ان تجيب من خلالها على سؤال : من بنى الأهرام ؟

ثانيا : الفرق بين التقرير الصحفي والتحقيق الصحفي :

١ - يتميز التحقيق الصحفي بالتعمق في بحث ودراسة الأبعاد المختلفة في حين يكتفى التقرير بتقديم صورة سريعة للحدث أو يقوم بالتركيز

2) Campbell, R. Laurence, and Wolseley, E. Roland : How to Report and Write the News (Prentice Halline) U.S.A. 1961
p. p. 113— 132

على جانب منه دون أن يفرق في التفاصيل الدعمة بالبحر
والدراسة ٠٠٠ فالتقرير الصحفي يقدم تفاصيل أكثر من الخبر وأقل
من التحقيق .

٢ - كذلك يختلف هدف التقرير الصحفي وغرضه عن هدف التحقيق
الصحفي وغرضه .

فالتحقيق الصحفي : يستهدف اقناع القارىء بأهمية وخطورة
القضية أو المشكلة أو الفكرة التي يطرحها كاتب التحقيق ٠٠٠ وذلك
بهدف كسب الرأى العام لصالح القضية التي يطرحها أو الحل الذي
يقدمه لهذه القضية (مشكلة الدروس الخصوصية - ارتفاع أسعار
الكتب الجامعية مغالة أصحاب المساكن في تقاضى الخلو ومقدم
الايجار) .

لما التقرير الصحفي : فينحصر هدف كاتبه في إثارة اهتمام
القارىء بالموضوع وذلك بتقديم معارف ومعلومات جديدة أو ظريفه
أو غريبة أو مسلية عن حدث من الأحداث الجارية وقد لا يزيد هدف
التقرير عن مجرد تسلية القارىء وامتناعه بالمعلومات الغريبة (٣) .

٣ - ويختلف أسلوب التقرير الصحفي عن ذلك الأسلوب الذي يكتب
به للتحقيق الصحفي .

فالتقرير الصحفي : لا يصلح له إلا الأسلوب البسيط الواضح
والجميل للتصيره التلفزيونية وجمع تكبير كمية من الحقائق والمعلومات
في أقل قدر ممكن من الكلمات وهو في ذلك لا يعتنى بما كتب
في الموضوع من أبحاث ودراسات ولا تقارير ولا يمتنع أن يسجل
كل الحقائق بالأرقام أو يدعمها بالبيانات والاحصائيات
والرسوم (٤) .

٢) Hohenberg John : The Professional Journalist (Holt, Rineh
art and Winston, INC.) New York 1969 p. p. 7٩ — 93

4) Harris Geoffrey. and Spark David : Practical News Paper
Reporting. (Heine Mann) London 1966 p. p. 42—75

أما التحقيق الصحفي فهو على العكس من ذلك يحتاج إلى أسلوب بسيط ولكن عميق وهو يحتاج إلى يقين القارئ بالقضية أو المشكلة التي يطرحها أن يعتمد في أحيان كثيرة على الدراسات والأبحاث وأن يستعين بالأرقام والإحصائيات والرسوم التوضيحية وغير ذلك مما يحتاجه التحقيق الصحفي .

٤ - وإذا كان التحقيق الصحفي يحاول أن يشرح ويفسر ويعلق ويبحث في الأسباب والعوامل الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية أو الفكرية التي تكمن وراء الخبر أو القضية أو المشكلة التي يدور حولها التحقيق الصحفي . إلا أن التقرير للصحفي غالبا ما يكتفي بزواياه واحدة أو اثنين من زوايا الخبر أو الفكرة أو القضية (٥) قد تكون الزاوية الإنسانية أو السياسية أو الفكرية أو الاجتماعية أو الاقتصادية دون أن يتطرق لباقي الجوانب التي هي مهمة التحقيق الصحفي .

٥ - يتفق التقرير الصحفي مع التحقيق الصحفي في :

١ - أنه قد يشتمل على بقية الفنون الصحفية الأخرى كالخبر والتعليق والصور والرسوم .

٢ - أنه يكتفي بالإجابة على السؤال السادس من الأسئلة الستة وهو : لماذا ؟

٣ - أنه يظهر ويكشف عن شخصية كاتبه .

٤ - أنه ليس مطالباً بالتعبير عن سياسة الجريدة وإن كان مطالباً بالأيتناقض معها .

٥ - أنه يرسم صورة واقعية للحياة ولا يقوم على الخيال كما هو الشأن في القصة الأدبية (٦) .

5) Happer Jutain and Johnson. Stanly : The Complete Reporter (The Macmillan Company) New York 1967 p. p. 115—122

6) Dodge. John. and Viner. George : The Practice of Journalism

(Heine Mann). London. 1963 p. p. 53 — 82

Clayton. Charles. C. : News'paper Reporting to Day

(The Odyssey Press). New York 1967 p. p. 37 — 53

Haggett. Frank : The News Papers. (Heine Mann Educational Books Ltd.) London. 1968 p. p. 128 — 195

■ المبحث الثالث ■

كتابة التقرير الصحفي

تختلف طرق كتابة التقرير الصحفي عن طرق كتابة الخبر الصحفي .
فإذا كان الخبر الصحفي يكتب بطريقة الهرم المطلوب ... أى ان توضع
في المقدمة أهم الحقائق والأحداث أو للمعلومات ... ثم يوضع في جسم الخبر
المعلومات أو الأحداث أو الحقائق الأقل أهمية (١) ... إلا ان التقرير للصحفي
يكتب بطريقة معاكسة للخبر الصحفي ... أى يكتب بطريقة الهرم المعتدل ...
أى تضم مقدمة التقرير الصحفي مدخل أو مطلع يمهّد لموضوع التقرير بأن
يتناول زاوية معينة من زوايا الموضوع يختارها الكاتب بعناية ... وهذا
المدخل أو التمهيد لا يضم خلاصة الموضوع أو أهم حقائقه وإنما يضم فقط
مطلع أو مدخل منطقي يتوصل به الكاتب الى شرح موضوع التقرير بحيث
يضم جسم التقرير التفاصيل والشواهد والصور الحية للموضوع ليصل بنا
الكاتب في النهاية الى خاتمة التقرير الصحفي وهي التي يكشف فيها عن نتائج
أو خلاصة ما توصل اليه أو يقدم لنا أهم نتيجة أو حقيقة وصل اليها
في موضوع للتقرير .

وهذا التسلسل المنطقي في بناء التقرير الصحفي يجعله يختلف عن بناء
الخبر الصحفي في جانبين هاميين .

الأول : انه في حين يحتوى الخبر الصحفي على جزئين فقط وهما : مقدمة
الخبر وجسم الخبر ... نجد التقرير الصحفي يحتوى على ثلاثة أجزاء
هى مقدمة التقرير ... وجسم التقرير .. وخاتمة التقرير .

1) Hough, George : News Writing. (Houghton Mifflin Company)
Boston, U.S.A. 1973 p. p. 212 — 223

الثاني : ان بناء الخبر من مقدمة وجسم فقط واحتواء هذا الجسم على الحقائق الأقل أهمية يتيح لكتابه او للصحيفة التي تنشره ان تحذف من جسم الخبر أية أجزاء تراها ... دون أن يؤثر ذلك في سياق الخبر (٢) .
في حين أن بناء التقرير الصحفي من مقدمة وجسم وخاتمة وقيام هذا البناء على تسلسل منطقي يجعل من أجزاء التقرير وحدة عضوية مترابطة ليس من السهل قطع أو حذف أى جزء منها دون أن يتأثر بذلك ببناء التقرير نفسه وغالبا ما يؤدي حذف أى جزء ولو صغير منه الى صسعوبة فهم هدف التقرير ونتيجته واهتزاز فكرته الأساسية وتسلسله المنطقي (٣) .

ورغم اختلاف أنواع التقرير الصحفي وتعدد مجالاته فلا بد أن يحتوى على الأجزاء الثلاثة التالية : -

أولا : مقدمة التقرير الصحفي :

وهذه المقدمة لها عدة وظائف أهمها : -

- (١) ان تمهد للموضوع .
- (٢) ان تهئ القارئ له .

ومقدمة التقرير الصحفي قد تحتوى على العناصر التالية :

- (١) واقعة ملموسة .
- (٢) موقف معين .
- (٣) صورة منطقية .
- (٤) زاوية جديدة لموضوع غير جديد .

وتتحدد قيمة المقدمة على ضوء الاعتبارات التالية :

(١) مقدرة المقدمة على جذب انتباه القارئ الى الموضوع الذى يعالجه التقرير الصحفي .

(٢) قدرة المقدمة على دفع القارئ الى متابعة قراءة بقية التقرير الصحفي وحتى نهايته .

ثانيا : جسم التقرير الصحفي :

جسم التقرير الصحفي هو الجزء الذى يضم المعلومات والبيانات الجوهرية في موضوع التقرير ... كذلك يضم الأدلة والشواهد أو الحجج المنطقية التى تدعم الموضوع الذى يتناوله التقرير .

2) Warren, Carl : Modern News Reporting, p. p. 83 - 97

3) Newman, Alec : Teaching Practical Journalism, (National Council for the Training of Journalists), London 1977 p.p. 17-17

ومن الضروري أن يحرص كاتب التقرير على أن يضمّن جسم التقرير جانبيين هامين هما : -

- ١ - مسار الحدث أو الواقعة التي يتناولها التقرير .. وتطور هذا المسار منذ بدايته حتى نهايته .
- ٢ - الربط بين الوقائع التي يضمها التقرير وأن يكشف عن العلاقات بينها حتى يكشف ما وراءها أو ما يكتنفها من غموض .

ثالثا : خاتمة التقرير الصحفي :

وهي آخر جزء في التقرير وأهم ما فيه ولا بد أن تتضمن : -

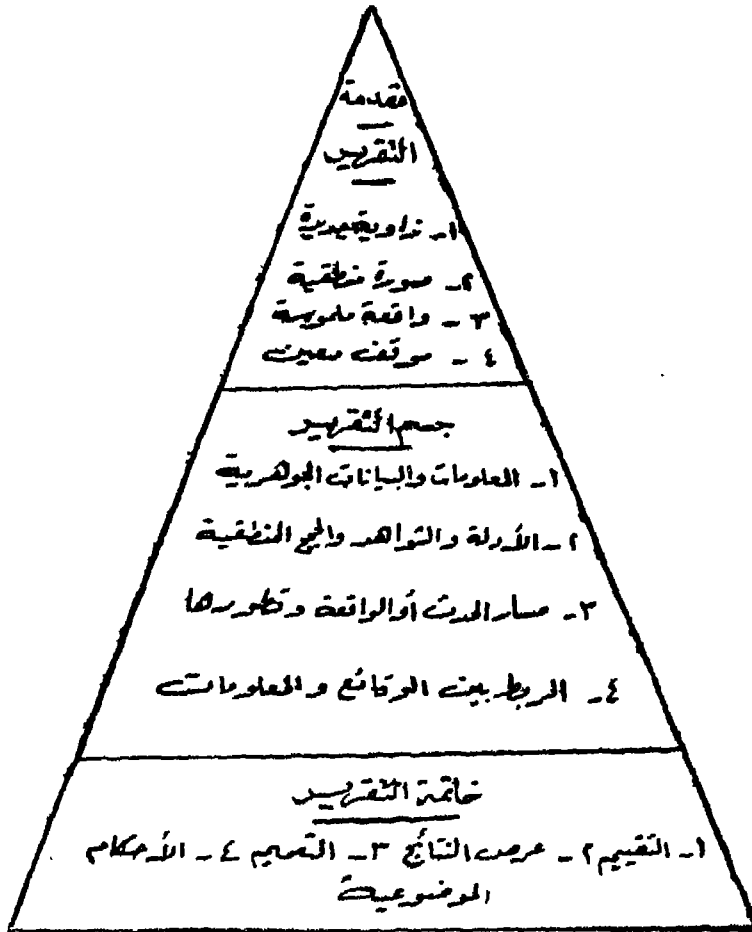
- ١ - تقييم المحرر لموضوع التقرير الصحفي .
 - ٢ - عرض للنتائج التي وصل إليها المحرر خلال بحثه في موضوع التقرير .
 - ٣ - التعميم لحقائق معينة أو آراء خاصة أو لبعض النتائج التي حصل عليها المحرر وأن كان يفضل ألا يلجأ المحرر إلى التعميم إلا إذا كان مستندا إلى وثائق أو حقائق لا تقبل الجدل أو النقاش .
- ومن الضروري أن يراعى كاتب التقرير توفر صفتين هامتين في خاتمة التقرير الصحفي وهما : -

- ١ - أن تحرص بقدر الامكان أن تثير في ذهن القارئ حوارا حول موضوع التقرير وأن تحفّعه إلى التفكير في الموضوع ومتابعته فيما بعد أن كان الموضوع يستحق المتابعة .
 - ٢ - أن تترك خاتمة التقرير صدى عن موضوع التقرير لدى القارئ وأن تحفّعه - في بعض الأحيان - إلى اتخاذ موقف أو تكوين رأي معين تجاه الموضوع أو المشكلة التي يثيرها التقرير الصحفي .
- وهناك عدة محاذير يجب أن يتجنبها كاتب التقرير الصحفي وهو يكتب خاتمة التقرير أهمها :

- ١ - أن يحذر الوقوع في برائن الخاتمة الخطابية التي لا معنى لها والتي لا تضيف شيئا إلى موضوع التقرير فإن من شأن هذه الخاتمة أن تضعف من تأثير التقرير وتفسد أي جهد يكون المحرر قد بذله في كتابة التقرير وجمع مواده .

- ٢ - أن يحذر الوقوع في خطأ عدم الاتساق بين المعلومات التي يحتويها جسم التقرير وبين النتائج التي يصل إليها في الخاتمة .. فإن من شأن ذلك أن يفقد التقرير وضوحه الفكري ويقع به في برائن الغموض الذي يؤدي إلى عدم فهم القارئ لمعنى التقرير ومضمونه فلا معنى مثلا لأن يكتب المحرر تقريراً من إيران يؤكد فيه بالشواهد والأدلة أن الشعب الإيراني كله لا يؤيد الشاه .. وفي خاتمة التقرير

نراه يقول بأنه من المتوقع أن يعود الشاه الى بلاده ويحسم الصراع لصالحه . ويوضح الشكل التالي طريقة كتابة التقرير الصحفي المبني على قالب الهرم المعتدل :



بناء التقرير الصحفي (الهرم المعتدل)

وكتابة التقرير الصحفي رغم انها تأخذ شكل قالب الهرم المعتدل الا أنها تختلف حسب نوع كل تقرير . . ذلك ان هناك عدة أنواع من التقرير الصحفي تختلف باختلاف المجالات التي تطرقها والأشكال التي تأخذها . . ولكن يبقى أن أهم هذه الأنواع ثلاثة : التقرير الاخباري والتقرير الحي . . وتقرير عرض الأشخاص . . وهم موضوع المباحث التالية .

نموذج للتقرير الصحفي المبني
على قالب المهرم المتعدد

في انتظار النهاية ١

منظمات تستعد لليوم الذي يدمر فيه العالم
وأخرى تهيب الظروف لبناء الحضارة الجديدة



(٤)

● لقد بدأ المحرر تقريره بمقدمة حاول ان يجعل منها تمهيدا
للموضوع واختار موضوع المقدمة زاوية جديدة لموضوع قديم هو كيفية الوقاية
من الحرب النووية - اما الزاوية الجديدة فكانت الاشارة لأقوال بعض المتطرفين
في خوضهم من الحرب النووية القادمة والاشارة لا استعداد البعض منهم بالفعل
للحرب القادمة :

(٤) الشرق الأوسط - ١٩٨٠/٣/٣١

اللورد بيلستد المسئول عن استعدادات الدفاع في بريطانيا يقول ان ما لا يزيد عن ١٥ مليون نسمة فقط يمكن أن ينجوا في حالة تعرض بريطانيا لهجوم نووى .

وقال أن عدد الباقين على قيد الحياة يمكن أن يزداد اذا طبق أفراد الشعب البريطانى التعليمات التى ستنتشرها الحكومة البريطانية عما قريب ضمن كتيب يهدف الى ارشاد الناس الى ما يجب عمله في حالة تعرض البلاد لهجوم نووى .

وقبل تصريح اللورد بيلستد بشهر قدم التلفزيون التجارى في لندن مقابلة مع عقيد سابق في الجيش البريطانى كان نجمه لم ابان الحرب المالية الثانية . ولكن موضوع المقابلة لم يكن عن الحرب العالمية الثانية بل عن الثالثة .

موضوع المقابلة اقتصر على هذا الضابط وعلى قريته الصغيرة التابعة في جزء جميل من الريف الانجليزى . فمنذ مدة وهذا الضابط يهى قريته لمواجهة هجوم نووى ، وكل فرد في تلك القرية يعرف الدور الذى سيلعبه والمهمة الملقاة على عاتقه في حالة تعرض بريطانيا لهجوم نووى .

كما ان القرية مجهزة بملاجئ تحت الارض لمنع تسرب الاشعاع النووى اليها ، والغرض من تلك الملاجئ ان يبقى فيها اهل القرية مدة الـ ١٤ يوما التى تعقب التفجير النووى والتى من المفروض ان يظل مفعول الاشعاع النووى فتاكا خلالها لذلك فهى مجهزة بمخازن الطعام وخزانات المياه العذبة التى تكفى لاطعام اهل القرية وارواء ظمئهم خلال المدة المذكورة .

واذا ظن القارئ ان هذا الضابط البريطاني
فيه مس من الجنون فانا نشير عليه بمتابعة
القراءة اذ سيجد ان المجانين كثر .

● اما جسم التقرير فقد حشد المحرر فيه النقاط الهامة التالية :

(١) المعلومات والبيانات الجهرية في الموضوع والتي تكشف
عن وجود جماعات متطرفة بالفعل تستعد من اليوم لما ستسفر عنه الحرب
النووية من دمار ٠٠ وهي بذلك تشكل بالنسبة للمحرر الادلة والشواهد
والحجج المنطقية التي تؤكد ما سبق وفكره من اشارات مثيرة في المقدمة
عن هذه الجماعات المتطرفة :

ففي الولايات المتحدة تسيطر فكرة انتهاء
الحضارة الغربية على عقول عدد كبير من اناس
الذين ينتمون الى مدن وقري مختلفة .

واذا كانت نسبة كبيرة من هؤلاء المتشائمين
تعتقد اعتقادا راسخا ان نهاية الحضارة
الغربية ، بل ونهاية العالم على حد تعبير
المتشائمين في التشاؤم منهم ، ستاتي نتيجة
لاندلاع حرب نووية ، فان نسبة لا بأس بها
تعتقد انه حتى لو امتنع زعماء العالم عن ضغط
ازرار اطلاق الصواريخ وقرع اجراس الهول
والحمار فان سلسلة متعاقبة من الامراض
والكوارث الطبيعية تكفي بامرها للفتك بالحضارة
الغربية .

وفي مدينة كارسون في ولاية كاليفورنيا
الامريكية توجد مؤسسة تجارية ضخمة تنحصر
نشاطاتها التجارية في تلبية طلبات الباقين على
قييد الحياة الذين ينفقون مئات الآلاف
من الدولارات في شراء كميات ضخمة من المواد
الغذائية لحزنها بانتظار الموعد المشئوم ،
وفي العام الماضي بلغت مبيعات تلك المؤسسة
اكثر من مليون دولار .

ومن الشخصيات المعروفة على شاشة
التلفزيون الامريكي شخصية الآن رف الذي

يرشد للناس الى الطرق السليمة للبقاء على قيد الحياة بعد انتهاء الحضارة الغربية ، وبالإضافة الى برنامج الأسبوعي فانه يصدر نشرة شهرية في نفس الموضوع ترسل بالبريد الى ١٢٥٠٠٠ مشترك يدفع كل منهم ١٤٥ دولارا مقابل اشتراك سنوي . ومن النصائح التي يسديها لقرائه التخلص من الودائع النقية واقتناء الذهب والاحجار الكريمة .

ويبدو ان ولاية كاليفورنيا بالذات تنوى نسبة كبيرة من « الباقين على قيد الحياة » فمن رواد هذه الحركة هناك شخص اسمه بوب سلون ، وهو رب عائلة في الـ ٥١ من العمر مهنته مهندس ميكانيكي . ويرى بوب ان كل شخص عاقل يجب ان يخزن طعامه وما يلزمه من مياه الشرب وان يكيف نفسه على العيش بدون كهرباء ولا بنزين وان يدافع عن نفسه ضد الأشخاص الذين لم يتخذوا هذه الاستعدادات فآخذوا على حين غرة يوم النهاية المحتومة .

وفي هذا المجال فان بوب يسير في استعداداته دون هواة ، منزله يمتلئ بالماكولات المعلبة ، اما بركة السباحة التي تحتل جزءا جميلا من حديقة منزله الخلفية فقد حولها الى خزان ماء يتسع لكمية من مياه الشرب تصل الى ١٨٠٠٠ جالون .

وكان بوب قد ضحى بمستقبل مهنته وبالحياة الرغدة التي كان يتنعم بها في بلدة ريتشموند الارستقراطية في قلب كاليفورنيا لينتقل بأسرته الى قرية نائية تقبع بين جبال وعرة تعزلها عن مباحج الحياة في معظم مدن ولاية كاليفورنيا الجذابة .

واذا كانت القرية الانكليزية تستعد للدفاع عن نفسها ، فان قرية بوب سلون الأمريكية تستعد للهجوم اذ رسم بوب خطة منـذ

الآن للتصرف والاضمحلال بزمام المبادرة في اللحظة التي تلوح فيها عند الافق بوادر انهيار المجتمع الأمريكي .

ونقضي الخطوة بان يهب هو ورجاله ممن تحت امرته للاتجاه على مستودعات الحرس القومي والاستيلاء على عرباته المسلحة وبواباته واسلحته الثقيلة . ولكن ضد من ستستخدم هذه الترسانة من الاسلحة ؟ وهل تضم قوات الاحتلال السوفييتية المتصورة الاستيلاء على قرية بوب سلون حتى قبل سقوط واشنطن ؟

كلا ان هذه الاسلحة لن تستعمل لايغاف الزحف السوفييتي عند ابواب قريته بل للقضاء على مواطنيه الأمريكيين . اذ يعتقد بوب سلون انه في حالة انهيار المجتمع الأمريكي سيحاول الكثيرون النزوح الى قريته ، الفاضلة ، والاستفادة من الاستعدادات الكبيرة التي قام بها اهل قريته ثم ستدب الفوضى ويسود الذعر والقلق وتنتهي احلامه وتتحطم امال الكثيرين الذين وضبو كل ثقتهم في منقذهم . اذن لابد من حماية القرية والدفاع عن ثرواتها المخزونة . وبالتالي لابد من اطلاق قذائف دبابات الحرس القومي على المواطنين الأمريكيين .

واذا ظن المرء ان تلك مجرد افكار لن يتم تنفيذها ابدا فان ما يقوم به بوب سلون ورجاله كفيل باثبات عكس ذلك اذ استاجروا ساحة واسعة وحولوها الى ميدان تخريب على اطلاق النيران .

وعلى عكس نظرة بوب سلون المتشائمة فان زعيمها لمجموعة اخرى من البساقين على قيد الحياة ، ينتظر بفارغ الصبر سقوط المجتمع الغربي وانهيار حضارته . ويعتقد الشخص هذا الذي يدعى كيرت ساكسون ان انتهاء الحضارة

الغربية المعاصرة أمر لابد منه ، ولكن هذه الفكرة بالنسبة له تدعو للأثارة وحب المغامرة .

فانتهاه الحضارة يعنى فرصة أخرى للبناء من جديد ، وسيقتنص هو وامثاله هذه الفرصة لدخول التاريخ بأقامتهم مجتمعا جديدا يعتمد نجاحه على جهود الباقين على قيد الحياة .

وعلى خلاف يوب سلون فان كيرت ساكسون كاتب وناشر وكيميائى وهوايته جمع المعدات الثقيلة واقتناء الأسلحة . ومن بين مؤلفاته كتاب فى أربعة اجزاء بعنوان « البقاء على قيد الحياة » ، وفيه يرسم صورة لحياة المجتمع الفاض من بين الانقراض كما يراها ويخطط لها .

واذا ما تجولت فى منزله تشعرك وكأنك فى مستودع للخردة ، فمعظم المعدات التى يكتنبيها قديمة يعود بعضها الى عام ١٩٣٤ . كما حول ركنا من منزله الى مختبر صغير لاجراء التجارب على أنواع المواد المتفجرة التى يقوم بإنتاجها ، وفى احدى تلك التجارب انفجرت شحنة مما ادى الى جرح يده اليسرى بحيث لا يقدر على استعمالها مطلقا .

وهو فى فكرته ، عن الاستعدادات التى يجب على المرء ان يتخونها كى يبقى حيا ، يخالف أفكار . ألان رف الذى يناشد اتباعه اقتناء الذهب والأحجار الكريمة لان كل همة انحصرت فى اقتناء الأسلحة ، ويشرح هذا المخلوق نظريته قائلا . « سيكون هنالك شخصان واحد يملك الذهب والآخر يملك السلاح ، وقد يحاول الاول تطبيق نظام المقايضة فيعرض ذهبه على الثانى مقابل بندقيته ، ولكن صاحب البندقية يكون فوضع قوى ، يسمح له باستخدام القوة لانتزاع الذهب من الآخر ، واذا كان الكرم والعفو من شيم اجداده فقد يسمح له بمقابلة المكان حيا ؟ » .

(ب) الرابط بين هذه الوقائع والمعلومات في نسيج واحد والخروج من ذلك بمقولة ان هناك من الناس الاسوياء من ينظرون بجدية الى مثل هذه الامور ويضرب المحرر لذلك بمثل يؤكد ان هذه القضية أثيرت في اسئلة بعض الامتحانات المدرسية في كاليفورنيا . . بل ان الموضوع كان مادة لاستفتاء علمي في المجتمع الأمريكي :

هذه هي الحياة الجديدة التي يستعد الان رف ، بل عشرات الآلاف من الأمريكيين ، لاستقبالها بعد انتهاء الحضارة المعاصرة . واذا ظن المرء ان فكرة استخدام القوة والأسلحة الثقيلة للقضاء على الذين لم يستعدوا لذلك العصر الاسود تسيطر فقط على عقول اناس مثل بوب سلون ، فما عليه الا ان يحاول الاجابة على هذا السؤال الذي كان جزءا من امتحانات احدى المدارس الثانوية في كاليفورنيا في نهاية العام الماضي :

يقول السؤال : « اندلعت الحرب النووية ففتكت اشعاعاتها الذرية بكل حي ولم ينج سوى ١٥ شخصا فروا الى مخابئ محصنة ضد الاشعاع ولكن لسوء الحظ فان كمية الاغذية المخزونة التي يجب أن تستهلك على مدى المدة التي يظل فيها الاشعاع فتاكا في البيئة لا تكفي الا لعشرة أشخاص فقط ، لذا يجب اخراج خمسة أشخاص ليلاقوا حتفهم ، وعلى الطالب أن يقرر اي الأشخاص الخمسة يجب ان يساقوا الى الذبح ؟

واذا كان الاستغراب من توجيه مثل هذا السؤال الى طلبة المدارس هو رد الفعل الطبيعي المتوقع ، فان استطلاعا للرأى على عينات مختلفة من طبقات المجتمع الأمريكى اثار الدهشة المزوجة بالقلق اذ كان السؤال الذى وجه اليهم : « هل تعتقد ان مصير الحضارة المعاصرة الانهيار والدمار في المستقبل القريب ، ؟ وتفاوتت الاجوبة

لان ثلاثة من عشرة يعتقدون بنهاية الحضارة المعاصرة نتيجة لسلسلة من الكوارث قد تستغرق اسابيع فقط ، وستة من عشرة يرون ان الحضارة بدأت عملية الانحلال منذ مدة ويتطابق قانون للتسارع فان النهاية تقترب يوما بعد يوم وسنة بعد سنة وقد فات الاوان على ايقاف المعطة .

ولكن الشيء الذى اثار الدهشة والقلق ان شخصا واحدا من الذين وجه اليهم هذا السؤال لم يكن ليعتقد انه سؤال سخيف وصرفه على انه كلام فارغ ، بل انحصرت الاختلافات بين وجهات النظر فى الطريقة التى ستنهار فيها الحضارة الغربية .

● أما خاتمة التقرير فقد اختار لها المحرر جانبا طريفا يخفف من الكآبة التى يمكن ان تصيب القارئ، عندها يفكر فى الحرب النووية القادمة . . فقد طلب المحرر من القارئ بأن يقوم بأداء أحد الاختبارات التى وضعها دعاة مقاومة الحرب النووية ! ومع ان الاختبار مستحيل أن ينفذ وخاصة من جانب قراء الصحيفة إلا انه حقق أحد وظائف الخاتمة وهى ان تترك صدى لدى القارئ . . عن الموضوع . . حتى لو كان هذا الانطباع مجرد الابتسام لطرافة الموضوع ! :

« بدون أى انذار مسبق ، انهض من فراشك فى الصباح واقطع جميع امدادات الكهرباء والغاز والماء عن أهل البيت واصدر الأوامر اليهم بالبقاء فى المنزل ثلاثة أيام كاملة ، لا مدارس ، لا عمل ، لا تسوق ، ولا تسمح لاي فرد باستعمال الهاتف .

الطبخ يجب ان يتم باستعمال الشموع أو بحرق أوراق الصحف القديمة ، واذا شعرت بالبرد فإياك واللجوء الى التدفئة المركزية بل تكلف بكل ما تقع عليه يدك من ملابس قديمة » .

هذا هو الاختبار الذى يطلب أحد دعاة البقاء على قيد الحياة احراءه لمعرفة مدى استعداد الأفراد لمواجهة نهاية الحضارة الغربية ؟!

■ المبحث الثالث ■ التقرير الإخباري

هو التقرير الذى يهتم - فى المقام الأول - بعرض وشرح وتفسير بعض زوايا أو جوانب من الاخبار أو الأحداث أو الوقائع اليومية الجارية ... وهو لذلك يسمى فى بعض الأحيان بـ ... تقرير المعلومات ... وأحيانا أخرى يسمى ... التقرير الموضوعى ...

ويقوم هذا النوع من التقرير بأداء الوظائف التالية : -

- ١ - تقديم بيانات ومعلومات جديدة عن خبر أو حدث لا يستطيع الخبر الصحفى أن يوفيه حقه فى النشر (١) .
- ٢ - إبراز زوايا أو جوانب جديدة عن حدث معروف .

٣ - تقديم الخلفيه التاريخية أو الخلفية الوثائقية للخبر أو الحدث الذى يتناوله التقرير . فمن شأن هذه الخلفية ان توضح الجوانب الغامضة أو غير المفهومه فى الحدث (٢) . وعلى سبيل المثال فان من يكتب عن النزاع أو الصراع الاخير بين كمبوديا وفيتنام لا يمكن ان يفهم حقيقة هذا النزاع أو دوافعه - وخاصة انه يقوم بين دولتين يتبنيان نظاما اجتماعيا واحدا بدون الكشف عن خلفيته التاريخية وارتباطه بالصراع الصينى السوفيتى ..

(١) فابر . فرانس : الصحافة الاشتراكية - ترجمة نوال حنبلى وآخرون -
معهد الاعداد الاعلامى ، دمشق - ١٩٧٧ - ص ١١٢ ، ١٣٢ .
(٢) Robinson. Sol : Guidelines for News Reporters. (Tab Book)
U.S. 1917. p. p. 66 - 85

٤ - تقديم تقييم موضوعي لهذه البيانات سواء كان ذلك عن طريق الأحكام والاستنتاجات والتعميمات التي تحلى بها الشخصيات التي يستشهد بها كاتب التقرير أو تلك التي يتوصل إليها بنفسه .
والتقرير الأخباري لابد أن يتصف بصفتين بارزتين : -

الأولى : الالتزام بالأسلوب الموضوعي في عرض المعلومات والبيانات والآراء . . . ويقصد بالأسلوب الموضوعي هو عدم تحيز الكاتب أثناء سرده للمعلومات أو أثناء تقييمه لها أو تعميمه لنتائجها . . . لذلك يفضل أن يميز كاتب التقرير تمييزا واضحا أثناء كتابة التقرير بين ما هو أخبار أو معلومات أو بيانات بحثه . . . وبين ما هو رأى لكاتب التقرير نفسه أو لاي من الشخصيات التي يستشهد بها في التقرير .

الثاني : انه بنفس القدر الذي يجب أن يهتم فيه كاتب التقرير بتقديم المعلومات والبيانات الجديدة لابد أن يهتم أيضا بتقديم الخلفية التاريخية لموضوع التقرير خاصة تلك الخلفية ذات الطابع الوثائقي .

والتقرير الأخباري هو الذي يلبي اليوم الاحتياجات الاعلامية للقارئ المعاصر وخاصة فيما يتعلق بالقضايا الحيوية في المجتمع الحديث . . . لذلك يندرج تحت هذا النوع العديد من التقارير مثل التقرير السياسي (٣) والتقرير الاقتصادي والتقارير التي تعرض للحروب والازمات والكوارث والزلازل . . . كذلك يندرج تحت هذا النوع التقارير المعنية بشئون التعليم والصحة والعلوم .

ونحن نعتقد ان الجزء الأكبر من مجالات التقرير الأخباري تقتصر الى تغطية « الأخبار الجادة » *Hard News* وهي الأخبار التي تحيط القراء علما بالاحوال والمواقف الهامة التي من شأنها التأثير في حياتهم ومستقبلهم ان اجلا أو عاجلا مثل أخبار الشؤون العامة *Public affair* والشؤون الاقتصادية *economic affair* والمشاكل الاجتماعية *social problem* والعلوم *Science* والتعليم *education* ورجال المال *Wealthers* والصحة *health* وما يشابه ذلك من الشؤون . أما الحانب القليل من التقارير الاخبارية فهو الذي ينصرف الى تغطية الأخبار الخفيفة *Soft News* . هي الأخبار التي تثير اهتمام القراء وتسليهم مثل أخبار الطرائف وأخبار الرياضة وأخبار المجتمع وحوادث التصادم والجرائم والنكبات والجنس (٤) . والتقرير الأخباري شأنه شأن بقية الأنواع من التقارير يكتب بقالب الهرم المعتدل .

3) Alsop, Joseph and Stewart : *The Reporter's Trade* (Reynal and Company) New York. 1958 p. p. 19 — 39

4) Thomson, Foundations : *The News Machine*. p. p. 12 — 16

نموذج للتقرير الأخباري

بولونيا

أفغانستان اميركية في بولونيا

دفع ثمنها العمال... والحكومة

لأول مرة في أوروبا الشرقية يحصل المضربون على جزء من مطالبهم



(٥)

● بدأ المحرر تقريره الأخباري عن الاضطرابات العمالية في بولندا بمقدمة حاول فيها ان يلخص أبرز وقائع الحدث :نبولوني ونقائجه فالمقدمة عنا تقوم حول واقعة ملموسة يحاول المحرر تفسير بعض زواياها :

● تعيش بولونيا منذ مطلع شهر تموز (يوليو) الماضي نقمة شعبية متصاعدة وصات الى ذروتها في أواسط هذا الشهر مع امتداد الاضرابات العمالية الى عدد كبير من المصانع في مناطق عديدة مما أجبر السلطة على القبول ،

(٥) المستقبل - ٣٠ أغسطس سنة ١٩٨٠ .

بعد رفض استمرار أساليب ، بمحاورة ممثلى
العمال المضربين ، اذ تنكر هؤلاء لتمثيل النقابات
العملية الرسمية لهم ، هذه النقابات الواقعة
تحت التأثير المباشر للحزب الشيوعى الحاكم .

● بعد المقدمة دخل المحرر فى جسم التقرير الاخبارى حيث وضم
فى مركز الصدارة فقرة من المعلومات الخلفية التاريخية عن الاحداث المثيلة لهذه
الاضرابات العمالية فى التاريخ البولندى القريب :

واذا كانت هذه الموجة من النقمة الشعبية
ضد النظام فى بولونيا ليست الاولى ، اذ سبقتها
تحركات عمالية وشعبية أخرى فى الأعوام ١٩٥٦ ،
١٩٧٠ و ١٩٧٦ جرى قمعها بالقوة ، فانها تبدو
الاكثر شمولاً منذ قيام النظام المقرب من الاتحاد
السوفييتى فى سنة ١٩٤٥ ، والاكثر جذرية كونها
تطرح ، إضافة الى المطالب الاقتصادية ، مطالب
سياسية يصعب على النظام الحاكم تلبيتها من
دون أن يمسك ذلك تحولا أساسيا فى بنيته
وفى سياسته الداخلية والخارجية .

● وفى الفقرة التالية من جسم التقرير أخذ المحرر يقدم بعض ملاحظاته
حول طبيعة هذا الحدث :

على أن أول ما يلفت النظر فى ما تشهده بولونيا
اليوم هو عدم لجوء السلطة الى العنف لمواجهة
حركة الاضراب التى تشل جزءا كبيرا
من الاقتصاد الوطنى منذ أسابيع ، بل فان
وسائل الاعلام الرسمية تتداول اخبار الاضراب
وتعقد على التلفزيون والراديو الرسميين ندوات
مناقشة حول الموضوع ، بعد أن مارست وسائل
الاعلام هذه تعتيما كاملا حول ما يجرى استمرار
حتى أوائل هذا الشهر عندما ظهر ان هذا التعتيم
لم يمنع امتداد الاضرابات وتزايدها .

ذلك أن النقمة الشعبية هي تحرك عفوى جاء بمثابة الرد على وضع اقتصادى متأزم لم تشهده بولونيا في تاريخها الحديث ، لدرجة أن ثمة شبح مجاعة يخيم على البلاد ويدفع السكان الى تفريخ كل مخازن التموين من محتوياتها كل يوم تحسبا لفقدان المواد الغذائية الضرورية .

● أما بقية فقرات جسم التقرير فقد استهدفت عرض وشرح وتفسير بعض زوايا أو جوانب الحدث البولونى ودلالاته :

ومن الطبيعى أن يسود هذا القلق البلاد ، فالمازق الاقتصادى الذى تجتازه بولونيا هو الاصعب من بين كل الدول الاشتراكية فبولونيا وحدها مدينة للعالم الغربى بـ ٢٠ مليار دولار (العالم الاشتراكى كله ، بما فيه بولونيا ، مدين بمبلغ ٨٠ مليار دولار للعالم الغربى) عليها تسديدها مع فائدتها مما يشكل مبلغ ٦ مليارات دولار سنويا ، وهو عمليا ما تستطيع تأمينه البلاد من العملات الصعبة بفضل صادراتها من الفحم الحجرى ، ويفرض عليها الاستدانة لاستيراد كل ما تحتاج اليه من الخارج .

وبالاضافة الى الديون المتراكمة على الاقتصاد البولونى فان هذا الاقتصاد يعيش أزمة داخلية قوية . فلقد انخفض الناتج الوطنى عام ١٩٧٩ بنسبة ١ ، ٢٪ ولم تقوّل الصناعة الا الى تحقيق حوالى ٥٥٪ من النمو المطلوب فى الانتاج . كذلك يعانى الاقتصاد البولونى من الارتفاع المضطرد فى أسعار المواد التى يستوردها من البلدان الغربية ومن تضخم الاقتصاد العالمى . زيادة على ذلك تبدو العملة الوطنية

(الـ « زلوتي ») وكأنها لا تساوى شيئا يذكر بالمقارنة مع العملات الصعبة . يضاف الى هذه اللوحة القائمة المحصول الزراعى السيئ للسنوات الأخيرة واضطرار بولونيا بعد تخفيف الاتحاد السوفيتى من صادراته النفطية اليها ، الى شراء النفط من السوق السوداء بأسعار عالية جدا (حوالى ٣٥ دولارا للبرميل الواحد) وطبعا الى دفعه بـ ٠٠٠ العملات الصعبة .

وهكذا يتعمق مأزق الاقتصاد البولونى تحت هاجس أساسى : من أين وكيف الحصول على العملات الصعبة ٠٠ ؟ والجواب كان ولا يزال نفسه : الاستدانة ٠٠٠ وزيادة الانتاج داخليا للتمكن من زيادة الصادرات وزيادة الاسعار داخليا لمواجهة هذه الحركة التضخمية . ففى ١٩٧٩ راوحت زيادة الأسعار بين ١٤ و ١٦ ٪ بينما بقيت الرواتب على حالها تقريبا .

غير ان الشعرة التى قصمت ظهر البعير جاءت فى مطلع هذا الصيف مع زيادة أسعار اللحم وتخفيف مصاريف الدولة للتمكن من ايقاف تفاقم العجز . فاذا بكل شئ فى البلاد يهتز : مئات الآلاف من العمال يتوقفون عن العمل ويحتلون المصانع ويعلمون اضرابا مفتوحا مشكلين لجائنا تمثلهم . بطلدون اضافة الى زيادة الرواتب وتخفيض أسعار اللحم بمطالب سداسية أهمها تشكيل نقابات حرة وجعل انتخابات القائمة عمالية فعلا وليس مجرد نقابات صورية ، اطلاق سراح المعتقلين السياسيين والتعهد بعدم ملاحقة المضربين ومنظمى الاضراب ، السماح للكنيسة باستعمال وسائل الاعلام ، والغاء المعاملة الخاصة لرجال الشرطة ،

بناء نصب تذكارى لشهداء اضرابات ١٩٧٠ ،
نشر كامل المطالب فى كل وسائل الاعلام ٠٠٠ الخ
وامام اصرار المضربين على هذه اللائحة الطويلة
من المطالب (التى تضمنت حوالى ٣٧ مطلباً)
وافقت الحولة على زيادة الرواتب وتخفيض
بعض الاسعار وتوجه رئيس الحكومة ادوارد
بابيوش الى الشعب عبر وسائل الاعلام ثم تبعه
الرجل الاول فى البلاد ادوارد غيريك فى محاولة
للفصل بين المطالب السياسية والمطالب
الاقتصادية ٠٠٠ لكن المضربين أصروا على عدم
التنازل عن أى مطلب .

وظهر لفترة أن السلطة قررت التصلب اذ
اعتقلت بعض قادة الاضرابات ٠٠٠ لكن الحزب
عقد فجأة مطلق هذا الاسبوع اجتماعات طارئة
على أعلى المستويات وظهر غيريك على شاشة
التلفزيون مساء الاحد ليعلن ، ولأول مرة فى
التاريخ الحديث لأوروبا الشرقية ، تجاوب
القيادة مع أهم مطالب القاعدة واعفاء رئيس
الحكومة وعدد من الوزراء من مناصبهم والاعتراف
علناً بوجود أخطاء وبضرورة مراجعة السياسة
الاقتصادية التى تتبعها الحكومة .

● وفى خاتمة التقرير نجد المحرر يحاول تلخيص تقييمه للحدث
البولونى معتمداً فى هذا التقييم على ما سبق وقمت فى جسم التقرير
من معلومات وشواهد ومعلسمات خلفية - وهو فى الخاتمة أيضاً يحاول
ان يطرح استنتاجاته الخاصة حول تطور الحدث البولونى وما سوف يسفر
عنه فى المستقبل :

٠٠٠ وارتاح الوضع فى بولونيا . لكن شيئاً
لم يحسم بعد . فكل مرة يتحرك فيها العمال
فى بولونيا يتغير مسورا رئيس الوزراء : هكذا

حصل عام ١٩٥٦ وعام ١٩٧٠ ٠٠٠ وبعد اشهر
كانت تعود الازمة الى ما كانت عليه .

هذه المرة تنازلت السلطة جديا امام شمولية
النقمة الشعبية . لكن يجب الانتظار لمعرفة ما اذا
كان هذا التنازل يعبر عن تغير جدى فى السياسة
الداخلية او هو تدبير مهدى .

وبديهى ان الاهم اليوم هو معرفة راي
موسكو بالتوجه الجديد للنظام البولونى الذى
فاجأ العالم وخاصة الاعلام الغربى الذى صور
« بعبعا » يمهّد لتحويل بولونيا الى أفغانستان
جديدة .

لكن هذا لم يحدث .



● ويلاحظ بشكل عام حول هذا التقرير ان المرء التزم بالموضوعية
نيمّا يتعلق بسرد الأحداث ولكنه فى نفس الوقت استخدم هذه الأحداث لتقديم
تنسيبىرات تخدم وجهة نظره ، كذلك يلاحظ اهتمام المحرر بتقديم أكبر كمية
من المعلومات لخلفية عن الحدث سواء فى فقرات مستقلة أو بين السطور .

■ المبحث الرابع ■ التقرير الحى

هو التقرير الذى يركز على التصوير الحى للوقائع والاحداث ... فهو يهتم برسم صورة الوقائع او الاحداث اكثر مما يهتم بشرحها او تحليلها او تفسيرها •

فالتقرير الحى يشترك مع التقرير الاخبارى فى انهما يتناولان الوقائع والاحداث الجارية ... ولكن فى حين يركز التقرير الاخبارى على سرد البيانات والمعلومات حول هذه الواقعة وتحليلها وتقييمها ... نجد التقرير الحى يركز على وصف الحدث نفسه او للواقعة ذاتها •

فالتقرير الحى يقوم باداء الوظائف التالية : -

١ - وصف الحدث والظروف المحيطة به والمناخ الذى تم فيه والناس الذين ارتبطوا به •

٢ - عرض وتصوير وتسجيل التجارب الذاتية سواء تجارب المحرر كاتب التقرير - نفسه مع الحدث او تجارب الاشخاص الذين يمسهم الحدث او الذين لهم علاقة به ... وهو كثيرا ما يدع الناس يتكلمون بانفسهم ويرسمون بتعبيراتهم الخاصة صورة الحدث كما وقع او كما تصوره وهو يقع •

٣ - التعبير عن الانكار والمشاعر الشخصية لكاتب التقرير او الاشخاص الذين يدور حولهم الحدث ويعكس رؤيتهم الخاصة للحدث •

٤ - ان يجعل القارئ يعيش في الحدث نفسه . . . وكأنه شارك في رؤية الحدث .

والتقرير الحي قد يستعين في كثير من الأحوال بالعديد من الأدوات والأشكال التي يستعين بها التحقيق الصحفي دائماً ان الفرق الجوهرى بين التحقيق الصحفي والتقرير الحي هو ان التقرير يكتب بالتركيز على زاوية واحدة . فقط من زوايا الموضوع أو القضية أو الحدث في حين يهتم التحقيق الصحفي بموضوع القضية ككل أو بالعناصر الجوهرية في القضية لا بعنصر واحد منها فقط كما يفعل التقرير الصحفي . . ثم ان التقرير الحي يقوم على التركيز الشديد في حين ينفسح المجال أمام التحقيق الصحفي للأسهاب في عرض القضية أو المشكلة بجميع جوانبها واشتراك كل أطرافها (١) .

ينصرف الجزء الأكبر من التقارير الحية الى تغطية الاخبار الخفيفة Soft News ولكن في نفس الوقت هناك جانب غير قليل من التقارير الحية تغطى الاخبار الثقيلة Hard News مثل التقارير التي تغطى الجلسات البرلمانية والاجتماعات الحزبية والمعارك الانتخابية والمؤتمرات السياسية والاحتفالات القومية والعروض العسكرية وغير ذلك من المجالات .

والتقرير الحي يكتب أيضاً بطريقة قالب الهرم المتدل .

1) Thomson, Foundation : How to Write A Feature (Lecture Note Thomson Foundation Publication) Cardiff, Great Britain 1977. p. 3 — 7 .

نموذج للتعسير الى

عاد الخطيب فقاد الأهل الى هزيمة المصري / صفر
استماتة وأداء نظيف للمصري - والأهداف لمبروك ومختار والخطيب وشريف
بطولة الدوري - بعد هذا الفوز - أصبحت في جيب الأهل!



● بدأ المحرر الرياضى للأهرام تقريره عن المباراة بين فريق الاهلى لكرة القدم مع فريق المصرى فى احدى مباريات مسابقة الدورى العام فى مصر ٠٠ بمقدمة حاول فيها ان يرسم صورة للروح العامة للمباراة ٠٠ حيث ركز على وصف الحدث نفسه ٠٠ وهو هنا المباراة ٠٠ أكثر مما ركز على سرد وقائعه وتفاصيله :

اجتاح الاهلى المصرى بأربعة أهداف للاشياء سجلت كلها على مدى ربع الساعة الأخير من الشوط الأول ، ويمكن الان القول بأن الفرسان لحمر قد ضمنوا استعادة بطولتهم التى فقدوها فى الموسم الماضى بغرابة بالغة ووراء الفوز الثقيل حدث مميز الا وهو عودة الخطيب فى توقيت ، بالغ احساسية وبعد غيبة ١١ مباراة لقيادة فرسانه وبكل ما تعنيه العودة من حلاوة فى الاداء وثقة فى النفوس ، وفاعلية بلا حدود للهجمات ، وعلى مدى الشوط الأول الذى سجل خلاله الاهلى الأهداف الأربعة - وهى أعلى نسبة يسجلها منذ بداية الدور الثانى للمسابقة - تمكن النجم العائد برغم عدم اكتمال لياقته ، من تسجيل هدف والمشاركة فى آخر ، علاوة على التمريرات البينية القاتلة لزملائه ، وكم تأثرت الفاعلية اثر خروجه بعد ربع الساعة من بداية الشوط الثانى ، التى لم تهتز الشباك خلاله ولو لمرة واحدة .

● أما جسم التقرير فقد وضع المحرر فى مطالعه تشكيل كل من الفريقين المتباريين :

التشكيل : مثل الاهلى - ثابت البطل -
أحمد عبد الباقي ومصطفى يونس وماهر همام
وفتحى مبروك - جمال عبد الحميد وخالد جاد الله
ومختار مختار - مصطفى عبده ومحمود الخطيب
وشريف عبد المنعم .

وفي بداية الشوط الثاني اشترك طاهر الشبيخ
بدلا من شريف لاجساسه بشد عضلى خفيف ،
ثم اشترك مجدى عبد الفنى بدلا من الخطيب بعد
مرور ١٥ دقيقة .

مثل المصري : فاروق رضوان - صلاح سليم
والخضري والزهاري وعليوة محمد طه واحمد متولى
والصفلى - مسعد السقا ومسعد نور وجمال مؤاد
وفي بداية الشوط الثاني اشترك الحارس حسين
صالح بدلا من زميله رضوان .

● أما الفقرات التالية من جسم التقرير فقد خصصها المحرر لوصف
احداث المباراة . . . ويلاحظ حرص المحرر في ان يجعل القاري يعيش الحدث
نفسه - أى المباراة - بحيث ان القاري الذى لم يشاهد المباراة يمكنه ان يأخذ
صورة حية لما حدث فيها وكأنه كان يشهدهما بالفعل ! :

بداية عصبية : ظهر المصري كمنافس
مشاكس منذ بداية الشوط الاول ، بينما اتسم
اداء الاهلى بالعصبية نظرا لاهمية المباراة .
وتلوح فرصة مبكرة لشريف الذى احتل مركزا
طيبا في الساعد الايمن ، ولكن الكرة ارتطمت
ببساطه ، ويلجأ ثلاثي هجوم المصري الى البقاء في
الامام كحركة ذكية لمنع خط ظهر الاهلى من التقدم
والذى قل من المراده الاشتراك في الكرات مع
المهاجمين المنافسين فتعرض مرعى ثابت لبعض
الحرج ، وبداية من الدقيقة التاسعة يبدأ الخطيب
سلسلة من الالعاب الخبيثة التي تبدأ بتسديدة
قوية تسقط من يدي الحارس رضوان وترتد
الكرة بالغة الخطر لمسعد نور ولكنه يتردد
في التسديد فيفوتها القطار ويعود الخطيب فيراغ
كالثعلب ويرسل أولى هداياه الثمينة الى خالد
الذى يسدد في يدي الحارس ، ثم يترفق القدر

عبد الباقي الذى فقد الكرة فى مراوغة خاطئة وكاد
يجفع الثمن غاليا ولكن مسدد سدده فوق المعارضة .
كانما رأى يونس أن الأمر قد زاد حدة فرفع علم
للاجادة وساهم بقدر وافر فى القضاء على أى بادرة
خطورة حتى نهاية المباراة وينشط مصطفى عبده
سجاة وبقسوة ويطيح بالدفاع الايسر للمصرى ،
ولكنه يضييع فرصتين هائلتين بالتسديد أعلى
المعارضة . ومن تمريرة رائعة أخرى للخطيب ،
يسدد عبده فترتد الى شريف ولكنه يسدد بعيدا
من المرمى .

هدف لمبروك : فى الدقيقة ٣١ يتبادل خالد
ومختار الكرة التى تصل الى عبد الباقي ومنه
الى شريف الذى احتل مكانا فى أقصى الجناح
الايمن ، ويرفع الكرة عالية لتتخطى الكل وتصل
الى فتحي مبروك المتابع - كما يجب - وينقض
عليها بقوة براسه لتسكن الشباك وتسجل هدفا
طال انتظاره وتصبح نقطة تحول لسير المباراة .

هدف لمختار : أثار هدف مبروك هياجا هائلا
فى اداء الزى الاحمر الذى ضغط بشدة بالغة . وفى
الدقيقة ٣٦ يتحكم الكابتن العائد فى الكرة ويسدد
فى المرمى فترتد اليه الكرة ثانية فى مكان منحرف
جهة اليمين فيعيد تسديدها فتلمس يدي الحارس
وتصل الى مختار فلا يجد صعوبة فى ابداعها
المرمى مسجلا هدفا ثانيا معززا .

هدف للخطيب : وفى الدقيقة ٤٠ بدأت دور
الخطيب للتسجيل وأثر كرة عرضية
من عبد الباقي يوقف الخطيب الكرة على صدره
ويسددها ارضية بالقدم اليمنى ببراعة خدير
لتسكن الزاوية اليمنى للمرمى كالسهم الزاحف .

هدف لشريف : فى الدقيقة ٤٤ يمرر خالد
الكرة الى عبده الذى ينطلق متخطيا الظهير سليم

ويرسلها عرضية بارتفاع نصف متر وإذا بالأرض تنشق عن شريف عبد المنعم الذى يسددها براسه من الوضع طائرا ، ببراعة ومرونة فائقة لتسكن الزاوية اليسرى من المرمى مسجلة رابع وآخر الاهداف .

شوط عظيم : على مدى الربع الساعة الاول من بداية الشوط الثانى اى فترة وجود الخطيب ، سنحت للاهلى ثلاث فرص مؤكدة للتسجيل ، الاولى تمثلت فى تمريرة عرضية سريعة للخطيب ، قابلها جمال عبد الحميد وعن قرب من الوضع راقدًا فاضاعها ، والثانية واثر تمريرة أخرى بينية من الخطيب لمختار الذى سدده بجوار القائم الایسر تماما ، ومن ضربة ركنية لعبده سدده الشيخ الكرة بالرأس فى العارضة ، ثم يشترك مجدى عبد الغنى بدلا من الخطيب ويتقدم جمال كراس حرية ، ورويدا يهدا اداء الاهلى ويقل مستواء فى الوقت الذى ينشط فيه المصرى ويزداد تحكمه فى الكرة يساعده فى ذلك عدة اخطاء فى اداء الاهلى تمثالت فى انضمام مختار للداخل بدلا من الفتح فى الجناح ، والتمرير يغير المتقن من الوسط خاصة من مجدى عبد الغنى . ويتعرض ثابت لبعض الهجمات الخطيرة وان كانت قليلة ، ولا يخاو الأمر من خطورة للاهلى احداها تمثلت فى ضربة رأس، من الشيخ فى يدى الحارس .

● وفى النهاية وضع المحسّر فى خاتمة التقرير تقييمه للمباراة ورايه فى بعض اللاعبين وكذلك رايه فى التحكيم :

وبجانب الاختلاف البين فى اداء الأعلى ما بين جدية فائقة واهداف متتالية فى الشوط الاول ، ثم هدوء وارتباك وعم فى الثانى ، فلقد بذل المصرى أقصى ما فى الوسع ، وكان خصما شريفا ، تمام يلجأ فى أى وقت برغم ثقل الهزيمة لعنف او خشونة ، وفى مقام الاجادة المميّزة فهناك الحكم عبد الله فكرى ، ثم الخطيب ويونس وماهر وعبد الباقي ومبروك بجانب مسعد نور والسقا والصفى .

■ المبحث الخامس ■ تقرير عرض الشخصيات

هو التقرير الذى يهتم بعرض شخصية ما من الشخصيات المرتبطة بالأحداث أو التى تلعب دورا بارزا فى المجتمع المحلى أو المجتمع الدولى .

فمعدما تنجح انديرا غاندى رئيسة الوزراء السابقة للهند فى انتخابات فرعية للبرلمان الهندى رغم تكتل الحكومة ضدها ٠٠٠ فإن ذلك قد يدفع الصحفى الى عدم الاكتفاء بكتابة تقرير اخبارى عن هذه الانتخابات ودلالاتها ونائجها واثرها على الحياة السياسية فى الهند ٠٠٠ وإنما لأن يكتب تقريراً صحفياً يعرض فيه ويحلل شخصية انديرا غاندى وتاريخها السياسى وملاح شخصيتها ومدى طموحها السياسى وفكرها السياسى والاجتماعى وطموحاتها للمستقبل .

وعندئذ قد يبرز سؤال : ما هو الفرق بين تقرير عرض الأشخاص وبين الحديث الصحفى ؟

لنعد أولاً الى تعريف الحديث الصحفى وبعدها يمكن ان ندرك الفرق بينه وبين التقرير الصحفى وخاصة تقرير عرض الأشخاص .

ان الحديث الصحفى قد يقوم على الحوار بين الصحفى وبين شخصية عامة فى المجتمع المحلى أو العالمى . . وهو حوار قد يستهدف الحصول على أخبار ومعلومات وحقائق جديدة أو شرح وجهات نظر معينة أو تصوير جوانب طريفة أو مسلية فى حياة هذه الشخصية (١) .

والحديث الصحفي قد يجرى مع شخص واحد أو لعدة أشخاص كما هو الأمر في الاستفتاء الصحفي . . . وقد يجريه محرر واحد أو عدة محررين كما هو الشأن في المؤتمر الصحفي .

والحديث الصحفي لا يستهدف الإجابة على السؤال (ماذا) ولكنه يستهدف بالدرجة الأولى الإجابة على سؤال (لماذا ؟) .

والحديث الصحفي فن مستقل بذاته ولكن هذا لا يمنع من أن يكون (اداة) للحصول على خبر صحفي . . أو أن يكون جزءا من تحقيق صحفي .

وفي هاتين الحالتين « اى عندما يكون اداة للحصول على خبر اى عندما يكون جزءا من تحقيق صحفي » يقف فقط عند حد « المقابلة الصحفية » . . . أى يقف عند عملية الاجراءات التى تنتهى باجراء الحديث . . أما بعد ذلك فيختلف الحديث الصحفي كفن من فنون التحرير الصحفي . . . عن المقابلات لصحفية النى تدخل فى فن الخبر الصحفي أو فى فن التحقيق الصحفي . . أى ن الفرق يبدأ عند بدء مرحلة الكتابة الصحفية أو التحرير الصحفي (٢) .

أما التقرير الصحفي الذى يعرض الأشخاص فهو لا يهتم - بالدرجة الأولى باجراء حوار مع الشخصية موضوع التقرير كما هو الشأن فى الحديث الصحفي - وإنما يهتم بالدرجة الأولى بالرسم المتقن للملامح هذه الشخصية (٣) .

وقد يحرق كاتب هذا اللون من التقارير حوارا مع الشخصية موضوع التقرير ولكن الحوار يجرى فى المرتبة الثانية أو الثالثة فى الأهمية وقد لا يستفيد المحرر من هذه المقابلة فى الحصول على أخبار أو آراء أو تصريحات وإنما قد يركز استفادته فى أخذ فكرة عن ملامح هذه الشخصية وطريقة تفكيرها وأساليب حياتها . . وإن كان هذا لا يمنع المحرر من الاستفادة بآرائه أو تصريحات لهذه الشخصية إذا كان مضاهيا يخدم موضوع التقرير (٤) .

٣) Sherwood, Hughc. : The Journalistic Interview p p. 22-3٧

(٣) فايز فرانس : الصحافة الاسترائكية . ص ١٣٧ - ١٤٦ .

4) Alsop, Joseph and Stewart : The Reporter's Trade (Reynal and Company). New York 1958 — p. p. 19 — 39

ان تقرير عرض الأشخاص يقوم بأداء الوظائف التالية :

١ - الرسم المتقن لأشخصيات المشتركة في الأحداث اليومية الجارية .

٢ - تصوير عملية الصراع بين الانسان والطبيعة أو الانسان والمجتمع
أو الانسان والمرض أو الانسان والانسان من أجل الشهرة
أو المجد أو المال مثل صراع أنديرا غاندى من أجل المجد وصراع
جاككين كيندى من أجل الشهرة وصراع الرئيس بومدين مع المرض
وصراع شاه ايران مع شعبه . . وصراع الامام الخمينى مع الشاه
وغير ذلك من ألوان الصراع .

وكاتب هذا اللون من التقارير الذى يعرض الأشخاص لابد أن يحرص
كى لا يقع في المحاذير التالية :

١ - ان يحرص على الرسم المتقن للشخصية التى يعرضها والتعبير
الصادق عن أفكارها وأساليب حياتها . فلا يضع على لسان الشخصية
آراء أو أقوال لم تقلها .

٢ - ان يحرص كاتب التقرير على ان يميز تمييزا واضحا بين آراء
الشخصية وانطباعاتها عن الشخص موضوع التقرير وبين آراء هذا
الشخص نفسه .

٣ - ان يحذر كاتب التقرير من الوقوع في خطأ الإيهام بأن أفكار الشخصية
موضوع التقرير تتوافق مع الأفكار التى يطرحها المحرر نفسه
عن هذه الشخصية . فان هذا يجعل التقرير أقرب الى الدعاية
الشخصية عن شخص موضوع التقرير وهو الأمر الذى يفقد التقرير
الصحى موضوعيته ويفقد القارئ ثقته في كاتب التقرير نفسه .

وتقرير عرض الأشخاص مثله مثل التقرير الاخبارى والتقرير
الحى . . يكتب بقالب الهرم المعتدل .

نموذج لتقرير عرض الشخصيات



ماسكى :
بكى ... وأيد إسرائيل

الماتني
ذو الطبع الحاد

ماسكى

يعترف بالتدخل الأمريكي
في شئون إيران

(٥)

● اختصار المحرر أن يبدأ تقريره عن اعموند ماسكى وزير الخارجية
الجديد للولايات المتحدة الامريكية بأن يكشف عن دلالة هذا التعيين ومسرراته
بالنسبة للرئيس الامريكي جيمى كارتر :

(٥) المجلة - ١٠ مايو سنة ١٩٨٠ .

يعتبر اختيار الرئيس كارتر السناتور أحموند ماسكى كوزير جديز للخارجية خلفا للوزير المستقيل سايروس فانس ، اشارة الى عدم الاستسلام للاحداث التى اوقعت ادارة كارتر فى مازق كبير فى أعقاب العملية الفاشلة لانقاذ الرهائن فى ايران • والسناتور ماسكى يحظى باحترام كبير فى واشنطن والولايات المتحدة ، ومعروف جيدا فى الخارج •

● وفى جسم التقرير أخذ المحرر فى رسم صورة دقيقة لشخصية وزير الخارجية الأمريكى الجديد حيث بدأ باستعراض آرائه السياسية وخاصة فيما يتعلق بالسياسة الخارجية الأمريكية :

ومن المعلوم ان الوزير الجديد على اطلاع على القضايا والمشئون الخارجية طوال السنوات الـ ٢٢ الماضية • كما يعتبر انه ينتمى الى المدرسة ذاتها التى انتمى اليها معظم الأمريكيين الذين كانت لهم طموحات فى الوصول الى كرسى الرئاسة الأمريكية •

فموقف ماسكى من موسكو أقرب الى مواقف فانس منها من مواقف بريجنسكى ، الا ان الرجل الذى أيد الحد من التسليح النووى واشراك الكرملين فى ايجاد الحلول للمشاكل الدولية التى تهتم البلدين انفاز عن هذا الخط ليعلم أثر التدخل العسكرى السوفيتى فى أفغانستان عن موقف يقربه من بريجنسكى أكثر • ثم جاء التدخل العسكرى الأمريكى الفاشل فى ايران فأعلن ماسكى عن تأييده له وهذا ما يقربه الى بريجنسكى أيضا •

القراءات الأولية للمؤشرات السياسية المستجدة فى العاصمة الأمريكية تدل على أن الرئيس جيمى كارتر اراد من خلال تعيينه السيد ماسكى ان يطمئن الحلفاء الاوروبيين ، الذين لا تبهرهم غفريات بريجنسكى الى انه سيعتمد سياسة مكاملة للسياسة التى كان ينفذها سايروس فانس

وهي التي تتضمن المزيد من التعاون مع أوروبا
وتخفيف حدة التهديدات العسكرية لإيران
وإفساح المجال أمام الإجراءات التي اتخذها الحلفاء
لإنهاء الأزمة .

● ثم تعرض المحرر لموقف ماسكي من النزاع العربي الاسرائيلي ..
ولفرد لهذا الموقف مساحة كبيرة من الموضوع .. وهو أمر لا يلام عليه
المحرر لأنه يكتب التقرير في مجلة عربية ليقرأه قراء عرب يهتمهم بالطبع موقف
وزير الخارجية الأمريكي الجديد من قضية فلسطين ومن مجمل النزاع العربي
الاسرائيلي :

لقد انتهج لنفسه خطا سياسيا هواليسا
لاسرائيل خلال كافة عمليات التصويت التي رافقت
حياته السياسية . وهذه ظاهرة نموذجية لمعظم ،
ان لم يكن لكافة أولئك الذين تراودهم طموحات
في الوصول الى منصب رئاسة الجمهورية .

وسجل ماسكي حافل بالتأييد لاسرائيل في كل
القضايا المتعاقبة بالشرق الأوسط . الا انه عام
١٩٧٨ صوت الى جانب صفقة طائرات دف - ١٥
للمملكة العربية السعودية . لكنه في العام التالي
صوت الى جانب مشروع لتعديل القانون الذي عرضه
سنااتور نيويورك اليهودي جاكوب جافيتس
والذي دعا الى فرض قيود على سمة الدخول
الممنوحة لممثلي منظمة التحرير الفلسطينية
الراغبين في زيارة الـ لايات المتحدة . كذلك صوت
ماسكي ضد التعديل المقدم من قبل سنااتور ولاية
كارولينا الشمالية الجمهوري حيسى هيلمز الذي
دعا الى تجميد مبلغ ٤٠٠ مليون دولار لاسرائيل
ما لم تقم بالتوقيع على معاهدة عدم نزأيد السكان .
لكن مناقشة التعديل توقفت في ما بعد نظرا الى
انعدام التأييد والمساندة له . ثم عاد ماسكي
في وقت لاحق الى تأييد المشروع دون قيد أو شرط .

● ثم عرض المحرر لبعض الجوانب الشخصية في صورة ادموند
ماسكي :

والمعروف عن ماسكى انه شخص عاطفى ، حاد
الطباع وفظ فخلال مسعيه الى ترشيح نفسه للرئاسة
عام ١٩٧٢ ، لم يتمكن من ان يتحمل الضغط الذى
مارسه تجاهه رئيس تحرير جريدة محافظة فى
نيوهامشاير .

وعندما كتب هذا الأخير مقالة هاجم فيها زوجة
السناتور ماسكى وتعرض لها بالنقد والتجريح ،
بكى ماسكى أمام الجمهور ، وانسحب على أثر ذلك
من المعركة .

● ثم أشار المحرر فى مجال عرضه للمامح شخصية ماسكى الى ما تردد
عن صراع محتمل بينه وبين زبيغنيو بريجنسكى مستشار الرئيس كارتر
لشئون الأمن القومى :

● نصح أحد الشيوخ الأمريكيين زميله
السابق وزير الخارجية الجديد أدمون ماسكى
بشراء ققازات للملاكمة تحضيراً للجولة الأولى التى
سيقوم بها مع مستشار الرئيس كارتر لشئون
الأمن القومى الدبلوماسى الكاثولىكى مثله زبيغنيو
بريجنسكى . فرد الوزير الجديد الوداعى جداً
من كلامه : لقد وعد الرئيس كارتر عند عرضه
على هذه الوظيفة بأن أكون أنا الناطق الرسمى
باسم خارجية هذه البلاد وليس سوى . وكان
يعنى بالطبع بريجنسكى الذى تسبب الى حد كبير
فى استقالة سايروس فانس روبر الخارجية
السابق .

● ثم بنهى المحرر تقريره عن ماسكى بخاتمة قصيرة ونكدها تحمّل
خلاصة رايه فى وزير خارجية أمريكا الجديد :

وإذا كان الرئيس كارتير يعاني من عدم الخبرة
في شئون وشجون واشنطن السياسية فادمون
ماسكي يعرف هذه المدينة جيدا وسيقدم كل عون
لكارتير .

● أما أهم ما يؤخذ على هذا التقرير فهو خلوه من المعلومات الخافذة
التاريخية عن وزير الخارجية الأمريكي الجديد مثل سنوات عمره وتاريخه
العلمي والسياسي . وكذلك لم يقدم أية تفاصيل عن أسرته . . وهي أشياء
ضرورية في مثل هذه التقارير .

● ويبقى ان نسجل بعضى الملاحظات العامة حول فن التقرير
الصحفي وهي :

أولا : من الضروري ادراك انه لا يوجد فصل تام بين أنواع التقرير
الصحفي الثلاثة فهناك تقارير كثيرة قد تجمع بين صفات التقرير الأخباري . .
وفي نفس الوقت تحمل أيضا بعضا من صفات التقرير الحي . . فالصحافة
مهنه لا تعرف الحدود الصارمة القاطعة بين الفنون الصحفية .

ثانيا : من الضروري أن يحرص كاتب التقرير الصحفي على اختيار
الوقائع والبيانات التي يضمها التقرير بدقة وعناية بحيث لا يفتق منها
سوى تلك المعلومات أو البيانات أو الوقائع التي تساعد على اقناع القارئ
بموضوع التقرير . . . فكتيرا ما يجد المحرر كاتب التقرير بين يديه كم كبير
من المعلومات بحيث لا يغريه بكتابه أية معلومة أو واقعة تقع بين يديه وإنما
يكتفي بنشر تلك المعلومات والبيانات الأساسية والضرورية في الموضوع . . .
والكافية لاقتناع القارئ بموضوع التقرير والتي ترد على تساؤلاته حول
الموضوع .

كذلك فإذا وجد المحرر ان المعلومات أو البيانات أو الوقائع التي بين يديه
غير كافية لتغطية جوانب موضوع التقرير عليه ان يكتفي بتقديم أهم هذه
أوتائم أو البيانات في شكل خبر صحفي فقط ولا دأى الى تحويلها الى تقرير
صحفي . . فكتيرا ما يشارك الصحفي في حضور ندوة أو اجتماع أو مهرجان

ولا يجد فيها ما يستحق أن يكون مادة لتقرير صحفي ٠٠٠ وفي هذه الحالة لا يحتاج تغطية مثل هذه الندوات أو المهرجانات لسوى خبر صحفي فقط .
فان اسوأ التقارير هي التي تعتمد على مادة غير كافية لاشباع حاجة القارىء الى المعلومات حول موضوع التقرير (٦) .

ثالثا : لابد ان يكون لكل تقرير صحفي هدف واضح وخطة معينة .
وعلى ضوء هذا الهدف وعلى أساس من هذه الخطة يجب ان يختار الصحفي المعلومات والبيانات التي تخدم هذا الهدف .

رابعا : يجب أن يحرص كاتب التقرير على الالتزام بالموضوعية ويرتبط بذلك عدم تشويه الحقائق أو الإقلال من أهميتها أو تضخيم هذه الأهمية فان منح كاتب التقرير حق التعبير عن رأيه في اثناء كتابته للتقرير لا يعنى انذا تعطيه الحق في تشويه الحقائق وانما في ان يذكر الحقائق وبجانبها يمكنه ان يذكر وجهة نظره الخاصة (٧) .

6) Brucker, Herbert : Journalist (Macmillian Career Book)

New York 1962 — p. p. 1 — 19

7 .) Ibid. p. p. 20 — 29

الفصل الرابع

فن المقال الصحفي

- البحث الأول : تعريف المقال الصحفي
- البحث الثاني : فن المقال الافتتاحي
- البحث الثالث : فن العمود الصحفي
- البحث الرابع : فن المقال النقدي
- البحث الخامس : فن المقال التحليلي
- البحث السادس : الحملة الصحفية

■ المبحث الأول ■ تعريف المقال الصحفي

المقال الصحفي هو الاداء الصحفية التي تعبر بشكل مباشر عن سياسة الصحيفة : عن اراء بعض كتابها في الاحداث اليومية الجارية وفي القضايا التي تشغل الرأي العام المحلي أو الدولي . ويقوم المقال الصحفي بهذه الوظيفة من خلال شرح وتفسير الاحداث الجارية والتعليق عليها بما يكشف عن ابعادها ودلالاتها المختلفة (١) .

وإذا كان الجانب الأكبر من المقالات الصحفية يعبر عن سياسة الصحيفة كما هو الشأن في المقال الافتتاحي أو يعبر عن اراء كبار كتابها كما هو الشأن في العمود الصحفي أو المقال التحليلي . . . الا أن هناك جانب آخر من المقالات الصحفية تد يعبر عن رأي الكتاب والمفكرين الذين لا يعملون في الصحيفة ولا يشترط أن يكتب هؤلاء بما يؤيد سياسة الصحيفة بل كثيرا ما تنشر لهم الصحف مقالات تخالف سياساتها وذلك عملا بحرية الرأي وخاصة في المجتمعات الديمقراطية .

كذلك فإن المقال الصحفي لا يقتصر على شرح الاحداث الجارية وتفسيرها والتعليق عليها وإنما يمكن في بعض الحالات أن يطرح كاتب المقال فكرة جديدة أو تصورا مبتكرا أو رؤية خاصة يمكن أن تشكل في حد ذاتها قضية تشغل الرأي العام وخاصة . إذا كانت تمس مصالح القراء أو تثير اهتمامهم لأي سبب من الأسباب .

1) Waldrop, A. Gayle : Editor and Editorial Writer (Fiebert and Company, INC.) New York 1955 — p. p. 53 — 68

وظائف المقال الصحفي :

- ١ - الاعلام : وذلك بتقديم المعلومات والأفكار الجديدة عن الأحداث أو القضايا أو المشاكل التي تشغل الرأي العام .
- ٢ - شرح وتفسير الاخبار اليومية الجارية والتعليق عليها بما يوضح أبعادها أو جوانبها المختلفة (٢) .
- ٣ - التثقيف . . وذلك عن طريق نشر المعارف الانسانية المختلفة .
- ٤ - الدعاية السياسية : وذلك بنشر سياسة الحكومات والأحزاب ومواقفها المختلفة من قضايا المجتمع .
- ٥ - الدعاية الأيديولوجية : وذلك عن طريق نشر الأفكار والفلسفات والدفاع عنها ضد خصومها أو منافسيها .
- ٦ - تعبئة الجماهير : وذلك لخدمة نظام سياسى أو اجتماعى معين أو للمساهمة فى التنمية الوطنية .
- ٧ - تكوين الرأي العام فى المجتمع والتأثير على اتجاهاته سواء بالسلب أو الإيجاب (٣) .
- ٨ - التسلية والامتناع وهو الأمر الذى تحققه المقالات الترفيهية أو الضاحكة أو الساخرة أو المقالات المسلية أو الظرفية .

لغة المقال الصحفي :

- والمقال الصحفي يختلف عن المقال الأدبى أو المقال العلمى :
- فالمقال الأدبى هو الذى يعبر عن عواطف كاتبه وتجربته الذاتية ومشاعره الوجدانية تجاه موقف خاص أو موقف عام .
- أما المقال العلمى فهو أداة العالم لوصف الحقائق العلمية من خلال منهج علمى يقوم على الموضوعية المطلقة .
- أما المقال الصحفى فهو وسط بين الاثنين . . ففيه شىء من ذاتية الكاتب الأدبى . . . وفيه شىء من موضوعية العالم (٤) .

2) Patterns, H. : Writing and Selling Feature Articles, (Third Edition. Hall, INC.) M,S,A. 1955 — p. p. 28 — 34

3) New man Alec : Reporting (National Council for the Training of Journalism) London. 1973 — p. p. 142 — 147

(٤) حمزة - عبد اللطيف : المدخل فى فن التحرير الصحفى ص ١١٢ و ١١٨

لذلك قلغة المقال الصحفى هى لغة للحياة العامة ٠٠ أى لغة المواطن العادى ٠٠٠ فهى لغة يفهمها جميع القراء مهما اختلفت مستوياتهم التعليمية أو الثقافية أو الاجتماعية ٠

فإذا كانت لغة المقال الأدبى تقوم على الصور البيانية أو المحسنات اللفظية ٠٠ وإذا كانت لغة المقال العلمى تقوم على النظريات والأرقام والإحصائيات والمصطلحات العلمية التى لا يفهمها سوى المتخصصون فى كل علم من العلوم ٠

أما لغة المقال الصحفى فهى تقوم على السهولة والبساطة والوضوح وهى قد تستفيد بشئ من جمال الأسلوب الأدبى وقد تستفيد بكثير من دقة الأسلوب العلمى ٠٠٠ ولكن يبقى أن ما يميز المقال الصحفى هو أسلوبه البسيط الواضح السهل (٥) ٠

ومن الضرورى أن نؤكد أن كون لغة المقال الصحفى يجب أن تكون لغة الحياة العامة ٠٠ لا يجب أن يعنى أن تكون لغة المقال الصحفى هى العامة ٠٠ وإنما يجب أن تكون لغة المقال الصحفى لغة عربية فصلى ولكنها ليست فصلى العصر الجاهلى أو العصر العثمانى أو العصر المملوكى وإنما فصلى عصر الصحافة ٠٠٠ أى العصر الحديث ٠٠٠ ثم هى من ناحية أخرى ليست الفصلى الأدبية القائمة على الصور البيانية والمحسنات اللفظية والتركيبات اللغوية وإنما هى الفصلى الصحفية القائمة على البساطة والوضوح والسهولة ٠٠ أى فصلى الحياة العامة ٠٠ فصلى التعامل اليومى بين الناس مهما اختلفت مستوياتهم الثقافية ٠ أى تلك اللغة العربية الفصلى التى وضحت وسهلت بحيث صارت مفهومة للمواطن العربى العادى ٠٠ مهما اختلف مستوى تعليمه ومهما اختلف القطر العربى الذى ينتمى إليه ٠

أنواع المقال الصحفى :

وللمقال الصحفى أنواع مختلفة أخذت تتطور حتى صار كل منها يشكل فناً صحفياً مستقلاً بذاته وهى :

- ١ - المقال الافتتاحى ٠
- ٢ - العمود الصحفى ٠
- ٣ - المقال النقدى ٠
- ٤ - المقال التحليلى ٠

■ المبحث الثالث ■ فن المقال الافتتاحي

المقال الافتتاحي Leading Article " أو " Editorial Article " يقوم على شرح وتفسير الأخبار والأحداث اليومية والتعليق عليها بما يكشف عن سياسة الصحيفة تجاه الأحداث والقضايا الجارية في المجتمع .

والمقال الافتتاحي يربط القراء بالصحيفة من ناحية . . وبالأحداث اليومية الجارية من ناحية ثانية (١) .

كذلك فالمقال الافتتاحي يخلق مشاركة وجدانية بين الصحيفة والقراء ويدفع القارئ إلى المشاركة في مواجهة القضايا والمشاكل التي تهم المجتمع .

والمقال الافتتاحي يتميز بالخصائص التالية :

١ - التعبير عن سياسة الصحيفة سواء كانت هذه الصحيفة مستقلة أو تابعة لحزب من الأحزاب أو معبرة عن اتجاه سياسي أو اجتماعي أو فكري في البلد الذي تصدر فيه .

٢ - متابعة الأحداث اليومية سواء تلك التي تقع في النطاق المحلي أو تلك التي تقع على النطاق الدولي .

٣ - اهتمام بالقضايا التي تهم الرأي العام وتشغل أذهان القراء .

٤ - ضرورة إبراز الخلفية التاريخية للأحداث والقضايا التي تتناولها المقال الافتتاحي بالشرح والتحليل .

٥ - استخدام لغة سهلة بسيطة وأسلوب واضح محدد يتلاءم وطبيعة قراء الصحيفة الذين تختلف مستوياتهم الثقافية .

٦ - القدرة على أنفاع القارىء، بالقضية أو الرأى الذى تنادى به الصحيفة بما يقدمه الكاتب من حجج منطقية وأدلة كافية (٢) .

وتختلف وظيفة المقال الافتتاحى حسب طبيعة المجتمع الذى تصدر فيه الصحيفة . . . فالمقال الافتتاحى فى المجتمعات الليبرالية يعبر عن مالك الصحيفة سواء كان هذا المالك فردا من الأفراد أو جماعة من الجماعات السياسية أو الاجتماعية أو الثقافية أو حزبا من الأحزاب .

أما فى الدول الاشتراكية أو الدول الشمولية فالمقال الافتتاحى يعبر عن سياسة الدولة أو الحزب الحاكم فيها - حيث يلعب المقال هنا دور الداعية للنظام السياسى والاجتماعى القائم وللأيديولوجية الفلسفية التى يدين بها هذا النظام .

فليس صحيحا إذن ما يقال عن أن المقال الافتتاحى يعبر عن رأى هيئة تحرير الصحيفة سواء فى المجتمعات الليبرالية أو المجتمعات الشمولية . . ولنتصور مثلا وقوع خلاف فى الرأى بين هيئة تحرير الصحيفة وبين من يملكها فى قضية أو مشكلة معينة . . . فالحل الذى يحدث فعلا فى مثل هذه المواقف أن تستبعد هيئة تحرير الصحيفة ويستقدم غيرهم ممن تتوافق أفكارهم مع مالك الصحيفة .

والمقال الافتتاحى يكتبه رئيس التحرير أو كبار الكتاب فى الصحيفة من الذين يثق بهم رئيس التحرير أو أصحاب الصحيفة .

والمقال الافتتاحى لا يوقع اليوم باعتبار أنه يمثل رأى الصحيفة لا رأى كاتبه حتى ولو كان رئيس التحرير . ومن المعروف أن المقال الافتتاحى ظل يوقع باسم كاتبه حتى نشوب الحرب العالمية الثانية وتحول الصحافة الى صحافة خبر بعد أن كانت صحافة رأى (٣) .

2) Brone, Sean : Leader Writing. (Heinemann) London 1976 p. p. 12 — 17

3) Williams, Val : Political Article, (The English Universities Press L. td,) London. 1975, p. p. 22 — 28

أما بالنسبة للمساحة التي يجب أن يحتلها المقال الافتتاحي والمكان الذي ينشر فيه ... فغالبا لا نزيد مساحته عن عمود أو نصف عمود بعد أن كان يحتل قبل الحرب العالمية الثانية مساحة صفحة كاملة وأحيانا أكثر عندما كانت الصحافة ما تزال صحافة رأى (٤) .

أما مكان المقال الافتتاحي فبعد أن كان يحتل في الماضي الصفحة الأولى .. تراجع في الصحافة المعاصرة الى الصفحات الداخلية وغالبا ما يوضع في أحد زوايا صفحة الرأى بالصحيفة .

أما موضوعات المقال الافتتاحي فهي شاملة لكل الأخبار والحوادث والقضايا والمشاكل التي تشغل الرأى العام ... فالمقال الافتتاحي لا يقتصر فقط على مناقشة القضايا والأخبار السياسية وإنما يمكن أن يتعرض أيضا للأخبار والقضايا الاقتصادية بل والاجتماعية والثقافية ولكن غالبا ما يهتم المقال الافتتاحي بالقضايا الجادة تاركا القضايا الخفيفة لغيره من الفنون الصحفية التي تصلح لتغطية الموضوعات الخفيفة .

أما المعاملة التي يقوم عليها المقال الافتتاحي فهي محاولة الربط بين سياسة الصحيفة من ناحية وبين طبيعة النظام السياسى والاجتماعى فى البلد الذى تصدر فيه الصحيفة من ناحية ثانية ثم مراعاة نوع قراء الصحيفة من ناحية ثالثة (٥) .

والمقال الافتتاحي الجيد هو الذى يختار موضوعه بعناية فائقة من ناحية ... وهو الذى يكثر من الحجج والبراهين والاسانيد المنطقية الكفيلة باقناع القارئ، من ناحية ثانية ... وهو الذى يتميز بنسق فكرى موحد ومتجانس يشمل المقال من اوله لآخره من ناحية ثالثة (٦) .

4) Ibid, p. p. 164 — 169

5) Patteran, H. : Writing and Selling Feature Article p. p. 48 - 49

6) Steigleman, A : Writing The Feature Article, p. p. 122-137

وهناك من يقلل من أهمية المقال الافتتاحي في الصحافة المعاصرة بحجة أن غالبية القراء يعرضون عنه ولا يقبلون على قراءته !

وقد يكون ذلك صحيحا بالنسبة لكثير من الصحف عديمة الأهمية أو قليلة التأثير .

ولكن المقال الافتتاحي يقرأ بعناية من جانب غالبية القراء بالنسبة للصحف المؤثرة في الرأي العام (٧) .

إن افتتاحيات صحف مثل التايمز اللندنية والنيويورك تايمز الأمريكية والواشنطن بوست الأمريكية واللوموند والفيجارو الفرنسيين يقبل عليها القراء لأنهم يعرفون مدى تأثيرها على الحكومة وعلى الرأي العام في نفس الوقت وكثيرا ما استطاعت افتتاحيات هذه الصحف أن تفرض على الحكومة تغيير سياسيات أو قرارات معينة أو تفرض عليها تبني مواقف معينة سواء في السياسة الداخلية أو السياسة الخارجية .

ومن ناحية أخرى فإن افتتاحيات بعض الصحف قد تؤخذ كدليل على اتجاه الحكومات في الدول التي تصدر فيها هذا الصحف كما هو الشأن في افتتاحيات صحيفة (البرافدا) السوفيتية وصحيفة (الشعب) الصينية !

كتابة المقال الافتتاحي :

يكتب المقال الافتتاحي بطريقة مخالفة لكتابة الخبر الصحفي ومماثلة لطريقة كتابة التقرير الصحفي ... أي أنه يكتب بطريقة الهرم المعطل أي من ثلاثة أجزاء : المقدمة .. والجسم .. والخاتمة (٨) .

فالمقال الافتتاحي يتكون من الأجزاء الثلاثة التالية :

أولا : مقدمة المقال الافتتاحي :

وهي تحتوي على مدخل يثير الانتباه الى أهمية الخبر أو القضية أم المشكلة أو الفكرة التي يدور حولها المقال ؛ هذه المقدمة يمكن أن تضم النقاط التالية :

7) Bowle, Jhon : Politic and Opinion, (Aladen Press) London
1968 — p. p. 37 — 55

8) Ibid. p.p. 12 — 85.

- ١ - عرض فكرة مثيرة لاهتمام القراء .
- ٢ - طرح قضية هامة تمس مصالح القراء .
- ٣ - إبراز خبر هام يشغل الرأي العام .
- ٤ - وصف مشكلة خطيرة صارت حديث الناس في المجتمع (٩) .

والمقدمة تقوم بعدد من الوظائف هي :

- ١ - تهيئة ذهن القارئ، لموضوع المقال .
 - ٢ - إعادة تذكرة القارئ بالخبر أو الحادثة أو القضية موضوع المقال . .
وهنا لابد من التفرقة بين تذكير القارئ بالخبر وبين الأغراق في ذكر تفاصيل الخبر . . . فالمفروض أن المقال يناقش خبرا جاريا أى نشر في يوم نشر المقال أو قبله بقليل بحيث يمكن للقارئ أن يتذكر تفاصيله لا سيما أن الافتتاحية لا تناقش غالبا سوى الأخبار الهامة (١٠) . .
 - ٣ - جذب انتباه القارئ ودفعه الى قراءة المقال عن طريق الطرح الجيد والشيق للموضوع (١١) .
- ثم يبقى أن نعرف أن مقدمة كل مقال قد تختلف عن غيره من المقالات وذلك حسب طبيعة الموضوع الذي يعرضه المقال (١٢) .

ثانيا : جسم المقال الافتتاحي :

وهو الجزء الذي يحتوى على المادة الجوهرية في المقال . . . والحسم قد يحتوى على النقاط التالية :

- ١ - البيانات والمعلومات والحقائق الكافية عن الموضوع .
- ٢ - الأدلة والحجج والاسانيد التي تؤيد وجهة نظر كاتب المقال .

9) Firth, Eric : The Editorial Article " Longman " London.
1977 p.p.33 - 39
10) Ibid p p 47 — 76
11) Cattanach, Norman : Editorial Writer, "longman " London,
1976, p. p. 89-93.
12) Ibid — p. p. 108—113

- ٣ - الخلفية التاريخية للموضوع .
- ٤ - أبعاد الموضوع ودلالاته السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الفكرية .

ووظيفة جسم المقال الافتتاحي تنحصر في النقاط التالية :

- ١ - تقديم البيانات الكافية لاشباع رغبة القارئ في الموضوع .
- ٢ - تقديم الحجج المنطقية التي تدعم وجهة نظر الصحيفة في الموضوع .
- ٣ - اقناع القارئ بموقف الصحيفة أو سياستها تجاه موضوع المقال .

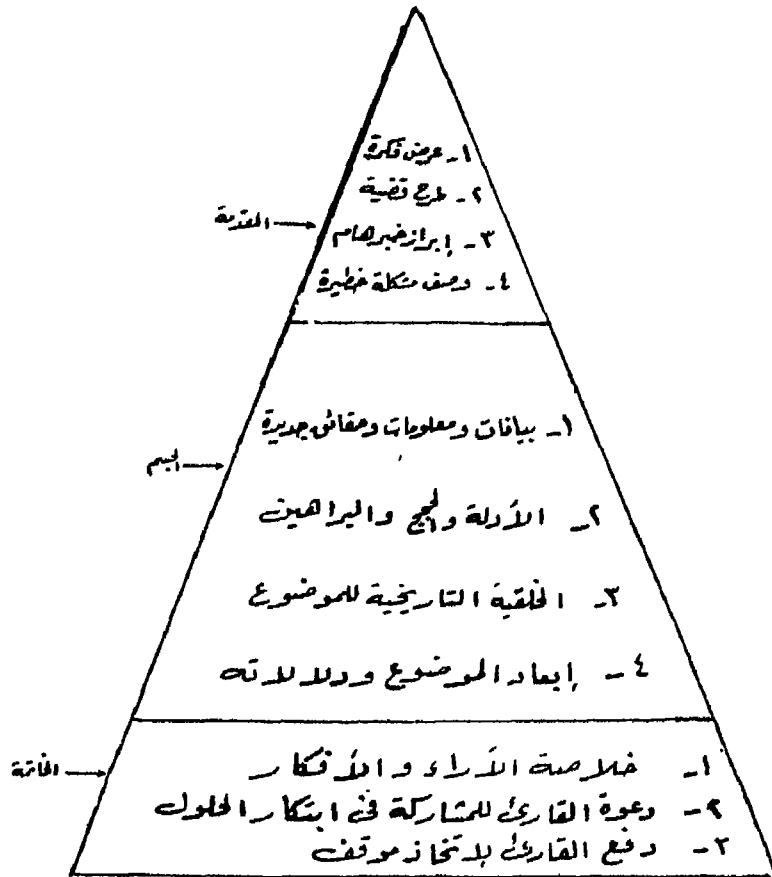
ثالثا : خاتمة المقال الافتتاحي :

وهي أهم أجزاء المقال وعليها يتوقف مدى اقتناع القارئ أو عدم اقتناعه بسياسة الصحيفة .

وغالبا ما تضم الخاتمة النقاط التالية :

- ١ - خلاصة الآراء والأفكار التي تصل إليها الصحيفة في موضوع المقال .
- ٢ - دعوة القارئ للمشاركة في إيجاد الحلول للقضية أو المشكلة المطروحة ان كان الأمر يفترض مشاركة القارئ أو تعيّنته لتحقيق هدف معين أو لتنفيذ خطة معينة .
- ٣ - دفع القارئ الى اتخاذ موقف معين تجاه موضوع معين (١٣) .

ويوضح الشكل التالي طريقة كتابة المقال الافتتاحي المبني على قالب الهرم المعتدل :



البناء الفعّال للمقال الإقناعي

المبني

على قالب الهرم العقلي

نموذج للمقال الافتتاحي المبني على

قالب المهـرم المعتدل

رأى الأهرام

جهودنا تأكلها الزيادة السكانية

النتائج التي أعلنها رئيس الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء عن تقديرات تعداد سكان مصر أخيرا تغطي مؤثرا خطيرا نستحق من كل أجهزة الدولة أن تتفأ لها طويلا ، فكما قال رئيس الجهاز إن عدد سكان مصر وصل إلى ٤٠ مليون نسمة ، بزيادة نصف مليون مرد في خلال خمسة أشهر فقط .. وعلى هذا القياس فإن الزيادة الجذرة في السكان خلال سنة سوف تبلغ ٢٠٠ مليون نسمة ، وأن تعداد مصر سوف يبلغ خلال عام ٢٠٠٠ أي بعد عشرين سنة فقط ٦٦ مليون نسمة منهم ١٦ مليون نسمة سوف يكونون في القاهرة وحدها .

هذه الأرقام الخطيرة تدعو إلى أن كل تقدم يحققه ميسر يتطلع القادرون الحد من السكان آثاره ، وأن كل الجهود التي سنبذل قد لا تحفل غير الحفاظ على المستوى الذي يعيش عليه الآن وهو مستوى غير مقبول ويبدو أن نرفعه وأن نهسه .

هذه الأرقام تدعو إلى أن ما نلذه من جهود ومال وعرق في مجال زيادة الإنتاج وتحسين الخدمة قد يصبح عديم الجدوى والآخر لأننا لا نلذ هذا الكبر في مواجهة هذه القضية الخطيرة قضية زيادة السكان بهذه النسبة الرهيبة التي تزدادها .

إن كل أجهزة الدولة مطالبة بأن تتوقف طويلا وطويلا أمام اسماحات الزيادة السكانية الكبيرة التي تحدث في مصر .. وأن يواجه هذه الزيادة بحزم لا يجب التهاون منه وبخطة مهما تكلفت مانها سوف يحقق عائدا أكبر كثيرا مما لو تركنا الأمور تسير كما هي لنزيد تعدادنا بمعدل مرد واحد كل ٢٩ ثلثة .. انهسا قضية قومية خطيرة لا يجب أندا مواجهتها بالنكاسل والتواكل □

(١٤)

إذا طبقنا مفاهيمنا النظرية على هذا المقال الافتتاحي لوجدنا أنفسنا أمام الحقائق التالية :

١ - ان المقال شرح وتفسير لخبر هام نشر في اليوم السابق انشهر المقال وهو عبارة عن مؤتمر صحفى أعلن فيه رئيس الجهاز المركزى للتعبئة والاحصاء ان عدد سكان البلاد وصل الى ٤٠ر٥ مليون نسمة بزيادة نصف مليون فرد في خلال خمسة أشهر فقط .

٢ - ان مقدمة المقال قامت على إبراز خبر هام يشغل الراى العام وطرح لقضية هامة تمس مصالح القراء ٠٠٠ وعلى وصف مشكلة خطيرة صارت حديث المجتمع .

٣ - ان جسم المقال قد تضمن العديد من البيانات والحقائق والأرقام التى تؤيد وجهة نظر الصحيفة فى خطورة مشكلة تزايد السكان فى مصر ٠٠ كذلك فقد قدم المقال عددا من الحجج التى تؤكد الأثر السلبى لتزايد السكان على مستقبل البلاد حين ذكر « ان كل تقدم نحققه سوف يبتلع القادمون الجدد من السكان آثاره » وحين ذكر أيضا « ان كل الجهود التى ستبذل قد لا تحقق غير الحفاظ على المستوى الذى نعيش عليه الآن » .

٤ - أما خاتمة المقال فقد حوت خلاصة الراى الذى افتتحت اليه الصحيفة فى الموضوع وهو : « ان كل أجهزة الدولة مطالبة بأن تتوقف طويلا أمام اتجاهاات الزيادة السكانية الكبيرة التى تحدث فى مصر وان تواجه هذه الزيادة بحزم لا يجب التهاون منه وبخطة مهما تكلفت فانها سوف تحقق عائدا أكبر كثيرا مما لو تركنا الأمور تسير كما هى ليزيد تعدادنا بمعدل فرد واحد كل ٢٩ ثانية » .

■ المبحث الثالث ■ فن العمود الصحفي

العمود الصحفي هو مساحة محدودة من الصحيفة لا تزيد عن « نهر »
أو « عمود » تضعه الصحيفة تحت تصرف أحد كبار الكتاب بها يعبر من خلاله
عما يراه من آراء أو أفكار أو خواطر أو انطباعات فيما يراه من قضايا
وموضوعات ومشاكل ... وبالأسلوب الذي يرضيه .

وغالبا ما يحتل العمود الصحفي مكانا ثابتا لا يتغير على إحدى
صفحات الجريدة ... وينشر تحت عنوان ثابت ويظهر في موعد ثابت قد يكون
كل يوم ... أو كل أسبوع (١) .

ولابد أن يحمل العمود الصحفي توقيع كاتبه .

وليس من الضروري أن يلتزم كاتب العمود الصحفي بسياسة
الصحيفة ... وإن كان من المتعارف عليه ألا يكون معارضا لهذه
السياسة (٢) .

موضوعات العمود الصحفي :

وليست هناك حدود أو قيود على المجالات والموضوعات التي يطرقها
كاتب العمود الصحفي ... فمن حقه أن يكتب في السياسة أو الاقتصاد أو في
مشاكل الحياة الاجتماعية أو في قضايا الفكر أو الثقافة أو في الفن أو الأدب ...
ولكن الزاوية التي يتناول بها كاتب العمود الصحفي مثل هذه القضايا
تختلف عن الزاوية التي يتناولها به كتاب المقال الافتتاحي أو كتاب الأخبار
أو التحقيقات الصحفية أو التقارير الصفية .

1) Brone. Sean : leader writing. p. p. 134-136.

2) Firth. Eric : the Editeorial Article. p.p. 106-108

فكاتب العمود الصحفى من الضرورى ان يهتم اثناء تناوله لمثل هذه القضايا بالتركيز على كل ما يهم القراء وان يخاطب قلوبهم ومشاعرهم واحاسيسهم بحيث يخرج من تناوله لمثل هذه الموضوعات بالحكمة وبالعبرة والموعظة (٣) .

وعلى سبيل المثال عندما يكتب مصطفى أمين فى عموده اليومى « فكرة ! » بصحيفة الاخبار عن مرور خمس سنوات على خروجه من السجن فينتهى الى القول :

ان طعم الحرية لذيذ ! انها تاج على رؤوس الاحرار لا يراه الا المقيدون بالسلاسل والاعلال ، ان الفريق نين الجنة والجحيم ان الجنة مفتوحة الابواب والجحيم مغلق الابواب ملئ بالسلاسل والقيود والاعلال .. الحمد لله على نعيم الحرية ، (٤) .

وعندما يتعرض انيس منصور فى عموده اليومى بالاهرام « مواقف » لاحداث ايران .. لا يعنيه ان يحل هذه الاحداث ولا ان يكشف عما وراءها ولا ابعادها او دلالاتها المختلفة كما هو الامر فى التقرير الصحفى او التحقيق الصحفى او المقال الافتتاحى وانما هو فقط يقارن بين ما رآه بنفسه منذ سنوات قليلة فى طهران حين كان يحوط بالشاه ملوك وامراء ورؤساء الدول يحتفلون معه باقدم عرش فى التاريخ .. ثم منظر الشاه وهو يترك بلاده وحيدا الا من زوجته وعدد من حاشيته ! ، (٥) .

الفرق بين العمود ... والمقال الافتتاحى :

يلاحظ ان العمود الصحفى يتفق مع المقال الافتتاحى فى النواحي التالية :

- (١) ان له مكانا ثابتا فى الصحيفة .
- (٢) ان له عنوان ثابت فى الصحيفة
- (٣) انه ينشر بانتظام .

ويختلف العمود الصحفي مع المقال الافتتاحي في النواحي التالية : -

- ١ - ان كاتب العمود ليس ملزما بالتعبير الحر عن سياسة الصحيفة
بينما كاتب المقال الافتتاحي ملزم بذلك .
- ٢ - ان العمود الصحفي يوقع باسم كاتبه ل حين لا يوقع المقال الافتتاحي
باعتبار انه يمثل آراء هيئة تحرير الصحيفة كلها وليس محرر
بعينه (٦) .

اسلوب العمود الصحفي :

ان العمود الصحفي يهتم أكثر ما يهتم بكل ما يمس مشاعر القراء وعواطفهم . . . لذلك لابد أن يتولم فيه شيء من جمال الأسلوب الذي يتميز به الأسلوب الأدبي . . . فلا يعيب العمود الصحفي أن يعتنى كاتبه بالفاظه وأن يختار لوتها على العين وأقربها إلى القلب . . . وذلك عن طريق استخدام بعض الصور البيانية والموسيقى اللغوية أو الأخيلة الأدبية . . . ولكن بشرط ألا يفرق كاتب العمود في ذلك بحيث يفقد العمود صفته الصحفية ويصبح أدبا خالصا . . . فهنا يتخطى العمود الصحفي لغة الصحافة التي تتلائم وطبيعة القراء جميعا . . . إلى لغة الأدب التي هي لغة نسبة ضئيلة من القراء . . . وفنون الصحافة لم توجد لمخاطبة فئة محدودة من القراء وإنما وجدت لتخاطب القراء جميعا مهما اختلفت مستوياتهم الثقافية (٧) .

خصائص العمود الصحفي :

والعمود الصحفي يتميز بالخصائص التالية : -

- ١ - الجمع بين بساطة اللغة الصحفية وسهولتها ووضوحها . . . وبين جمال اللغة الأدبية .
- ٢ - انه يعبر عن التجربة الذاتية للكاتب .
- ٣ - انه يقوم على أساس وجود علاقة حميمة بين الكاتب والقراء .

١) Chalkley, Alan : the reporter. " The press Foundation of Asia " Manila, 1977 -- p. p. 42-40.

٧) Harris Geoffrey and Spark, David : Practical Newspaper Reporting. p. p. 211-223.

٤ - انه يقوم على تطبيق القاعدة الذهبية في الصحافة والتي تقول : اكبر كمية من المعانى والمعلومات في أقل قدر ممكن من الالفاظ (٨) .

كتابة العمود الصحفي :

يكتب العمود الصحفي ٠٠٠ كما يكتب المقال الافتتاحي ٠٠ (٩) أى من ثلاثة اجزاء :

مقدمة - وجسم - وخاتمة .

أولا : مقدمة العمود الصحفي :

مقدمة العمود الصحفي تشمل مدخل أو زاوية يمهّد بها الكاتب لموضوع العمود ٠٠٠ وهذا المدخل أو الزاوية يمكن أن يشمل النقاط التالية : -

١ - خبرا من الأخبار أو حدثا من الأحداث الهامة الجارية بشرط أن يركز الكاتب على زاوية معينة أثارت انتباهه ويرى أنها تهم القراء في نفس الوقت وعلى سبيل المثال يكتب محمد زكى عبد القادر في عموده اليومي بصحيفة الأخبار « نحو النور » يعلن على النتائج المتوقعة لمباحثات كامب ديفيد قبل اعلان الاتفاق بيوم واحد فيقول : «اكتب هذا قبل ان يذاع البيان الختامى لمؤتمر كامب ديفيد وأيا كان البيان وما يمكن ان يتضمنه فانه طبقا لكل البيانات والمعلومات والتوقعات لن يكون الا اذا وقعت معجزة - محققا للشرعية الدولية وحق الشعب الفلسطينى في تقرير مصيره والانسحاب من الاراضى العربية المحتلة » (١٠) .

٢ - فكرة أو خاطرة ٠٠٠ أو لمحة أو انطباع يرى الكاتب انه يحتاج الى شرح وتوضيح أو الى تفسير وتعليق أو الى استخلاص العبرة منه . وعلى سبيل المثال يكتب أنيس منصور في « مواقف » يعبر عن خاطرة شخصية فيقول :

٦) Caudill, Frank : Teach yourself journalism, " The English Universities press Ltd." London. 1957 p. p, 92-104

٩) Williams, val :political Article. p. p, 117-122 .

« أصبح الانسان يخجل عندما يسمع قصة حب او اغنية عشق
او عندما يرى وجوها نضرة تتسلون بالنظر وتتوجع بالهمس
هل اصببت قلوبنا بالتمسك ؟ هل جفت عقولنا ؟ هل تطاير
ريش اجنحتنا ؟

هل تحولنا من طيور عالية الحركة الى طيور داجنة لا صقة
بالأرض ؟ ... لا اظن ذلك ... ولكنى ارى أن الدنيا شفقتنا
عن جوهرنا » (١١)

٣ - قضية أو مشكلة أو حدث يرى الكاتب أنه يمس مصالح القراء
أو يثير اهتمامهم ... وللكاتب في الحدث أو القضية وجهة نظر
يريد الانصاح عنها .

ولكن يشترط أن تكون الزاوية التي يتناول الكاتب من خلالها
هذه القضية ... أقرب الى اهتمام الناس وتفكيرهم ... أو قد
تكون الزاوية هي تجربة الكاتب الذاتية مع الحدث أو القضية
نفسها .

ولنضرب مثلاً بأنيس منصور أيضاً حيث كتب يعلق
على مهرجان القاهرة السينمائي الدولي الثالث (سبتمبر سنة ١٩٧٨)
فبدأ عموده (موافق) قائلاً : -

« لم ادخل السينما في حياتي الا بعد ان تخرجت من الجامعة
ودخلتها سرا فقد تعلمت ان السينما والمسرح والجلوس
على المقاهى عبث لا يصح ... ثم اتى لا اقدر عليه ... » (١٢) .

٤ - حكمة مأثورة أو مثل شعبي معروف أو قول لمفكر أو كاتب أو فيلسوف
وأحياناً يبدأ العمود الصحفي بتصريح هام لشخصية من الشخصيات
التي تلعب دوراً في الأخبار اليومية ... فيستند اليه كاتب العمود
في أبرز الفكرة التي يريد قولها .

(١١) الأهرام - ١٩٧٩/١/٣٠

(١٢) الأهرام - ١٩٧٨/٩/٢٦

ونموذج لذلك ما كتبه كامل زهيرى فى عموده اليومى (من ثقب الباب)
لذى ينشر يوميا فى الصفحة الأخيرة بالجمهورية ٠٠ حيث بدأ العمود قائلا : -

« توقفت عند خطاب الأستاذ خالد الحسن رئيس وفد فلسطين فى المؤتمر
البرلمانى العربى حين قال : انه ولد فى يافا ولا يستطيع العودة إليها ٠٠ !

وكثيرون من الفلسطينيين الذين اعرفهم ولدوا على أرض فلسطين مثل
خالد الحسن ولا يستطيعون العودة إليها » (١٣) •
ثانيا : جسم العمود الصحفى :

وهو بضم جوهر المادة التى يحتويها العمود الصحفى ٠٠ وقد يشمل
النقاط التالية : -

- ١ - الاكلة أو الشواهد أو الحجج التى يؤكد بها الكاتب رأيه •
- ٢ - تفاصيل الحدث أو الصورة الحية أو القصة أو المشكلة أو القضية
التي يطرحها الكاتب على القراء •
- ٣ - وعندما يكون العمود عبارة عن سؤال من القارئ واجابة من الكاتب
فان جسم العمود الصحفى يتضمن اجابة الكاتب على سؤال القارئ •

ثالثا : خاتمة العمود الصحفى :

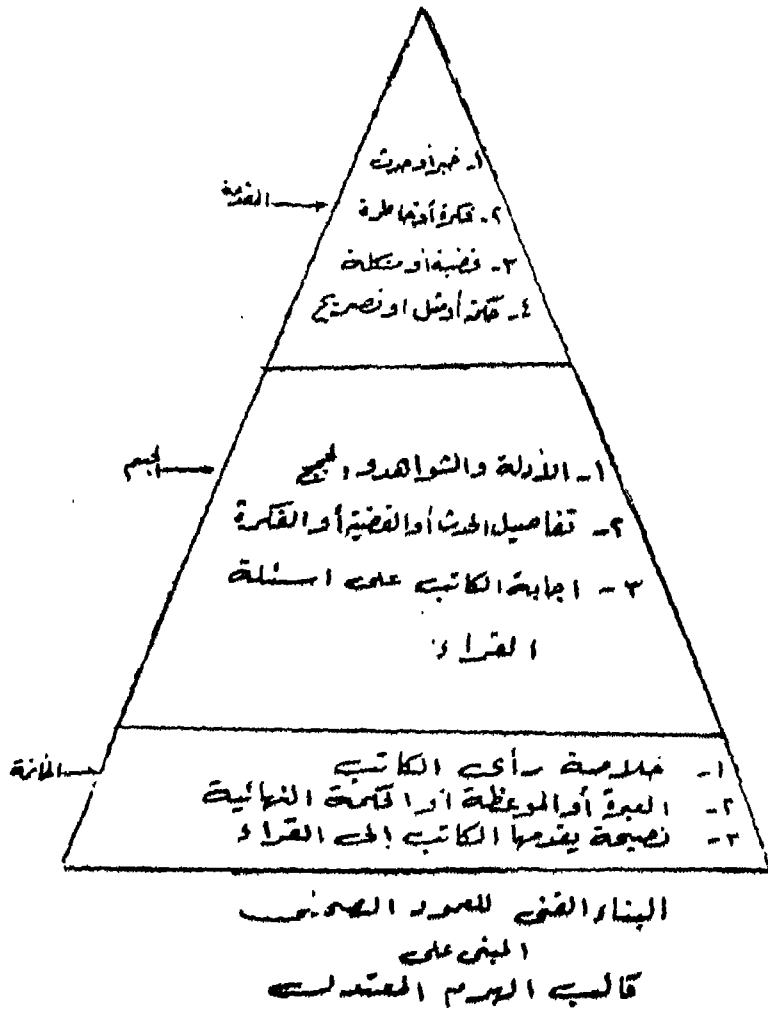
وهى كالمقال الافتتاحى أهم جزء فيه حيث تتضمن رأى الكاتب وخلاصة
ما يريد قوله للقراء وقد تشمل خاتمة العمود الصحفى على النقاط التالية : -

- ١ - خلاصة رأى الكاتب فى الحدث أو القضية أو المشكلة التى يعرضها •
- ٢ - العبرة أو الموعظة أو الحكمة التى يخرج بها الكاتب •
- ٣ - النصيحة التى يقدمها الكاتب للقراء بعد أن يجيب على سؤال يقدم
له من قارئ فى الأعمدة التى يكون موضوعها الاجابة على بعض
اسئلة القراء (١٤) •

(١٣) الجمهورية - ١٨/٩/١٩٧٨ •

14) Newman, Alec : teaching practical journalism. " National
council for the training of journalists" London. p.p. 43- 49

ويوضح الشكل التالي طريقة كتابة العمود الصحفي المبني على قالب الهرم المعتدل :



نموذج للعمود الصحفى المبني
على قالب الهرم المعتدل

مواقف

(١٤)

● بدأ الكاتب عموده الصحفى بحكمة فقال :

الطريق الى النار مخوف بالنيات الطيبة -
كلمة حكيمة ، ويقال انها حديث شريف .

● أما جسم العمود الصحفى فقد حشده الكاتب بالأدلة والشواهد
والحجج المنطقية التى تؤكد المعنى الذى أراد الوصول اليه من خلال هذه
الحكمة :

أى من الممكن أن يكون الانسان حسن النية ،
ومع ذلك يكون ضارا تماما . كأن تشفق على ابنك
المريض فتعطيه طعاما ممنوعا . فانت . بمنتهى
حسن النية ، قد اصبته بضرر بليغ !

من مثل ذلك يقال فى التليفزيون للشباب :
فالشباب لا يعجب الآباء والمربين والساسنة ورجال
الدين . فهم « متعصبون » أو « متشددون »
فى دينهم . ولذلك لابد من شفائهم من هذا المرض !
ولقد سمعت استاذنا غاضلا يطالب بفتح
الساحات الشعبية للشباب لكى يلعب الكرة .
فالشباب لديه طاقة هائلة لا يعرف كيف ينفثها .
ولا علاج له الا الرياضة التى تهد حيله . فاذا
عاد الى البيت ارتقى على الفراش نائما خامدا .
وبذلك لا يفكر فى دينه أو فى دنياه !

(١٤) الاهرام - ٤ مايو سنة ١٩٨٠ .

وهو كلام مفيد . ولكنه ليس العلاج . تماما
كما يصف الطبيب لاحسد المرضى ان يتعاطى
القطرة مع انه يشكو من أوجاع في بطنه .
فالقطرة دواء ، ولكنها ليست لهذا المرض !

وعيب هذا الذى يقال للشباب هو اننا ننظر
اليهم على أنهم مرضى شواذ ووحوش ضاربه
يجب ان نقلم أظافرهم وانيابهم ونكتم أنفسها
ونبعد طاقتها . مع ان الذى نواجهه ليس
مريضاً . فهم شباب مؤمن بالله ولذلك فهو
متمسك بالقيم الاخلاقية التى يطالب بها الذين
هم أكبر سناً . اذن فالمرض ، ان كان هناك : هو
التمسك المتشدد بتعاليم الدين . وليس الدين ،
اى دين . اذن العلاج هو : كيف تخفف قبضتهم
على دينهم . أى كيف نطلق سراحهم من هذه
الاقفاص الحديدية التى حبسوا انفسهم فيها .

● أما خاتمة العمود فقد حملت خلاصة رأى الكاتب فى الموضوع والمعبرة
أو النصيحة التى يقدمها فى الموضوع :

العلاج هو . ان نناقشهم وان نفكر معهم
وان نحترم عقولهم فهم صغار وكانت لنا أفكار
اسخف من ذلك كثيراً !

اتيس منصور

● انواع العمود الصحفى :

هناك خمسة انواع من العمود الصحفى وهى :

- ١ - العمود الصحفى الذى يغلب عليه الاهتمام بالشئون العامة . .
فيتعرض لمختلف القضايا كالسياسة أو الاقتصاد أو لشئون الادب
والفن أو لقضايا الحب والزواج والطلاق ومشاكل الحياة الاجتماعية
اليومية . . ولكن من الزاوية التى تهم القراء . . وتمس مشاعرهم
ومن امثلة هذا العمود فى الصحافة العربية : فكرة لمصطفى أمين
ومواقف لاتيس منصور ومن القلب لمحسن محمد ومن ثقب الباب
لكامل زهيرى وغيرهم .

ونقدم نموذجا لهذا النوع السمود الذى كتبه مصطفى أمين
عن المشاكل العاطفية للشباب وذلك فى عموده اليومي « فكرة »
بصحيفة الاخبار القاهرية :

فكرة!

شباب كثيرين يكتبون لى رسائل دامية .
كلماتها تذرف دموعا . سطورها تقطر دما . انها
دائما القصة الدائمة : طالب احب طالبة وتعاهدا
على الحب الى الابد . ولكن الابد لا يستمر
طويلا ! ثم يموت الحب فجأة بالسكتة القلبية
فى قلب الفتاة ، او تغير رأيها ، او يضغط أهلها
عليها لتتزوج العريس « الجاهز » الواقف
بالباب !

وكل واحد من هؤلاء يقول ان الصدمة قد
حطمته ، وان الخيانة قضت عليه ، بعضهم كره
الحياة وبعضهم كره النساء ، وبعضهم أصيب
بمرض مزمن ، وبعضهم يفكر فى الانتحار . وكل
هذا كلام فارغ فليس فى استطاعة أى امرأة
أن تقضى على رجل . وكل واحد من هؤلاء
الشبان سعيد الحظ لأنه لم يتزوج الفتاة التى
تخلت عنه . فخير لك أن تترك المرأة وانت
على شاطئ البحر ، من أن تتخلى عنها وانت
فى وسط البحر . . .

كل واحد منا محتاج لامرأة تصمد معه
فى العواصف ، لا تطير أمام هبوب الرياح .
فى حاجة الى جبل يقاوم أعاصير الحياة ،
لا الى امرأة من قش يحرقها عود ثقاب . فى حاجة

الى شريكة حياة تسير معه فوق الشوك ، تقتحم
الصعوبات ، تتغلب على أزمات الحياة . أما الحب
الذى لا يصمد للأغراء ، ولا يصمد للضغط ،
ولا يصمد أمام مغريات الحياة فهو حب زائف .

الفجيرة في الحب لا تجعل الرجل ينتحر ، بل
تجعله يتحدى ، ويبدأ من جديد ، ويثبت للمرأة
التي أحبها انها هي التي لا تستحقه ، فهو
يضاعف اهتمامه بدراسته ولا يتخلى عنها ،
ولا يكره كل النساء لأن امرأة واحدة تخلت عنه .
نحن لا نمتنع عن أكل البرتقال لأننا وجدنا
برتقالة واحدة مليئة بالديد !

وقبل أن تحكم على امرأة أحببتها اسمع
دفاعها عن نفسها . فليس اسوأ من الظالم الذى
يحكم على الناس دون أن يسمع دفاعهم . وليس
اسوأ من القاضى الذى يحكم وهو غاضب .
انتظر حتى تهدأ وفكر فى موقف هذه الفتاة .
ضع نفسك مكانها . أنت تتصور انكما
تستطيعان أن تعيشا على الحب . الحب أهم
من الغرفة وأهم من المهر وأهم من الطعام . ولكن
غيرك يرى ان الحب لابد أن يجد غرفة يسكنها
ولابد أن يجد فراشا ينام فيه ، ولابد أن يجد
طعاما يأكله . انه من الممكن أن نعيش على الحب
وحده شهرا وشهرين ، ونجوع ونتعمر
وننتشرد . ولكن بعد الشهرين لن نستطيع
ان نقاوم الجوع ، ولابد ان نجد مأوى ، ولابد
ان نغطيه خشية ان يصاب بالبرد . ربما
تستطيع ان تصبر عشر سنوات حتى تعد نفسك
لهذا الزواج ، ومن سوء الحظ ان آباء الفتيات
وامهاتهن لا يؤمنون بأن فى التألى السلامة

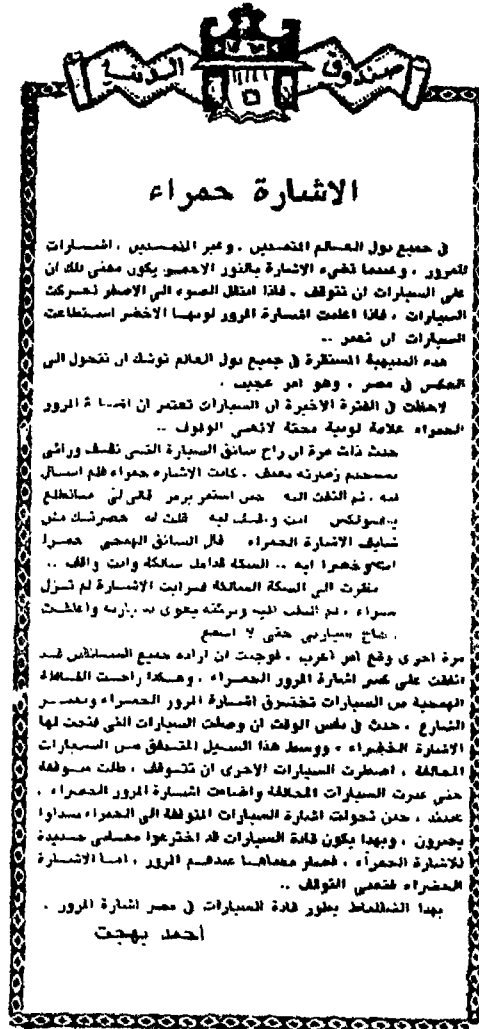
وفي العجلة الندامة • أغلب الامهات يرغبن
في زواج بناتهن في أقرب فرصة ممكنة !
سوف تدهش ، ان الحياة سوف تموضك
عما فقدت • ستعطيك الايام عروسا اجمل واذكى
واكثر صبورا واحتمالا !

والزوجة الصبورة المؤمنة هي احسن
زوجة في العالم !

مصطفى امين

٢ - العمود الصحفى الذى يغلب عليه الاهتمام بالنقد الاجتماعى اللازع
والقائم على السخرية (المضحكة المبكية) من الظواهر السلبية
فى المجتمع مثال ذلك عمود « صندوق الدنيا » لآحمد بهجت فى صحيفة
الاهرام •• وعمود (٧/ كلمة) لآحمد رجب فى صحيفة الاخبار •

ونقدم نموذجا لآحمد بهجت وهو عن أزمة المرور فى شوارع
مدينة القاهرة ويلاحظ عليه الطابع الساخر المصاغ فى قالب شبه
ادبى :



(١٦)

٣ - العمود الصحفي الذي يقوم على ذكر امسئلة او خطابات تصل الى الكاتب من القراء .. ثم يتولى الرد او التعليق عليها او يكتفى بنشر الاسئلة او الخطابات دون رد او تعليق بما يعنى موافقته على ما جاء بها من أفكار او آراء .

وأبرز الأعمدة الصحفية التي تقوم على هذا الأسلوب عمود « مائل وحل » لأحمد الصاوي محمد .. في صحيفة الأخبار .. وهذا نموذج منه :

(١٦) الأهرام - ١٢/٤/١٩٨٠ :٥

٥ - العمود الصحفي الذي يقوم على وصف الطرائف والمفارقات .. وهو يهدف الى تسلية القارئ عن طريق التركيز على الوصف الكاريكاتورى للجوانب الغريبة أو الطريفة في الحياة وفي المجتمع . ومثال ذلك عمود « صباح الخير » الذي يكتبه جهاد الخازن في صحيفة الشرق الأوسط :

صباح الخير

لا تطمعين

« الطماع أعطوه نصف الدنيا . سأل النصف الثاني لمين » تذكرت هذه « الحكمة » وأنا اسمع سيدة عربية تقيم في لندن تشكو من أن زوجها « يتفرج على التلفزيون » . ولم اهمم سيد الشكرى فسألته الايصاح وقالت السيدة ان الزوج الكريم يعود من العمل فلا يجد شيئاً افضل من « الانبطاح » امام التلفزيون . حتى يحين موعد النوم وقلت للسيدة المصونة ان زوجها من رجيل منقره . وانه يستحق ان يمتح وساما ، وان يبذل في سبيله كل ميسر . فهو شخص لا يتكرر مثله او شبهه كل يوم وهذه المرة كان دور الزوجة في عدم الفهم . محاولات الايصاح قائلة انها تعمل في المنزل طوال النهار . وتنتظر عودة الأطفال من المدرسة ، ثم عودة الزوج من العمل فإذا عاد اكل المشاء ولاعب الأطفال قليلاً . ثم « انبطح » امام التلفزيون « لا من إيدو ولا من رجلو » وقلت للزوجة . ماذا تريد من حياتك أكثر من زوج مخلص فنوع بعمل لميتعب ويعود الي البيت متعباً مبهكتاً بما يريه بهجصور الأسرة ومعها وقبل ان تحاول الاحتجاج . اكملت قائلاً . انت تعتبر التلفزيون جريمة تستحق « النك » او النكد ماذا كنت تفعلين لو انك ابتليت بزواج يسكر ويقامر ويركس وراء النساء طبعاً السكر وحده اسوأ من التلفزيون . والقمار اسوأ أكثر وأكثر . ومطاردة النساء وما أكثرهن وارخصهن واسهلن في لندن هي خراب بيت كامل وحاولت الزوجة الاحتجاج بأنه ليس مفروصاً في الزوج ان « يتحلى » بمنزل هذه العيوب . فقلنا لها . نعم يا سيدتي ولكن « اي الرجال المهدد » او « بعبارة اخرى كم من صديقاتك وقريناتك اشتكين من مصائب في الأزواج تفوق التلفزيون المصاعف مضاعفة بل انه لا يجوز مقارنتها بالتلفزيون لأنه ليس اثماً يذكر وقالت الزوجة وقد بدا عليها شبه اقتناع . هل تعتقد هذا حقاً قلت . نعم وأكثر اعتقد ان الزوجة التي كل خطيئة زوجها انه يتفرج على التلفزيون يجب ان تكافئه بأن تتركه يتفرج دون شك وان تزيد اذا شاعت بأن تعصر « طست » ماء ساخن تديب فيه الملح وتذيق له رجليه لم يبرتاح أكثر في جلسته فلا يفكر في ترك البيت ابداً . خاصة وحده . ولا نأس ان اعدت له سلة فاكهة وبعض المكسرات يسلي بها اصميتها بعيداً عما هو اسوأ بكثير . وبأسدياتي تذكرين ان « نصف العمى ولا العمى كلو » وان « الكحل احسن من العمى » وان التلفزيون اسلم من نادي « هلاى بوى » ولا تطمعين

جهاد الخازن

فن اليوميات الصحفية :

اليوميات الصحفية .. ليست في حقيقة الأمر سوى مجموعة من الأعمدة الصحفية يكتبها كاتب واحد .. ومرة واحدة في الأسبوع فالفقرات التي تضمها اليوميات اذا أخذت كل منها على حدة .. لا اختلفت كل فقرة منها عن العمود الصحفى في شئ، .. سواء في موضوع اليوميات أو لغتها أو في بناءها الفني القلائم على الهرم المعتدل . فموضوعات اليوميات الصحفية يمكن أن تستوعب السياسة والاقتصاد والاجتماع وقضايا الفكر والفن والادب وكذلك مشاكل الناس وهمومهم .

ولغة اليوميات تجمع شأنها شأن العمود الصحفى بين بساطة اللغة الصحفية وجمال اللغة الأدبية وكذلك في كونها تقوم على التجربة الذاتية للكاتب

وقد انتشرت اليوميات الصحفية في الصحافة العالمية والعربية في النصف الأول من هذا القرن .. وخاصة في أوقات ازدهار صحافة الرأي .. ولكن كثيرا من الصحف بدأت تخطى صفحاتها من هذا الفن الصحفى مع بداية ربيع القرن الأخير .. حيث بات من النادر أن تجد صحيفة تفرد مساحة من صفحاتها لهذا الفن ، وبعد أن كان فن اليوميات بابا رئيسيا من أبواب الصحف والمجلات العربية - وغالبا ما تقصص له صفحتها الأخيرة - صار من النادر أن تجد صحيفة أو مجلة عربية مازالت تحتفظ بهذا اللون من الألوان الصحفية ويمكن أن نرجع هذه الظاهرة الى عاملين :

أولهما : ان فن العمود الصحفى صار يؤدي جميع وظائف اليوميات بالإضافة الى تميزه بصغر المساحة التي يشغلها من الصحيفة .

وثانيهما : تراجع صحافة الرأي وغلبة صحافة الخبر على الصحافة المعاصرة .

وعلى سبيل المثال فإن الصحيفة اليومية للوحدة في مصر التي ما تزال تحتفظ بليل اليوميات هي صحيفة الاخبار القاهرية والتي ما تزال تفسح له مساحة كبيرة من صفحتها الأخيرة .

والنموذج الذى اخترناه من فن اليوميات الصحفية ... من إحدى
يوميات صحيفة الأخبار ... وهو يحتوى على ثلاثة فقرات ... كل منها أشبه
بالعمود الصحفى .

يوميات الأخبار

لا يمكن أن نغنى المستهلكين من مسئوليتهم عن هذا الارتفاع الذى
لا يتوقف للأسعار ... كما لا يمكن أن نلقى على السلطات وحدها عبء حمايتهم .

الدفاع الذاتى .. سلاح المستهلك

(٢٠)

● فى الفقرة الأولى من هذه اليوميات تناول الكاتب بالتعليق والمناقشة
قضية ارتفاع الأسعار وقد وضعها تحت خواطر يوم « الجمعة » ، ويلاحظ
أن البناء الفنى لهذه الفقرة يتماثل تماما مع البناء الفنى للعمود الصحفى فقد
أشار الكاتب فى المقدمة قضية الأسعار حيث ذكر :

الجمعة :

لا نغالى إذا قلنا أن القاسم المشترك الأعظم
فى كل حديث يجرى بين اثنين أو أكثر فى أى مكان
من بلادنا هذه الأيام ، هو حديث الأسعار
وزمامها الذى أفلت ، وأحال حياة الجانب الأعظم
من أبناء شعبنا الى عذاب وهم مقيم ...

أما جسم الفقرة فقد حوى على الأدلة والشواهد التى يؤكد بها خطورة
القضية التى يثيرها ... أى قضية ارتفاع الأسعار :

ولن احاول ان اغنى المسئولين عن افلات
زمام الأسعار الذى شمل كل شىء ، بل وأصبح
يجرى بصورة آلية دون قواعد ولا روابط ...
وبلا اسباب او مبررات فى أغلب الأحيان .

بيد أننا لا نستطيع في الوقت ذاته أن نعتق المستهلكين أنفسهم من جانب كبير من المسؤولية عن تفشي هذه الظاهرة التي تمس حياة كل فرد منا ، لأن موقف اللامبالاة الذي يقفه أغلبنا تجاهها ، هو المشجع الأكبر على فتح شهية الجشع الذي لا يرتوى ، والذي نرى أثره في ذلك الارتفاع الحزوني الذي لا يجد رادعا يومفه .

ولست ادعو المواطنين الى التصدى فرادى للباهة والتجار الجشعين ، فإني أعلم جيدا ما يمكن أن يصيبهم من اذى وعدوان في تلك الحالة ، وهو ما يحول دون الاقدام على أى مواجهة مع هؤلاء التجار ، وخاصة إذا كان الزبون شيخا واهن انقوى أو سيدة حريصة على كرامتها .. ومن ثم فإن اسلم الطرق وأكثرها فاعلية في هذا المجال ، هو تضاعف جمهور المستهلكين في كل حي أو جزء من حي لتكوين جماعة تدافع عن حقوقهم ومصالحهم وتتصدى بصورة ايجابية لكل محاولة جشعة لاستغلال جماهير المواطنين دون مبرر .

مثل هذه الجمعيات التي تدافع عن المستهلكين موجود في دول عديدة متقدمة ، لم يقات فيها زمام الاسعار بالصورة التي نشهدها اليوم في مختلف مدننا الكبرى والصغرى على السواء .. وكثير من هذه الجمعيات يضم ربات البيوت باعتبارهن أول من يكتوى بـموجة الغلاء وارتفاع الاسعار .

ومما لحدث أى احتكاك مباشر بين جمعيات المستهلكين والتجار ، فإن من الأفضل أن تكون مهمة هذه الجمعيات - ومنذوبيتها في البداية مجرد المراقبة ولفت النظر في هدوء

الى محاولة لاستغلال المواطنين ، وفي نفس الوقت
ابلاغ المسئولين عن مراقبة الاسعار للقيام
بواجبهم لوقف هذا الاستغلال مستخدمين قوة
الدولة وسلطانها .

ولا شك أن عدم الالتزام بوضع السعر
على كل سلعة ، وتقديم ايصالات بثمانها - كما
هو الحال في كل دول العالم - يشجع الكثيرين
ممن ماتت ضمائرهم على التلاعب في هذه الاسعار
وفقا لامواتهم وجشعهم .. والحل هنا
هو تشديد العقوبات على عدم وضع السعر فوق
كل سلعة مهما كان ثمنها ، ففى الخارج نجد هذا
السعر موضوعا في كل شيء يعرض للبيع ولو كان
ثمنه لا يتجاوز بضعة قروش أو ملاليم .

اما خاتمة الفقرة فقد تضمنت خلاصة رأى الكاتب واقتراحاته في قضية
ارتفاع الاسعار :

شيء آخر نرجوه فيما يتعلق بالحماسة
السائدة اليوم حول الاسعار وعلاج ظاهرة
ارتفاعها المستمر .. وهو الا تكون صورة أخرى
من اسبوع النظافة ، واسبوع المرور ، واسبوع
منع الضجيج الخ ... ثم يعود كل شيء كما
كان .. والعن !

- اما الفقرة الثانية في هذه اليوميات فقد حملت عنوان فرعى هو « لسة
وفاء تثير الشجون » ووضعت تحت خواطر يوم السبت : وهى تماثل تماما
العمود الصحفى الذى يقوم على ابراز الأسئلة أو الخطابات التى تصل
الى الكاتب من القراء والتى يتولى الرد والتعليق عليها .. بحيث تضمنت
مقدمة الفقرة الإشارة الى رسالة القارى :

لمسة الوفاء تتثير الشجون

السبت :

مست كلمتى عن تكريم العاملين الذين افنوا
زهرة شبابهم وعمرهم كله فى وظائفهم عند
تقاعدهم وترا حساسا لدى الكثيرين ممن مروا
بهذه التجربة وقد اcriبوا فى رسائلهم عن
احاسيسهم بالمرارة وخيبة الامل التى اصابتهم
بعد ان بلغوا سن المعاش .

اما جسم الفقرة فهو يتضمن نص رسالة القارىء او جانباً منها ثم
رد الكاتب عليها :

يقول الأستاذ محمد عزازى المسيرى
من الاسكندرية : « لقد هزنتى كلمتك بعنوان
(لمسة وفاء نفقدها ..) وجعلتنى استعرض
سنيانا من عمرى جاوزت الثلاثين فى خدمة هذا
البلد ، منها ما يقارب العشرين عاما فى ديوان
محافظة كفر الشيخ ، هى عمر الحكم المحلى
كله ، ثم اتذكر اياما كانت تدنينى من سن
المستين فى يونيو ١٩٧٩ وانتظرت فى امل
ان يكون هذا اليوم جديرا بمن عمل للدولة كل هذا
العمر الطويل ، وبنقاير لا تقل عن امتياز ..
وانتظرت ان يدخل الوزير المحافظ الذى كان رجل
بروتوكول عندما عمل مديرا لمكتب رئيس الوزراء
السابق ، مكتبى ايقول كلمة رقيقة بهذه
المناسبة ، وان يحذو حذوه وكيل الوزارة
السكرتير العام ..

ولكن اليوم مر مع الاسف والالام ، ومرت كل
الايام حتى اليوم دون ان يحدث شىء من ذلك .
واستعرض وانا اقرا كلمتك انواعا من البشر
اقيمت لهم حفلات وقدمت الهدايا السخية التى
جمع ثمنها بالامر من العاملين .. واتذكر نوعية
هؤلاء وسلوكهم .. ونوعية اولئك الذين
خدموا باخلاص وامانة .. ولم يقل لهم احد ..
« شكرا ومع السلامة »

.. » وتعر الذكريات .. وفي حفل أقامه خريجو كلية فيكتوريا بالاسكندرية ، وقد دعيت اليه كأستاذ أمضى عامين فقط مدرسا بها ، ويقف الابن البار العزيز الوزير منصور حسن ليقدمني أكرم تقديم ، ويعترف بفضل أستاذه وأستاذ الكثيرين ممن حضروا هذا اللقاء ، بكلمات لم أتمن يوما أن يقال عني ولو بعضها ، مما جعل الدموع تتفرق في عيني » .

« وعزائي الوحيد يا أخى اننى ارضيت الله والاختيار من خلق الله ، فأكرمنى الله وبارك لى فى أسرتى وفيمن علمتهم .. وتكفينى نظرة حبيب اقراها فى عيون الاحباب فى ديوان المحافظة تعبر عما فى قلوبهم من عرفان وتقدير ، وكأنها تقول .. الله موجود .

أما خاتمة الفقرة فقد تضمنت رأى الكاتب واقتراحاته حول الموضوع :

أما آن للشميوخ المصريين أن ينالوا من العطف والتكريم مثلما ينال اخوانهم هؤلاء ؟ أننى أرجو أن تتبهنى أخبار اليوم الدعوة لمؤتمر لشميوخ مصر يعمد فى العام القادم .

● أما الفقرة الثالثة والأخيرة فى هذه اليوميات فقد جاءت تحت عنوان « هذا التشويه للروائع العالمية » ومى عن خواطر نقدية يسجلها الكاتب عن احدى تمثيلات التليفزيون وقد وصفها تحت خواطر يوم « الأحد » وقد اختار الكاتب ان يضع فى مقدمة هذه الفقرة القضية التى تثيرها هذه التمثيلية .. ومى تشويه التليفزيون للروائع العالمية :

هذا التشويه .. للروائع العالمية !
الأحد :

ان ما أراه الآن على شاشة التليفزيون من حلقات يقال أنها مأخوذة عن هذه الرواية التى خلعت اسم صاحبها شارلوت بروننتين

مفد ككتبتها من حوالى قرن ونصف قرن ، رغم
أنها انتلجها للوحيڊ فى عالم القصة ٠٠ يثب
فى نفسى آلاما شحيمة لهذا التشويه العجيب الذى
أراه فى أحداث القصة التى تناولها المسرح المصرى
والسينما العالمية والمصرية ، ونالت نجاحا ما زال
مشهودا به فى عالم الفن ٠

أما جسم الفقرة فقد تضمن الأدلة والشواهد والحجج التى يؤكد بها
الكاتب رأيه وذلك من خلال الخلفية التى يقدمها عن هذه التمثيلية وكذلك
من خلال رأيه فى التشويه الذى أصابها عندما تحولت الى عمل تليفزيونى :

« مرتفعات ويذرنج » رواية لها ذكرى عزيزة
فى قلبى ونفسى منذ أن ترجمتها لأول مرة فى مصر
فى مطلع الأربعينات ، وقد شحتنى بما فيها
من صراع المواطن البشري والانعقالات
والتحليل الدقيق لمختلف المشاعر الانسانية
بما فيها من حب وفضال وثار للكرامة الجريئة ٠٠
وقد أشار على بتقديمها للقارئ العربى يومئذ
استاذى الفنان للعريق زكى طليمات واحضر
لى نسختها الانجليزية من صديقه المرحوم
القصصى الكبير محمود تيمور ٠

وإذا كان مجرد التذرع بتمصير القصة
الخالدة حجة كافية فى نظر من قاموا بهذا
التشويه ، فقد كان فى الامكان الالتزام بالأسس
التي قام عليها الصراع الاصلى فى القصة بصورة
أكثر توفيقا من هذا الى جانب عدم التوفيق
فى اختيار الملابس والمعدات والديكور التى
تناسب الحياة فى الريف المصرى فى مطلع
الثلاثينات كما أراد مقتبس القصة ٠

ولست أدري هل كاتب السيناريو
هو المستول عن عدم تقمص أحمد زكي شخصية
بطل القصة الأصلية « هيثكليف » الذى كان
شبهه بالجواد البرى الجامح أو الأعصار العنيف
الذى تخفعه مشاعره الجارفة الى اكتساح كل شىء
فى طريقه .

أما محبى اسماعيل ، فقد قلب دور شقيق
البطلة الى صورة كاريكاتير هزلية ، يقترب
بها كثيرا من شخصية الكوميدي الراحل
عبد السلام النابلسي .

أما خاتمة فقره فقد حوت خلاصة رأى الكاتب فى هذه الظاهرة :

•• وقد يكون ذلك شيئا يثير البسمه
على شفاه المتفرجين ، ولكنها بسمه سخريه لان
هذا هو أبعد شىء عن هذه الشخصية كما ارادتها
شارلوت بروننتين فى قصتها الممتازة •

● ومن هذا النموذج لقن اليوميات الصحفية يتضح لنا فعلا ان هذا
الفن ليس سوى مجموعه من الأعمدة الصحفية •• وضعت فى مساحة واحدة • -
وتحت عنوان واحد ••••• ويقسم كاتب واحد •

■ المبحث الرابع ■ فن المقال النقدي

المقال النقدي ... هو الذي يقوم على عرض وتفسير وتحليل وتقييم الانتاج الأدبي والفني والعلمي ... وذلك من أجل توعية القارئ بأهمية هذا الانتاج ومساعدته في اختيار ما يقرأه أو يشاهده أو يسمعه من هذا الكم الهائل من الانتاج الأدبي والفني والعلمي الذي يتدفق كل يوم سواء على المستوى المحلي أو المستوى الدولي (١) .

مجالات المقال النقدي :

تتسع مجالات اهتمام المقال النقدي لتشمل غالبية النشاط الانساني الأدبي والفني والعلمي ... ويمكن أن نشير الى أبرز هذه المجالات في النقاط التالية : -

- ١ - الانتاج الأدبي من قصص وروايات وشعر وأغاني .
- ٢ - الانتاج المسرحي سواء كان انتاجا مطبوعا أو انتاجا معروضا على المسرح .
- ٣ - الانتاج السينمائي من افلام طويلة وافلام قصيرة ... وافلام كارتون وافلام تسجيلية .
- ٤ - الانتاج الاذاعي والتلفزيوني من تمثيليات وأغاني وبرامج منوعة وغير ذلك من ألوان الانتاج الاذاعي والتلفزيوني .
- ٥ - الفنون التشكيلية من رسوم وصور ونحت وغيرها مما يدخل في مجال الفنون التشكيلية .

٦ - الانتاج العلمى ممثلا فى المؤلفات والكتب الجديدة او المقالات والابحاث والدراسات سواء ما كان منها يرتبط بالعلوم الاجتماعية كالتاريخ والفلسفة والاجتماع وعلم النفس والسياسة والاقتصاد وغيرها او ما كان متعلقا بالعلوم الطبيعية كالطب والكيمياء والفيزياء وغيرها من العلوم (٢) *

وظائف المقال النقدى :

يقوم المقال النقدى فى الصحافة بلداء للوظائف التالية :

- ١ - عرض وشرح وتفسير وتحليل الاعمال الادبية الفنية والعلمية والكشف عن ابعادها ودلالاتها المختلفة *
- ٢ - تقييم شكل ومضمون العمل الفنى والادبى والعلمى وذلك بالكشف عن جوانبه الايجابية والسلبية *
- ٣ - ارشاد القارىء ومعاونته على اختيار افضل الاعمال الفنية او الادبية او العلمية المناسبة وذات المستوى المرتفع ... فالمقال النقدى هو الذى يشير مثلا على القارىء بالفيلم الذى يستحق ان يشاهده والفيلم الذى لا يستحق ... وكذلك الامر بالنسبة للمسرحيات وبرامج التلفزيون ... والناقد فى كل حالة من هذه الحالات يقدم للقارىء نصيحته من خلال الحجج المنطقية التى يدعم بها وجهة نظره *
- ٤ - الكشف عن آثار ونتائج العمل الفنى والادبى على الجمهور المتلقى ، فالناقد السينمائى لا يهتم فقط بابرار نواحي الجمال أو القبح ولا بتواحي الجودة أو الرداءة فى الفيلم الذى ينفقه ... وانما يمكنه ان يقوم أيضا بالاشارة الى تاثير هذا الفيلم على جمهور المشاهدين فاذا كان بالفيلم جرعة زائدة من الجريمة أو الجنس أو الانحراف مما يشكل خطرا على الشباب لكان من حق الناقد ان يكشف عن مثل هذه الآثار وله ان يقترح من الاراء ما هو كفيل بمعالجة ، هذه العيوب كان يطالب بمنع عرض الفيلم مثلا أو حذف الاجزاء التى يرى خطورتها أو يكتفى بالمطالبة بمنع عرض الفيلم لمن هم أقل من ١٦ سنة ... ! (٣)

2) Thomson, Foundation : The News Machine. p.p. 84- 92

3) Clayton, Charles, C. The Art of Article. The odyssey Press. New York 1965. p. p. 113-221

نقطة المقال النقدي :

إذا كان المقال الافتتاحي يمثل اللغة الصحفية الخالصة .. أي تلك اللغة العربية المفصحة التي يستعملها المواطن العادي في حياته اليومي .. وإذا كان كاتب العمود الصحفي يجمع بين اللغة الصحفية واللغة الأدبية .. فإن المقال النقدي يجمع بين اللغة الصحفية واللغة العلمية (٤) .

وذلك أن النقد نفسه سواء كان نقدا أدبيا أو فنيا أو علميا يقوم على أساسين : -

الأول : للمنظريات والقواعد والأصول العلمية .. والنقاد الأدبي أو الفني أو العلمي ملتزم في كتابته للمقال النقدي بقواعد وأصول ونظريات العلم الذي تخصص فيه

الثاني : انطباعات الكاتب الذاتية وفوقه الفني ورؤيته الفنية والفكرية الخاصة بالمقال النقدي ليس مجرد عملية ميكانيكية لتطبيق قواعد علمية صارمة والخروج منها بنتائج محددة .. وإنما هو في نفس الوقت علم وفن .. أو مزيج بين موضوعية العالم وذاتية الفنان ، ولعل هذا هو الذي يفرق بين ناقد وآخر رغم أنهما قد يتصحيان لنقد عمل واحد .

ونخرج من ذلك بأن لغة المقال النقدي لابد أن تجمع بين موضوعية وحقنة اللغة العلمية وبين جمال وذوق اللغة الأصبية (٥) . ولكن لا يجب أن ننسى في الوقت نفسه أن المقال النقدي هو في النهاية فن صحفي ينشر في الصحف ليفهمه قراء الصحف وهو لهذا لابد أن تتوفر فيه أيضا ملامح وخصائص اللغة الصحفية أي البساطة والوضوح والسهولة .

بناء المقال النقدي :

يقوم بناء المقال النقدي على طريقة الهرم المعنول (٦) تماما كالمقال الافتتاحي والعمود الصحفي بحيث يتضمن ثلاثة أجزاء :

٤) Ibid p. p. 237 — 242

٥) Brone Sean : Leader Writing. p. p. 32-37

٦) Firth. Eric : The Editorial Article. p. p. ١٦٦ — ١٠٩

١ - مقدمة المقال النقدي :

وهي تشمل النقاط التالية :

- ١ - القضية أو المشكلة أو الفكرة الهامة التي يثيرها موضوع العمل الفني أو الأدبي أو العلمي .

وعلى سبيل المثال فإن أكثر الذين تعرضوا بالكتابة النقدية سرحية « بكالوريوس في حكم الشعوب » كان مدخلهم الى الموضوع كونها اول مسرحية عربية تطرح بصراحة أزمة الحكم المسكري في دول العالم الثالث .

- ٢ - التجديد أو التطوير أو العنصر الجديد الذي يطرحه شكل ومضمون هذا العمل .

وعلى سبيل المثال فإن أكثر المقالات النقدية التي كتبت عن أغنية (أنت عمري) التي جمعت لأول مرة بين موسيقى عبد الوهاب وصوت أم كلثوم . . وقد ركزت مقدماتها جميعا على أهمية المقدمة الموسيقية الطويلة للأغنية باعتبارها تطوييرا في شكل الأغنية العربية بما يعطى للموسيقى دور أكبر من الاداء ومن الكلمات .

- ٣ - مدى أقبال الجمهور على العمل أو مدى إنباره عفه !

فالذين كتبوا عن فيلم « رجل لكل العصور » بدأوا مقالاتهم النقدية بأبداء الدهشة من عدم أقبال الجمهور على الفيلم لدرجة أنه لم يمكث سوى أسبوع واحد في دار العرض . ! في حين يعتبر الفيلم من افاحية الفكرية والفنية من أهم الافلام التي أنتجت في السنوات الأخيرة . !

٢ - جسم المقال النقدي :

وهو يضم النقاط التالية :

- ١ - عرض موضوع العمل الفني أو الأدبي أو العلمي .
- ٢ - تحليل وتفسير وشرح الإيحاء المختلفة للعمل .
- ٣ - تقديم المعلومات الخلفية أو التاريخية للعمل نفسه أو الاشخاص المشتركين فيه .
- ٤ - المقارنة بين هذا العمل وغيره من الأعمال المشابهة .

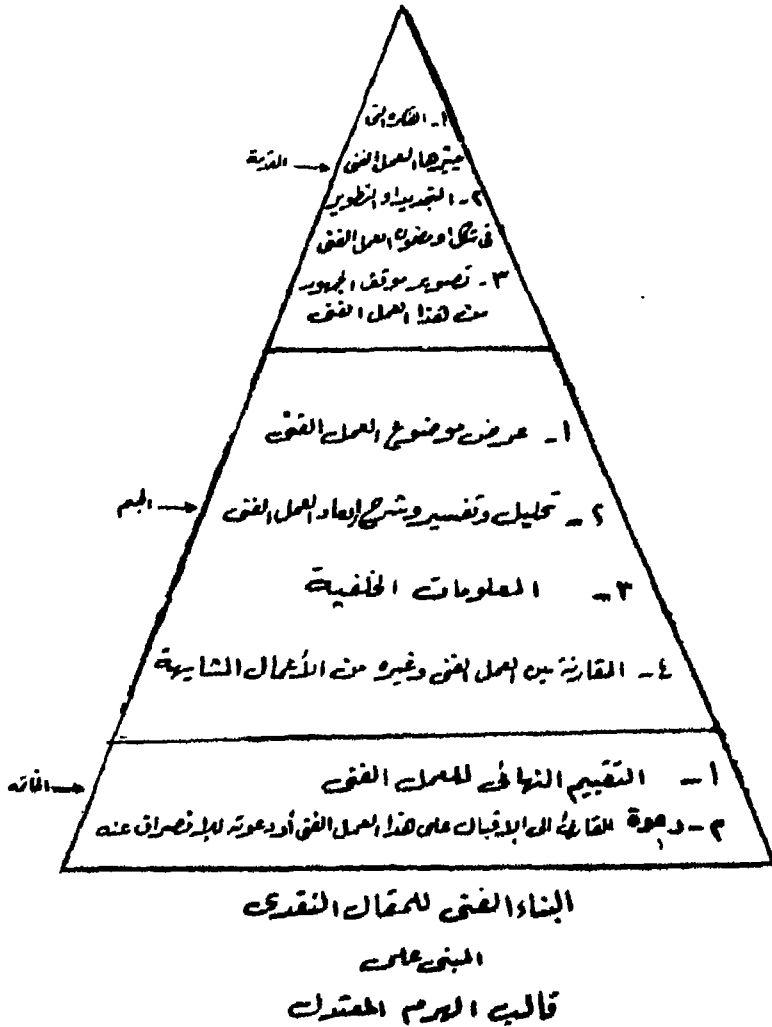
٣ - خاتمة المقال النقدي :

وهي تشمل النقاط التالية :

١ - التقييم النهائي للعمل وتحديد مستواه بالنسبة لغيره من الأعمال المشابهة .

٢ - دعوة القارئ الى سماع أو مشاهدة أو قراءة هذا العمل أو دعوته الى عدم الاهتمام به (٧) .

ويوضح الشكل التالي طريقة كتابة المقال النقدي المبني على قالب الهرم المعتدل :



ولنحاول مثلا تحليل نموذج للمقال النقدي وهو المقال الذى نشرته صحيفة الاخبار عن الفيلم الأمريكى « الجانب الآخر من منتصف الليل » أو « الرغبة الدموية » كما جاء فى الترجمة العربية لاسم الفيلم حين عرض فى احدى دور المرض بالقاهرة :

الجانب الآخر من كل امرأة

رجل ... والعكس !

• (٨)

● أكد الفيلم الأمريكى : « الجانب الآخر من منتصف الليل » ، ان الجانب التقليدى فى السينما مايزال هو الاكثر نجاحا ... وهذه مصيبة ! وأن ميلودراما الحدوتة والسرد الطبيعى والأحداث المتلاحقة .. هو الأسلوب الفائز .. وهذه كارثة ! ... وأن كل ما حاولت السينما الحديثة ان تحققه من تطور لم ينل نجاحا يذكر أمام ذلك الأسلوب القديم الذى اتبعته السينما العالمية منذ اللحظة التى نطقت فيها !! فالفيلم يروى من ناحية « الموضوع » تاريخ حياة امرأة جميلة منذ بدأت حياتها العملية وهى لاتزال شابة صغيرة .. الى أن استسلمت مع عشيقها للحكم بأعدامها رميا بالرصاص ثم هو يتخذ من ناحية « الشكل » طريق بدء الرواية من نهايتها عن طريق فلاش باك طويل يمثل كل أحداث الفيلم عدا مشاهدة النهاية ! .. وهذه الطريقة فى كل من « الشكل والموضوع » هى النموذج الخالد للأسلوب التقليدى .. ورغم ذلك ، فإن الفيلم قد حقق عند عرضه فى أمريكا وأوروبا أرقاما قياسيّة فى الإيرادات .. وهو ما يحققه الآن فى مصر أيضا ! ولكن يشفع له من أسباب نجاحه أيضا .. تلك المهارة الواضحة فى كل حركات السينما ..

فالسيفناريو «هيرمان روشير» و «دانييل تاراداس»
متقن تماما يجذب المشاهد في انبهار مستمر
من مشهد لآخر .. والاخراج «شارل جاروت»
يجرّص على تحقيق الجو المناسب لطبيعة كل
مشهد .. والموسيقى «ميشيل ليجران» تضيف
مزيدا من الدراما للمواقف .. كما بلغت كل من
الفرنسية «مارى فرانس بيزيه» التى لعبت
شخصية «نويل» والأمريكية «سوزان
ساراندون» التى لعبت شخصية «كاترين»
مستوى رائعا فى القدرة على الاداء بكل مراحل
الشخصية المختلفة ... والفيلم مأخوذ عن كتاب
حقق شهرة واسعة للروائي الأمريكى «سيدنى
شيلدون» .. وقد رأيتّه فى لندن فى بداية العام
الماضى .. ولاحظت ذلك الحشد الذى لا داعى
له لمشاهد الجنس .. والتى التهمها مقص الرقيب
قبل عرض الفيلم فى مصر ! .. الا أن كاتبها
السيفناريو قد التزم التزاما كبيرا بالنص
الأدبى .. حتى فى تقديم كل من شخصيتى
«نويل» و «كاترين» بالتساوى .. كل منهما
فصلا أو فصلين على التوالى .. حتى تلتقيتا
مع أحداث النصف الأخير من الفيلم !

وتبدأ أحداث «الجانب الآخر من منتصف
الليل» (ترجموه «رغبة مدمره» ..) بالفتاة
«نويل باخ» عام ٤٧ فى أحد سجون اليونان
تؤكد للمليونير اليونانى «ديميريس» الممثل
«راف فالون» انها بريئة من قتل «كاترين» ..
ثم تتوالى أحداث الفيلم من خلال فلاش باك
طويل .. حيث نراها صغيرة جميلة ابنة أسرة
فقيرة فى مارسيليا عام ٣٩ .. والحرب العالمية
تدق الأبواب .. وأسم هتلر يثير الهلع ..
والاب الفقير يبيع ابنته لأحد التجار مقابل مبلغ
من المال يشتري به راديو وبعض الملابس ! ..
إن الفتاة تكتشف هذه الحقيقة .. وتواجه بها

اباها .. فيؤكد لها ان مصالحتها مشتركة ..
هو حصل على المال .. وهي ستحقق السعادة ..
انه ينصحها ان سلاحها الوحيد الذى يجب ان
ترفعه في مواجهة مجتمع الحرب .. هو جمالها !

ورغم ان « نويل » تبكى وهي تهمس
في وجه ابيها : « اننى حزينة عليك ، ورغم انها
تتركه وتهرب من وقع هذا الدرس الاول الذى
القاء على مسامعها ... الا انها لم تنس هذا
الدرس لحظة .. فقد عرفت كيف تستغل هذا
السلاح .. حتى تحوات في باريس الى عارضة
ازياء .. وفي امريكا الى نجمة سينما .. وفي
اليونان الى خلية لخطر مليونير - وقد اعطى
كل من مؤلف الكتاب سيدنى شيلدون وكاتبا
السيناريو الشبيه الواضح بأوناسيس ! - ولكنها
لم تنس ابدا حبها الاول .. ذلك الطيار « لارى
دوجلاس » (الوجه الجديد « جون بيك » ..)
الذى انقذها من الوحدة والفقر الكامل لدى وصولها
باريس .. وغمرها بحبه وقضت معه اجمل ايام
حياتها .. لكنه طار في الهواء وتركها تحمل منه
جنينا بعد ان وعدها بالعودة في ميعاد محدد ..
طالباً منها ان تشتري فستان الزفاف !

لقد انتظرت طويلا .. حتى علمت انه قد
اشتراك في الحرب .. واسقط من طائرات الاعداء
أكثر مما سبق له أن أسقط من الفتيات .. وعندها
تستغل « نويل » سلاح أنوثتها وتصبح خلية
المليونير اليونانى .. تتوصل بنفوذها ومالها
الى ان تعترف ان حبيبها الاول قد تزوج
« كاترين » .. وأنه يعمل بالطيران المدنى ..
فتشتري الهواء أو ترشى كل شركات الطيران ..
حتى يفصل وتستأجره قائدا لطائرتها الخاصة ..
ثم تعيد معه ايام الهوى وتطلب منه أن يقتل
زوجته ليسعدا سويا بجمال المليونير .

وتتوالى المفاجآت في الجزء الأخير
من الفيلم .. فالزوج العاشق يفشل في قتل
الزوجة .. لكنها من خلال الرعب تهرع الى قارب
في البحر الهائج وتختفي في خضم الأمواج !
وعندما يتهم كلا من « نويل ودوجلاس »
بقتلها .. يتدخل المليونير الذي يريد ان ينتقم
بحوره من عشيقته .. فيشتري المحامي الذي
يقنعها بالاعتراف كي يخفف الحكم الى ستة
شهور .. ولكن عندما يعترفان يصدر الحكم
بإعدامهما .. ! ويكتشفان أن هتاك من تأمر
على مؤامرتهم .. ثم تبقى المفاجأة النهائية ..
عندما تظهر الزوجة التي انتشلتها الراهبات
من البحر وانضمت معهن الى الدير .. حيث يلتقي
بها المليونير اليوناني .. ويصافحها .. وكأنه
يؤكد انه قد تمت تصفية كل المؤامرات
لصالحهما !

ان قدرة هذا الفيلم في « اصطياد » المتفرج انه
وضع « توليفه » متكاملة بها كل ما يثير ويمتع
الجمهور .. الحب والرغبة والعواطف الساخنة
ومشاهد الجنس والجريمة والانتقام والقنل
والسخاء البالغ في الانتاج بين مشاهد في أطراف
العالم ، والرومانسية الشفافة والعنف في نفس
الوقت .. توليفة تجارية مضغوطة ومكدسة
من خلال حبكة فنية للسيناريو بحيث تمر مدة
الفيلم التي تتجاوز الساعتين والمتفرج في حالة
متعة فعلا .. الا انه بعد أن يخرج يتسائل ..
ماذا يقول هذا الفيلم ؟ .

فلا يبدا سوى الكلام المعاد في السينما منذ
أن كانت صامته .. حول عواطف المراه ودهائها
وشيطانها الذي يخرج ليبتلع كل شيء ، اذا ما قررت
الانتقام .

لقد انتصرت « مليودراما الحدوتة »
بالفعل .. ولكن انتصارها لم يأت الا بسبب
تفوق في « الحرفية السينمائية » .. وقدرات
متميزة في كل عناصر الفن السينمائي ... وهذا
يكفى !

ولنحاول تطبيق المبادئ النظرية لفن المقال النقدي على هذا المقال :

أولا : لقد اختار الكاتب أن يبدأ مقاله بمقدمة تطرح القضية الهامة
(من وجهة نظر الكاتب) التي يثيرها الفيلم وهي ان الجانب التقليدي
في السينما ويقصد به ميلودراما الحدوتة مازال ناجحا !

ثانيا : أما جسم المقال النقدي فقد احتوى على النقاط التالية :

(أ) موضوع الفيلم وفكرته .

(ب) رد الفعل الجماهيري حيث أشار الناقد انه حقق الأرقام القياسية
في الإيرادات عند عرضه في أمريكا وأوروبا .

(ج) رأى الكاتب في حرفيات الفيلم وشمل ذلك السيناريو والخراج
والموسيقى والتمثيل .

(د) معلومات خلفية عن الكتاب الذي أخذت عنه قصة الفيلم والروائي
الأصلي كاتب القصة ومدى نجاح القصة كعمل أدبي قبل تقديمها
في السينما .

(هـ) عرض تفصيلي لقصة الفيلم .

ثالثا : أما خاتمة هذا المقال فقد حوت نقطة واحدة ، وهي : خلاصة
حكم الناقد على الفيلم وتقييمه النهائي لمستوى الفيلم .. وهو الأمر الذي
لا يحمل دعوة مباشرة للقارئ لمشاهدة الفيلم وإن كانت هذه الدعوة موجودة
في المقال ولكن بشكل مستتر وخاصة عندما يشير الناقد الى النجاح الجماهيري
للفيلم .. وهذا كفيل وحده بجذب القارئ الى مشاهدة الفيلم .

الهرم المطلوب :

ومن الضروري أن نسير الى أن هناك من النقاد في الصحافة من يلجأون في بعض الأحيان الى كنيابه مقالاتهم النقدية في قالب الهرم المطلوب وذلك بأن يضعوا رايهم النهائي في العمل أو حكمهم النقدي عليه في مقدمة المقال ثم بضمنوا جسم المقال مجموع الأدلة والنواهد والحجج التي تدعم هذا الرأي وبذلك قد لا يحتاج هذا المقال الى خاتمة وإذا حدث وكانت له خاتمة فهي ليست سوى إعادة تأكيد نفس الحكم الذي بدأ به الكاتب مقالته النقدي .

■ البحث الخامس ■ فن المقال التحليلي

تعريف المقال التحليلي :

المقال التحليلي هو أبرز فنون المقال الصحفي وأكثرها تأثيرا .. وهو يقوم على التحليل العميق للأحداث والقضايا والظواهر التي-تتشغل الرأي العام . والمقال التحليلي يتناول الوقائع بالتفصيل ويربط بينها وبين غيرها من الوقائع التي تمسه من قريب ، و بعيد .. ثم يستنبط منها ما يراه من آراء واتجاهات (١) . والمقال التحليلي لا يقتصر فقط على تفسير أحداث الماضي أو شرح الوقائع الخاضرة .. وإنما يربط بين الاثنين لاستنتاج أحداث المستقبل . ولأن المقال التحليلي يقوم على التحليل العميق . والمدرّس للأحداث .. فهو غالبا ما يكون أسبوعيا .. ولو كان ينشر في صحيفة يومية .. وليس هناك حجم معين للمقال التحليلي .. ولكنه قد يحتل مساحة صفحة كاملة من الجريدة .

وهناك فاروق جوهري بين المقال التحليلي وبين المقال الافتتاحي .. (غير الفارق في الحجم والمساحة والمكان الثابت) .. وهو أن المقال التحليلي لا يعبر عن سياسة الصحيفة وأن كان يجب ألا يختلف معها .. فهناك مساحة كبيرة من الحرية تمنح لكتاب المقال التحليلي تسمح لهم بالتميز عن رأي الصحيفة (٢) .

ولقد لعب المقال التحليلي دورا متميزا في تاريخ الصحافة العربية .. بل أن تاريخ الصحافة العربية هو في واقع الأمر تاريخ كتاب المقال التحليلي

1) Clayton. Charles. G. : The Art of Article p.p. 113 — 117

2) Newman Alec : Reporting. p. p 123 — 129

منذ رفاة رافع الطهطاوى وأحمد فارس الشدياق في النصف الأول من القرن التاسع عشر وحتى محمد حسنين هيكل وأحمد بهاء الدين في النصف الثانى من القرن العشرين ٠٠ وبين الفترتين برزت عشرات الأسماء اللمعة في كتابة المقال التحليلى فى الصحافة العربية (٣) ٠ الشيخ محمد عبده وعبد الله النديم وأديب أسحق ورشيد رضا ومصطفى كامل والشيخ على يوسف وأحمد لطفى السيد وأمين الرافعى وعبد القادر حمزة والدكتور محمد حسين هيكل وطه حسين والعقاد ٠

وظائف المقال التحليلى :

للمقال التحليلى عدة وظائف هامة ولكن يبرز فى مقدمتها الوظائف الثلاث التالية ٠

- ١ - عرض وتحليل الأحداث الجارية والكشف عن أبعادها ودلالاتها ٠
- ٢ - مناقشة وطرح القضايا والظواهر التى تشغل رأى العام المحلى أو الدولى ومساعدة القراء على فهمها ومتابعتها ٠
- ٣ - للتعبير عن السياسات والاتجاهات السائدة فى المجتمع وطرح وجهات نظر القوى السياسية والاجتماعية فى البلد الذى تصدر به الصحيفة (٤) ٠

موضوعات المقال التحليلى :

يتسع المجال أمام كتاب المقال التحليلى - شأنهم شأن كتاب العمود الصحفى - للخوض فى مختلف مجالات النشاط الإنسانى من سياسة واقتصاد واجتماع وثقافة وفكر ٠٠ ولكن ينفرد النشاط السياسى بالاستحواذ على غالبية ما يكتب من مقالات تحليلية ٠

ولعل فى هذا ما يكشف عن فرق هام بين المقال التحليلى وبين العمود الصحفى فعلى حين تغلب السياسة على المقال التحليلى ٠٠ نجد المسائل الاجتماعية تغلب على العمود الصحفى ٠

(٣) لمزيد من التفاصيل انظر :

حمزة - عبد اللطيف : أدب المقالة الصحفية فى مصر (سبعة أجزاء)
(دار الفكر العربى) القاهرة ٠

4) Firth. Eric : The Editorial Article : p. p. 66 — 72

كذلك فان هذه الحقيقة تكشف عن فاروق آخر بين المقال التحليلي والمقال الافتتاحي . . اذ يغلب على المقال الافتتاحي طابع « التعليق السريع » على الاحداث الجارية في حين يغلب على المقال التحليلي طابع « التعليق العميق » على نفس الاحداث الجارية . . لذلك كان في امكان الكاتب ان يكتب المقال الافتتاحي كل يوم في حين لا يستطيع غالبا ان يكتب المقال التحليلي الا كل اسبوع .

كتابة المقال التحليلي :

يكتب المقال التحليلي - شأنه في ذلك شأن جميع أنواع المقال الصحفي - في قالب الهرم المعتدل . . أى يحتوى على مقدمة وجسم وخاتمة . ولكن المقال التحليلي يتميز عن كل من المقال الافتتاحي والعمود الصحفي بكبر حجم مساحته في الصحيفة . . وهو الأمر الذى يسمح لكاتبه بأن يحشد في جسم المقال اكبر كمية من التفاصيل والحجج المنطقية والأدلة والشواهد التى تشرح موضوع المقال .

كذلك فان كبر حجم مساحة المقال التحليلي تسمح لكاتبه بحشد كمية كبيرة من المعلومات الخلفية التى تتعلق بموضوع المقال .

مقدمة المقال التحليلي يمكن ان تحتوى على العناصر التالية :

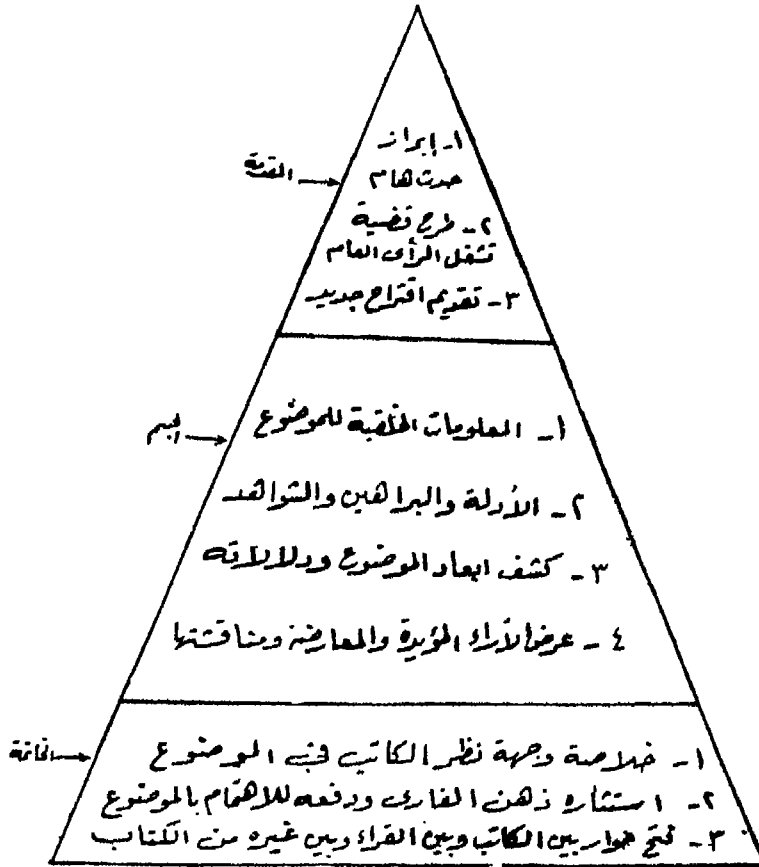
- ١ - إبراز حدث من الاحداث الهامة الجارية .
 - ٢ - طرح قضية تشغل الرأي العام وتمس مصالح الجمهور .
 - ٣ - تقديم اقتراح جديد يثير اهتمام القراء .
- اما جسم المقال التحليلي فيتضمن العناصر التالية :
- ١ - المعلومات الخلفية للموضوع الذى يناقشه المقال .
 - ٢ - حشد الأدلة والشواهد والحجج التى تؤكد وجهة نظر الكاتب .
 - ٣ - كشف أبعاد الموضوع ودلالاته المختلفة .
 - ٤ - عرض الآراء المؤيدة او المعارضة لوجهة نظر كاتب المقال والرد عليها .

اما خاتمة المقال التحليلي فهي تحتوى على العناصر التالية :

- ١ - خلاصة وجهة نظر الكاتب في الموضوع .
- ٢ - استشارة ذهن القارىء ودفعه للاهتمام بالقضية التى يطرحها الكاتب .

٣ - فتح حوار بين الكاتب والقراء من ناحية وبينه وبين غيره من الكتاب
من ناحية ثانية حول موضوع المقال .

ويوضح الشكل التالي طريقة كتابة المقال التحليلي المبني على قالب
الهرم المعتدل :



البناء الفني للمقال التحليلي

البدن

على قالب الهرم المعتدل

نموذج للمقال التحليلي المبني على قالب المهرم المعتدل



بولندا... تمتحن العالم؟



(٥)

● اختصار الكاتب ان تكون مقننة مقاله التحليلي حول أهمية حدث
من الاحداث الجارية وهو الاضراب الذي قام به عمال بولندا :

● ان ما حدث في بولندا ، امر لا يكاد
يصدق ، وهو اخطر من ان يمر بلا تعليق !

، عامل الكهرباء المفصول الذي يشبهه في
شكله وثيابه وحياته احدى شخصيات « ماكسيم
غوركي » والذي ترك زوجته واطفاله الخمسة بعد

بدء الاضراب ، وتسلق سسور مصنع لينين ،
وتولى فوراً قيادة الاضراب ٠٠ هذا العامل جلس
وجها لوجه امام نائب رئيس وزراء بولندا ،
وتحت اضاء كاميرات تليفزيون العالم ، يوقع
لتفاقا وكأنه حفل توقيع معاهدة دولية ٠٠ ولكنه
اتفاق ، عن دولة شيوعية بين زعيم اضراب عمال
وبين ممثل حزب الطبقة العاملة في بولندا !

ومساء نفذ الاتفاق ام لم ينفذ ، فان الحدث
الخير قد تم ٠ وقد تم بواسطة عمال بولندا
ومثقفها وحدهم دون فضل لاي أحد عليهم
بل وربما برغم انف العالم كله وهو حدث سياسى
وذهبى وثورى من الدرجة الاولى ، وتطور ،
لوقبله المسكر الشرقى ، فسوف يكون مذكرا
لتطورات هائلة ٠٠٠ توقمها كثيرون ،
ولم يتصور أحد « كيف » يمكن أن تحدث ٠

● اما جسم المقال فقد بدأ بفقرة تمهيدية اشار فيها الكاتب الى جانب
من تفاصيل الخبر ورد فعله على بعض للتكتلات السياسية العالمية مثل
الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتى وغرب أوروبا والفاتيكان :

في بداية الاضراب ، وضع العمال البولنديون
العالم كله ، دون استثناء ، امام امتحان خطير !
وقد خذلهم العالم كله ، أيضا دون استثناء !
الم تكن امريكا ، مثلا ، تحرض شعوب شرق
أوروبا على التمرد ؟ الم تكن دول غرب أوروبا
تنتظر ساعة تشقق المسكر الشرقى ؟ الم يكن
الفاتيكان يزكى شعلة الكاثوليكية ضد الدولة
هناك ؟ الى آخره ٠٠٠ الى آخره ٠٠٠

وفجأة ، بدأ اضراب منظم بشكل مشير
في لكثير دول شرق أوروبا حساسية ، و

بولندا ! وإذا بالعالم كله يصاب بالذعر !! وإذا
بأهل الشرق وأهل الغرب وأهل الحياء يحبسون
انفاسهم !

امريكا والمانيا الغربية قررتا الاسراع
بالقروض المثلثة الى « حكومة بولندا » ! ..
وذلك لمساعدتها في التغلب على الازمة الاقتصادية
التي كانت هي السبب المباشر فيما حدث .

والفاتيكان ، والكاردينال ويزنسكى يوجهان
نداء الى العمال المضربين « بالاتزان والتحمل » ،
وإذا كانت روسيا ودول شرق أوروبا - وهذا
مفهوم - قد تمتعت الهدوء والاتفاق دون حاجة الى
صدام فان يوغوسلافيا ورومانيا بالذات ، وبحكم
رفعهما شعار الاستقلال عن موسكو ، كانتا أكثر
قلقا واضطرابا فما هو شعب من شعوب شرق
أوروبا يطالب بماله بنوع آخر من الاستقلال
لكثير خطورة وعمقا !

وإذا كان هناك خوف ما - في المعسكر
الشرقي - على للنظرية الماركسية اللينينية ،
الا ان الخوف الأكبر في المعسكر الشرقي والغربي
والمعالم كله ، كان على شيء آخر : هو الوفاق ،
أو ما يشبهه ، الذي يمسود بين الدول الكبرى
في العالم ...

روسيا لا تريد ان تصل الامور الى درجة
تهدد امنها القومي ، فتضطر الى التدخل
المسكري في بولندا ، كما فعلت في المجر
وتشييكوسلوفاكيا وأفغانستان ليس لان عندها
خبرة من الشك في قدرتها العسكرية على اخماد
الاضراب بسرعة . ولكن لان النصر المسكري
هنا سيكون هزيمة سياسية وسيؤدي الى اتساع
الهوة بين الشرق والغرب ، وبالتالي انقطاع

العون الغربى اقتصاديا وتكنولوجيا وتجاريا ،
وتصاعد نفقات التسليح ، وبالتالي أيضا
سينعكس هذا كله على الأحوال المعيشية الداخلية
لروسيا نفسها ، بعد ان قطعت منذ خروشوف
مسافة طويلة في طريق « الانفتاح » ،

وامريكا أيضا لا تريد اضطرابا مثل هذا
يجعل الروس يقدمون على حل عسكرى ذلك
ان امريكا تعرف انها ستقف امامه مكتوفة
اليدين فيكون ذلك هزيمة اخرى لامريكا ، ويكون
ضربة قاضية لأمال كارتر في إعادة انتخابه .

ودول غسرب أوروبا لا تريد ان ترى
حلا عسكريا سوفياتيا في بولندا . ذلك ان أوروبا
هى أكثر من يتحمل آثار عودة جو الحرب الباردة ،
ولأن روسيا والعسكر الشرقى عامة صار أهم
سوق اقتصادى وتجارى لغرب أوروبا . ولو تأثر
ذلك ، لتدهور مستوى الانتاج والتصدير
والمعيشة في غرب أوروبا الى حد هائل .

هكذا ، نحن في عالم تراجعت فيه حرب
المذاهب العقائدية وتقدمت فيه اعتبارات المصالح
المادية . فاذا قام في وسط هذا كله شعب صغير
يتمرد ويهدد رخاء الآخرين . فان كل الآخرين
يطالبونه بالسكوت والاحتمال . فمصالحه
لا يجوز ان تفسد مصالح من هم اقوى
واكبر وأهم .

أما الفقرة الثانية من جسم المقال الافتتاحى فقد حشدتها الكاتب بكمية
من المعلومات الخلفية التاريخية عن الموقع الجغرافى لبولندا وتأثير هذا الموقع
على وضعها السياسى :

وقد كان هذا حظ بولندا بالذات . فوجودها بين روسيا والمانيا عبر التاريخ جعلها أكثر شعبي تتعرض خريطته للتغير . . . وحيانا للمحو التام من على خريطة أوروبا . وجعله بالتالي - كرد فعل - شعبا شحيد الوطنية ، الى حد الرومانتيكية ، يفتح « شوبان » وامثاله عبر تاريخه الطويل في الاستشهاد .

فمنذ ٤١ سنة ، باليوم ، قامت الحرب العالمية الثانية بسبب مدينة « دانزنغ » التي هي نفسها مدينة « غدانسك » مركز التمرد الحالي لا لان « دانزنغ » - او غدانسك - بالغة الاهمية في حد ذاتها ولكن لأنها بمثابة « بيضة القبان » في ميزان التوازن العالمي . . . ليس مسموحا لها ان تميل قيد انملة عن مكانها المحدد لها !

مكذا رأينا العالم كله يناشد عمال بولندا « التعقل » و « عدم المبالغة » والاكتفاء بما حدث .

نكرنى هذا بالفصل التاريخي الشهير الذى كتبه « ستيفان زفايغ » بعنوان « امة تتآمر على شرف امراء » روى فيه قصة الكونتيسة البولندية الحسنة « ماري فاليسكا » التي راها نابليون في حفلة وهو في طريقه الى غزو روسيا . وكان كل نبلاء بولندا يحاولون انتزاع وعد من نابليون بمنح بولندا استقلالها في حالة انتصاره . . . وفهموا ان نابليون قد جن غراما بالكونتيسة الحسنة ، وانه يريددها وانها امتنعت عليه . . . وتوالى النبلاء والامراء عليها يقنعونها بان تسلم نفسها لنابليون . . . وأن تضحي من أجل بولندا . . . حتى رضيت بذلك وهي دامية الميعين .

وَدَّ احبها نابليون بعد ذلك واحبته ومنحته
ابنه الوحيد وكانت اخر من ودعه على الشاطئ،
وهو ذاهب الى منفاه في جزيرة القديسة ميلانة .
وتلك قصة اخرى ولكننى تذكرتها وانا ارى
العالم كله « يتآمر على عفاف بولندا » . ويطلب
من بولندا التنازل عن طموحها ، في سبيل مناء
بقية العالم ... اى اقوياء هذا العالم .

وفي الفقرة الثالثة من جسم المقال اشار الكاتب الى التركيب الاجتماعى
والطبقي لقائد الاضراب العمالى البولندى :

على ان هناك من الاحداث ما تبقى نتائجها
هامة ومؤثرة ، سواء انتهى بالقمع أو بالنجاة ..

فقد تم في القرن التاسع عشر - مثلا - قمع
« كومونة باريس » قمعا رهيبا . ولكن الحادث
نفسه ترك بصماته على كل تفكير اشتراكى
أو ديمقراطى بعد ذلك ...

وفي تقديري ان لاحداث بولندا من هذا النوع،
ايا كان مصيرها ...

وقد يصبح هذا العامل الكهربائى الموصول
من عمله ، الذى تسلق اسوار المصنع صبيحة
يوم الاضراب في ثياب رثة تاركا خلفه زوجة
 وخمسة اطفال ، وتولى على الفور قيادة حركة
الاضراب البالغة الحقة والتنظيم ... قد يصبح
« فاليسا » هذا اسما في سلسلة اسماء : ماركس
ولنين وستالين وبريجنيف . وقد يصبح ورقة
مهمة في سلة التاريخ . رمز محاولة فاشلة مهما
كانت صحيحة أم خاطئة ، في سلسلة اسماء
تروتسكى ودوبتشيك وغيرهما . ولكن المؤكد

هو ان كل العمالة الكبار اليوم .. من هوا كيو
فينسغ الى بريجنيف ، الى كارتر ، يحاولون
ان يحسبوا كل حركة لهذا العامل الذى كان
مغمورا ، ومفصولا من عمله ، منذ ثلاثة اسابيع .

وفي الفقرة الرابعة من جسم المقال بدأ الكاتب فى تحليل نتائج الحدث
البولونى فأشار الى أثر هذه الأحداث على الوفاق الدولى من ناحية وعلى
الاتجاهات الفكرية والمذهبية فى الدول الشيوعية من ناحية ثانية وعلى مستقبل
الدور الذى يلعبه العمال فى الحركة الشيوعية من ناحية ثالثة :

النظام الشيوعى كما قام وتدعم فى روسيا ،
ثم تكرر بصور مشابهة فى الصين شرقا الى المجر
غربا .. هذا النظام الذى يضم أقل من نصف
سكان العالم بقليل .. هناك دائما « الجامدون »
الذين يعتبرونه نظاما نهائيا للمستقبل ، وكان
هناك دائما الجامدون من ناحية أخرى - مدرسة
فوستر دلاس - التى لا ترضى بأقل من تدميره
تماما . ثم كان هناك من الماركسيين الى بعض
اليمينيين ، مثل دييجول ، من يراهنون على أن
الحرب العالمية ليست الحل . ولكن المستقبل
هو تطور هذا النظام من الداخل ..

ودعاة « الوفاق الدولى » رهانهم على هذا
التطور فى الشرق والغرب .. حين يزول خوف
الزوال فى الغرب .. وخوف الحصار فى روسيا ..
ويتم تبادل المنافع وبالتالي أسباب البقاء بين
المعسكرين .. فيبدأ النظام فى المعسكر الشرقى
بتغيير من الداخل .

ولكن كيف ؟

لقد أخذت اقتفاضات المجر وتشيكوسلوفاكيا
شكلا معاذيا للاتحاد السوفيتى وبالتالي سررت

أسباب الأمن تدخل روسيا وسكوت امريكا
فهناك في أوروبا خط تقسيم اتفق عليه بين
الشرق والغرب في « يالطا » ، وليس لاحد اى حق
في اجتيازه .

ولكن اضرابات بولندا كان لها طابع آخر
تماما .

فهى منظمة بشكل مذل . منضبطة بطريقة
تدل على سابق وجود عمل تنظيمى عميق
في معزل عن علم السلطة وهى منصبة على قضية
داخلية محضة . وقد فجرها قرار داخلى ،
معيشى ، هو رفع سعر اللحوم .

وقد كسبت الحركة جولة هائلة بمجرد
اعتراف الدولة بزعامة الحركة كطرف آخر تدخل
معه في مفاوضات رسمية وعلنية ، الامر الذى
لم يحدث قط في دولة شيوعية ، يحتكر فيها
الحزب الشيوعى السلطة كلها ، ولا يقبل حتى
التغيير ، الا من خلاله .

ويجب أن نعترف ويعترف العالم ، ان هذه
المطالب كانت تبدو صعبة التحقيق ، مستحيلة
القبول من السلطة الشيوعية .

ولكن حكومة بولندا وقعت على اخطر حدث
داخل المعسكر كله ، حين قبلت امرين : -

الاول : حرية تكوين نقابات العمال بشكل
ديمقراطى ..

والثانى : حتهم في الاضراب دفاعا عن
مصالحهم ..

صحيح .. ان هذا تم في اطار اعتراف
النقابات العمالية بوحدة الحزب الشيوعي
وسلطته ونظام الحزب الواحد اى بالاسس
السياسية الراهنة للدولة . ولكن ما تم ، رغم
ذلك ، هو خطوة هائلة نحو التعددية ،
والديمقراطية ..

فالدولة لا تناقش الآن نقابات مصنوعة
بواسطتها وزعامات لا وزن لها .. ولكنها تناقش
نقابات كونت نفسها بنفسها .

وقد كان هناك « جيريك » رئيس الدولة
والحزب بمفرده .. الآن صار زعيم آخر يوازنه
ويقابله هو « فاليسا » . الذى كان عاملا مفصولا
وصار خلال ثلاثة اسابيع زعيما شعبيا غير
منازع في بولندا .

ما معنى هذا « مذهبيا » ؟

● معناه ان « الطبقة العاملة » الصناعية
المستنيرة ، التى كانت في خيال « كارل ماركس » ،
تنثور على « حزب الطبقة العاملة » . اى الحزب
الشيوعي الحاكم ، على اساس ان اى حزب
شيوعي يعتبر نفسه - اوتوماتيكيا - حزب
الطبقة العاملة ..

● ومعناه ان « الطبقة العاملة » تريد
ان تفاوض الدولة - دولة العمال - على اجورها
وسياساتها الاقتصادية .. كما تفاوض نقابات
الحزب اصحاب العمل .. فكان « الطبقة
العاملة » البولندية المضربة تعتبر الدولة بمثابة
« صاحب العمل » . تفاوضه . وتضرب احيانا
للضغط عليه .

ثم اشار الكاتب الى تاثير الحدث البولندى على مركزية السلطة في الدولة الشيوعية :

● ومعناه ان « مركزية السلطة » في الدولة الشيوعية وحصرها في يد حزب واحد ، مطالبة اليوم بان تقبل صورة من « تعدد مراكز السلطة » .. بوجود مركز اخر قوى يوازنها ، ويعادلها ، ويناقشها ، هو نقابات العمال ..
فهل يمكن ان يقبل « المعسكر الشرقى » هذا التطور الخطير ؟ ..

ان المشكلة هي ان من يسمون انفسهم « الاشتراكيين العلميين » كثيرا ما لا يدركون ان « العلمية » معناها دراسة كل واقع جديد .
وقد انتج النظام في بولندا طبقة عاملة جديدة قوية مستنيرة لم تكن موجودة من قبل .
وبالتالى لابد من قبول ظروف جديدة وصياغات جديدة تناسبها اما اذا غفلوا عن التطور ، وتمسكوا ببيروقراطية الحزب الحاكم الواحد ، فسوف يستمر الصدام بين « حزب الطبقة العاملة » وبين « الطبقة العاملة » ذاتها في صور متزايدة .

وفي فقرة اخرى من جسم المقال .. لجأ الكاتب مرة اخرى الى المعلومات التاريخية الخلفية عن موقف الاتحاد السوفيتى في عصر البلاشفة من بولندا .. مستفيدا من هذه الخلفية في طرح تساؤل عن موقف الاتحاد السوفيتى من المشكلة البولندية وهل سيتدخل لقمع الاضطرابات أم يتفهم التغيرات التى حدثت في المجتمع البولندى ؟

ان في تاريخ الكتابات الشيوعية معركة شهيرة حول بولندا نفسها بين «روزالوكسمبرج» التى دعت الى ضرورة ضم بولندا الى الاتحاد السوفيتى لأن بولندا المستقلة سوف تحكمها البورجوازية وليس الطبقة العاملة .. وبين لينين الذى رفض هذا التفكير بشدة وصمم

على حق بولندا في الاستقلال أولا ثم في القيام
بثورتها بعد ذلك ..

ولكن لينين كان رجل ثورة في حين ان حكام
الكوملن الحاليين هم قادة دولة عظمى ، لها فوق
الحسابات المذهبية ، حسابات الدول الكبرى
من أمن قومي ، وتوازن دولي ، وخطط
استراتيجية ...

ومع ذلك . فلو ان الاتحاد السوفيتي ترك
بولندا لتطورها الآن فانه سوف يكون قد اقدم
على الحل التساريخي للخوف البولندي
من « روسيا » .. ذلك الخوف الذي يرجع عمره
الى الف سنة .

وفوق ذلك ، قد يكون في نجاح هذا
النموذج ، مخرج للنظم الشيوعية ، الى مجال
آخر للتطور ، بعد ان دقت حاسة نموذج واحد
طبله ستنب عاما .

● اما خاتمة المقال فقد حملت خلاصة رأى الكاتب في الازمة البولندية ..
كذلك تضمنت الخاتمة محاولة من الكاتب استثارة اذهان القراء ، ودفعهم
للاهتمام بهذه القضية ومتابعتها في المستقبل :

لقد تطورت تلك البلاد اقتصاديا بشكل
هائل . وبالتالي تطورت اجتماعيا وبالتالي
تراجعت صيغة « دكتاتورية البروليتاريا » حيث
لم بعد عمالها « بروليتاريون » بالمعنى الماركسي ،
انما صارت احزابهم تتباهى بان في عضويتها كذا
في المائة خبراء ، فنيين ، وكذا في المائة مهندسين ،
وعمالاً مهرة ، فهي طبقة عاملة حديثة .

وكثير من النظم - عبر التاريخ - كان مقتتلها
في نجاحها في تطوير البلاد اجتماعيا واقتصاديا ،
ثم عجزها عن التطوير السياسي الذي يلزم هذه
الظروف الجديدة ..

« فاليسا » تسلق اسوار مصنع لينين ،
وفتح الباب لهذا التطور ..

وعليّنا أن نراقب بعد ذلك ردود الفعل في
الشهور القادمة .

الحملة الصحفية

-
- المبحث الأول : تعريف الحملة الصحفية
 - المبحث الثاني : التخطيطية الصحفية للحملة
 - المبحث الثالث : نموذج تطبيقي للحملة الصحفية
 - « حملة الأسلحة الفاسدة »

■ البحث الأول ■

تعريف الحملة الصحفية

الحملة الصحفية ليست فنا من فنون التحرير الصحفي .. وإنما هي فن استخدام فنون التحرير الصحفي المختلفة في تحقيق الهدف الذي أعدت الحملة من أجله .

فقد تبدأ الحملة الصحفية بخبر ثم تتطور الى تقرير صحفي ثم الى تحقيق صحفي .. وقد يجذب الموضوع عددا من كتاب المقالات في الصحيفة حتى يتحول الموضوع الى حملة صحفية ... وهو عندما يتحول الى حملة صحفية لا يصبح فنا قائما بذاته من فنون التحرير الصحفي وإنما هو فن توظيف فنون التحرير الصحفي لخدمة موضوع الحملة .. !

فالحملة الصحفية ليست سوى شكل من أشكال الاستخدام الجيد لفنون التحرير الصحفي .

وعلى هذا الاساس فالحملة الصحفية قد تأخذ شكل الأخبار الصحفية وقد تأخذ شكل الأحاديث الصحفية . وقد تأخذ شكل التحقيقات الصحفية او المقالات الصحفية او التقارير الصحفية ... بل وقد تأخذ هذه الأشكال كلها معا .. بل وقد تتضمن أيضا الرسوم والصور الفوتوغرافية والكاريكاتير وبقية الفنون الصحفية الأخرى (١) .

وظائف الحملة الصحفية :

- ١ - تعبئة الرأي العام مع سياسة معينة او قانون معين أو قرار معين أو اتجاه معين أو فكرة معينة .. أو تعبئته ضد هذه السياسة أو ضد هذا القانون أو ضد هذه الفكرة .

١) Julian. Ph. D. James t. Practical News. WM. C. [Brown Company publishers. 1962, p. p. 162 — 183

٢ - تنظيف المجتمع من الفساد ومن الوان الانحراف المختلفة (٢) .

أنواع الحملات الصحفية :

وهناك نوعان من الحملات الصحفية وهما :

النوع الأول : الحملة الصحفية المخططة :

وهذه الحملة يخطط لها جهاز التحرير في الصحيفة ويشرك فيها أكبر عدد من محرري وكتاب الصحيفة ويدعمها بالوثائق والادلة والدراسات والابحاث . . ولا تبدأ هذه الحملة الا بعد ان تستكمل الصحيفة اعدادها اعدادا كاملا للنشر (٣) .

ومثال ذلك الحملة التي اعدتها صحيفة « نيويورك تايمز » الأمريكية عام ١٩٧١ ضد فظائع الجيش الأمريكي في فيتنام حيث قامت الصحيفة بالحصول على سبعة آلاف وثيقة سرية من أوراق البنتاجون (وزارة الدفاع الأمريكية) تكشف اسرار هذه الفظائع وتدل عليها وقد حصلت الصحيفة على هذه الوثائق عن طريق (دانيال الزبرج) الذي حصل على هذه الوثائق من البنتاجون نفسه حيث كان يعمل موظفا به . وقد نجحت هذه الوثائق في تعبئة الراى العام الأمريكى ضد حرب فيتنام مما أدى بعد ذلك الى انسحاب أمريكا من فيتنام .

النوع الثانى : الحملة الصحفية المفاجئة :

وهى الحملة التى تقوم بدون اعداد مسبق والتي يفرضها تطور الاحداث فى المجتمع فقد ينشر خبر صغير تمسك الصحيفة بأحد خيوطه وتظل تتابعه فى مجموعة من الأخبار المتتالية حتى ينفجر الموضوع فى حملة صحفية تهز المجتمع كله (٤) ومثال ذلك حصول أحد المحررين المبتدئين فى صفحة الحوادث بصحيفة (واشنطن بوست) الأمريكية على خبر صغير عن وقوع سطو على المقر الانتخابى للحزب الديموقراطى المعارض فى ذلك الوقت . وبمتابعة الخبر مرة تلو المرة اكتشفت الصحيفة تورط الرئيس الأمريكى (الجمهورى) نيكسون فى هذا السطو على المقر الانتخابى للحزب المعارض وذلك لتركيب أجهزة تجسس على اجتماعاته الانتخابية . . وتحول الخبر الصغير الى حملة صحفية قادتها صحيفة الـواشنطن بوست وانتهت باستقالة نيكسون رئيس الولايات المتحدة الأمريكية . . !

٢) Hohenberg john : The professional journalist p. p. 308-309

3) New York Times, june 13, 1971

4) Macneil Neil : training in journailsm. p. p. 113 - 116

عناصر الحملة الصحفية :

وتقوم الحملة الصحفية على ثلاثة عناصر لابد أن تتكامل وتتفاعل لكي تحقق الحملة الصحفية أهدافها . . وهذه العناصر هي :

(١) موضوع الحملة :

يجب أن يكون قضية أو مشكلة تهم الرأي العام وتمس مصالح الشعب في نفس الوقت .

(٢) هدف الحملة :

لابد أن يكون هدف الحملة واضحا ومحددا من البداية بحيث يصبح من السهل على القارئ العادي أن يتبينه ذلك ان عدم وضوح هدف الحملة قد يؤدي الى بلبلة الرأي العام وعدم اقتناع القارئ بموقف الصحيفة .

(٣) جمهور الحملة :

من الضروري أن تنجح الصحيفة في اشراك الرأي العام في تبني القضية أو المشكلة أو الرأي الذي تطرحه الصحيفة في حملتها الصحفية بحيث تنجح في أن تجعل الرأي العام يتحمس للقضية وبذلك يشكل الرأي العام قوة ضاغطة تساعد الصحيفة على تحقيق الهدف الذي أعدت الحملة الصحفية من أجله (٥) .

عوامل نجاح الحملة الصحفية :

١ - الاعداد المسبق للحملة عن طريق جمع أكبر كمية من المعلومات والبيانات والتفاصيل والادلة الكافية لاقتناع الرأي العام .

وفي الحملات الصحفية المفاجئة لابد ان تسرع الصحيفة أيضا بجمع المعلومات والادلة الكافية لتدعيم موقف الصحيفة .

٢ - المتابعة المستمرة للموضوع وعرض جوانبه المتعددة وتحليل فرعياته فلو تكاسلت الصحيفة عن متابعة الحملة الصحفية لفقدت حيويتها وفقدت بالتالي تأثيرها على الرأي العام (٦) .

5) Thomson. Foundation : The News Machine. p. p 7 — 15

6) Williams. val : Political Article. p. p. 221 — 227

- ٣ - ان تفسح الصحيفة صدرها للرأى الآخر وتمنحه فرصة الرد على الاتهامات الموجهة اليه . . . ان ذلك سوف يكسبها احترام القراء ويزيد من ثقتهم فى صحة موقف الصحيفة وشجاعتها الادبية (٧) .
- ٤ - ان تجند الصحيفة كل امكانياتها لانجاح الحملة الصحفية فتشارك فيها أبرز محرريها وكتابها الكبار .
- ٥ - الالتزام بالموضوعية واحترام الخصم وعدم توجيه الاتهام بدون أدلة كافية وعدم الدخول فى المهاترات وعدم الاساءة الى الاطراف (٨)

7) Hoggart Richard : The Law and the Journalist. "Glasgow University Media Group." London. 1977. p. p. 133-189

8) Dimitrov. Georgi : The press is a Great Force. "International Organization of Journalists" Prague. 1973 — p. p. 34 - 37

■ المبحث الثالث ■

التغطية الصحفية للحملة

ان التغطية الصحفية للحملة .. تعنى عملية جمع المعلومات والوثائق والبيانات المتعلقة بموضوع الحملة .. وهى عملية شاقة وخاصة اذا كان هدف الحملة الكشف عن قضايا الفساد أو الانحراف .. اذ لابد للصحفى ان يعمل على الحصول على الوثائق والأدلة التى تؤكد دعواه من ناحية .. والتى تحمى أمام القانون .. فلا يتهم بالقذف أو التشهير من ناحية ثانية ونجاح الصحيفة يقاس اليوم بمقدار ما تحصل عليه من أمثال هذه الاحداث الغامضة التى تزيج الستار عن حوادث هامة أو وقائع مثيرة أو بيانات مجهولة أو يوجد من يعتمد اخفاءها لتحقيق مصالح شخصية أو منافع مادية أو التستر على جرائم أو فضائح مالية أو خلقية أو انحرافات فى مجال سوء استخدام السلطة وغير ذلك من القضايا التى تكشف عن الفضائح والجرائم المتنوعة .

فمثل هذه الحملات تهم للقراء وتثير انتباههم بما تكشفه من حوادث الاختلاس أو الرشوة أو المحسوبية والاهمال أو استغلال النفوذ . وترضى رغبتهم فى تنظيف المجتمع من الفساد (١) وعندما تثبت الصحيفة للقارئ انها صحيفة شجاعة لا تخشى شيئاً من أجل الكشف عن الفساد ولو ادى الأمر دخولها فى مواجهة مع عدد من أصحاب النفوذ ففى مثل هذه الحالة فان القارئ سيتطوع ليمد الجريدة بكثير من المعلومات والحقائق ويكشف لها عن العديد من الاخطاء والانحرافات ووجه الفساد فى المجتمع ويتحول القراء الى مندوبين صحفيين فى خدمة الجريدة ومن الضرورى ان يدرك الصحفى عندما يتصدى للكشف عن الانحراف والفساد ان تغطيته لمثل هذا الخبر ليس مجرد حب الاستطلاع ولا مجرد استعراض مهارته الصحفية وانما لابد ان يتأكد من ان هذه التغطية

(١) Hoehhberj. John .the Profess Ional Journalist. v.p. 308-312

ستكون في خدمة المجتمع والقراء لأنه ليس من السهل تلطيف سمعة الناس من أجل إشباع رغبة حب الاستطلاع عند الصحفي أو حتى عند القراء وعلى سبيل المثال فإن الصحفي الذي يهتم بالكشف عن تاريخ حياة سياسي بارز سبق اتهامه في سن الشباب في قضية ما فمثل هذه القصة الخبرية لا تفيد أحدا ولا تصلح شيئا في المجتمع وإنما هي تهدم سمعة رجل بارز وربما تدمر حياته العائلية بسبب غلظه سبق أن ارتكبها ودفع ثمنها وهو شاب صغير نفس الأمر عندما يحاول الصحفي أن يكشف أن ل أحد الوزراء شقيق أو قريب سبق اتهامه في قضية تمس الشرف أو النزاهة • إذا ما مدى مسئولية هذا الوزير عن انحراف شقيقه أو قريبه • • فهل يصح الاساءة لسمعة الوزير بدون رنب جناة ولكن الأمر يختلف إذا كان هذا الشقيق مدان في تهم تمس استغلاله لنفوذه شقيقه وتستر الشقيق الوزير على هذا الاستغلال أو شاركة فيه !

ولكن يظل هذا النوع من الحملات الصحفية التي تكشف عن الانحرافات والفساد إحدى المهام الرئيسية للصحافة الناححة وخاصة في المجتمعات الديمقراطية • (٢) وفي أوروبا وأمريكا استطاعت الصحافة أن ترسل بالعديد من السياسيين والنقابيين وكبار رجال الأعمال المنحرفين الى السجون ولعل أبرز الأمثلة لذلك الحملة التي كشفت فيها صحيفة الواشنطن بوسط الأمريكية في يونيو ١٩٧٢ فضيحة ووتر جيت وتورط الرئيس الأمريكي الأسبق نيكسون في التجسس على المقر الانتخابي للحزب الديمقراطي وهو الحزب المنافس للحزب الجمهوري الذي ينتمي اليه الرئيس نيكسون • وقد انتهت حملة الواشنطن بوسط باستقالة نيكسون من رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية إحدى الدولتين العظميين في عالمنا المعاصر • • !

كذلك فإن الصحافة الأمريكية هي التي كشفت عن تهرب سبيرو اجينيو نائب الرئيس الأمريكي السابق نيكسون من الضرائب وحصوله على رشاوى من بعض كبار رجال المال لتسهيل صفقاتهم مع الحكومة بالإضافة الى عدد آخر من التهم والتي انتهت باجباره على الاستقالة من منصبه الهام • • !

ثم هناك الدور الذي لعبته الصحافة في الكشف عن فضيحة رشاوى شركة لوكهيد والتي أطاحت برئيس وزراء اليابان وعدد آخر من كبار السياسيين في العالم الذين ثبت تناقضهم رشاوى من هذه الشركة لتسهيل صفقاتها

التجارية مع الحكومات التي ينتمى اليها من اشارت اليهم أصابع الاتهام .
وفي مصر استطاعت دار أخبار اليوم الكشف عن الانحرافات في الاتحاد
التعاونى الزراعى حيث انتهت الحملة الصحفية بعزل المسؤولين عن الاتحاد
وتحويلهم الى المحاكمة .

كذلك نجحت صحيفة أخبار اليوم في الكشف عن الانحرافات في هيئة
الأوقاف المصرية انتهت بعزل كبار المسؤولين فيها ثم تحويلهم الى القضاء .

وهناك العديد من الصعوبات التي تواجه الصحفى عندما يتصدى
لتغطية حمة تمس حالة من حالات الانحراف أو الفساد في المجتمع فهناك كثير
من المواطنين الذين يعرفون بعض التفاصيل عن هذه القضية قد يمتنعون
عن الحديث بل قد يقفون ضد الصحفى ويحولون بينه وبين الوصول الى الحقيقة
وذلك أما لخوفهم من التورط في الفضيحة أو لمجرد الخوف من أن تذكر اسماءهم
مقرونة بمثل هذه الفضيحة أو قد تكون رغبة في حماية صديق أو تعاطف
مع جار أو زميل أو رئيس سبق ان عمل معه فترة من حياته أو خوفا من تهديد
محتمل (٣) ولكن من ناحية أخرى قد يجد الصحفى مساعدات قيمة من رجال
البوليس أو رجال الفياحه رغبة منهم في الشهرة أو المجد حين تذكر اسماءهم
في انصحف مقدونة بأنهم يحاربون الفساد في المجتمع بل ان الصحفى قد يجد
مساعات قبة عند بعض نواب البرلمان أو بعض كبار المسؤولين حين يتقدموا -
ببعض معلوماتهم عن الفساد .

والمذكرات أو البيانات التي يسجلها الصحفى في (النوته) الخاصة
به ليست كافية لاثبات ان المعامات أو البيانات التي أدلى بها اليه بعض
الشهود صحيحة وفادرا ما يعتد بها أمام القضاء كذلك فان أجهزة التسجيل غير
معترف بها في المحاكم لسهولة تزيفها أو تعديلها . ولكنها مفيدة خارج المحكمة
اذ انها كثيرا ما تؤدي الى انهيار المتهم واعترافه في حالة سماعه تسجيلا لنفسه
يكشف عن انحرافه ولكن يجب الحرص على استعمال هذه الوسيلة في إطار
القانون .

أما أعم الوسائل التي يلجأ اليها الصحفى لحماية نفسه من الاتهام
بالقذف أو التشهير ولاثبات الانحراف أو الفساد عى ان يحاول ضمان أكبر
عدد من الشهود في القضية ولكن بشرط ان يتأكد الصحفى من صلاحية الشاهد

وعدم إمكانية تغييره لشهادته من أجل المال أو تحت ضغط التهديد وهناك بعض الصحفيين الذين يلجأون إلى تسجيل أقوال الشهود أمام أحد المحلفين وذلك في أمريكا وأوروبا . (٤) ولكن المهم في كل الحالات هو دراسة الشهود دراسة دقيقة وواقعية من جميع الوجوه قبل الوصول إليهم وتسجيل أقوالهم . وفي الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا الغربية يستخدم الصحفيون أجهزة تسجيل دقيقة لتسجيل بعض الاعترافات أو تسجيل جوانب من الوان الانحراف أو الفساد . وبعضهم يعمد إلى إخفاء هذه الأجهزة في أزرار القميص أو الجاكت أو في ديبوس ربطة العنق ولكن لابد من الحرص على عدم استخدام الوسائل غير القانونية كمرافقة مكالمات التليفون وغير ذلك من الوسائل التي تضع الصحفي تحت طائلة القانون لتدخله في حريات الآخرين .

كذلك يجب على الصحفي أن يحرص على عدم الاعتماد على الشهود الذين يستعدون للشهادة . من أجل المال حتى لو كانت شهادتهم صحيحة فإن صحافة دفتر الشيكات كما تطلق الصحف البريطانية (٥) على بعض الصحف الأمريكية ، غير مضمونة العواقب لأن الشاهد قد يغير أقواله من أجل مزيد من النقود إن صحافة دفتر الشيكات قد تدفع بعض الصحفيين إلى تزوير الفصائح من أجل الحصول على الشهرة أو المال كما حدث مع صحيفة الديلي ميل البريطانية في قضية اللورد ليلاند في صيف عام ١٩٧٧ (٦) وحقيقة القضية إن أحد محرري صحيفة الديلي ميل نشر خبراً عن اللورد ليلاند وهو أحد أثرياء إنجلترا وله مجموعة من الشركات الدولية التي تتعامل في صفقات بمئات الملايين من الجنيهات ونشر محرر الديلي ميل خطاباً باسم اللورد ليلاند بوصى فيه بمنح رشوة لعدد من كبار السياسيين والمسؤولين في عدد من الدول لتسهيل عدة صفقات لأحدى شركاته وحددت الفضيحة العديد من السياسيين والمسؤولين في إنجلترا أو بعض دول العالم بفقد مناصبهم واحتمال تقديمهم إلى القضاء ولكن لم يستمر الأمر طويلاً واكتشف زيف الحملة التي نشرتها الديلي ميل فقد اتضح من تحليل مضمون الخطاب المنسوب إلى اللورد ليلاند أنه مزور لأنه وجد بالخطاب أخطاء أملائية بينما عرف اللورد ميلاند بتمكنه من اللغة الانجليزية وهكذا انهارت الحملة كلها . وتم القبض على محرر الديلي

(4) Land, Geoffrey : What's in the News p. p. 72 - ٨1

(5) the Times , April 27, 1977

(6) Daily Mail : July 2, 1977

ميل الذى اعترف بأنه اختلق الحملة وأنه استعان بأحد المحيرين العاملين في إحدى شركات اللورد ليلاند ليزور له الخطاب مقابل عدة آلاف من الجنيهات وكان موقفا للدليلى ميل لا تحسد عليه واستغلت الصحف البريطانية الأخرى الفرصة وطالبت باستقالة مستر ديفيد انجلش رئيس تحرير الديلى ميل ٠٠ ! (٧)

ولابد ان ننتبه الى ان الشهود الذين يقبلون الشهادة من اجل النقود قد يبالغون في شهادتهم من اجل الحصول على اموال اكثر وهو الامر الذى يمكن ان يعرض الصحيفة الى ادانة شخص برى .

كذلك فان الصحيفة التى تتعهد باعطاء الشاهد الرئيسى اموالا قد تجد نفسها في موقف مد ان في المحكمة بتهمة التأثير على العدالة . مثال ذلك فضيحة بروفيمو وزير البحرية البريطانية الذى تورط في علاقة غير شرعية مع كريستين كيلر استغلها أحد الجواسيس السوفيت للحصول على معلومات عن الجيش البريطانى فقد كشفت الحملة شهود مزيفين كذبوا مقابل اموال دفعت اليهم وقد كشفتهم الصحافة وقدمتهم الى المحاكمة (٨)

كذلك فمن الضرورى ان يلجا الصحفى الذى يهتم بتغطية حملة عن انحراف أو فساد أو يكشف فضيحة نقابية أو مالية أو اخلاقية الى محامى او مستشار قانونى يحدد له مدى قانونية تحركاته اثناء تغطية الحدث والمحامى الردىء هو الذى سيقول للصحفى ما يجب ان يمتنع عن نشره أما المحامى الذكى فهو الذى يبين للصحفى انى اى مدى يمكن ان يذعب في النشر .

ومن الأفضل ان يعمل الصحفى في مثل هذه الحالات على أن تكون جميع الأقوال والتصريحات التى يحصل عليها موقعة من أصحابها وفي حضور شهود - كذلك عليه ان يعمل نسخا مصورة من المستندات التى يحصل عليها كلما امكنه ذلك وعليه الا يستخدم مستندات مسروقة والا تعرضت شهرته للخطر وعرض نفسه للمحاكمة مثال ذلك ان دانيال الزبرج الذى سرق سبعة آلاف وثيقة من وثائق وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) عام ١٩٧١ الخاصة بفضائح

(٧) The times : july 13, 1977

(٨) Daily Mail.

الجيش الأمريكى فى فينتنام ونشرها متتابعة فى صحيفة النيويورك تايمز -
قد عرض نفسه للسجن عدة سنوات من أجل حصوله على وثائق مسروقة ٠ (٩)

وفى مثل هذه الأخبار أيضا لابد ان يحرص الصحفى على البحث عن اكبر
عدد من الأدلة غير الشهود وهو يمكن أن يجد بعض هذه الأدلة فى سجلات ووثائق
الحكومة الرسمية المسموح بالبحث فيها ونقلها مثل سجلات الوزارات والمحاكم
والهيئات والمؤسسات العامة وأرشيف الحكومة نظير رسم معلوم ففى بريطانيا
مثلا هناك مكتب الوثائق العامة حيث يوجد به جميع وقائع وسجلات المجالس
البلدية والمحلية فى بريطانيا ويمكن الاطلاع عليها وهى تبين تفاصيل
مدفوعات الشركات ومرتببات الموظفين الرسميين وامتلاك الأسهم والسندات
ونصوص العقود الخاصة بالبيع والشراء وغير ذلك من الأمور المشابهة ٠

وفى هذه السجلات الرسمية المصرح بالبحث فيها يمكن للصحفى الكشف
عن النمو فى ثروات بعض المسئولين ٠٠ وظروف وملابسات حصولهم
على ثرواتهم وما اذا كانوا قد اساؤا استخدام سلطتهم فى الحصول
عليها ! (١٠)

ومن المؤسف ان مثل هذه المعلومات غير متوفرة للصحفى العربى حيث
لا توجد سجلات أو أرشيف به هذه المعلومات فى بلادنا واذا وجد بعضها
فهى تعتبر سرا من أسرار الدولة لا يباح للصحف البحث فيه فقد عجزت
الصحافة المصرية مرة عن الحصول على أسماء من يفتحون مكاتب الاستيراد
والتصدير من أقارب المسئولين بسبب عدم وجود المعلومات المنظمة عن مثل
هذه الأشياء ٠

وفى مثل هذه الحالات يمكن للصحفى ان يطلب هذه المعلومات من القراء
أنفسهم فمن يعرف شيئا يبعث به للصحيفة وقد نجحت هذه الوسيلة
فى حالات كثيرة فقد استطاعت صحيفة وستيرن ميل البريطانية أن تكشف طرق
التحايل فى ملكية الأراضى فى مدينة كاردف عن طريق كشفها لاحدى حالات
التزوير فى ملكية قطعة ارض حكومية والاستيلاء عليها وطلبت من القراء
موافقاتها بالحالات الماثلة وكان ان وجدت بين يديها عشرات الحالات معتمدة
بالوثائق والمستندات ٠ (١١) ونفس الأمر كررته نفس الصحيفة فى الشكوى

(9) New york times. June 13. 1971

(10) Woods, G. Edward the Day's Now2. p. p.92 - 98

(11) Western Mail. March 3, 1977

من ان اختيار نظام المدارس في جنوب ويلز يتم عن طريق الرشوة بالنقود وحققت الصحيفة في الاتهام وطلبت من القراء ان يشاركوها في كشف الحقائق والاسرار المتعلقة بالموضوع . وقد مد القراء الصحيفة بالمعلومات المطلوبة ولكن في طريق عكسي اذ اثبتوا ان الاتهام غير صحيح وقد اتضح ذلك بالفعل باستثناء حالة واحدة فقط تم فيها تعيين أحد الخطار مقابل رشوة . (١٢) نفى مثل هذه الحالات لابد للصحفي اثناء تغطيته للحملة ان يتخذ الاحتياطات الكافية لعدم الاساءة الى الابرياء .

■ المبحث الثالث ■

نموذج تطبيقي لحملة الصحافة

« حملة الأسلحة الفاسدة »

تعتبر قضية الأسلحة الفاسدة التي أثارها إحسان عبد القدوس في منتصف عام ١٩٥٠ بمجلة روز اليوسف المصرية الأسبوعية ٠٠ واحدة من أشهر الحملات الصحفية في تاريخ الصحافة العربية ٠٠ وأكثرها تأثيرا ويكفي انه ينظر اليها باعتبارها أحد الأسباب الرئيسية في قيام ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ بمصر ٠

وتنتمي حملة الأسلحة الفاسدة من الفاحية الصحفية الى الحملات الصحفية المفاجئة ٠٠ أى تلك التى تقوم بدون تخطيط مسبق والتى يفرضها تطور الأحداث ٠٠ وهى بذلك تختلف عن الحملات الصحفية المخططة ٠٠ أى تلك التى يخطط لها جهاز التحرير فى الصحيفة ٠٠ ولا يبدأ نشر شئ منها قبل ان تستكمل الصحيفة اعداد موضوعاتها اعدادا كاملا للنشر ٠ ويعترف إحسان عبد القدوس بخاصية « المفاجأة » لحملة الأسلحة الفاسدة ٠٠ فهو يقول : « كيف بدأت قضية الأسلحة الفاسدة ؟ فى أحد الأيام ذهبت الى مجلس النواب ٠٠ وفى شبابى الصحفى كنت عندما أسمع ان أحد الشخصيات المهمة سوف تتحدث فى المجلس كنت أذهب بنفسى ، وفى مجلس الشيوخ كان المتحدث هو المحامى الكبير مصطفى مرعى (١) ٠٠ ولم يكن يتحدث عن الأسلحة

(١) مصطفى مرعى : محامى ونائب سابق فى مجلس النواب فى فترة ما قبل ثورة يوليو ١٩٥٢ وتولى أحد المناصب الوزارية فى إحدى حكومات الأقلية فى تلك الفترة ٠٠ وقد كان وما يزال من الصحفيين المرموقين ٠٠ وهو يكتب للصحافة دون ان يعمل بها ٠٠ وكان لكتاباتهِ وما تزال تأثير كبير على المثقفين المصريين ٠

الفلسفة. انما عن استيراد الأسلحة وذكر في كلامه ان الأسلحة كلها خردة ، وبدأ واضحاً من حديثه انه يتهم « فاروق » نفسه بأنه مشترك في هذه العملية .

وبعد ان استمعت الى حديثه خرجت من الجلسة وأنا اعلى ، رحلت أفكر في الموضوع واقلبه من كافة زواياه ، ثم كتبت مقالا ٠٠ مقال وليس تحقيق ٠٠ مقال عنيف جدا أيدت فيه مصطفى مرعى ، وعرضت القضية ، لقد وجدت أخيراً ما يخفف عنى الم الهزيمة المرة التى عانينا منها فى سنة ١٩٤٨ ، (٢)

وهكذا بدأت حملة الأسلحة الفاسدة فى مجلة روز اليوسف بالمقال التالى :

من هو الضابط الذى يهلك قصراً فى جزيرة كبرى ؟

وزير الدفاع يواجه اتهاماً الى جميع أسلحة الجيش ؟

الصحف المسسوبة تتراجع عن المليونير المتهم ٠٠

كان استجواب الأستاذ مصطفى مرعى بك عن أسباب استقالة رئيس ديوان المحاسبة السابق ، شهادة مجد وفخار لضباط وجنود الجيش المصرى ، فقد أثبت المستجوب أن هؤلاء الضباط والجنود لم تهزمهم جراءة العدو وحنكته ، انما هزمتهم جراءة موردى السلاح والخيرة الذين تعاملت معهم وزارة الدفاع الوطنى .

انها شهادة يعتز بها كل ضابط وكل جندى ، وتعتز بها كل ارملة شهيد ، وكل يتيم مات ابوه فى ساحة فلسطين ، وكل ثكلى مات ولدها فى سبيل العروبة ٠٠ فهؤلاء الذين ماتوا كانوا فى حياتهم اقوى من قنابل اليهود ، ولكنهم كانوا اضعف من القنابل التى وصفها مصطفى مرعى بك بأنها تنطلق الى الورا ، وانها تصيب من يطلقها ، وكانوا اضعف من الرصاص « الخردة » الذى تنقطع انفاسيه فى منتصف الطريق فيجر صريحا على الارض قبل أن يصل الى هدفه من صدور العدو .

وأذكر اننى سألت المرحوم القائمقام احمد عبد العزيز قائد الكوماندوس فى حرب فلسطين عن اليوم الذى لا ينسأ من أيام القتال ، فاجابنى والدموع

(٢) المستقبل - باريس - ٢٩ يونيو سنة ١٩٨١ (مذكرات احسان عبد القدوس ٠٠ يكتبها جمال الغيطانى) .

تلمع في عينيه : « انى لا استطيع ان اتسى يوم كان الباشجاويش يطلق مفعفه على مواقع العدو وقد وقف من حوله « طاقم » المدفع من الجنود .. فاذا بلحدى القنابل تنفجر الى الورا فتحطم المدفع ، وتقتل الباشجاويش وجميع رجاله ، فيخروا صرعى فوق حطام المدفع وابتسامة الاستشهاد تضىء وجوههم ،

وقد سبق ان اشرت أكثر من مرة الى ان حديث صفقات الاسلحة التى عقدت في ايطاليا لم يعد سرا ، وانه حديث نستطيع ان نسمعه في كل شارع من شوارع روما ونابلى وميلانو واشرت الى أن هناك مندوبا خاصا لا يزال يقيم في روما - واكتفى بأن أقول ان اسمه « أمين » - يستطيع أن يتحدث طويلا عن هذه الصفقات التى كان اليهود أنفسهم يحاولون بيعها الى الجيش المصرى ليحاربهم بها !! واشرت الى أن هذا المندوب الخاص قاسى الامرين وهو يحاول أن يؤدي واجبه بصدق وأمانة .. ولم يقاسى ما قاساه من عملاء دولة اسرائيل ، بل من عملاء مصر الذين يشترون السلاح باسمها ، والذين كانوا كل منهم يستتر على الآخر ، وكل منهم يدافع عن الآخر في الأثم .

وسبق أن صرخت على صفحات هذه المجلة ، وعلى صفحات مجلات أخرى ، مطالبا باجراء تحقيق سريع لنفخذ سمعة مصر ، والتي أصبح معروفا في جميع أنحاء العالم انها دولة مفعلة واصبحت ادارتها الحكومية شعارا للرشوة وفساد الخلق والذمم .. وقلت انى لا استطيع ان أفكر أسماء لأن ليس لدى مستندات ولكنى أعرف أن احد ضباط الجيش أصبح يمتلك قصرا في جزيرة كابرى - مصيف اصحاب الملايين - يدعو اليه كل علم شخصيات مصرية كبيرة للتمتع بالجمال والراحة والهدوء على حساب شهداء فلسطين الذين قتلتهم الرصاص المفسوش ، وعلى حساب الشعب المصرى الكريم الذى ابتزت لهواله باسم العروبة والشهامة .. ثم ناشحت معالى الوزير أن يدعو اليه هذا الضابط ويسأله « من أين لك هذا ؟ » وأن يراجع حسابات جميع الضباط والمتهمدين في البنوك المحلية والأجنبية لعله - على الأقل - يجد مجالا للشك !!

الى أن تولى مصطفى مرعى بك شرح استجوابه ، فأخرج من تقرير رئيس ديوان المحاسبة السابق مستندات دامغة تثبت التلاعب الخطير الذى حدث في شراء هذه الصفقات ، وثبت أنها كانت تتم مع علم رجال وزارة الدفاع بما فيها من تلاعب ، ومع علمهم أنها اسلحة مفسوشة ، ومع علمهم أن هذه الاسلحة المفسوشة - ستوضع في يد جنود وضباط مصريين ليحاربوا

بها في حين انها لا تكفى لا للحرب ولا الدفاع عن النفس !! وزعم ذلك فقد حاول معالى وزير الدفاع أن يدافع عن هذه الصفقات .

لم ينتظر معاليه حتى يجرى بنفسه تحقيقا دقيقا .. ولم يسمح معاليه بأن يترك في نفسه حتى مجالا للشك وسوء الظن الذى يدل على حسن الفطنة ! بل أعد دفاعا ، أو أعد له دفاع ، قام يلقيه في مجلس الشيوخ ، وعندما رفض المجلس أن يستمع اليه ، لأن الوثائق كانت اقوى من أن تحتل دفاعا ، نشر معاليه هذا الدفاع في الصحف .

وماذا قال معاليه في دفاعه ؟

قال : « وقد اتضح لى أن هناك أفراد كثيرين ، كما أن هناك جهات متعددة املت عليها مصالحها الخاصة أثارة الشكوك في كل أعمال التوريدات ، كما أن قيام لجنة الاحتياجات بالأعمال الخاصة بالتوريدات من جهة وقيام الجهات المختصة في القوات المسلحة باستلام وفحص ما يورد من جهة أخرى كان ذلك سببا في حدوث بعض الاحتكاك ، وأثارة مناسبات أدت الى التقدم ببعض البيانات التى استند اليها ديوان المحاسبة في مناقضاته »

ولا اظن أن معالى الوزير كان يقصد المعنى الواضح الذى تدل عليه هذه الفقرة ، فهو في سبيل الدفاع عن لجنة الاحتياجات التى كانت تتولى عقد الصفقات ، اتهم جميع أسلحة الجيش التى كانت تتسلم هذه الصفقات

المعنى المفهوم من هذه الفقرة ، هو أن أسلحة الجيش المختلفة « غارت » من لجنة الاحتياجات ، وحسبتها على ما تتمتع به من نفوذ ومن اعتمادات ، فظننت في الصفقات التى عقبتها حتى أن سلاح المهمات قال في تقرير رسمى أن هناك « مؤامرة » تدبر ضد الجيش المصرى .

ويمكن أن يفهم أيضا - وهو معنى ليس ببعيد - أن أسلحة الجيش المختلفة كانت تريد أن تتساوى في فرص الاستفادة من هذه الصفقات ، فلما أعجزها ، وأعجز قوادها تطبيق مبدأ « تكافؤ الفرص » في « الاشراف » على اعتمادات حملة فلسطين .. أثاروا هذه الزوبعة ، لا باسم الوطنية ولا باسم مصلحة الجيش ، ولا باسم الحرص على أرواح الضباط والجنود المحاربين ، ولكن لمجرد أنهم لم يستفيدوا كما استفاد غيرهم !! ..

لا نظن أن معالى الوزير يقصد هذا المعنى الخطير الذى تدل عليه هذه الفقرة الخطيرة من دفاعه ..

لا نظن ذلك ، لأن واجب الوزير يقتضيه أن يصون لها احترامها ..
وراجب المحامى يقتضيه أن لا يرد تهمة السرقة عن موكله بتوجيه تهمة القتل
اليه وهذا الدفاع هو رد تهمة بتهمة أفضح منها .. تهمة تمس ضميره وخلق
ووطنية أسلحة الجيش المختلفة فلا يمكن أن يكون الوزير قد قصده ، انما هي
غلطة يحسن بالوزير تصحيحها ..

تولى معالى الاستاذ فؤاد سراج الدين باشا الدفاع باسم الحكومة ،
فبدأ كلامه في مجلس الشيوخ منشدا معجبا بسحر بيانه قائلا : « لم نر في هذه
القاعة استجابا انتحل فيه المتهم صفة المدعى وصفق المطعون فيه للطاعن ،
وأحسن المضروب فيه لجلاده ، كما وقع في هذا الاستجواب » ..

ويريد معاليه أن يقول أن الاتهامات التى وردت في الاستجواب وقعت
كلها في عهد الحكومة السابقة لا في عهد حكومة الوفد .. وهذا صحيح ، ان المتهم
هى الحكومات السابقة ، والذى وجه الاتهام كان وزيرا من وزراء هذه الحكومة،
فهو يعترف ولايتهم ..

لنقل هذا ..

اذن لماذا تحمس معالى سراج الدين باشا كل هذا الحماس الذى كاد يفقده
اعصابه في الدفاع عن الاتهامات التى وردت في تقرير رئيس الديوان ؟ !

هل كان يدافع عن السعديين والدستوريين ، وعن وزراء السعديين
والدستوريين ، ومن عاونهم في حكوماتهم ؟ ! وما هذا الحب المفقود الذى تحرك
فجأة في قلب سراج الدين باشا ، ونفعه لأن يدافع عن فضائح وقعت في عهد
حكومات غير وفديه ؟

ولماذا لم يؤيد هذه الاتهامات حتى يدمج حكم « الأقليات » ، بفضيحة
لا تمحى على مدى الدهر ما يدعوه اليه واجبه وتعصبه الحزبى ؟ !
ان هناك سرا ..

وهو سر ليس في حاجة لأن يفصح عنه فؤاد باشا ، لأنه سر مفضوح !!
وقد كان مجرد دفاع فؤاد باشا سراج الدين عن هذه الاتهامات -
مع اعترافه بأن حكومته غير مسؤولة عنها - كافية لاثباتها .. ولاثبات

ان الجرائم التى يدل عليها الاتهام هى جرائم مستمرة ، اكبر من ان تتحملها حكومة واحدة . . ولو ان معاليه اقتصر فى دفاعه على نفس مسئولية حكومة الوفد عن هذه الجرائم ، فربما كان هذا أفضل له ، وأفضل لحكومته وأفضل لمصر المسكينة التى ضاعت بين مختلف عهودها . .

وبعد فان الراى العام كله يؤمن بان هناك جريمة وطنية قد وقعت ، وكل جريمة لابد لها من فاعل . .

فأين الفاعل ؟

أين المجرم ؟

لقد اثار مصطفى مرعى بك غبار الاتهام حول المليونير المصرى المدعو عبد اللطيف أبو رجيلة ، ومن تعامل معه فى الصفقات التى باعها للجيش المصرى . .

وقد كانت اثارة هذا الاتهام فى الوقت الذى لم تبرد فيه بعد جثث الشهداء ولم تجف دماؤهم من فوق رمال فلسطين كافية ليشور الراى العام وتثور الهيئات مطالبة برأس المتهم . . كان هذا يحدث فى أى بلد من بلاد العالم ، أما فى مصر فلم يحدث منه شئ بل لم يبق الاتهام معلقا أربعة وعشرين ساعة حتى تتولى الحكومة التحقيق ، انما ظهرت الصحف كلها فى اليوم التالى وقد نشرت دفاعا مجيدا يعدد فيه أبو رجيلة الخدمات الجليلة التى اداها لوطنه ، ولم ترفض صحيفة واحدة نشر هذا الدفاع بل رأت احدى الصحف ان ليس من اللياقة ان تنشر اسم أبو رجيلة فى محضر جلسة مجلس الشيوخ ، وهو على ما هو عليه من ملايين ، نحفت اسمه من بين أقوال مصطفى مرعى بك وأكتفت بأن تشير اليه بكلمة « واحد من الناس » وبذلك اطمأن صاحب الملايين الى أن الراى العام معه - او على الأقل - قد سكت عنه ، ما دامت الصحافة قد سكتت عنه ، بل واشادت بوطنيته . .

ويستطيع ابورجيلة بعد ذلك ان يتفرغ لبغضاء قطعة الأرض التى اشتراها ، فى شارع سليمان باشا وفتح ثمنها نصف مليون جنيه « كاش » واستقدم لها خمسة من كبار المهندسين لوضع رسوماتها ويستطيع بعد ذلك ان يكتفى بابتسامة يوجهها الى كل مصرى يزور ايطاليا ، وبخدمة او خدمتين يقدمهما له ، فيطمئن الى أن كل مصرى سيشتد بكبرامته

وحماسته الوطنية ..

وهذا حرام

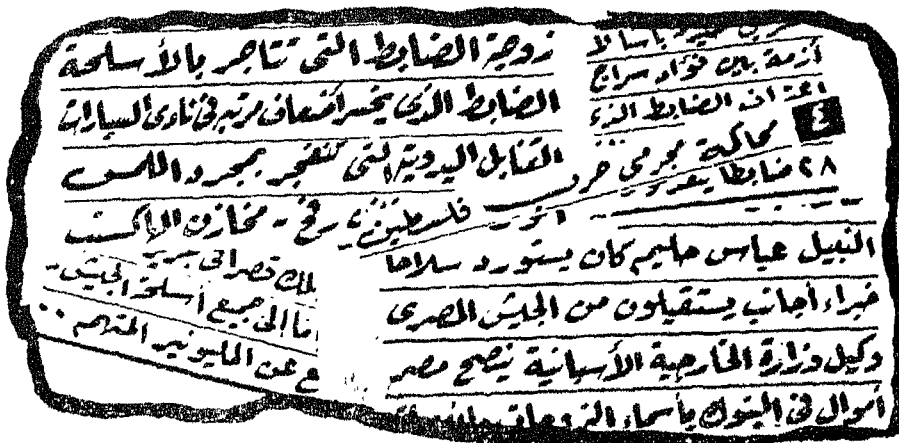
حرام في حق مصر ، وفي حق الأخلاق ، وفي حق المستقبل ولو لا نقص
المستندات لقلت كثيرا ، ولتحدثت عن شبان كان يرجى منهم خيرا كثيرا لولا أن
شجعهم سكوت الصحف وتضليل الرأي العام على اتباع طريق الحرام ،
ولتحدثت عن وزراء سابقين ورجال كبار كان يمكن أن يضعوا مواهبهم في خدمة
مصر ، لولا أنهم وجدوا في البيئة التي تحيط بهم ما يشجعهم على أن يعيشوا
في خدمة أنفسهم على حساب مصر - وهم شبان ورجال اشتركوا جميعا
في صفقات الأساحة التي كانت محل الاستجواب ..

وحتى لو كانت لدى المستندات الكافية لأقول كل شيء فماذا يجدي
ما أقول ، اذا وقفت وحيدا ، وليس في يدي سوى قلمي الضعيف ، ماذا يجدي
أن أصرخ وأثور على الورق بينما الكل من حولي قد سدوا آذانهم ، وأعمى
الجشع عيونهم !!

وقد يكون عبد اللطيف أبورجيله ومن على شاكلته أبرياء ، ولكن براءتهم
التي قد تثبت فيما بعد ، لاتنفي أنهم اليوم محل اتهام في جريمة لم تستطع
أقوال الحكومة أن تنفيها أو ترددها .. وهي جريمة لن يقضى على أثرها ،
الا ظهور فاعلها وإدانته .. وعندما أطالب بأن تسعى الحكومة جهدها
وأن تنسى جميع الاعتبارات ، لتكشف عن هذا الفاعل وتحصر مسؤوليته
وتحاكمه بتهمة الخيانة العظمى - فاني لا أرمي الى الانتقام للجريمة ،
بل أرمي الى ما هو أهم وأسمى وأخطر .. أرمي الى إعادة الثقة والاطمئنان
الى ضباط الجيش وجنوده .. فان كل ضابط وجندي - وأقولها صريحة -
لم يعد يطمئن بعد ما سمعه في قاعة مجلس الشيوخ الى سلاحه ونخيرته ..
وعندما يفقد الجندي ثقته بسلاحه ، فقد ثقته بنفسه وفقد روح القتال ..

وضاع مستقبل مصر !! ولن يستعيد الجندي المصري ثقته بسلاحه
وبنفسه الا اذا اطمأن الى أن الحكومة جادة في اتهامات ديوان الحاسبة -
وهو الرقيب الأعلى في الدولة - وأطمأن الى أن وزارة الدفاع قد طهرت وطهر
المتعاملون معها من كل شائبة ، ومن كل شك ..

واتقوا الله في مصر ، وفي جنود مصر وفي ضباط مصر .. (٣)



تكون ثلاث التي بدأ بها التحقيق

وقض على زوجة الضابط
وأخرج عنها تكاليف
وقض على الضابط وبقي في
المسح حوالي خمسة أشهر...
ولكن هذه العادة في حد
داتها لم تكن ذات فنة. وإنما
الضابط المقصود عليه كان
يسمح أن يكلم، وأن يكلم
كثيرا، وكنت قد ذكرت في
المقال الذي أذنت فيه حمر هذا
العقد، ولوحدث وتارت الرب
في نفس صاحب المال الوزير،
بعد أمك بطرف حيط طه بل،
قد يؤدي به إلى كل شيء
وهذا الضابط ليس هو كل شيء
بل هو بعض الشيء...
وكان يحب اقتناع الضابط
بأن يكلم...
وقد أقسم، بعد أن حل الله
أن رؤسائه قد نحلوا عنه، وأن
هو وحده الذي يستحيل
المصيبة كلها، وعندما تكلم هو
الحسم معه إلى السجن...
وكان هذا هو ما سعى إليه
ورغم ذلك فلم يكن قصصه
عند القعد، هي أول ما سرت،
بل بدأت أشهر بفصل صفة
شراء ١٦ مدفع ١٥٥ م.م من
طريق شركة أولكن التي ملأنا
في مصر السيل بحاس حشم...
وهي صفة، أروا أن رف
قراو الحبل عنها، قبل أن تبدأ
في روايتها في العدد القادم...

عبد الصمد

في ذهني طويلا...
وبدا عبد الصمد يتكلم، فقال
كل ما قاله لي وأكثر، وأبرز
العقد الأصلي، وجميع أوراقه
التي تشمل العطاء التي تقدم
نما إلى وزارة الدفاع، وروى
حادث وكيل مصانع الأسلحة
التي استدعاء - أي على عبد
الصمد - إلى مصر، فإذا به
يخطف، ويحيط به جماعة من
المتاملين مع لجنة الاحيادات...
ليتناقشوا معه مباشرة...
ووي على عبد الصمد كل هذه
الوقائع في صراحة واسهاب
مؤيدا أقواله بالمشهدات، ثم
إذا به يهاجم، وأماما معه،
بالنائب العام وهو بوجه الانتهاء...
واله...
وأصر وجه على عبد الصمد،
وسكت عن الكلام، ونظر إلى
بطرة عما ركانه يقول لي
وعلمها في!! أو كأنه ينهني
باعتداده لاقف به أمام النيابة
مؤقت الانتهاء، وهو حتى اليوم
لا يزال يعتقد أنني وعلمتها معه...
والواقع أنني كنت حسم
النية، وكنت جاهلا بالقانون،
وحتى لو لم أكن جاهلا به، لما
سمعت لأن أسمى أحدا من بوضوه
إذا أطلقت عنه، فإن الأشخاص
لم تكن لهم فنة في نظري أمام
الوقائع، حتى لو كانوا أقرب
المعرب إلى...
وقض على الناصر وأخرج عنه
كفالة حشم حشا...

وعد يسألهم...
هل تسمعون نذاري...
الأسكرانية...
وأما بالنسبة...
والضابط العام...
الأسكندرية وطلب استدعاء على...
عبد الصمد أن يترك في الحرم...
المالي. وأنها أن محله المحار...
هو مادي الأسكرانه أو...
نادي الحمراء الليل و كسا...
هو اسمه باللغة العربية...
والضابط العام...
الأسكندرية فلم يفتروا على على...
عبد الصمد...
ودعيت أما إلى هناك في...
الساعة الثالثة صباحا، فوجدته...
واقعت معه على أن تنوجه سويا...
في الساعة العاشرة إلى النائب...
العام. وكان مستعدا - كما...
كان دائما - أن يكلم...
وكنتم اعتقد أن النائب العام...
سسمع أقواله كشاهد. وكان...
قد مات في ذهني تماما أن...
انعاون بعض في مثل هذه...
الحالة على الناصر والموظف...
وانقطاع النائب العام أن...
نكتسب ثقة على عبد الصمد،...
بعد أن حدثه عن عائلته وعن...
حسابه، إلهام بك يحيى...
المستشار بسطلي الدولة. ثم...
بدأ نسمع إلى أقواله...
ولاحظ أنه لم يطلع على...
المعروضة، التي تحقها السهود،...
فل أن يدلو بأقوالهم. ولكنهم...
كانت ملاطمة عادية لم تسفر...

فاتصلت بعيسى باشا محمود
باعتباره عضوا في النادي ملكه
إلى الواقعة، ثم جمعت شهودا
آخرين على أن هذا الضابط كان
يشغل في مكتب إلهام مائة
جبري وكيسل وزارة الدفاع
الأسبق، واحد رجال الشركات
الآن، ثم اشتغل في مكتب عمر
سيف الدين، وهو ضابط على
الاستعداد، وأحمد مودى
السلاح للجيش المصري، وشريك
الإبراهيم حليم حشم بك مدير
الركائب الملكية، في شركة
وذا بوتورز...
ورد وصفت جميع هذه
المعلومات أمام النائب العام عندما
استمع إلى شهادتي، ثم طلبت
الاستماع إلى أقوال تاجر السلاح
في مواجس...
ولم يكن تاجر السلاح مدعا
في بيته في القاهرة، بل كان
في الإسكندرية، ولم يكن له
فها عنوان معروف...
وسألني النائب العام - من
ذكر المور عنه...
فبدأت أسأله عن ذلك المعروف،
وهو سرده كل ليلة على نادي
الأسكرانية... وودي النائب العام
لأنه في رؤساء الساحة الدين
استأجر لمعاونيه في السجن...
وبأن لهم...
أنكم حسموا أولاد دواب...
فهل يسمعون على عبد الصمد...
(أسم الناصر)...
وحدا بالنسبة...

● ويلاحظ ان حملة الاسلحة الفاسدة بدأت بمقال صحفى ٠٠ ولم تبدأ بخبر أو حديث أو تحقيق أو تقرير صحفى ٠٠ ويعود ذلك الى ان الطابع العام الذى كان يميز هذه المرحلة فى تاريخ الصحافة المصرية هو طابع الرأى ٠٠ فقد كانت الصحافة المصرية ٠٠ فى هذه الفترة صحافة رأى وليست صحافة خبر ٠٠ لذلك كان من الطبيعى أن يكون المقال هو الاداة الصحفية المناسبة لبدأ هذه الحملة .

وهناك ملاحظة اخرى ٠٠ ان المقال الذى بدأت به الحملة ٠٠ قدم وجهة نظر بدلا من المعلومات والبيانات والوثائق الخاصة بالموضوع ٠٠ وهى نقطة ضعف خطيرة فى مثل هذه الحملات التى تهدف الى تنظيف المجتمع من الفساد ٠٠ اذ لو كانت الحكومة قد ردت على المقال بوثيقة واحدة تؤكد سلامة الاسلحة لانتهارت الحملة قبل بدايتها ٠٠ ولكن وجد عاملين هامين ساعدا على استمرار الحملة ونجاحها فيما بعد .

العامل الأول : ان الاسلحة التى استُخدمت فى حرب فلسطين كانت فاسدة بالفعل ٠٠ وهو الأمر الذى اضعف موقف الحكومة فى الرد .

العامل الثانى : انه رغم ان كاتب الحملة قد بدأ الكتابة دون ان يملك سندا واحدا يثبت به دعواه ٠٠ الا انه كان يعتمد على أن مجرد نشر المقال ٠٠ سوف يدفع بعض من يملكون الأدلة والوثائق من قراء الصحيفة ان يتقدموا بها اليه ٠٠ وقد يكون ذلك بفعل الرغبة فى خدمة العدالة ومصلحة الوطن ٠٠ او قد يكون بفعل مصالح خاصة ولتصفية حسابات شخصية ٠٠ وقد تحقق ما توقعه الكاتب بالفعل ٠٠ فيذكر احسان عبد القدوس فى مذكراته ،

« بعد عدة أيام ، فوجئت بأحد الأشخاص ، كنت أعرفه منذ فترة طويلة ، أثناء الطفولة ، جاعنى فى روز اليوسف ، كان شابا ولكنه يبعو عليه انه ميسور الحال ، اسمه علي عبد الصمد ، وبدأ يحكي لي عن عمليات استيراد الاسلحة . واذا به يحضر لى مستندات عن عمليات قام بها عدد من الضباط ، والأمير عباس حليم ، لاستيراد أسلحة قديمة . من اسبانيا ، من فرنسا ، من بلاد أخرى .

وأنثناء حديثه وقعت مفاجأة أخرى بالنسبة لى .

انه هو نفسه يقوم بعمليات استيراد أسلحة ، وأن هذه المستندات التى

أحضرها لى ، الهدف منها هو التشهير بآخرين أخذوا منه عمليات اسبراد كان المفروض أن يقصوم بها هو . يعنى هو خسر فى عملية ، فأراد منى أن اشنع بالفين كسبوما . طبعاً فرحت جداً ، لأن المستندات التى قدمها لى ، لم يكن من الممكن الحصول عليها بسهولة . ولم أكن أستطيع أن أقوم بإثارة قضية ضخمة كهذه إلا اذا كان تحت يدي مستندات تثبت ذلك ، خاصة وانقى بسبيل تحديد أشخاص بعينهم ، وضع على عبد الصمد أمامى كل هذه المستندات ، وبدأت استعد لنشر الفصل الأول .

وفى نفس الوقت ، أثار مقالى الأول ، العيدين ، من بينهم هيئة الضباط الاحرار ، لم أكن أعرف أى شخص منهم ، لم أكن أعرف عبد الناصر ، أو غيره ، لكننى أعرف عدد كبير من الضباط كافراد ، أعرف مصطفى لطفى ، وعبد النعم أمين ، وغيرهما ، بدأ الضباط يتصلوا بى ، قالوا لى ، ان لديهم عمليات مهمة جداً ، وسوف نخسر لك تفاصيلها ، ومستنداتها ، الذى عرفته أن القائم بعملية جمع هذه المستندات ، هو المرحوم صلاح سالم ، أحد قادة ثورة يوليو فيما بعد ، لأنه كان يعمل مع الفريق حيدر فى وزارة الحربية ، وكان يستطيع من موقعه أن يحصل على هذه المستندات ، وبالفعل جاءونى بتفاصيل عديدة لعمليات اخرى ، مدعومة بالوثائق ، ثم جرى اجتماع بينى وبينهم فى منزل صديق عزيز لى اسمه حافظ صدقى ، وشفت منهم شخصيات عديدة ، لا أذكرهم بالتحديد ، ولا أدري هل رأيت منهم جمال عبد الناصر اولاً ، لم تكن تهمنى الأسماء ، انما كانوا بالنسبة لى شبان ثوريين ، يجمعنا هدف واحد ، تكلمنا طويلاً حول الموضوع ، وترتيب الأوراق ، ثم بدأت الحملة . (٥)

● وكان للحملة رد فعل عنيف على الحكومة المصرية وفى رأى العام المصرى وبعد ثلاثة اعداد من النشر فى المجلة . . تولت النيابة التحقيق فى القضية . . وأصدرت أمراً بمنع نشر أى تفاصيل عن الأسلحة الفاسدة . والى هنا تعتبر الحملة . . من الناحية الصحفية . . حملة ناجحة . . فهى قد أثارت الرأى العام وجعلته يتحمس للقضية بحيث استطاع ان يشكل قوة ضاغطة ساعدت على تحويل القضية الى سلطات التحقيق .

وقد تولى محمود عزمى النائب العام فى ذلك الوقت الاشراف على سير التحقيق . . وفى البداية كان جريئاً الى اقصى حد واشتهر بالنزاهة والأمانة

(٥) المستقبل - باريس ٢٩ يونيو سنة ١٩٨١ (مذكرات احسان

عبد القدوس)

الى درجة انه أمر بالقبض على ضباط من ذوى الرتب الكبيرة في الجيش .. بل أمر بالقبض على النبيل عباس حليم .. وكان أحد المتهمين في القضية . ولكن لم تمضى فترة طويلة حتى أخذ النائب العام يتعرض لضغوط كبيرة انعكست على سير التحقيق فقد أخذ يتباطأ وينحرف مجراه لصالح المتهمين من أصحاب النفوذ .. بل لقد أفرج عن المتهمين مع الاستمرار في القضية .. وقد أثار هذا التطور المريب في سير التحقيق الرأى العام داخل الجيش وخارجه بين صفوف المجتمع كله .

لذلك لم يجد كاتب الحملة في مجلة روز اليوسف سوى أن يعود لاثارة القضية من جديد .. ولكنه ووجه بقرار النيابة بعدم النشر في الموضوع .. فتحايل على القرار بأن بدأ حملة أخرى تدور حول الجيش وعلى حيدر باشا قائد الجيش .. وقد حققت الحملة الجديدة هدفين هامين :

الهدف الأول : تحقيق المتابعة المستمرة لموضوع حملة الأسلحة الفاسدة وان كان بشكل غير مباشر امتثالا لأمر النيابة .. ذلك ان التوقف عن متابعة الحملة معناه فقدانها لحيويتها وبالتالي فقدانها لقوة تأثيرها على الرأى العام .

الهدف الثانى : كشف الانحرافات داخل قيادة الجيش .. وهى نفس القيادات المسؤولة عن استخدام الأسلحة الفاسدة في حرب فلسطين .

لقد بدأ احسان عبد القدوس الجزء الثانى من حملة الأسلحة الفاسدة بمقال يهاجم فيه قيادة الجيش ممثله في الفريق محمد حيدر باشا ويحمله مسئولية الهزيمة في حرب فلسطين (٦)

وفي المقال الثانى طالب الكاتب صراحة باستقالة الفريق حيدر .. ثم التحقيق معه .. وهذا نص المقال :

- انى اطالب بالتحقيق مع الفريق محمد حيدر باشا !
- اخطاء حيدر باشا واططاء ابراهيم عطا الله باشا !
- كيف عين حيدر باشا وزيرا ، وكيف عين قائدا للجيش ؟
- الضابط الصغير الذى لم يستطع حيدر ان يحاكمه !
- ان الجيش ملك للشعب ، وولاؤه يكون للدولة !
- ماذا قال النقراشى في الجلسة السرية ، ثم لماذا عدل عن رأيه ؟
- المواوى يقول : كان الجيش يقوم باعمال تتعارض مع التدريب !

● الجبهة الثانية التي فتحها حيدر باشا وهزم فيها .. !

« ان الذين يطالبون باستقالة الفريق حيدر باشا يتفرقون به أكثر مما يحقون عليه .. وأنا من المتفرقين يحيدر باشا المشفقين عليه ، ولكني رغم ذلك لا أطالبه بالاستقالة وإنما أطالب بالتحقيق معه .. فاستقالة سعادته ليست سوى اعتراف منه بالخطأ أو بالفشل ، وهو اعتراف بينه وبين نفسه لا يستفيد منه الجيش ، ولا تاريخ الجيش ولا يصون التقاليد المتبعة في جميع جيوش العالم ، والتي تقضى بالتحقيق في أسباب الفشل ، أو الخطأ أو الهزيمة ، ثم تسجيل هذه الأسباب في ملف رسمي يرجع اليه عندما يحتاج القادة الى موعظة أو الى درس يوفر عليهم الوقوع في نفس الخطأ ويجنبهم مزيمة جديدة .. »

وقد أخطأ من قبل قائد آخر هو الفريق عطا الله باشا وتكررت أخطاؤه حتى ثار عليه بعض ضباط الجيش كما هو معروف ، فماذا كانت نتيجة هذه الأخطاء ؟

لقد استقال سعادته أو طلب اليه أن يستقيل ، ثم نسي كل شيء بعد حين !!

وكان أن تكررت نفس الأخطاء بعينها في عهد قيادة حيدر باشا بل أننا لو استعرضنا الأيام والحوادث ، لظننا أن هذه الأخطاء قد تكررت عن عمد وأن سياسة الشرفين على الجيش هي سياسة التماذي في كل ما هو خطأ .. ولو كان الفريق عطا الله باشا قد قدم الى مجلس تحقيق ، وسجلت عليه أخطاؤه ، وبجئت أسباب هذه الأخطاء لانتهت استقالته - أو إقالته - بتعديل نظم الجيش ، وتعديل السياسة الشرفية عليه ، ولا استطاع حيدر باشا أن يرجع الى ملف هذا التحقيق ليوفر على نفسه ما تعرض له سلفه !

وقد قلت اني مشفق على حيدر باشا .. وانى مشفق عليه من السنة الناس ، سواء منهم الحكوميين أو المعارضون وسواء منهم الرسميون أو غير الرسميين ، وسواء منهم الكبار أو الصغار ، وهي السنة حداد لم ترحم حيدر باشا ، ولم تحفظ له هيئته ووقاره ، وهو الرجل الذي عاش عمره لا يملك سوى الهوية والوقار ..

وانى مشفق على معاليه من همسات ضباطه وجنوده .. هل يريد معاليه
أن أترجم له هذه الهمسات ؟

ولكنها لم تعد همسات ، فقد أصبحت صرخات لا بد أنها وصلت الى اذنى
حيدر باشا ، رغم انه حرص في الأيام الأخيرة على أن يغلق على نفسه النوافذ
والأبواب .. صرخات سجلها الضباط في منشورات يوزعونها على دور الصحف
وتصل بالبريد الى آلاف الشخصيات ، وسجلها ضباط ادارة المخابرات الحربية
في تقاريرهم التي يرفعونها الى رؤسائهم ، والتي يطلع عليها حيدر باشا . ،
لو كان مواظبا على الاطلاع .. وفي كل يوم أتلقى خطابات تحوى
هذه الصرخات ويطلب أصحابها نشرها موقعة بأسمائهم وأصحابها هم
من ضباط الجيش وهم يذكرون مع أسمائهم رتبهم والوحدات التابعين لها ..
وقد أبيت دائما أن أنشر هذه الخطابات منسوبة الى أصحابها لانى أحترم تقاليد
الجيش التي تصون الحدود بين الرؤسين والرؤساء ، والتي تقوم على هيبة
القائد والاحترام الواجب له ..

ورغم ذلك فقد ضاق صدر أحد الضباط ، وهو اليوزباشى مصطفى كمال صدقى ،
حتى لم يعد يحتمل السكوت ، ورغم ايمانه بتقاليد الجيش ، فنشر باسمه
الكامل مقالا مطولا في مجلة « الاشتراكية » قال فيه بالحرف الواحد « المطلوب
الآن من حيدر باشا إيقاف زيارته غير المرغوب فيها للوحدات ، والتي تتأخذ
شكلا استفزازيا قد يفتج عنه اضرار كثيرة !! »

وقال كلاما كثيرا لا أستطيع أن أتحمل مسئولية نشره لانى لا أعرف
الظروف التي احتتمى بها مصطفى كمال صدقى من القسانون حتى احتتمى
بها معه !! ..

فماذا كان مصير هذا الضابط الصغير ؟

لقد قدم الى مجلس تحقيق في ٧ أكتوبر ، وآنعقد هذا المجلس في ادارة
الامدادات والتموين برياسة الأمير الاى عبد الحميد محمد ، وأخذ في استجواب
الضابط المتهم ..

وهذا هو نص الأسئلة والأجوبة التي دارت في التحقيق :

س : لماذا لم تحاول الحصول على اذن بالنشر في الجرائد ؟

ج : ان الدافع الذى دفعنى للكتابة في الجرائد دون الحصول على اذن

بالنشر من الجهات المختصة ، هو ان ما كتبته لا يمكن ان تسمح لى الرئاسات بنشره ، لان هذه الرئاسات كثيرا ما تقشر بلاغات يظهر فيما بعد كذبها بدليل البلاغ الذى نشره حيدر باشا والذى جاء فيه ان صفقات الاسلحة كانت خالية من أى غش ومطابقة للمواصفات ، ثم ظهر بعد ذلك عدم صحة هذا الكلام ، بحليل وجود ضباط الآن مسجونين ومتهمين بالسرقة شكلا والخيانة العظمى موضوعا ..

س : هل لم يكن هناك طريقة قانونية لرفع صوتك الى الرئاسات ؟

ج : انفى لا أثق برئاسة على رأسها حيدر باشا ..

س : ما الذى دعاك لكتابة ما كتبت علما بأن التحقيق الآن بين يدي القضاء ، ولم يبت فيه بعد ؟

ج : فرجت منذ أن التحقت بالكلية الحربية وبعد تخرجي ضابطا بالجيش ، على أن أكون مسئولا ، كما تقضى الأصول العسكرية ، عن هم تحت قيادتي ولذلك اعتبر حيدر باشا مسئولا عن كل ما اقترفته لجنة مشترواته لان هذه اللجنة كانت تحت رئاسته المباشرة ، ثم انفى رغبت أن يشترك الجيش فى التحقيق الموجود الآن بين يدي الهيئة القضائية ، أى اثارته بين من تحملوا التضييعات للجسيمة بسبب خيانات لجنة المشتروات ..

س : لماذا تهاجم حيدر باشا بالذات ؟

ج : ليس بيني وبينه أى عدا شخسى ولكننى هاجمته ، وبيده السلطة والقوة وبإمكانه البطش بشخسى الضعيف مضحيا بذلك بمصالحتي الشخصية فى سبيل الصالح العام ، وحتى يمكن تناول مأساة فلسطين .

س : ما هى الأسباب التى تدفعك الى هذا الهجوم ؟

ج : أولا لإبقائه على مساعدى رئيس أركان حرب الجيش السابق ، فى نفس مراكزهم وتوسيعه لاختصاصاتهم (هنا جملة رأيت حذفها) ثانيا لعدم قدرته على اختيار القائد الذى يمكن أن تنجح المعركة على يديه ، وأن سنقيم أوضحت وأسبغت بما يملا مجلدا ضخما ..

عذا ، هو بعض ما جاء فى محضر التحقيق مع اليوزباشى مصطفى كمال صحتى - مع احتفاظى برأى فى إجاباته - وقد يعتبر هذا الضابط جريئا فى تحديه للقائد العام للقوات المسلحة الى هذا الحد ، ولكن الذين حققوا معه كانوا أجراً منه ، فقد أوقفوا التحقيق معه فجأة ، وقبل أن يتم ، ودون

أن يحيلوا الضابط المتهم الى مجلس عسكري ، كما يقضى بذلك القانون ثم اكتفوا بأن منحوه أجازة مرضية يقضيها في بيته ..

ماذا بقى للجيش بعد هذا ؟

ماذا بقى للجيش اذا كان ضابط صغير في رتبة يوزباشى يستطيع أن يتحدى القائد العام علنا ، ثم يتحداه مرة ثانية في تحقيق رسمى ، ولا يستطيع القائد العام أن يرد تحديه الا بأن يمنحه أجازة مرضية ؟

لماذا يخاف حيدر باشا من التحقيق مع هذا الضابط ؟

واى قوة في الأرض تستطيع أن تمنعه من محاكمته ، الا أن يكون سعادته أى حيدر باشا - يخشى أن يمنح هذا الضابط فرصة ليقول فيها أمام هيئة المحكمة ، أكثر مما قال ؟!

واذا كان هذا الكلام يستطيع الضباط اليوم أن يقولوه علنا فماذا يمكن أن يقولوه همسا ؟

ان هذه الواقعة وحدها تكفى للتحقيق ، لا مع الضابط الصغير بل مع حيدر باشا نفسه ، الذى ترك منصبه كقائد عام للقوات المسلحة يتعرض لمثل هذه الجراءة دون أن يحاول الدفاع عنه ، بل يعمل على أن يصون شخصه قبل أن يصون كرامة المنصب !!

دخول فلسطين

ولكن هذه الواقعة - للأسف - ليست هى كل الوقائع التى يجب أن يحقق فيها مع حيدر باشا ، وكنت قد وعدت سعادته فى مقالى الأول أن أجيب له على سؤال : « هل كان الجيش المصرى مستعدا لدخول فلسطين ؟ » ، وفهم من هذا المقال أنى أحمل حيدر باشا مسئولية دخول الجيش فلسطين بلا استعداد وقد تطوعت بعض الزميلات بالاجابة على هذا السؤال قبل أن أجيب عليه . ونسب بعضها الخطأ الى حيدر باشا بوصفه الوزير ، المسئول ، ونسب البعض الآخر الخطأ الى المغفور له النقراشى باشا بوصفه رئيس الوزارة التى تتحمل المسئولية العامة ..

وأحب أولا أن أسجل انى عندما أكتب عن الجيش أرفعه فوق مستوى الأحزاب ، فالجيش - كما قال مونترجرى فى إحدى المناسبات - هو « ملك للشعب » ويجب أن يبتعد عن السياسة وأن يظل كذلك ، ويجب أن يكون ولاؤه للدولة ولذلك غانى لا أريد أن أزج بقلمى فى اتهامات حزبية ، وسيان عندى أن يكون النقراشى أو حيدر أو إبراهيم عبد الهادى أو أى رجل من رجال العهد السابق هو المسئول عن حملة فلسطين وأنى أرحب بالتحقيق مع أى منهم اذا كان هناك وجه للتحقيق معه ولكنى أخص حيدر باشا وحده بما أكتبه ، لانه لا يزال متمتعا بسلطانه رغم فشله ، ولانى أكتب عن المسئولية الادارية والفنية والعسكرية ..

اما المسئولية الدستورية فمن أراد أن يبحثها من الزملاء الاعزاء فليبدأ بما نشر فى بعض الصحف وثيقة الاتصال - وبعد تعيين حيدر باشا وزيرا للحربية - من أن معاليه سيكون وزيرا دائما للحربية ، أى وزيرا للحربية فى كل وزارة ، ولينته الزملاء الاعزاء عند الأزمة الصامتة السريعة التى قامت عند تأليف وزارة الوفد الحالية ، والتى كان من جرائها تعيين حيدر باشا قائدا عاما للقوات المسلحة !

أما أنا فاذا أمتنعت عن الكتابة فى المسئولية الدستورية ، فلانى تعهدت أمام النيابة فى قضية سابقة بعدم التعرض لهذه الناحية .

ولنعد الى مسئولية حيدر باشا أن معاليه كان يعلم مدى النقص فى أسلحة الجيش وذخيرته ومعداته وتدريب جنوده ويعلم أن هذا النقص وصل الى حد أن أوقفت التدريبات السنوية لضرب النار وحدد الضرب بأقل من « المرتب » المعتاد فى بعض الوحدات وذلك لعدم وجود طلقات ..

وقد حدث فى أبريل عام ٤٨ أى قبل اعلان الحرب بشهر واحد أن جاء اللواء أحمد محمد على المواوى بك الى القاهرة من مركز قيادته من العريش ليحضر مؤتمرا لقواد الأسلحة عقد فى مكتب عثمان باشا المهدي رئيس هيئة أركان حرب وحضره مدير مكتب حيدر باشا نائبا عن معاليه .. وأبدى قواد الأسلحة ، بما فيهم المواوى بك ، فى هذا المؤتمر مدى النقص الخطير فى الأسلحة والعقاد بين جميع الوحدات ، وحمل محضر هذا المؤتمر الى معالى حيدر باشا .

وبعد أيام عقد في بلودان مؤتمر مثلث فيه جميع الدول العربية وتقرر فيه عدم دخول الجيوش النظامية فلسطين اكتفاء بالقوات المتطوعة من بين هذه الجيوش ، واكتفاء بمساعدة مجاهدى فلسطين مساعدات فعالة واسعة المدى وبعد أيام أخرى وقف المغفور له دولة النقراشى باشا في مجلس النواب وقال في جلسة سرية انه تقرر ألا يدخل الجيش المصرى النظامى فلسطين ، لا لدعم استعداده ، بل لأن ليس من كرامة الجيوش النظامية أن تحارب عصابات يهودية غير منظمة ، ولأنه قد يكون هناك احتمال واحد في الالف ، ألا ينتصر الجيش المصرى انتصارا مشرفا ساحقا فينتقص هذا من سمعته ، ولذلك فقد تقرر الاكتفاء بدخول قوات المتطوعين ومساعدتها بالسلاح والرجال ٠٠ وبعد أيام أخرى وقف النقراشى باشا في البرلمان المصرى مرة ثانية ليقول انه قد تقرر دخول الجيش المصرى فلسطين ، وليقول ان الجيش مستعد لهذه الحملة التاديبية تمام الاستعداد ٠٠٠

وبذلك تحمل حيدر باشا المسئولية الادارية والفنية والعسكرية ، لحملة فلسطين ، بوصفه الوزير المختص ، والوزير الذى يبلغ مجلس الوزراء والبرلمان حقيقة حالة الجيش ٠٠

حالة الجيش

ولكى أبين حقيقة حالة الجيش عند بدء الحملة وفي خلالها ، أنقل للقارىء : فقرات من محضر رسمى بأقوال سعادة المواوى بك سجل بتاريخ ١١ نوفمبر عام ٤٨ (سعت ٦٠٠) :

- ١ - أبان المواوى بك أن العجز الظاهر في مقدرة الوحدات عموما ولا سيما وحدات المشاة راجع الى انعدام تدريب هؤلاء الجنود قبل احضارهم الى الميدان .
- ٢ - اعترف المواوى بك انه لم يشأ في وقت ما أن يخجل من اظهار هذه الحقيقة السافرة لرؤساء الجيش ، حين كلف بقيادة الجيش في العمليات ٠٠
- ٣ - أظهر المواوى بك أنه وقد خدم في الجيش في منطقة العريش قبلى قيام الحملة فترة طويلة من الزمن لم يكن لديه أى تسهيلات لاجراء تدريب مشترك للوحدات التى كانت وقتئذ بالعريش .

٤ - سجل عزته أن لواء التدريب بعد انشائه بالقاهرة لم يتفرغ في وقت ما لاتمام تدريبه ، وكانت تطلب وحداته للقيام بأعمال تتعارض مع التدريب ، وكانت النتيجة الحتمية لذلك انه لم يستطع أن ينهض بذلك اللواء الى الدرجة التي كان ينشدها والى الدرجة التي كانت تمكن الجيش في وقت ما من خوض معركة ما ...

٥ - (غير قابل للنشر) ..

٦ - أنقل بعد ذلك الى الكلام عن بقية أسلحة الجيش فبدأ بسلاح خيمة الجيش الذي كان عاجزا تماما في بدء العمليات عن امداد الوحدات بالعربات اللازمة مما أجبره على استئجار عربات مدنية لمساعدته في أعمال الحملة ..

٧ - (غير قابل للنشر) ..

٨ - تكلم عن حالة الطائرات قايان انها كانت على درجة عالية من التحكم في الجو حين لم يكن للعدو نشاط جوى يذكره ولا طال الزمن وخسرنا العدد الكثير من الطائرات والطيارين تمكن العدو بعد أن جلب طائرات عديدة حديثة النوع من انتزاع السيطرة الجوية بالكلية .

٩ - الفرسان كانت عريانه قديمة الازل ، والدبابات الخفيفة كانت بحالة يرثى لها ، ولم تستطع أن تؤدي واجبها على ما يجب ..

١٠ - أظن سعادته في مدح المدفعية قائلا انها أدت واجبها الا انها قليلة بالنسبة لعدد الجيش ..

واختتم المواوي بك كلامه قائلا : « ليس عندي ما أضيفه الى ما ذكرت سوى انه أن كانت مصر ترغب في أن تقوم بعمليات واسعة النطاق بعد ذلك ، فليس لدى السلطات المسؤولة من حل سوى أن تفكر تفكيرا جديا في اصلاح الجيش اصلاحا شاملا ، »

الحبة الثانية

كانت هذه هي حالة الجيش عند بدء حملة فلسطين وخلالها ورغم ذلك لم تكن الحملة خطأ كاملا فقد استطاع هذا الجيش أن ينتصر في المواقع الاولى ،

وأن يصل الى أبواب تل أبيب ، وكان يمكن أن يتم له النصر النهائي لو أن حيدر باشا استطاع أن يستفيد من الهدنتين اللتين أعلننا خلال الحملة ، ولو أن سعادته استطاع أن ينتصر في الميدان الخارجى ، أو الجبهة الثانية التى فتحتها فى أسواق أوروبا لشراء الأسلحة والذخيرة .. ولكن معاليه هزم فى الجبهة الثانية كما هزم فى الجبهة الأولى وكانت هزيمته ترجع الى سوء اختياره للرجال ، ولى سوء التصرفات وهى التصرفات التى يحمل معاليه مسئوليتها سواء كان يدرى بها أولا يدرى وكما يقول الشاعر القديم : ان كنت تدري فتلك مصيبة أو كنت لا تدري فالمصيبة اعظم ! ..

وكانت هزيمته فى هذه الجبهة الثانية بمنابة تحطيم مخازن الأسلحة للجيش ، وكان انتصار العدو فى هذه الجبهة معناه انتصارهم فى ميدان فلسطين دون حاجة منهم لأن يطلقوا طلقة واحدة ..

ولكن ، هل كان هذا هو كل ما يتحمله حيدر باشا من مسئولية ؟

والخطة الحربية نفسها التى اتبعت ، هل كانت خطة عاقلة ؟

أنى لا ادعى علما بالخطط الحربية ولا أستطيع أن أناقش حيدر باشا وهو القائد العام العبقري الهمام .. ولكنى لن أناقشه ، بل سأكتفى بأن انقل الى سعادته صورا من الأوراق التى يحتفظ بها فى وزارته .. وليبق سعادته فى منصبه سبعة أيام أخرى ليقرأ المقال التالى !! (٧)

٥ **إني أطالب بالتخفيف مع الفريق محمد صيد باشا**
أخطأ، هيد باشا، وأخطأ، إبراهيم عطا الله باشا
كيف عين صيد باشا وزيراً، وكيف عين قائداً عاماً..؟
الضابط الصغير الذي لم يستطع صيد أن يحاكمه
إن الجيش ملك للشعب، ودلاؤه يكون للدولة..
ماذا قال القراشي في الجلسة التريّة، ثم لماذا عدل عن رأيه؟
المواوي يقول: كان الجيش يقوم بأعمال تتعارض مع التدريب
الجهة الثانية التي فتحها صيد باشا وهزم فيها...

واصحابها هم من صباط الجيش وهم يدكرون مع أسانهم ربيع والوحدات الساعين لها وقد أثبتت دائماً أن أشرفهده الخطابات مسووه إلى أصحابها. لاني احترم تقاليد الجيش التي تصون الحدود بين المروضين والرؤساء، والتي نعم على هذه القائد والإحدايم...

ورغم ذلك فقد صاق صيد واحد الضباط، وهو الوزير مصطفى كمال صدقي، حتى لم يعد يحتمل السكوت، رغم إيمانه بقائد الجيش، فنشر باسمه الكامل مقالاً مطولاً في محله، الاستراكية... قال فيه بالحرف الواحد: والمطلوب الآن من جندرباشا إبعاد زبائره عن المربوب فيها للوحدات، والتي تأخذ شكلاً استعزاً زائد ينتج عنه إصرار كسره... وقال كلاماً كثيراً لا استطعم أن أجعل مسئولته بسره لاني لا أعرف الظروف التي أحصى بها مصطفى كمال صدقي من

الذي عاش عمره لا يطكسوى الهيبة والرفار واني مشفق على معاليه من مسئولات صباطه وجوده هل يريد معاليه أن أترجم له هذه المسئولات؟ ولكنكنا لم نهد مسئولات فقد أصبحت صرخات لابد أنها وصلت إلى أذني جندرباشا، رغم أنه حرص في الأيام الأخيرة على أن يعلق على نفسه النوادر والأبواب صرخات سجلها الضباط في مشهورات يورعونها على دور الصحف، وتصل بالبريد إلى آلاف الشخصيات، وسجلها صباط إدارة المحاربات الحربية في تقاريرهم التي يرفعونها إلى رؤسائهم، والتي يطلع عليها جندرباشا، لو كان مواطناً على الإنشلاخ...

وفي كل يوم ألقى خطاباً تحدى فيه الصرخات وبطلت أصحابها شرها موقعة بأسمائهم

بقسام:
إسمان عبد القوي

طلب إليه أن يستقيل، ثم نسي كل شيء بعد حين!! وكان أن تكررت نفس الأخطاء بعينها في عهد قيادة جندرباشا بل أننا لو استمررنا الأيام والعواصم، قلنا إن هذه الأخطاء قد تكررت عن عهد، وإن سياسة الشرفين على الجيش هي سياسة المتعدي في كل ما هو خطأ... ولو كان الفريق عطا الله باشا قد قسم إلى مجلس تحقيق، وسجلت عليه أخطاؤه، وبحثت أسباب هذه الأخطاء، ولانتهت استقالته، أو الفالة بتعديل نظم الجيش، وتعديل السياسة الشرفية عليه، ولاستطاع جندرباشا أن يرجع إلى ملف هيد التحقيق ليوفي على نفسه ما تعرض له سلفه!

وعد فلتناسي مشفق على جندرباشا، واني مشفق عليه من ألسنة الناس، سسواء منهم الحكوميين أو المعارضين، وسواء منهم الرسميين أو غير الرسميين، وسواء منهم الكبار والصغار، وهي السنة حدادهم رحمة جندرباشا، ولم تحبب حسنة... عطا... عطا...

إن الدين يطالبون باستقالة الفريق محمد جندرباشا يترفقون به أكثر مما يحقدون عليه... وأما من الترفقين بجندرباشا المشفقين عليه، ولستكني رغم ذلك لا أطالبه بالاستقالة وإنما أطالب بالتخفيف منه... فاستقالة سمادته ليست سوى اعتراف منه بالخطأ أو بالفشل، وهو اعتراف يبه وبن حسنة، لا يسميد منه الجيش، ولا يربح الجيش، ولا يصحون العقائد السبعة ل جميع حيوش العالم، والتي تقف بالتحقيق في أصاب الفشل، أو الخطأ، أو الهزيمة، ثم تسجل هذه الأساس في ملف رسمي يرجع إليه عندم يحتاج القيادة إلى دقة، أو إلى درس يوسر عليهم الموضوع في نفس الخطأ، بحجم هزيمة حديف... وقد أخطأ من قبل قائد آخر هو الفريق عطا الله باشا، وتكررت أخطاؤه حتى تار عليه من صباط الجيش كما هو معروف، فنادا كاتب شجسة عدا الأخطاء؟ أحد استقال سعادته أو

● ونجحت الحملة الصحفية على محمد حيدر باشا قائد الجيش في ان تثير الرأي العام داخل الجيش وتطوع عدد كبير من الضباط وخاصة الضباط الأحرار في مد احسان عبد القدوس بالمعلومات والبيانات التي تكشف عن اخطاء قائد الجيش .. ويذكر احسان عبد القدوس في مذكراته : « كان الذى يمدنى بالمعلومات التفصيلية هم الضباط الأحرار .. واذكر اثنين من الضباط شهدا معى أمام النيابة وهما عبد المنعم أمين الذى أصبح عضوا في مجلس قيادة الثورة ومصطفى لطفى الذى أصبح سفيرا .. وكان موقفهما في غاية الجرأة .. اذ تضمنت شهادتهما اتهام « فاروق » نفسه .. ! » (٨)

وقد شجعت البيانات والوثائق التى وضعها الضباط الأحرار بين يدي احسان عبد القدوس .. على استمراره في الحملة على محمد حيدر باشا قائد الجيش .. وكتب حلقة ثالثة يكشف فيها أخطاء حيدر باشا في حملة فلسطين :

وهذا هو نص المقال الثالث :

« أذكر انى في أغسطس عام ١٩٤٥ كتبت مقالا بعنوان « هذا الرجل يجب أن يذهب هاجمت فيه اللورد كيلرن سفير بريطانيا الأسبق وطالبت باخراجه من مصر ، وقد حققت النيابة العامة في هذا المقال وأمرت بحبسى احتياطيا على ذمة التحقيق ، وبعد أن أفرج عنى دعائى المغفور له أحمد حسنين باشا وقال لى : « اننا جميعا نسعى لاجراج كيلرن من مصر ، ولكن مقالك هذا عرقل مسعانا ، فان بريطانيا دولة عنيدة في مثل هذه المواقف أن تحمى كرامتها وكرامة سفرائها أمام الحملات العلنية ، واستشهد - رحمه الله - بتمسك بريطانيا بأحد سفرائها في تركيا رغم عدم رضائها عنه ، لا لشيء ، الا لان الصحف التركية كانت تهاجمه ! .. »

ولم اقتنع يومها برأى أحمد باشا حسنين ، واستمرت روز اليوسف تهاجم اللورد كيلرن ، ثم اشتركت الصحف الأخرى في مهاجمته ، واستطاع أحمد حسنين أن يستغل هذه الحملة الصحفية في تأييد مسعاه لدى الحكومة البريطانية حتى طرد اللورد من مصر فعلا ..

(٨) المستقبل - باريس - ٦ يوليو سنة ١٩٨١ (مذكرات احسان

عبد القدوس) .

وهذا الرأي الذى سمعته من المغفور له حسنين باشا ، سمعت مثله هذا الأسبوع من بعض ذوى الرأي !! فقد قيل لى أن الحملة على حيدر باشا قد تؤجل استقالته اذا كان هناك أمل فى أن يستقيل ، وقد تؤجل التحقيق معه اذا كان هناك أمل فى أن يحقق معه أحد ٠٠ لا لشيء الا لمجرد العناد !

عناد من ؟؟ !

واذا جاز لبريطانيا أن تعاند المصريين ، فكيف يجوز للمصريين أن يعاند بعضهم بعضا على حساب المصلحة العامة ، وفى مثل هذه المسائل الحساسة المتعلقة بكيان الجيش ، وسلامته ومستقبله والتى لا تحتل الزمن لأن الزمن يزيدها تعقيدا على تعقيد ، وخطرا على خطر ؟ !

ومن الذى يعاند ؟

هل هو حيدر باشا الذى يرفض أن يستقيل ، ويرفض أن يتقدم الى مجلس تحقيق ؟ أم هى الحكومة التى تأبى أن تطلب من وزير الحربية التحقيق مع القائد العام للقوات المسلحة ؟

وهل هذا هو الموقف الذى كان ينتظره حيدر باشا من نفسه ، والذى كان ينتظره منه الناس ، وهو يرى نتيجة اخطائه بعينيه ، دون أن يتقدم لتحمل مسؤولية هذه الأخطاء ، ودون أن يتفحى حتى لا يتكرر الخطأ على يديه مرة ثانية ؟ !

أنى أريد أن احتفظ لحيدر باشا بجميع الصفات الحميدة ، أريد أن أقول عنه انه شجاع ونزيه ، وشهم ، وكريم ، وطيب ، وقد لا يدرى معاليه مدى

الآلم الذى أعانيه عندما أضطر للخضوع أمام المنطق قاذع القلم ينزع عنه إحدى هذه الصفات أو بعضها !!

ولكن الصفات الحميدة - للأسف - ليست مجرد كلام يقال ولا مجرد حروف تكتب ، ولكنها دائما صفات لأعمال ، فليقل لى معاليه أى عمل يمكن أن أنسبه اليه من بين مواقفه الأخيرة يستحق عليه لقب شجاع ، أو لقب 'غيور على مصالح وطنه وجيشه' ؟!

هل يريد سعادته أن يستمع الى مثل من أمثلة الشجاعة والغيرة حدث
في مثل موقفه اليوم ؟ ..

لقد طلب المارشال بيتان عقب هزيمة الجيش الفرنسي في أوائل الحرب
الآخيرة ، وفي عهد الاحتلال الألماني أن يؤلف مجلسا لتحقيق أسباب هزيمة
الجيش الفرنسي ، وتحديد المسؤولين عن الهزيمة .. طلب بيتان اجراء عذا
التحقيق وهو القائد الأول للجيش الفرنسي ، وكان يمكن أن ينتهي المحققون
اليه ويحملونه المسؤولية وحده ، ولكنه وضع التقاليد العسكرية ومصالح
جيشه فوق سلامته ومصالحته الشخصية ، كما وافقت ألمانيا على اجراء هذا
التحقيق رغم قيام احتلالها لفرنسا ، ورغم ما كان يجره التحقيق من اثاره
ضباط الجيش وتحمسهم لجيشهم ، لا لشيء الا لأنها دولة عسكرية تقدر تقاليد
الجيش ، حتى لو كانت جيوش أعدائها ..

ذلك موقف يستحق عليه صاحبه لقب شجاع وشهم وغيور واذا أراد
من سلسلة هذه المقالات عله يتحمس فيختم عمره الطويل بموقف يؤهله لصفحة
معالي الفريق حيدر باشا أن يستزيد من هذه المواقف فليرجع الى المقال الأول
من صفحات التاريخ ، وعله يفكر أن يحمي شيخوخته من كل ما يسمعه
وما لا يسمعه !

أما الحكومة فموقفها من هذا العناد غامض ، فاني أعلم انها لن تلج طويلا
على سعادة حيدر باشا اذا فكر سعادته في الاستقالة كما انها لن تتردد طويلا
اذا وجبت الظروف التي تتيج لها التحقيق معه .

وهنا أسمح لنفسى بسؤال معالي وزير الحربية : هل يعتقد معاليه
ان حالة الجيش تحتل الاستسلام للظرف ؟

اقد كانت احالة التحقيق في صفقات الأسلحة المغشوشة الى النيابة
العمومية اجراء حاسما طمان ضباط الجيش وجنوده وهدات نفوسهم في انتظار
نتائجه ..

وحيدر باشا كان - وهو وزير للحربية - أخطر على الجيش من الأسلحة
المغشوشة ، فان السلاح المغشوش قد يتغلب عليه القائد الصالح ، اما القائد
القاصر فقد ينهزم حتى لو لم يكن السلاح مغشوشا !

فلماذا لم يحقق مع حيدر باشا ، كما حقق في الأسلحة المغشوشة بل لماذا لا تقدمنى الوزارة الى النيابة للتحقيق معى في هذه المقالات احقاقا للحق ، وازهاقا للباطل كما جاء في بلاغ الوزارة الذى قدمتى به الى النيابة العمومية للتحقيق معى فيما كتبتة عن صفقات الأسلحة ؟ !!
انى مندعش ، ومصر كلها في دهشة !!

ثم هناك رجل كنت أعتقد انه سيؤيدنى في مطالبتى بالتحقيق مع معالى الفريق حيدر باشا ، وهو اللواء أحمد محمد على المواوى بك ..
فهذا الرجل مظلوم ، وأستطيع أن أرى مما بين يدى من وقائع انه كان مجبرا على أمره ، مسيرا لا مخريرا ، وأستطيع لو طلبنى محاميا عنه في التحقيق - لولا أن نقابة المحامين قد نقلت اسمى الى جدول غير المشتغلين - أن أعدد له مواقف عديدة حاول فيها أن يتجنب الأحداث الجسام التى وقعت خلال الحملة .. ولكن المواوى بك لم يطلب التحقيق في أسباب انسحاب الجيش من فلسطين وتحديد المسؤولية عن هذا الانسحاب ، ولا أظنه سيؤيدنى في هذا الطلب ، وقد علمت - أو بلغنى - أن عزته قد شرح لمعالى وزير الحربية الحالى كل ما حدث في فلسطين ولكنه عندما سنحت له الفرصة ليسجل هذا الشرح في تحقيق رسمى أبى أن يتكلم ..

وأخيرا ، لا أستطيع إزاء هذا العناد ، إلا أن استمر في الكتابة بل انى لا أكتب ، انما أنقل .. أنقل الهمسات المحبوسة في صدور الضباط والجنود الأبطال ، وأنقل آيات السخط من فوق شفاه أرامل وأيتام الشهداء ، وأنقل المعلومات الخطيرة التى تتلمل في ظلام الأدرج ..

القائد العبقري

وقد تكلمت في المقال الأول عن تدخل حيدر باشا في سلطات القواد ، وفي اختيار الضباط ، وفي إخفاء خبر الحملة عن قائدهما العام حتى الأيام الأخيرة ..

وتكلمت في المقال الثانى عن مسئولية دخول الجيش فلسطين بلا استعداد ولا تدريب وبلا أسلحة صالحة ..

وهذا المقال خاص بمسئولية سعادته عن وضع الخطة الحربية التى اتبعت في « تأديب عصابات اليهود ، والتى انتهت بالانسحاب من فلسطين .. »

هل كان حيدر باشا هو الذى وضع الخطة ؟

انه اتهام خطير ، لانه ليس للوزير أن يتدخل فى وضع خطة حربية فنية ، يجازف فيها بأرواح الجيش وسمعته وكرامته خصوصا اذا كان هذا الوزير هو حيدر باشا !

انه اتهام خطير لم أكن لأجسرو على توجيهه ، ان لم يكن تحت يدى دليل ٠٠ وما تحت يدى دليل يقوم على واقعة واحدة تشهد على جميع الوقائع ٠٠

فقد حدث ان وضع حيدر باشا خطة للاستيلاء على بعض المستعمرات ، وحمل مدير مكتبه هذه الخطة الى رئيس هيئة أركان حرب الجيش فى يوم ٢٢ يونيو ٤٨ ، ولا تزال صورة من هذه الخطة محفوظة فى ادارة العمليات الحربية وأصلها محفوظ فى مكتب الوزير ٠٠

وقد وضعت هذه الخطة تحت عنوان « مقترحات عن عمليات حربية مقبلة » ، وجاء فيها بالنص :

(أ) توفر قوة ضاربة من القوات المحتلة أسدود ، وتعطى لقائد مستقل ، لمهاجمة والاستيلاء على مستعمرات بيرتوفيا - بيت دراس - كفار وينج .

(ب) توفير قوة مماثلة من القوات المحتلة المجدل ، لمهاجمة والاستيلاء على مستعمرات امخبا - جوليس - خان الواديات - القضية ٠٠

هذه هى احدى الخطط التى وضعها حيدر باشا ٠٠ كيف أباح معاليه لنفسه أن يضع خطة حربية فنية ، وأى تجارب اعتمد عليها ليغتصب لنفسه هذا الحق ، وأى ثقافة حربية يتمتع بها معاليه ليجرؤ حتى على أن يشير - أو يقترح فى عمليات تحركات الجنود ٠٠

لقد تخرج معاليه فى الكلية الحربية ٠٠ وأنا انقل التاريخ من الذاكرة - عام ١٩٠٥ ، وعمل بالجيش عاما واحدا أمضاء فى سلاح الخيالة للتدريب على ركوب الخيل ، ثم نقل الى سوارى رئيس مصر ، وظل ضابط بوليس

حتى نال رتبة الاميرالاي ثم نقل وكيلا لمصلحة السجون ، ثم مديرا لها فوكيل
وزارة لها ثم وزيرا للحربية ..

فأى تجربة في هذا العمر الطويل تبيح لحيدر باشا التدخل في وضع خطة
حربية ؟

هل كان معاليه يعتقد ان انتصار جيش على الاعداء لا يستلزم من الذكاء
والعلم ، أكثر مما يستلزم انتصار البوليس على لحدى مظاهرات عام ١٩١٩ ؟!

وهل كان معاليه يعتقد ان قيادة جيش لا تستلزم من الهمة والنراية أكثر
مما تستلزمه قيادة مساجين مصلحة السجون ؟!
انى أضبط قلمى بصعوبة ، حتى لا يجن معى . ويخرج عما يليق
في مخاطبة القواد العظام أمثال حيدر باشا !!

وقد ردت العمليات الحربية على هذه الخطة التى وضعها حيدر باشا ، ردا
فنيا لو تأمله حيدر باشا لاعتبره اهانة .. فقد جاء في رد العمليات ، بالنص :

« ان المجلد يجب ان تكون مؤمنة تأميننا خاصا ، حتى اذا ما اضطرت
قواتنا الموجودة في أسدود الى الانسحاب ، لا قدر الله ، بسبب ما ، فانها تنسحب
الى هذه القاعدة ، والا فيتسبب عن انسحاب القوات من أسدود انهيار جميع
الخطوط حتى الحدود المصرية ، » .

ومعنى هذا أن ادارة العمليات تقول لحيدر باشا باللغة المؤدبة الراقية -
انه لا يفقه شيئا !!

ولا أدري هل طبقت الخطة التى وضعها حيدر باشا رغم أنف ادارة
العمليات الحربية أم لا ولكن الذى أعلمه ، ويعلمه الجميع ، ان الانسحاب الذى
قالت فيه ادارة العمليات « لا قدر الله » قد قدره الله فعلا ..

فانسحب الجيش من أسدود ودير سنيد والمجلد ، دون أى - محوم جدى
من اليهود ، وانما لجسرد ان العدو قطع خطوط مواصلات الجيش المصرى
في نقطتين بين المجلد والفالوجا ، وبين المجلد وعزة ، ولم تحاول القيادة
أى محاولة لاسترداد هذه المواقع التى قطعت فيها خطوط المواصلات . فكلمسا

تم الانسحاب رغم أن أسدود والمجدل كانتا تستطيعان أن تقاوما ، على الأقل كما قاومت الفالوجا ..

وقد تم هذا الانسحاب بأمر القاهرة ، وبعد أن تضاربت أوامرها مدة طويلة ، وذلك على الرغم من أن أركان حرب الواوى بك القائد العام رفضوا الانسحاب ، وإن كانوا قد اضطروا له بعد أن وصل أمر القاهرة الى الثلاثة الكبار الذين كانوا يديرون العمليات في فلسطين في ذلك اليوم وهم اللواء شعراوى وموسى لطفى ومدير العمليات ، وكانوا قد وصلوا فلسطين في ١٩ أكتوبر في رحلة تفتيشية ..

ولم يصدق اليهود أن الجيش المصرى قد انسحب من هذه المواقع وكذبوا عملاءهم العرب الذين أبلغوهم هذا الانسحاب !! فلم يخطوا دير سنيد الا بعد ٤٨ ساعة من اخلائها ، وبعد أن أخذوا العرب الذين أبلغوهم الخبر رهائن .. وكان من نتيجة هذا الانسحاب أن مجلس الأمن رفض قرار العودة الى خط ١٤ أكتوبر الذى يمتد حتى أسدود لأننا تركنا هذه الأرض تفضلا ودون قتال ..

ولا أريد أن أستمر طويلا في تفاصيل الخطط الحربية ، لأنها تفاصيل معقدة بالنسبة لى - ولست في عبقرية حيدر باشا - ولو انى اعتمد في سردها على وثائق ومعلومات واقعية ..

ولكنى أعود فأتساءل : من وضع الخطة العامة التى أتبعت في فلسطين ؟

لا شك أن القائد العام للحملة لم يكن له دخل ولا نصيب في وضع هذه الخطة ، وقد جاء على لسانه في محضر رسمى بأقواله ، وهو المحضر الذى أشرت اليه في العدد الماضى ، والذى سجل في يوم ١١ نوفمبر عام ١٩٤٨ (سعت ٧٠٠) النص التالى : « أن الجيش المصرى كان عليه واجب القيام بفصل المستعمرات الشمالية عن الجنوبية في صحراء النقب ، مما اضطره الى احتلال الخط الممتد من أسدود الى بيت لحم بقوات لم تكن في وقت من الأوقات كافية بالمرّة للدفاع عنه ، يضافاً الى ذلك بعد هذا الخط عن القاعدة .. السبب الذى من أجله طالت خطوط التموين فاستحالت مراقبتها وحمايتها ، .. »

وجاء في نفس المحضر في الفقرة « ١١ » منه ما نصه :

١١ - تكلم القائد العام كثيرا عن إجباره على التقدم أكثر مما يجب
السبب الذى من أجله تعرضت خطوط مواصلاته الى التهديد
من جانب العدو ، واطهر سعادته أنه كثيرا ما اشتكى من تعارض
هذه النظرية مع واجبات السلامة العسكرية ، ولكنه كان دائما
مأمورا من القيادة العليا بالقاهرة لتابعة التقدم المتواصل رغم
أظهار تلك العقبات لهم في كثير من المرات «

هذا ما يقوله الماوى بك عن الخطة التى كان ينفذها ، والتى يعترف
انه كان يؤمر بها أمرا رغم اعتراضه ، ورغم تعارضها مع سلامة الجيش الذى
يقوده ..

تصوروا قائدا ينفذ خطة غير مقتنعة بها ؟ .. أى نصيب لهذه الخطة
من النجاح ؟! وأى نصيب لهذا القائد فى النصر ؟! خطة توضع فى القاهرة ،
دون استشارة قائد الحملة ودون موافقته عليها رغم اعتراضه ..

ما هذا ؟ !

لماذا لم تغير الخطة ما دام الماوى هو الذى سيقوم على تنفيذها ؟ !
أو لماذا لم يغير الماوى ما دام لا يستطيع تنفيذ هذه الخطة ؟ !
ومن المسئول عن كل ذلك ؟ !
من ؟ ان لم يكن حيدر باشا !! ؟

ان نفس « المحضر » الذى بين يدي ، وهو منزع من « يومية الحرب »
لرئاسة القوات المصرية بفلسطين ، ويشتمل على رد اللواء فؤاد باشا صادق ،
على أقوال الماوى بك ، ونصه :

« ان ما قمتم به من أعمال كان فوق مجهود البشر ، واننى أعترف امامكم
بانك كنت الشخص المتوكل على الله ، وأن ستر المولى عز وجل قد أوصلك
بهؤلاء الجنود الى تلك النتائج ، التى شرحتها عزتكم لنا ، واننى استطيع
بكل اختصار أن ألخص كلامكم كالاتى :

« أهمهم انك تعنى أنك أمرت بتمثيل رواية هزلية بالجيش المصرى

على مسرح فلسطين ، كنت أنت أفرادها وجنودها وبطلها الأول ، فقد أعطيتنى صورة واضحة لحالة القوات التى سأتولى قيادتها لحين عودتك بعد فترة الاستجمام التى أرجو أن تكون قصيرة ،

هذا ما يقوله فؤاد صادق لزميله المواوى ..

ومن أقوال فؤاد باشا صادق نستطيع أن نفهم أن قائد الحملة لم يترك له التصرف فى شئ .. لا فى وضع الخطة ولا فى مناقشة الخطة التى وضعت وكل ما ترك له هو ستر المولى والتوكل على الله !!

وإذا كان فؤاد باشا صادق قد وصف ما كان يجرى فى فلسطين بأنه رواية هزلية ، فإن أحد فصول هذه الرواية ، هو إرسال سعادته الى الميدان معتقدا أن المواوى بك سيقوم بأجازه قصيرة للاستجمام ، وأنه - أى المواوى - لم يسحب من القيادة بصفة نهائية !!

الا يكفى كل هذا للتحقيق مع حيدر باشا ؟

الا يعتبر هذا المحضر الرسمى اتهاما لمعالیه يوجهه اليه اثنان من اكبر تواد الجيش ؟ ..

ان لم يكن كل هذا يكفى ، فانى لم انتق بعد !

طرائف حيدر باشا

وبعض تصرفات حيدر باشا يدخل فى باب الطرائف ، رغم ما اعقبها من مصائب ..

ففى سبتمبر عام ٤٨ أرسل سعادة أحمد ثروت بك سفير مصر فى باريس برقية خطيرة بالشفرة الى وزارة الخارجية المصرية ، وهذا نص ما بها من معلومات :

« وصلنى من مصدر ثقة لا أشك فى سلامة أخباره ، أن اليهود جتمعون حوالى ٤٠ ألف عسكرى فى النقب أمام القوات المصرية للحصول على نتائج حاسمة ، من خلال النصف الاول من شهر اكتوبر ،

وأحالت وزارة الخارجية هذه البرقية الى معالى وزير الحربية الفريق محمد حيدر باشا ، فأحالها بدوره الى رئاسة هيئة أركان الحرب ، وأحالتها هذه الى ادارة العمليات ، وأحالتها ادارة العمليات الى القائد العام للحملة ، وأحالها القائد العام الى قواده ، فكتب كل منهم على « الاشارة » التى تحملها كلمة « علم » !!
وكان هذا هو كل شئ . . .

لقد علمت القيادات المختلفة بالمعلومات الخطيرة التى تحملها برقية سفير مصر ، وسجلوا علمهم بكلمة « علم » !!

كان هذا هو نصيب برقية مثل هذه يرسلها مصدر موثوق به لدى سفير مصر فى باريس ، لا أكثر من كلمة « علم » !!

وفى الفرصة الوحيدة التى كان يجب أن يتدخل فيها حيدر باشا فيشرفاً على استعداد القيادات لمقابلة هذا الهجوم الذى يشير اليه السفير المصرى ، لم يفعل معاليه شيئاً ، وإنما اكتفى واستراح ضميره بكلمة « علم » !!

وفى منتصف أكتوبر ، تحقق ما جاء فى برقية السفير ، وما علم به حيدر باشا قبل حدوثه بشهر فقام اليهود بهجومهم المعروف الذى أعقبه الانسحاب . .

● وطرفه أخرى :

فقد حدث أثناء الارتباك الذى صاحب الانسحاب أن أرسل أمر انسحاب الفالوجا الى المجدل وأرسل أمر انسحاب المجدل الى الفالوجا ، فتسلم سيد طه أمرا نصه : « انسحب عن طريق البحر » !!

ولعل حيدر باشا يعلم أن بين الفالوجا حيث قيادة سيد طه والبحر ، أميالا !

● وطرفه ثالثة :

حدث أن قررت القيادة العامة فى القاهرة استرداد بير سبع وهى من أهم المواقع العسكرية وكانت جميع الحملات التى دخلت فلسطين

من عهد نابليون حتى حملة النبي ، تتخذ منها قاعدة حربية هامة ، وكان اليهود قد بذلوا الكثير في سبيل اخراج الجيش المصرى منها ٠٠

أتدرون كيف صدر الأمر لاسترداد بير سبع ؟

لقد صدرت اشارة الى الأمير الاى فؤاد ثابت تحمل الامر التالى :

« بسريتين من الكتيبة الاولى احتياط استرد بنفسك بير سبع ،

والسرية لا يزيد عددها على مائة عسكرى !!

وقد اعتبر الضباط هذا الأمر نكته ، وتندروا فيما بينهم أن المقصود

هو أن يسترد فؤاد ثابت بير سبع « بنفسه » بفتح النون والفاء !!

● وطرفة رابعة :

فقد وضع اللواء موسى باشا لطفى قائد العمليات المشتركة تقريراً

بتاريخ ٩ أكتوبر عام ١٩٤٨ ، عن « مسرح العمليات الحربية في فلسطين » ،

أرسله الى رئيس هيئة أركان حرب الجيش وجاء في الباب الثامن منه

عن التدريب ما يلى بالنص :

١ - الجيش العامل : نظرا لما لاحظته رئاسة القوات من أن ضباط

الصف والعساكر ينقصهم الكثير من « التدريب الابتدائى لذلك فقد وحد

من الضروري البدء فى هذا النوع من التدريب الذى يعتبر الأساس الذى يبنى

عليه التدريب الراقى ، ولما كان من المتعذر سحب العسكر من المواقع الدفاعية

وتدريبهم بعيدا عنها ، فقد اتخذ اللازم لترك أفراد قلائل للمراقبة فى خطوط

الدفاع أثناء النهار لتدريب الباقين التدريب الابتدائى ، وعندما تتم هذه

المرحلة فسينقل التدريب الى مرحلة ضرب النار اذا سمحت حالة الذخيرة

بذلك ، وبعدها ينتقل الى مرحلة التدريب الراقى التى تشمل المهارة فى الميدان

والتدريب الليلى ٠٠

واقترح اللواء موسى لطفى اقتراح عملى رائع ، ولكن عيبه أنه بدى

فى تنفيذة فى شهر أكتوبر أى بعد أن انتهت هذنتان استغرقتا فى مجموعهما

أكثر من شهرين ، وكان يمكن خلالهما أن يتدرب الجنود حتى يكونوا

على استعداد لمقاومة الهجوم الأخير ٠٠

هذه بعض الطرائف التى تدل على تخبط القيادة التى وضعها حيدر باشا

تحت امرته .. القيادة المشرفة عن سلامة الجيش وأرواح ضباطه وجنوده ..
والتي كانت تخضع لنفوذ حيدر باشا ، صاحب النفوذ والسلطان ..

وبعد فاني أودعو من حيدر باشا أن يشفق على أن لم يشفق على نفسه ،
نحرام أن يكلفني - بعد كل ما بذلته من جهد خلال الأسابيع الثلاثة الماضية -
أن أكتب له مقالا رابعا ، حتى يتحرك ..

تحرك يا رجل ..

وأعفى من مقال الأسبوع القادم ٠٠٠ (٩)

● رغم ضراوة الحملة ضد محمد حيدر باشا قائد الجيش .. فيبدو انها
لم تكن تكفى لاسقاط الرجل .. ولم ييأس احسان عبد القدوس كاتب
الحملة .. واستمر في الهجوم على الرجل وكتب الحلقة الرابعة من الحملة
حدد فيها رأيه بأنه لن يتوقف الا باستقالة قائد الجيش ومحاكمته ..

ويعتبر اصرار احسان عبد القدوس على استمرار الحملة هو أحد أسباب
نجاحها فالمتابعة المستمرة لأي حملة صحفية هو أحد العوامل الرئيسية
في نجاحها .. ذلك ان هذه المتابعة تضمن استمرار القضية « ساخنة »
من ناحية وتحفظ باهتمام الرأي العام بها من ناحية ثانية .. وهو الامر
الذي تحقق في الحملة على حيدر باشا قائد الجيش . نقطة أخرى .. لقد
توافق نشر الحلقة الرابعة من الحملة ضد محمد حيدر باشا بصدور قرار
باستقالته من قيادة الجيش .. وهو الامر الذي يعتبر نصرا صحفيا لكاتب
الحملة : وهذا هو نص المقال الرابع والآخر في الحملة على حيدر باشا :

« ماذا أريد ؟ »

اني لا أطالب باستقالة معالي الفريق حيدر باشا من منصبه بصفته قائدا
عاما للقوات المسلحة ، بل اني لم أتحدث عنه اطلاقا بهذه الصفة ، ولا أطلب
حتى بالتحقيق معه تحقيقا مباشرا ، بل كل ما أطلب به ، هو التحقيق في أسباب
انسحاب الجيش المصري من فلسطين ، تحقيقا اداريا وفنيا ينتهي بتحديد
المسؤولين عن هذا الانسحاب ، وتوقيع عقوبات ادارية عليهم ضد يكون
من بينها الطرد من خدمة صاحب الجلالة الملك ، وقد يكون من بينها انزال

رتبة المتهم من فريق الى ملازم ثان ، وقد تكون العقوبة هي الاكتفاء بتوجيه اللوم ، أو الاكتفاء بخصم ثلاثة أيام من المرتب . . الخ .

وهذا هو كل ما أطالب به ، وليس ذنبى بعد ذلك أن تنحصر المسؤولية في حيدر باشا ، بل ليقع معاليه ، انى تعبت وتعبت معى قلمى ، لأعفيه من المسؤولية ، أو من بعض المسؤولية ولكن عبثاً ، فكل مستند كان يقع في يدي كان ينتهى اليه ، وكل تصرف أو إجراء أو عملية تمت خلال الحملة كانت تتم بعلم معاليه وموافقة . . فهو مسئول دائماً ، ومسئول أولاً ومسئول أخيراً !!

فهل فيما أطالب به ما يجافى المنطق ؟

وهل يحتاج المنطق الى أربع مقالات طوال عراض أحرق فيها دمي وأعصابى ، ليقنتع معالى وزير الحربية الحالى ، فيهتم بإجراء هذا التحقيق ؟

لقد قيل لى على لسان معالى الأستاذ مصطفى نصرت ، أن معاليه قد حصر كل جهده في مشكلة استيراد الأسلحة الجديدة وأنه بلغ من حرصه على أعمال وزارته أنه يطلع على كل ورقة صغيرة أو كبيرة بنفسه قبل أن يوقعها ، حتى أنه أصبح يتناول طعامه في بيته وبين يديه أعمدة من « الدوسيات » يقلبها بيدهما يقلب اللقمة بين شقيه ، وهو لذلك قد ضاق وقته عن الاهتمام بفتح تحقيق ادارى في أسباب انسحاب الجيش ، يسير بجانب التحقيق الذى تجريه النيابة في صفقات الأسلحة . .

ويتساءل معاليه - كما يلغنى عما يمكن أن يحدث لو أن هذا التحقيق الجديد شمل عدداً آخر من الكبار غير هؤلاء الذين شملهم تحقيق النيابة كيف تسير أعمال الوزارة بعد ذلك ، بعد أن يختفى رؤساء مصالحها بين سجين وموقوف عن العمل ، ومطلوب للتحقيق ؟ !

وأبدأ ، فاطمئن معالى الوزير الى أن التحقيق في أسباب انسحاب الجيش لن يشمل الا عدداً محدوداً ومعروفاً من الضباط الكبار ولكنه سيشمل أيضاً الفريق حيدر باشا . . ثم أنى مع تقديرى للجهد الذى يبذله معالى الوزير لا أوافق معاليه على أن استيراد الأسلحة الجديدة يمكن أن يشغله عن اهتمامه بإجراء التحقيق الذى أطالب به ، فإن هذه الأسلحة الجديدة التى نجح معاليه

في استيرادها تحتاج الى أيدٍ مدبرة لاستعمالها وصيانتها ، وتدريب الجنود على القتال بها ، ووضع الخطط التي ستشترك في تنفيذها . . . ولن يطمئن معاليه الى انه وضع هذه الأسلحة في أيدي مدبرة الا بعد أن يبعد عنها الأيدي التي ثبت عدم قدرتها ثم أن الجيش الآن يتوثب لنهضة جديدة ، ويتلهف الى دم جديد يعوضه عن الدم الذي نزف منه على أرض فلسطين وهي نهضة لن تقوم الا على اكتاف قواد أكفاء متعلمين ، ولن يغنيها الا دم نقي غيور على كرامة الجيش ومستقبله . . . وواجب الوزير ، بل واجب الجميع ، أن يدفعوا هذه النهضة الى الامام ويباركوها . . . ويساهموا فيها ، وهي نهضة تقتضي أن يسبقها حركة تطهير كاملة شاملة ، سريعة حاسمة ، لا يكتفى فيها بتحقيق النيابة ، فان النيابة تبحث عن اللصوص لتأخذ بحق المجتمع عن جريمتهم ، ويجب أن تقوم هيئة أخرى لتبحث عن المخطئين ، فتبدهم عن مستقبل الجيش . . .

هذا هو رأيي ، بل هذا هو المنطق ، الذي أرجو أن يقتنع به معالي الوزير ، كما أرجو أن يقتنع به معالي القائد العام للقوات المسلحة !!

واذا قلت اني أرجو أن يقتنع القائد العام بهذا المنطق فأني لا أتمادى في الخيال ، رغم علامتي التعجب اللتين تعمدت وضعهما في آخر الفقرة السابقة انه ليس خيالا أن يأمر حيدر باشا القائد العام للقوات المسلحة بالتحقيق مع حيدر باشا وزير الحربية السابق !

وليس خيالا أن يقف مع حيدر باشا أمام المجلس الذي أمر بتشكيله ، ليعترف بالأخطاء التي وقعت في عهده كوزير للحربية ثم يبررها ان وجد وجها لتبريرها . . .

وليس خيالا أن يتنقّى حيدر باشا حكم المجلس عليه بتحميله مسؤولية هذه الأخطاء ، ثم ينصرف كريما ، ويقدم استقالته من خدمة جلالة الملك - كريما مشكورا . . .

وكل هذا ليس خيالا ، بل حقائق قابلة للتطبيق ، فان أحدا لا يستطيع أن يدعي بأن حيدر باشا كان يعتمد الخطأ ، أو انه كان يعتمد الهزيمة للجيش بل كل ما هنالك انه عجز عن الصواب ، وعجزت كفائته عن أن تصل بالجيش الى النصر ، أو تحميه من الانسحاب ، والعجز ليس جريمة يعاقب عليها

القانون الجنائي ، وليس جريمة تمس الشرف ، انما هو نصيب من الانصبه التي يوزعها الله على الناس ، وله في ذلك حكمة ، وأصحاب هذا النصيب كان يجب أن يبعدوا عن التصرف فيما لا طاقة لهم على التصرف فيه ثم كان يجب أن تسجل عليهم الأخطاء التي سببها عجزهم حتى يتجنبها من يلي مناصبهم بعدهم وكل هذا لا يتأتى الا بمجلس تحقيق ..

أقول انه ليس خيالا أن يطلب حيدر باشا القائد العام ، التحقيق مع حيدر باشا الوزير السابق ، انما هي حقيقة واقعية ، لا يقدم عليها الا الشجعان ، ولو أقدم عليها حيدر باشا لدخل القاريخ من أوسع أبوابه ، ولترك لمصر سابقة تعزز بها وتباهى بذكرها الأمم ...

ويبدو أن حيدر باشا لم يتعود مباهاة الأمم بشيء ، فهذا هو المقال الرابع الذي أكتبه عنه ، وله ، دون أن يفكر سعادته في أن يتحرك لا الى الامام ولا الى الوراء ...

هل يتجاهلني ؟ ..

انه لو تجاهلني ، فلا يستطيع أن يتجاهل القراء ، ولا يستطيع أن يتجاهل الراى العام ، ولا يستطيع أن يتجاهل هذه الهمسات التي ملأت أذنيه ، وسدت عليه منافذ المستقبل .

انه لا يتجاهل ، ولكنه يقف صامتا عاجزا ، لا يستطيع حتى أن يقلل عينيه كي لا يرى الرجال الذين كانوا يحيطون به أثناء وزارته والذين أطلق أيديهم ، وأسبغ عليهم حمايته وثقته وهم يتساقطون من حوله كأوراق الخريف ، دون أن يستطيع أن يمد لهم يدا ، أو يدفع عنهم عقابا أنزل بهم ..

أن القلم حائر بين أصابعي ! هل أرشى له ، أو اتحداه ؟ هل أبكى عليه أو أصرخ في وجهه ؟ هل أطالب بالتحقيق معه ، أو أطلب ان يشفقوا به ؟!

ما كان أغنانى !!

ما كان أغفاه !!

لولا أن على واجبا يجب أن أؤديه ، وعليه واجبا لم يؤده حتى الآن !

الخطا الكبير

وحيدر باشا هو الذى يدفعنى الى كتابة هذا المقال الرابع ، وهو الذى يدفعنى لأزيد فى تعداد التصرفات الخطيرة التى وقعت فى أثناء حملة فلسطين على أن ينسب له دائما فضل تقديم هذا البلاغ ، الى النيابة لا الى وزير الحربية ..

وكننت أعتقد أن المقال السابق سيكون هو المقال الأخير ، فأنى عندما كنت أكتب عن صفقات الأسلحة ، لم أكد أصل الى المقال الثالث حتى تحمس حيدر باشا وقدم بلاغا الى النيابة للتحقيق فيما نشرته روز اليوسف ، أصر سعادته على أن ينسب دائما فضل تقديم هذا البلاغ ، الى النيابة لا الى وزير الحربية ..

ولكن يظهر أن ما أطالب به هذه المرة أخطر مما طالبت به عندما كتبت عن صفقات الأسلحة فان ثلاث مقالات لم تكف لتقديم بلاغ للنيابة ، احقاقا للحق ، وازهاقا للباطل ، .. وأصبح على أن أكتب مقالا رابعا ..

اين أنتهيث فى المقال السابق ؟ ..

لقد وصلت بنا الحوادث الى يوم قيام اليهود بهجومهم الكبير الذى انسحب فيه الجيش المصرى من أسدود والمجل ، وترك الفالوجا محاصرة ، ثم ما أعقب ذلك من سحب اللواء الموأوى بك من القيادة العامة للحملة ، ووضع اللواء أحمد فؤاد صادق باشا مكانه ..

والموأوى ، وفؤاد صادق ، كل منهم ينتمى الى مدرسة عسكرية مختلفة ، فالأول يؤمن بالمدرسة التى تحتّم اطاعة الأمر دون مناقشة ، فكان يطيع حتى لو لم يقتنع بالأمر الذى يطيعه ، والثانى يؤمن بالمدرسة التى تبيح مناقشة الأوامر العليا ، فكان يناقش الى أن يقتنع أو يعتزل .. ولكن هل تغير الأمر بتغيير القيادة وبتغيير المدرسة التى يتبعها القائد الجديد ؟

هل استطاع فؤاد صادق أن يمنع حيدر باشا من التدخل فى وضع الخطط ؟ ..

أو هل كفّ حيدر باشا من تلقاء نفسه عن التدخل ؟ وهل اقنعتة الحوادث الجسمام بأن تجاربه فى البوليس وفى مصلحة السجون لا تؤهله لوضع خطة حربية يسير بها أرواح جنود وضباط وتتعلق بها كرامة أمة وجيش ؟ !

أن حيدر باشا لم يستطع أن يكف عن التدخل ، وكان العام الذي قضاه وزيراً للحربية من نوفمبر ٤٧ إلى نوفمبر ٤٨ ، وتعود خلاله على ممارسة القيادة قد جعله مدمن قيادات ...

وكان أهم ما يقلق معاليه في تلك الأيام هو أمر الفالوجا التي تركها معلقة بين السماء والأرض محاطة بالأعداء من جميع الجهات وربما كان معاليه يشعر بمسؤوليته عن هذا اللواء الكامل الذي تركه محاصراً ، وربما كان شعوره هذا هو الذي يدفعه إلى التفكير ليل نهار في انقاذ هذا اللواء بأى وسيلة وبأى شكل . بل انى أعلم أن معاليه لم يكن ينام أيامها ، وكان كثيراً ما ينام جالسا في مكتبه بالوزارة ورأسه فوق ذراعيه ..

ولكن هل لجأ معاليه إلى القائد العام ليضع له خطة انقاذ الفالوجا ؟
أو هل لجأ إلى هيئة العمليات المشتركة ؟

لا - ولا تتعجبوا - فقد لجأ معاليه إلى جلوب باشا الانجليزى قائد الجيش العربى التابع لشرق الأردن !!

أرسل حيدر باشا ، الأمير الأيى سعد الدين صبور بك مندوباً عنه ليفاوض جلوب فى وضع خطة لانقاذ الفالوجا ..

ورحب جلوب باشا بالتعاون مع حيدر باشا ، وأسرع ووضع الخطة وكانت تقتضى بأن تدمر قوات الفالوجا جميع أسلحتها الثقيلة وتنسف جميع ذخائرها ثم تنسحب بأسلحتها الخفيفة الخاصة بالدفاع الشخصى ، إلى بيت لحم ، مخترقة طرقاتها تحت سيطرة اليهود .. والحكمة فى نسف وتدمير الأسلحة الثقيلة هي انها تعوق الانسحاب !

وقد تفضل جلوب باشا فوضع تحت تصرف الجيش المصرى لتنفيذ هذه الخطة ضابطاً خبيراً فى الطرق اسمه « لوكهيد » وشاويشا انجليزيا خبيراً فى تدمير ونسف الأسلحة ..

وعاد صبور بك بهذه الخطة إلى حيدر باشا ومعه خطاب من جلوب باشا يرجو الثقة به ، ويسمى تشهد على إخلاصه لمصر وللجيش المصرى بعزام باشا !! ..

وأعلن حيدر ثقته بجلوب ووافق على الخطة - وربما أبدى إعجابه بها -
ثم أمر بتنفيذها ..

ورجع صبور بك الى بيت لحم ، وأرسل تفاصيل الخطة مع أمر التنفيذ
الصادر من الوزير ، الى قائد الفالوجا الأميرالاي السيد طه ، وقد أرسلها
مع الصاغ معروف الحضري ، الذي سعى الى الفالوجا في قافلة كبيرة مكونة
من خمسا وأربعين جملا تحمل تموينا للقوات المحاصرة ، ويصحبها الضابط
الانجليزى « لوكهيد » والشاويش الانجليزى ، وقد وصلت هذه القافلة الكبيرة
الى الفالوجا بسلام ودون أن يتعرض لها اليهود في الطريق ، وهو أمر يثير
الريب ، كما سيأتى تفصيله .. وقد تم كل هذا دون أن يعلم به القائد العام
للحملة ، ودون أن يعلم رئيس هيئة أركان حرب الجيش ، ودون أن تعلم
به هيئة العمليات المشتركة .. وكان الوزير العبقري ، نابليون زمانه ، يعمل
وحده !!

وتلقى السيد طه الخطة وأمر بتنفيذها فثار ، وأعلن عدم موافقته عليها ،
وعدم موافقته أيضا على بقاء الضابط والشاويش الانجليزيين داخل المنطقة
المصرية المحاصرة ، ثم اتصل بالقائد العام - اللواء فؤاد صادق - وأبلغه خبر
هذه الخطة ، فثار فؤاد صادق بخوره ، وأمر السيد طه بعدم تنفيذ أى أمر
لا يتلقاه منه شخصيا ، كما أمره بطرد الضابط والشاويش الانجليزيين خارج
المنطقة .

واتصل فؤاد صادق بالوزير واحتج لديه على هذا التدخل فى سلطاته
ثم هدد بترك القيادة أن نفذت هذه الخطة ، التى وصفها بأنها خطة قاتلة ..

واضطر حيدر باشا أن يعرض الخطة على هيئة العمليات المشتركة ،
فهل يذكر معاليه رأى هيئة العمليات ؟ لقد اجتمعت هيئة العمليات المشتركة
يوم ٢١ نوفمبر ٤٨ (سعت ١١٠٠) فى هيئة مؤتمر ، ووضعت تقريرا هذا
نصه :

« اطلعت الهيئة على الخطة التى يحملها الأميرالاي صبور ، وعلى اعتراض
قائد الفالوجا ، وقائد عام القوات ، وقررت ما يأتى : « ان الهيئة توافق
حضره صاحب العزة قائد القوات المصرية بفلسطين وخضرة صاخب العزة قائد

قوات الفالوجا ، على أن هذه الخطة خطيرة جدا على القوة المحاصرة للاعتبارات الآتية :

(أ) بعد تدمير الأسلحة الثقيلة تصبح الروح المعنوية في القوة ضعيفة .

(ب) تجريد القوة من أسلحتها المعاونة قبل انسحابها يضعف قوة نيرانها ، ويقلل بدرجة كبيرة قوة مقاومتها سواء في مواقعها أو أثناء انسحابها . ويحرمها من الأسلحة الضرورية المطلوبة لتغطية الانسحاب وأعمال المؤخرة . .

(ج) تدمير الأسلحة وأعمال النسف ، ستلفت نظر العدو الى نشاط ستقوم به القوة لشق طريقها ، وهذا مما يزيد العدو في أحكام تطويق القوة ومضايقتها . .

(د) من الأفضل استخدام الخيرة المراد نسفها باطلاقتها على العدو بدلا من نسفها . .

(هـ) انسحاب القوة ، وهي ما يقرب من أربعة آلاف جندي وضابط ، على طريق واحد خطر جدا اذ يمكن العدو أن يركز جهوده في هذه المنطقة ، خصوصا وأن هذا الطريق يمر بمنطقة جبلية ولا يمكن الخروج منه . .

هذا هو تقرير هيئة العمليات المشتركة وقد وقعه اللواء موسى لطفي ، واللواء عبد الله راشد ، والقائمقام أحمد عبد الباري ، وبقية ضباط الهيئة وأقره رئيس هيئة أركان الجيش اللواء عثمان المهدي باشا . .

ومعنى هذا التقرير أن هذه الخطة وضعت لآبادة قوات الفالوجا عن آخرها ، بعد أن تقوم بنفسها بتدمير أسلحتها ونسف ذخيرتها الثقيلة . . .

ورغم ذلك فإن حيدر باشا لم يفقد ثقته في جلوب باشا الا بعد أن وضع القائد العام - فؤاد صادق - خطة أخرى طلب فيها معاونة جلوب لفك الحصار على الفالوجا ، فرفض جلوب أن يتعاون في تنفيذ هذه الخطة ، وقد وضع فؤاد باشا صادق هذه الخطة في تقرير له ، نصه :

إذا أردتم الانسحاب ، فيجب أن يقوم جلوب والجيش العراقي بهجوم على بيت جبرين واحتلالها قبل أن تتحرك قوات الفالوجا أما لتسير الى بيت لحم ، أو لتشتبك مع القوات العربية في القتال الدائر .

وحمل الأميرالاي سعد الدين صبور ، هذه الخطة الى جلوب باشا ، وفي يوم ٥ يناير ٤٩ أرسل برقية الى رئاسة هيئة أركان الجيش يبلغها برفض العراق وشرق الأردن معاونة مصر بإرسال قوة هجوم تساعد قوات الفالوجا على الخروج . .

كما قال في هذه البرقية أن جلوب والملك عبد الله يضغطان على وزارة شرق الأردن لعمل صلح مباشرة مع اليهود . .

وأكثر من ذلك . . .

لقد ثبت أن اليهود كانوا على علم بالخطة التي وضعها جلوب قبل أن يعلم بها السيد طه أو فؤاد صادق ، فقد حدث بعد ذلك أن أسرع الصاغ معروف الحضري - وهو الذي حمل تفاصيل الخطة الى الفالوجا - فكان أول سؤال وجهه اليه رجال قلم المخابرات الاسرائيلي هو ! « لماذا لم ينفذ الجيش المصري خطة انسحاب الفالوجا التي وضعها جلوب ؟ » ،

وهذا السؤال نفسه سمعه رجال رسميون في مناسبة رسمية لا أستطيع ذكرها ، ولا أذكر تفاصيلها ، وكان ذلك قبل أن تنتهي الحملة . .

وكان يجب أن يعلم حيدر باشا أن اليهود على علم بهذه الخطة منذ أن تركوا القافلة المكونة من خمسة وأربعين جملاً التي حملت أوامره ، تمر في هدوء الى الفالوجا دون أن يتعرضوا لها . .

وقد أمر السيد طه بنحز أربعين جملاً من هذه الجمال لتموين جنوده وأعاد خمسة جمال فقط الى بيت لحم بصحبة معروف الحضري تحمل المرضى وبعض المنيبين ، فاعتدى اليهود على هذه القافلة الصغيرة ، وأسروا « معروف » وقتلوا واحداً من الرجال واستطاع الباقون أن يتشتتوا . .

متى انتهى

وبعد ، ألا تكفي هذه الحادثة وحدها للتحقيق ؟

وهل لو نفذت خطة جلوب ، وأبديت قوات الفالوجا كاملة واستحلت
دماء رجالها باردة لليهود ، فهل كان أحد يفكر في التحقيق ؟

قد لا يكفى كل هذا ، ولكن حيدر باشا نفسه يعلم انى لم انته من كل
ما يمكن نشره ويؤدى الى التحقيق معه وأنا لم أتعب ..

ولكن ، من يدري ؟ قد يكون ...

استقالة حيدر باشا

كتبت هذا المقال في صباح يوم الجمعة وفقا لمواعيد الطباعة
في روز اليوسف ، وفي مساء يوم السبت قبلت استقالة حيدر باشا وكان يجب
أن أوقف هذا المقال لأنى أعتبر هذه الاستقالة هي نهاية الحملة على حيدر
باشا .. النهاية التى كتبها سعادته بيده .. ولكن كان الطبع قد بدأ وربما
لم يكن الخنب ذنبى ، بل هو ذنب حيدر باشا الذى يجهل مواعيد الطباعة
في روز اليوسف !!

» احسان ، (١٠)

● رغم نجاح الحملة الصحفية في ارغام قائد الجيش على الاستقالة
وارغام الحكومة على قبول هذه الاستقالة .. الا انه لم تمر سوى اسابيع
قليلة حتى حدث تحول كبير في قضية الأسلحة الفاسدة - وهى القضية
الاصلية التى أمرت النيابة بمنع النشر حولها - كذلك حدث تغير في سير
التحقيق في قضية الفساد في الجيش المتهم فيها محمد حيدر باشا قائد الجيش
وعدد آخر من كبار الضباط .. لقد دفع هذا التحول في مسار التحقيق بما يبدو
انه في صالح المتهمين .. وذلك التحول لم يكن بسبب البراءة أو عحم
كفاية الأدلة وانما لحدوث تدخل قوى من » الحكم « من أجل لم التحقيق وتبرئة
المتهمين دون وجه حق .. ! لقد دفع ذلك التحول احسان عبد القدوس الى اعادة
الكتابة في الموضوع من جديد .. وفي ٥ ديسمبر سنة ١٩٥٠ » كتب مقالا
تسأل فيه ، أين ينتهى مصير تحقيقات الجيش ؟ أشار فيها الى الشائعات

التي تردد وجود تدخل خارجي في تحقيقات النيابة .. وهدد بأنه يملك وثائق جديدة .. وقال ان المستندات لا تزال في أدراج روز اليوسف *

لقد كتب أحسان عبد القدوس يقول :

- أين ينتهى مصير تحقيقات الجيش ؟ ..
 - انى اطالب بتقديمى للمحاكمة اذا ثبتت براءة المتهمين ! ..
 - المتهمون المفرج عنهم يخاصمون النائب انعام ! ..
 - المستندات لا تزال فى أدراج روز اليوسف ! ..
- (١١)

(العدد ١١٧٣) القاهرة في يوم الثلاثاء ٢٤ صفر سنة ١٣٧٠ - ٥ ديسمبر سنة ١٩٥٠ (السنة ١) ادسه والعشرون)

أين ينتهى مصير تحقيقات الجيـش؟! إني أطالب بتقيـد محـلـلـة لـمـا كـمـر إـذ أـبـت بـرأة المـتـهمـين المـتـهـمـون المـفـرغ عنـهم بـمـا صـمـن الـثـأب الـعـام الـسـنـة لـأـزـال فـي أـدـرأج " رـؤـس الـيـوف "

إذ رأت تبيير التكسب القانوسى
واعترسنى منها . فإن من حقى
فى هذه الحالة أن أطالب بجميع
التحقيقات التى أحرثها النيابة
لأصحبها أمام المحكمة .

وقد يفهم من سقوطى أمى
أوجب بأنهم سى ويسقديص
للمحاكمة . ولكن ليس معنى
ذلك أنى أوجب بالسجن أو
بالفرار الذى ينص عليها قانون
العقوبات . ولكن معضاه أنى
مطعن إلى الفصل العاقل . ومعتاه
أنى لم أنقل إلى النيابة الأوتحت
بلى مستندات أعنت بهسبا
وأطاعت نفسى إلى صحتة .

وإذا كنت أعرض بقصى لسهل
هذا العب العقل الذى قد أعزج
عن حله . وقد أصعق من بعله .
رأى أحنى بظم المسوئله إلى
تربيت على ما ستره من عقاب
وهى مسوئله أسمر بها أمام
صمى . وأمام الرأى العام . وأمام
أنه موضوع هذه القصة لم يكن
مجرد أجلس عادى . مهما كانت
قداحة الحصار فى الاموال
والأرواح التى تسببت عنه . ولم
يكن أمراً مغلغلاً يعلق بسؤوتنا
الداخله . فهو مغلغ
بأخلاق هذا الجبل والإجسال
القادم . وقد تناوله بجميع
الصفه العالسه وعلقت به
سبعة مصر وسبعة حكام مصر

جـهـنـم : أصـان عـبـ القـرـوس

التسوية حتى ظهر العطف فيقول
للمحاكمة كل من تشأ ادسه . وحسب
حتى كل من يحوم حوله الشهاب .
أما إذا طهرت القصة عن كل ذلك .
فملاحظ كل محول مما أشاع من ثم
باطله . وذلك بوضع الأمور فى مكانها
أحداً للفق وأطهاراً للباطل .
وفصلوا بقول فائق الأجرام
القاهرة فى ٢٠ سوسه ١٩٥٠

فرحى محمد جبر
ومعنى هذا السلاح . أنه أن
لم نتمت الهمة على أحد من
صراط الحش . فامى اعسر
فى نظر القائد السابق . معولاه
يحب أن يؤاخذنى الحاكم بما
يقوله وأنشعه من غير باطله .
وبذلك بوضع الأمور فى مكانها
أحفاً للبح وأطهاراً لمأجل .
وهذا هو الوصم شفى
السليم القصصه : فاما ن
بحر كها البياض ضد الصباط
البحس . وأما أن بحر لها صدق
مضى قصه عرفانه لبحسودا
وهى قصه لا يمكن أن يمد
صد مجهول
والإهم فيها وأصبح سوا
وحمة السامه إلى أن أنى العسل
الدين بس أدنه العامير
وقد اعترس السامه حتى
البرم شامدا فى القصه .

جربته . ليحكم بتهمة التسوية
بالجيش طبقاً للمادة (١٨٣)
عقوبات) التى تعاقب بالبحس
وبضامة لا تقل عن خمسين
جنيهاً ولا تزيد عن مائتى جنيه
أو بأحدى هاتين العقوبتين . .
ذلك لأن البلاغ المقدم من
الفريق محمد جبر باشا القائد
العام للقوات المسلحة (سابقاً)
إلى معالى وزير الحربية . الذى
أحيل إلى النيابة وبدأ بمألتحصى
جاء فيه بالبحس :

حطرت صاحبه لطل وقبر الحربية
والبحرية
لتناسب ماجد بعد دوز جهنم
وفى ١١١٩ والمفوزين السابق وقد بها
من بوجه اتهامات إلى فسط من الجيش
ووما أسرى أو سخته العشر
وساطة من الأظرف إليها أن شت
من عهد إرماء والإسامة . فامى أرم
الألاع السامه العامة لتتحقق فى المزم



أين ينتهى مصير تحقيقات
يش ؟ . . .
أن الشائعات تتروى هذه
بأن تحقيقات النيابة فى
القضية قد انتهت إلى عدم
أية الأدلة لإدانة أحد من
ممن . .

وليس من حق أن أعرض
الشائعات سائيد أو مسمى .
دام أمر الخطر دائماً . وليس
حتى أصفان أعرض لوضوح
جام والأدلة العالسه على
أى سلك هذا الحق سمساده
تف العام . قد صفة الإهم
عزى . .
والسائ العام كما هو معروف
اعكف فترة من الزمن . فلا
وه . رأى أدق قراب الجمين .
عاز إلى مكسبه أيام أعرض
ه الأمور التى لا يرمى صحتة
رونة الصحص . .

وكل ما أستطيع أن أقوله إلى
يرفع أمر الخطر هو أن هذه
سبة لا بد أن تسهر بحاكمه
ثم . .
لأما أن يغف فى قصص الإهم
أط الجس . أو بعضهم .
حققت النسابة معهم فى
طب الأسلحه . وبلغوا حكم
ه العادل . .
لأما أن يغف فى قصص الإهم
به هذه السطور . الذى أنار
نوع الفسه على صفحات

● وابتداءً من ٩ يناير سنة ١٩٥١ أى بعد حوالى شهر من المقال السابق بدأ أحسان عبد القدوس اثاره حملة الاسلحة الفاسدة من جديد رابطاً بينها وبين قضية الفساد فى الجيش المتهم فيها محمد حيدر ياتسا قائد الجيش . وقد حاول ان يتحايل على قرار النيابة بعدم النشر فى الموضوع بأن نسرهما فى صورة ذكريات يحكى فيها قصة اثارته للقضية ومن خلال هذه الذكريات أخذ يقدم تفاصيل جديدة عن القضية أعطت الحملة الصحفية دفعة قوية وجمعت حولها الراى العام من جديد وقد أخذت الحملة الجديدة عنوان : كيف أثيرت تحقيقات الجيش أمام النيابة ؟ والجديد فى هذه المقالات انها نشرت نص الوثائق التى تؤكد اقوال الكاتب ومنها صورة لعقود التسليح التى أبرمت بين زوجة أحد الضباط واحد تجار الأسلحة وغير ذلك من الوثائق الهامة التى دفعت القضية الى مرحلة جديدة أكثر اثاره للقراء وللراى العام .

وهذا هو نص المقال الأول فى هذه السلسلة وهو بعنوان :

(١) كيف أثيرت تحقيقات الجيش أمام النيابة ؟

فى يوليو عام ١٩٤٩ كنت فى إيطاليا ، وسمعت هناك عدة احاديث عن صفقات الأسلحة التى عقدها مندوبو الجيش المصرى ووكلاؤه ، وكانت هذه الاحاديث تشمل تفاصيل دقيقة وتشمل أرقاماً وتواريخ ، وكان يهمس بها فى أذننى رجال أثق فى معلوماتهم بحكم مناصبهم الرسمية ، ورغم ذلك فقد كانت مجرد احاديث ، قد تقال فى صالون ، ولكنها لا تصلح للنشر لأنه يعوزها المستندات والأدلة .. وهالنى بعد ذلك أن هذه الاحاديث لا تدور فى أوساط محددة - أقصد أوساط المصريين - بل انها تدور فى كل مكان وعلى لسان كل الناس ، وكان يكفى أن تجلس فى مقهى « الدونية » بروما ، أو تطوف بميدان « الحوم » فى ميلانو ، ويعرف عنك أنك مصرى ، حتى تسمع قصة صفقة من صفقات الأسلحة والخاثر !!

وأرسلت من روما برقية الى « روز اليوسف » الفتت نظر الحكومة المصرية الى هذه الاحاديث التى تؤذى سمعة مصر وسمعة جيشها ، وأطالبتها باجراء تحقيق فى هذه الصفقات ومحاكمة المسئولين عنها ، وقد نشرت هذه البرقية تحت عنوان « محاكمة مجرمى حرب فلسطين » !

واعتقدت بذلك انى قد أديت واجبى .. وانتهيت !

وعدت الى مصر في شهر أغسطس ، فتبينت انى كنت مغرورا عندما
أعتقدت أن برقية واحدة تكفى كى تتحرك الحكومة المصرية بجلالة قدرها ،
للتحقيق فى حادث ما ، حتى لو كان هذا الحادث يمس سمعة مصر وكرامتها
وهيبتها .. فبدأت أكتب فى كل مكان استطيع أن أكتب فيه ، وكنت أكتب
تلميحا لا تصرىحا ، وأحرص على ذكر « الجيوش العربية » بدلا من تحديد
الجيش المصرى بالذات .. ولكن كان قلمي أضعف من أن يلفت نظر أحد
من المسئولين رغم كثرة خطابات التأييد التى كنت أتلقها من غير المسئولين !

لم يهتم بى أحد ، ولم يصدر بلاغ بتكذيب ما لمحت اليه فى مقالاتى ،
رغم أن بعض هذا التلميح كان أقرب الى التصريح الى أن انتهى الأستاذ
محمود محمد محمود رئيس ديوان المحاسبة السابق من وضع تقريره ، وأشار
فيه الى بعض صفقات الأسلحة والخيرة أشارة صريحة مدعمة بالوثائق
والمستندات وأعتقدت مرة ثانية أن دور الصحافة قد انتهى ، واكتفيت بأن أشير
فى « روز اليوسف » الى تقرير الديوان ، وأنا أحمد الله على أن الحق قد بدأ
ينتصر ، وأن العدل قد بدأ يأخذ مجراه وأن سمعة مصر وجيش مصر ستظهر
مما علق بها ومما أذيع عنها فى الخارج ...

ولكن تقرير الديوان ، لم ينته الى التحقيق مع المتهمين وإخراجهم
من مناصبهم - على أقل تقدير - بل انتهى بخروج رئيس الديوان ، واضع
التقرير . فقد طلب اليه - كما يذكر القراء - أن يحذف من تقريره ما جاء خاصا
بصفقات الجيش فأبى عليه كرامته ونزاهته ، وفضل أن يستقيل !

وهنا تبين أن الذين يقفون وراء هذه الصفقات ، أقوى مما كنت أعتقد ،
وأقوى من أن ينتصر عليهم قلم ، بل أقوى من الرأى العام ..

ولم أؤيد يومها استقالة الأستاذ محمود ، وكتبت أقول انه لو اكتفى
كل موظف نزيه بالاستقالة ، كلما هدد فى نزاهته وكرامته ، لما بقى لمصر
من موظفيها الا كل من ليس نزيها ولا كريما .. ثم ناشدت الأستاذ محمود
محمد محمود مادام لم يستطيع أن يقاوم وأن يحتفى فى ضمانات منصبه حتى
يظهر الحق ، ناشدته أن يصدر بيانا صريحا بأسباب استقالته .. ولكنه
لم يصدر هذا البيان ، واكتفى فيما بعد بأن ينشر انه لم يستقل لأسباب

شخصية ، كما قال فؤاد سراج الدين باشا في مجلس الشيوخ ولم تضع استقالة رئيس ديوان المحاسبة هباء ، فقد حمل العيب عنه مصطفى مرعى بك ، وحمله في قوة ، وفي جراءة لم يكن يقدم عليها الا انسان كامل كمصطفى مرعى . . واني اذكر حديثا دار بيني وبين مصطفى مرعى بك قبل أن يقف وقفته في مجلس الشيوخ بعدة اسابيع ، قال لي فيه : « أننى ليس لى ما أخشى عليه » ، ولكنك لا تستطيع أن تتصور مدى ما يستطيع هؤلاء الناس أن يرتكبوه في حق الناس ، ومدى ما يلزمنا من قوة النفس كى نتحمل ونقاوم ونتقدم ثم روى لى حادث تجيب الهلباوى ، وقد كان الهلباوى وطنيا فدائيا أنهم في حادث محاولة اغتيال السلطان حسين ، وبلغ من قوة وطنيته انه ضرب والدته عندما جائته في السجن تغريه بالاعتراف على زملائه ، وتقبل الحكم عليه ، ثم خرج من السجن فاذا به مضطهدا حتى من زملائه في الوطنية ، واذا بسعد زغول نفسه يابى عليه وظيفة راتبها ثلاثة جنيهات يعول نفسه منها ، وظل هذا الاضطهاد يلاحقه حتى تفتت اعصابه ، وانطفأت وطنيته وباع نفسه للانجليز نظير عشرة آلاف جنيه اعترف بها على اولاد عنايت في حادث مقتل السردار !!

وخطب مصطفى مرعى بقبضته على مكتبه - كعادته - وقال وهو يضم شفثيه في قسوة - قسوة على نفسه : « لابد أن نستمر ! » ووقف بعدها في مجلس الشيوخ يقلب صفحات تقرير ديوان المحاسبة ، ويطالب بحق مصر في صيانة أموالها وكرامتها وسمعتها وأرواح جنودها وضباطها . .

فماذا حدث ؟

حدث ما لم يتوقعه أحد ، فقد قامت الحكومة ممثلة في فؤاد سراج الدين باشا ، تدافع عن التصرفات السوداء التى أوردتها ديوان المحاسبة في تقريره . . دافعت عن هذه التصرفات رغم انها غير مسئولة ولم تقع في عهدها . .

وفهم الناس أكثر مما بينه فؤاد سراج الدين في بيانه ، وأكثر مما قاله جميع أعضاء مجلس الشيوخ !!

وكما انتهى تقرير ديوان المحاسبة بخروج رئيس الديوان انتهى استجواب مصطفى مرعى بخروجه من مجلس الشيوخ ، وخرج معه الذين أيدوه

في استجوابه كما عزل رئيس المجلس الذى سمح بأن يسير هذا الاستجواب
في مجراه ..

وكان يمكن أن ينتهى الأمر عند هذا الحد ..

فالسطة التنفيذية لم تتحرك لاتخاذ اجراء حاسم للتحقيق في صفقات
الأسلحة والذخائر ..

والسلطة التشريعية لم تجبر السلطة التنفيذية على اتخاذ هذا الاجراء ..
وبقيت سلطة واحدة ، هى كل مابقى لمصر من أمل .. السلطة القضائية ..
ولكن كيف يثار موضوع هذه الصفقات أمام السلطة القضائية ؟
لم يكن هناك الا طريق واحد هو أن أقدم نفسى للقضاء متهما في قضية
نشر خاصة بهذا الموضوع !

وهممت بالكتابة ...

ولكن ماذا أكتب ، ولم يكن تحت يدى - حتى ذلك الحين - مستند
واحد أستطيع أن أعتمد عليه وأن أقدمه للقضاء اثباتا لحسن نيتى ؟

ثم كان يجب أن أكتب عن صفقات غير التى أوردها ديوان المحاسبة في
تقريره . وأثارها مصطفى مرعى في مجلس الشيوخ حتى لا يرد على بأن ما أكتبه
سبق أن أثير واتخذ قرار بشأنه وبذلك أحرم من تقديمى للقضاء ، وكنت أعلم
أن هناك صفقات لم تثر بعد ولكن - كما سبق أن قلت - لم يكن لدى دليل
عليها .. وبدأت أعمل في جمع الأدلة والمستندات ..

وفضلت أن أعمل وحدى ، بعيدا عن اجواء السياسة ، ورجالها بل بعيدا عن كل
صاحب نفوذ أو صاحب اسم معروف ...

وكان على أن أحسب حسابا للأغراض الشخصية ، والتيارات النفعية ،
التي تعيش بين كل هيئة ، وكل جماعة ..

وكان على أن أتأكد من أن كل كلمة اسجلها هى كلمة نظيفة ، وكل ورقة
أضع يدى عليها ، هى ورقة موثوق بها ..

كان على أن ارتفع فوق الأشخاص ، وفوق الأغراض ، لأن القضية التي أتعرض لها ليست قضية شخص ولا قضية غرض خاص ، إنما هي قضية الجيش الذي تتعلق بإطراف أسلحته وسواعد رجاله ، كرامة مصر ..

وكان يعمل معي شبان فاضت بهم حماستهم ، وامتلات صدورهم غيرة على جيشهم وتحرروا من كل مطمع إلا أن يؤمنوا مستقبل مصر ، ويظهروا حاضرها .. وإلى هؤلاء الشبان يرجع الفضل في كل شيء ، أن كان هناك فضل يذكر ..

وكنا نجتمع بطريقة خاصة ، ويتصل أحداً بالآخر بطريقة خاصة أشبه بما كنا نقرأ ونحن صغار ، في القصص البوليسية .. وكنا نبحت عن مستندات صفقة شراء ١٦ مدفع ١٠٥ م . م ، عن طريق شركة « أوليكن » ، عندما وقع في يدنا عقد شركة بين زوجة أحد الضباط وتاجر أسلحة ...

ولهذا المعقد قصة أرجئها إلى الأسبوع القادم .. (١٢)

* * *

● وفي الحلقة الثانية من مقالات : كيف اثبتت تحقيقات الجيش أمام النيابة كشف احسان عبد القدوس عن قصة على عبد الصمد تاجر السلاح - والصادق القديم للكاتب - وهو الذى احضر له أول مستندات القضية وكيف قبل ان يذهب معه الى النيابة ليشهد ضد زملاؤه من تاجر السلاح .. وكان هدفه ان يجمع بالجماعة المنافسه له الى السجن واذا بشهادته تنتهى بالقبض عليه بنفس التهمة باعتباره شريكا فى استيراد الأسلحة الفاسدة .. !

وهذا هو نص المقال الثانى فى هذه السلسلة :

● « قلت فى الأسبوع الماضى اننى كنت أجمع تفاصيل صفقة شراء ١٦ مدفعا ١٠٥ م . م من اسبانيا عن طريق شركة أوليكن عندما وقع فى يدي عقد شركة بين زوجة أحد الضباط وتاجر أسلحة .. أما كيف وقع العقد فى يدي ، فهى قصة الفضل فيها للحظ وحده .. »

فقد اتصل بى أحد أصدقائى الشبان ، وأبلغنى نبأ وجود مقل هذا العقد ، كما سلمنى ورقة كتبت عليها نصوص العقد بالقلم الرصاص ، وبخط انسان لا أعرفه ، وعندما عرفته أقسمت الا أبوح باسمه ..

وكان الخبر مثيرا .. فان العادة لم تجر بأن تتاجر زوجات الضباط بالسلاح ، بل لوتاجرت أى امرأة بالسلاح ، لكان الخبر مثيرا ، حتى لو لم تكن زوجة أحد الضباط ..

ويزيد فى أهمية الخبر ، أن الضابط الزوج ، كان صديقا لابراهيم المسيرى بك رئيس لجنة الاحتياجات التى تتولى عقد صفقات الأسلحة ، وكان أركان حرب سلاح المهندسين وكان عضوا فى لجنة استلام التكنات البريطانية ، فاذا كانت زوجته تتاجر بالأسلحة وهو يتولى هذه المناصب الدقيقة المتصلة بصفقات الجيش ، فلا بد أن وراء هذا العقد شيئا .. ولكنى لم أهتم بالبحث عما وراء العقد ، بل حرصت همى كله فى الحصول على العقد نفسه ، لأنه وحده دليل على اتجاهات بعض الضباط ، وعلى أن المشرفين على عقد صفقات الجيش والمتصلين بهم ، ليسوا فوق مستوى الشبهات .. ثم هو دليل يثبت حسن نيته أمام المحاكم مهما قلت بعد ذلك ومهما واجهت من اتهامات !!

وقلت لصديقى الذى حمل الى خبر هذا العقد ، اننى لا أستطيع أن أنشر شيئا عنه ، الا اذا حصلت على العقد نفسه ، لأن نشره هو توجيه تهمة خطيرة

محددة يعاقب عليها القانون الا اذا استطعت اثباتها ، ولليل الاثبات لا يمكن ان يقوم الا بابرار العقد نفسه . .

وقال الصديق ، ان هناك أربعة فقط في مصر كلها يعلمون خبر هذا العقد وهم طرفاء ، والشخص الذى نقل نصوصه بالقلم الرصاص ، وهو . . وقد أصبحوا خمسة بعد أن عرفت أنا به . . أما طرفاء فليس من مصلحتهم نشر العقد وأثارة ضجة حوله ، فكلامهم متهم . . أما الشخص الآخر فقد يملك صورة من العقد ولكنه لا يريد أن يبرزها . . وذهبنا الى هذا الشخص الآخر ، وكنا خمسة من الشبان وكان تجمعنا بعضنا مع بعض يكفى ليخيف أى انسان ، ولكننا لم نحاول أن نخيف أحدا ، انما استطعنا أن نقنع الشخص المذكور ، بأن من مصلحة القضية أن يسلمنا صورة العقد . . وفي صباح اليوم التالى سلمها لنا ، وكانت صورة فوتغرافية واضحة . .

وبقى سؤال :

كيف استطاع هذا الشخص أن يحصل على هذه الصورة قبل أن يسلمها لنا ؟ وهو سؤال حير سعادة النائب العام ولم يجد امامه تعليلا الا بأن يعتقد انى قد حصلت على هذا العقد من تاجر السلاح الذى هو طرف فيه . وهو ما اعتقدته أيضا حرم الضابط ، وأعلنته أمام النيابة ، فقد اعتقدت أن الخلاف الذى وقع بين زوجها وبين تاجر السلاح وهو طرف فيه ، دعا هذا الأخير ، الى التشهير ، عن طريقى ، وقيل أيضا انى اشتريت هذا العقد من تاجر السلاح بمبلغ مائتى جنيه . .

وعندما سئلت فى التحقيق عن المصدر الذى حصلت منه على هذا العقد ، رفضت الأجابة ، محتجا بسر المهنة الذى يصونه لى القانون

والحقيقة التى أبى أن يصدقها الجميع ، هو انى لم التقى بتاجر الأسلحة ، الا بعد أن حصلت على هذا العقد فعلا ، وقد سعيت الى لقائه لأتأكد من صحة العقد وقد أكدها لى ، وقال أن هذا العقد كتب فى قهوة « بالميرا » بمصر الجديدة ، وقد كتب بخط الضابط نفسه لا بخط زوجته ، ثم حملة . . أى الضابط . . الى بيته ، وعاد به موقعا من الزوجة . .

وقال لى تاجر السلاح انه لم يلتق بالزوجة أبدا ، ولم يقصد التعاقد معها ، انما العقد كان قائما فى الواقع بينه وبين الضابط ، وقد حاولا مرار الاستفادة منه ، كما أن هذا الضابط هو الذى قدمه الى ابراهيم المسيرى بك ، عندما أراد . . أى تاجر السلاح . . أن يشترك فى توريد الأسلحة والذخائر للجيش المصرى . .

كما أبرز لى التاجر عدة عطاءات قدمها للجنة الاحتياجات لتوريد أسلحة وعدة برقيات متبادلة بينه وبين اصحاب مصانع النخيرة في فرنسا ..

واو ان هذه العطاءات قبلت . لكان الضابط - أو زوجته - تريكا في ارباحها بنسبة ٤٥٪ كنص العقد ..

فاذا كان العقد لم ينفذ - كما قيل في التحقيق - فانه لم ينفذ لسبب خارج عن ارادة الطرفين وهو ما يسميه القانون « الجريمة الخائبة » ..

بل ان هذا العقد يمكن اعتباره قد نفذ ، اذا علمنا ان تاجر الاسلحة قد عقد صفقة توريد أسلحة للحكومة السورية - كما اعترف لى - حتى لو لم يكن الطرف الثانى - أى الضابط - يعلم بخبر هذه الصفقة ، وذلك كنص المادة الخامسة من العقد التى جاء فيها :

« لا يحق لأى من الطرفين سواء الأول أو الثانى بالتعاقد أو التعامل أو بيع أو شراء أى أسلحة وما يشابهها أو أجهزة أو ادوات أو مهمات ، مما تفيد الحروب لمصلحة قضية البلاد العربية ، أو قضية العرب بفلسطين بدون علم الطرف الآخر وأى تعاقد يظهر يكون كل من الطرف الأول والثانى مشتركين فيه ، وتكون نسبة الأرباح موزعة بينهما كما هو مدون بالفقرة الرابعة من هذا العقد ، ..

ومعنى هذه المادة أن زوجة حضرة الضابط تعتبر شريكة في أى صفقة سلاح يعقدها التاجر ، حتى لو لم تتم هذه الصفقة بعلمها ..

ومع ذلك ، فأنى - كما قلت - لم أهتم بالعمليات التى ترتبت على هذا العقد بل اعتبرت العقد في حد ذاته واقعة خطيرة ، ثم أهتمت بمظاهر التراءى التى تحيط بالضابط ، وكان قد بلغنى انه عضو في نادى السبارات وانه مشترك هناك في لعبة « الكاراه » فأتصلت بمفتى باشا محمود باعتباره عضوا في النادى فأكد لى الواقعة ، ثم جمعت سهودا آخرين على أن هذا الضابط كان يشتغل في مكتب ابراهيم باشا خبرى وكبل وزارة الدفاع الاسبق ، وأحد رجال الشركات الآن ثم اشتغل في مكتب عمر سيف الدين ، وهو ضابط على الاستبداد وأحد موردى السلاح للجيش المصرى ، وشريك

الاميرالاي حلمى حسين بك مدير الركائب الملكية ، فى شركة « دلتا موتورز » ،
وقد وضعت جميع هذه المعلومات أمام النائب العام عندما استمع الى شهادتى ،
ثم طلبت الاستماع الى أقوال تاجر السلاح فى مواجهتى ...

ولم يكن تاجر السلاح مقيما فى بيته فى القاهرة بل كان فى الاسكندرية
ولم يكن له فيها عنوان معروف ...

وسألنى النائب العام - أين يمكن العثور عليه ؟

قلت .. انه ابن ذوات معروف وهو يتردد كل ليلة على نادى
« الاسكرايبية » ..

ودعا النائب العام ثلاثة من رؤساء النيابة الذين اختارهم ليعاونوه
فى التحقيق وقال لهم :

- أنكم جميعا أولاد ذوات فهل تعرفون على عبد الصمد (أسم التاجر) ؟!

وأجابوا النفى ..

وعاد يسألهم ...

- هل تعرفون نادى الاسكرايبية ؟

وأجابوا بالنفى ..

واتصل النائب العام بمحافضة الاسكندرية وطلب استدعاء على عبد الصمد
الى مكتبه فى اليوم التالى ، وأبلغها ان محله المختار هو « نادى الاسكرايبية »
أو « نادى الجعران الليلى » ، كما هو اسمه باللغة العربية ..

واتصل رجال المحافظة بنادى الاسكرايبية فلم يعثروا
على على عبد الصمد ..

وذهبت أنا الى هناك فى الساعة الثالثة صباحا ، فوجدته واتفقت معه
على أن نتوجه سويا فى الساعة العاشرة الى النائب العام .. وكان مستعدا -
كما كان دائما - لأن يتكلم .. وكنت اعتقد ان النائب العام سيسمع أقواله
كشاهد ، وكان قد غاب عن ذهنى تماما أن القانون ينطبق فى مثل هذه الحالة
على التاجر والموظف ..

واستطاع النائب العام أن يكتسب ثقة عبد الصمد ، بعد أن حدثه
من عائلته وعن خاله ، ابراهيم بك يحيى المستشار بمجلس الدولة ، ثم بدأ
يستمتع الى اقواله ..

ولاحظت انه لم يحلفه اليمين القانونية ، التي يحلفها الشهود قبيل
أن يدلوا بأقوالهم . ولكنها كانت ملاحظة عابرة لم تستقر في ذهنى طويلا ...

وبدا عبد الصمد يتكلم فقال كل ما قاله لى وأكثر ، وأبرز العقد الاصلى ،
وجميع أوراقه التي تشمل العطاءات التي تقدم بها الى وزارة الدفاع ، وروى
حادث وكيل مصانع الاسلحة الذى استدعاه - اى على عبد الصمد - الى مصر
فاذا به يختطف ، ويحيط به جماعة من المتعساملين مع لجنة الاحتياجات ،
ليتعاقدوا معه مباشرة ..

روى على عبد الصمد كل هذه الوقائع في صراحة واسهاب مؤيدا اقواله
بالمستندات ، ثم اذا به يفاجأ ، وأفاجأ معه ، بالنائب العام وهو يواجه الاتهام
اليه ...

وأصفر وجه على عبد الصمد ، وسكت عن الكلام ، ونظر الى نظرة عتاب
وكانه يقول لى : « عملتها فى ! ! » او كأنه يتهمنى باستدراجه لأقف به أمام
النيابة موقف الاتهام وهو حتى اليوم لا يزال يعتقد انى « عملتها فيه » !

والواقع انى كنت حسن النية ، وكنت جاهلا بالقانون وحتى لو لم أكن
جاهلا به لما سعت لان أعفى أحدا من نصوصه اذا انطبقت عليه ، فان
الأشخاص لم يكن لهم قيمة فى نظرى أمام الوقائع ، حتى لو كانوا اقرب
المقربين الى ..

وقبض على التساجر وأفرج عنه بكفالة خمسين جنيها .. وقبض
على زوجة الضابط وأفرج عنها بكفالة .. وقبض على الضابط وبقي فى الحبس
حوالى خمسة أشهر ..

ولكن هذه الحادثة فى حد ذاتها لم تكن ذات قيمة ، وانما الضابط المقبوض
عليه كان يستطع أن يتكلم ، وأن يتكلم كثيرا وكنت قد ذكرت فى المقال الذى
أدعت فيه خبر هذا العقد : « لو حدثت وشارت الريب فى نفس صاحب المعالي

للوزير ، فقد أمسك بطرف خيط طويل ، قد يؤدي به الى كل شيء فهذا الضابط
ليس هو كل شيء بل هو بعض الشيء ،

وكان يجب اقناع الضابط بأن يتكلم ..

وقد اقتنع ، بعد أن خيل اليه أن رؤساءه قد تخلوا عنه ، وأنه هو وحده
الذى سيتحمل المصيبة كلها ، وعندما تكلم جر الجميع معه الى السجن .
وكان هذا هو ما نسعى اليه ..

ورغم ذلك فلم تكن قصة هذا العقد هي أول ما نشرته ، بل بدأت بنشر
تفاصيل صفقة شراء ١٦ مدفعا ١٠٥ م . م عن طريق شركة أوليكن التى
يمثلها فى مصر النبيل عباس حليم .. وهى صفقة ، أرجو أن يرفع الحظر
عنها قبل أن أبدأ فى روايتها فى العدد القادم . (١٤)

● وفى الحلقة الثالثة من هذه السلسلة اشار احسان عبد القدوس
الى أربعة وقائع هامة وهى : شراء ١٦ مدفعا عن طريق شركة أوليكن ..
واقعة شراء ٢٥٠ ألف قنبلة يدوية .. واقعة شراء المركب - « لوتشيا »
التي سميت الغردقة - ثم واقعة تعاقد زوجة أحد الضباط مع أحد مordى
لسلاح - وهذا هو نص المقال الثالث :

- (٣) كيف أثيرت تحقيقات الجيش أمام النيابة ؟
- ماذا يعنى لقب « النبيل الشريف » ؟
- الرجل الانجليزى الذى ادلى بشهادته ..
- هل أنا مهدد بالقتل ؟

شمل قرار الاتهام الخاص بقضية الجيش الذى اذاعته النيابة العامة
فى الأسبوع الماضى أربع وقائع :

- ١ - واقعة شراء ١٦ مدفعا ١٠٥ م . م عن طريق شركة أوليكن .
- ٢ - واقعة شراء حوالى ٢٥٠ ألف قنبلة يدوية عن طريق شركة
« كستروسيونى ميكانيكا »

٣ - واقعة شراء المركب « لوتشيا » التي سميت « الفردقة » .

٤ - واقعة تعاقد زوجة أحد الضباط مع أحد موردي السلاح .

وهذه الوقائع الأربعة ، هي الوقائع التي قعمتها « روز اليوسف » ، الى النيابة العامة ، لتحقيق مع المسؤولين عنها . .

ورغم ذلك - رغم أن النيابة أثبتت صحة جميع الوقائع التي تقدمت بها - غاننى اعترف وأقر أنى عندما وقفت أمام النائب العام لأول مرة لم أكن أعتقد أن سعادته سيستمر في التحقيق حتى نهايته أو أن الظروف ستمكنه من ذلك ، ومع أنه كان يستمع الى أقوالى كشاهد فانى كنت أخشى أن يعتبرنى متهما بين كل لحظة وأخرى ، وكانت التهمة التى يمكن أن يوجهها الى تهمة خطيرة بالنسبة الى سمعة كاتب مثلى ومستقبله ، وهى تهمة « التشهير بالجيش » ، وكنت أخاف هذه التهمة ، رغم أنى كنت حريصا فى كل مقال كنتكتبته على تمجيد ضباط الجيش وجنوده ، وعلى تعداد السوابق المماثلة التى حدثت فى الجيوش الاجنبية الأخرى ، وقلت فى إحدى هذه المقالات :

« . . لن أسكت قبل أن اطالب بحق الذين استشهدوا وجرحوا وشوهوا فى فلسطين ، واسرائيل براء من دمائهم . . حقهم فى الانتقام من المجرم ، وحقهم فى أن تكون تضحياتهم ثمنا لجيش أفضل ولوطن أفضل ولسلاح أفضل . . سلاح نقتل به العدو ، ولا يقتل صاحبه ،

وقلت :

« اذا كانت الرشوة دعاية سيئة ، فان التستر على الرشوة دعاية أسوأ ، واذا كانت الجريمة لها خطر محدود ، فان التستر عليها أخطر ، واذا كان الراى العام ينقم على المتهم فى مثل هذه الحرائم ، فان السكوت عليها بجعل الراى العام ينقم على المتهم وعلى البرىء معا »

وكان لى عذرى فى هذا الشك الذى داخلنى وأنا أقف أمام النائب العام . فان هذه الجرائم التى أعرضها عليه ، سبق أن اكتشف مثلها ديوان المحاسبة ولم يستطع أن ينال المسؤولين عنها ، وسبق أن سمعت الحكومة بها فلم تتحرك لتحقيقها ، وسبق أن أثير مثلها فى مجلس الشيوخ فلم يستطع حبالها

شيئا ، والخيابة العامة التي أطف أمامها هي جزء من السلطة التنفيذية - كما قررت محكمة النقض - وهي تخضع أحيانا للتيارات السياسية والحكومية .. وجميع هذه التيارات تقف ضدى ، وتهددنى فى حريتى ومستقبلى فمن يضمن لى السلامة ؟ ! !

كان هذا هو شعورى فى اليوم الاول الذى أدليت فيه بشهادتى ولذلك كنت حريصا على اختيار كل لفظ أنطق به ، وعلى ألا أواجه اتهاماتى وتحت يدى مستند قاطع بصحته ، بل حرصت وأنا أسلم هذه المستندات الى النائب العام أن أوقع عليها بامضائى وأن أطلب من سعادته أن يوقع عليها بامضائه ، زيادة فى الحرص ، كما أنى كنت أرفض أن أسجل فى التحقيق أى حادثة سمعت تفاصيلها دون أن أحصل على مستنداتها وقد أثار هذا الحرص سعادة النائب العام ، « وشخط ، فى مرة صائحا :

- أنت عامل جريء ، عامل نفسك وطنى متطرف ، وبتتحدى ناس كبار ماتورينا جراتك دى !

وأجبت فى هدوء :

- انى جريء فى حدود القانون !

ثم قلت له فى صراحه :

- من يضمن لى ألا تجعل منى متهما وتقبض على ؟
فأجاب :

- لا احد .. وسأقبض عليك بمجرد أن أرى ذلك !

وكنيت فى أحوال كثيرة أرفض أن أجيب على بعض الاسئلة الا بعد استشارة أصدقائى المحامين الذين يشاركوننى سوء الظن ، وكانوا عندما أعود اليهم ينصحوننى ألا أجيب الا فى حدود ما بين يدى من مستندات وهذا الحرص الذى أبديته ، جعل النائب العام يعاملنى معاملة خشنة ، فلم يسمح لى بشرب القهوة طوال مدة الادلاء بشهادتى التى استمرت ثلاثة أيام ، وكان يسمح لى بالتدخين بعد رجاء والحاح ، وبعد أن أهدد بالتوقف عن الادلاء بأقوالى ..

وفى اليوم الاول كنت متعبا فقد غادرت القاهرة فى قطار الصباح ، ولم أكن قد نمت فى الليلة السابقة لكثرة تفكيرى فى هذا التحقيق ، ثم أنى بدأت

أدلى بأقوالى فى الساعة العاشرة صباحا حتى الرابعة مساء دون أن استريح ، ودون أن اشرب قهوة ودون أن أغفو أو أريح رأسى من التعب اليتظ لكل سؤال وجواب ، وبدأت أحس بحوار ، وطلبت من سعادة النائب العام أن يريحنى وأن يؤجل التحقيق لليوم التالى ولكنه رفض وقال بحدة :

- لن أتركك تغادر هذا المكتب حتى تتم أقوالك ولو اقتضى الأمر أن تميت هنا .. وما أدرانى ؟ .. ربما قتلت بعد أن تخرج من هنا فكيف أتم التحقيق ؟ ..

قلت ، وعلى فمى ابتسامة مقعبة :

- التحقيق فى مقتلى ، أو فى صفقات الجيش ؟

- ان مقتلك يحققه أى وكيل نيابة ، أما أنا فيهمنى تحقيق هذه الادعاءات !

وكان النائب العام يغالى وهو يتحدث عن قتلى ، ولم يكن قطعا يقصد أى نوع من الايحاء ، ورغم ذلك فقد فلت لسعادته أننى قد وجدت فعلا بالقتل قبل أن يستدعينى اليه ، وكان التهديد بواسطة التليفون ، ولم أبلغ عنه النيابة لأنى سبق أن أبلغت النيابة عن تهديد وصلنى منذ عامين ، فكانت النتيجة أن عين أحد رجال البوليس السرى لحراستى وكان هذا الرجل يتبعنى فى كل مكان ، حتى خيل الى انه يراقبنى وانى مقبوض على ، لا « محروس » فطلبت اعفائه واعفائى من خدماته المشكورة ..

وكان أطول نقاش دار بينى وبين سعادة النائب العام ، هو النقاش الخاص بالنبيل عباس حليم ، وكيل شركة أوليكن فى مصر ، التى تولت توريد ١٦ مدفعاً ١٠٥ م . م من أسبانيا بمبلغ قدره خمسة ملايين من الدولارات تقريبا ..

وكننت قد تتبعت هذه الصفقة من أولها الى آخرها ، أى منذ تقدمت الشركة بعطائها الى أن وصلت بعض هذه المدافع الى مصر ، وحصلت على أسماء جميع المتصلين بها وأسماء جميع الضباط الذين علموا شيئاً عنها وأسماء أعضاء اللجان التى اختبرتها ، بل حصلت على تاريخ حياة كل مدفع والمكان

الذى وضع فيه ، والمرات التى طلب فيها تجربته ورفض المختصين اجراء هذه التجربة خوفا على حياتهم منها ..

وقدمت كل هذه المعلومات الى النائب العام ، وقدمت معها الصورة الاصلية للعقد الذى اشتريت به هذه المدافع والمذكرة التى اشتريت على اساسها والمذكرة التى قدمت لشركة « بوفرز » وكان المسئولون فى الوزارة قد اخفوها حتى لا تقع فى ايدي المحققين ..

وقد لا يعلم النائب العام ان هذه الاوراق - رغم علمى بمحتوياتها - لم تصلنى الا فى صباح اليوم الذى سافرت فيه من القاهرة الى الاسكندرية لالئى اليه بشهادتى ، كما لم يلاحظ النائب المحترم الاستاذ عبد الغنى ابو سمرة المحامى الذى تفضل وسافر معى ليقف بجانبى ، ان هناك شخصا طويل القامة احتك بى فى محطة مصر وحس فى يدي مجموعة من الاوراق .. وكانت هى هذه الاوراق ..

وقد وضعت هذه الاوراق فى جقيبتى ، ولم اخرجها الا فى مكتب النائب العام ، وقد فوجئت ساعتها بوجود توقيع توفيق باشا احمد على العقد ! وسألنى النائب العام (وانا اكتب من الذاكرة) :

- ما معلوماتك عن النبيل عباس حلیم فى هذه الصفقة ..
- انه وكيل شركة اوليكن فى مصر ..
- وما هو الدور الذى قام به فى توريد هذه الصفقة ؟
- لا أدري !
- ما مسئوليته ؟
- ان النبيل نفسه يستطيع ان يحدد مسئوليته !
- لقد ذكرت فى مقالاتك اسم النبيل عباس حلیم تحت عنوان النبيل الشريف فماذا تقصد بهذا العنوان ؟
- ان عباس حلیم يحمل لقب نبيل لانه أحد أفراد العائلة المالكة ، وقد سدى لله فدى المصرى ان أطلق عليه لقب « شريف » عندما حرم من لقب نبيل فى عهد الملك فؤاد !

- ولكن العادة لم تجر بالجمع بينهما ؟

- أقصد المعنى الظاهر منهما !

- يفهم من هذا العنوان أنك تتهم النبييل عباس حليم في نزاهته ؟

- أنا لا أتهم أشخاصا ، بل سرحت وقائع ، وما يهم النيابة هو أنى رجوته أن يصدر بيانا يشرح فيه وقائع هذه الصفقة ويحدد موقفه منها ...

واستمرت المناقشة على هذا المنوال ، وكان النائب العام يحتد خلالها ويحرص على أن يلقبني بلقب « أفندى » !

وانتهى الأمر بينى وبين النائب العام ، على أن أدلى له بما لدى من معلومات ينقصها المستندات ، ثم يتولى سعادته تحقيقها حتى اذا ثبت من صحتها ذكرتها على لسانى فى التحقيق ، وقلت له وقائع كثيرة ، كان يتولى التحرى عنها فى التو واللحظة .. وبدأت أثق فيه ، وأطمئن اليه ، وأؤمن به ..

وكان أول ماكتبته فى الصحف بعد أن انتهيت من الادلاء بشهادتى هو نداء الى الجمهور ، بأن يرسل مالىديه من معلومات عن صفقات الجيش الى النائب العام ، ولو فى « بلاغ من مجهول » ،

وعدت الى النائب العام على وعد بأن أوافيه بكل ما أحصل عليه من معلومات جديدة ..

ومضت أسابيع ..

وكنيت فى زيارة صديق يقيم فى أحد الفنادق الكبرى ، عندما التقيت فى البيو الخارجى بسيدة مصرية معروفة ، حادثتني ملنا عن قضية الجيش ، ثم قدمتنى الى رجل انجليزى من رجال الأعمال ، قالت لى عنه ان لديه معلومات هامة عن إحدى صفقات سلاح البحرية ...

وقال الرجل الانجليزى ، انه لا يريد أن يتدخل فى هذه القضية أو بذكر اسمه فيها ، ولكنه سمع عنى وسمع عن مدى اهتمامى بأمر هذه الصفقات ، ثم ان مصر قد أكرمه كثيرا وأقل ما يستطيع أن يرد به كرمها هو أن يدلى بما لديه من معلومات خطيرة عن صفقة تمت على حساب مصالح الجيش ومصالح مصر ،

والتقينا في اليوم التالي على مائدة شاي في مكان بعيد ، وكان معنا السيدة المصرية المعروفة ٠٠ وبدأ يحدثني عن صفقة شراء « ناقلة السوائل » لوتشيا ، التي اشترتها السلاح البحري الملكي ، واطلق عليها اسم الغرقة .

ان هذه المركب عرضها أحد التجار واسمه « الكابتن حسن عزو » على السلاح البحري بمبلغ ٢٢ ألف جنيه تقريبا ٠٠ ورفض السلاح البحري شراءها بحجة انه ليس في حاجة اليها وبعد ثلاثة أشهر اشترى السلاح البحري هذه المركب بالذات بمبلغ ٣٦ ألف جنيه تقريبا ٠٠

وهذا في حين أن ثمن المركب الأصلي لا يزيد عن ١٦ ألف جنيه !!

وسلمني الرجل الانجليزي الكريم المستندات الخاصة بالمكاتبات بين التاجر حسن عزو ، والسلاح البحري الملكي . وكانت مستندات لا تقبل الشك ، ورغم ذلك فاني لم أسلمها الى النيابة توا ، كما لم أنشر عنها شيئا لأن امر الحظر كان قائما انما أرسلت بعض أصدقائي الى الاسكندرية ليؤكدوا من واقعة شراء هذه المركب بالذات بمبلغ ٣٦ ألف جنيه ، كما تأكدت من هذه الواقعة عندما عثرت على صورة هذه المركب في مكتب التاجر الذي تولى بيعها للسلاح البحري ٠٠ واستغرقت هذه التحريات أربعة أسابيع ، توجهت بعدها الى النيابة العامة وسلمت هذه الأوراق الى الأستاذ مختار بك قطب الذي يتولى التحقيق في صفقات البحرية ، وعندما اطلع عليها في مكتب النائب العام شد على يدي مهنتا ، فقد كان يبحث بنفسه عن أسرار هذه الصفقة !

وأدليت بأقوالى أمام الأستاذ مختار قطب ، ولم أذكر اسم الرجل الانجليزي ولا أشرت اليه احتفاظا بسر المهنة ولكن استمرار التحقيق وتشعب أطرافه دل على اسمه ، فأستدعى كشاهد وأدلى بأقواله في مواهتي ، ثم قمت بترجمة هذه الأقوال له الى اللغة الانجليزية قبل أن يوقعها بامضائه ، وثبتت الواقعة واتهم بها أمير البحار وياور جلالة الملك أحمد بدر بك . »

« وبعد ٠٠ فاني لم انته من ذكر جميع وقائع التحقيق ٠٠ ولكنى اكتفى بهذا القدر الى ان تنظر القضية ٠٠ حتى لا أتعرض لأسرار ليس من صالح القضية ازالة الستار عنها الآن » (١٥)

بالمالدى من معلومات بمصنفها المستندات . ثم يقول بمصادره تحفيها حتى اذا ستمت من صحتها ذكرتها على لسانى من الجمعين وعلت له وهانك كثره . كان يتولى الحرى عنها فى التسو واللفظة ودات اثنى به واطن الى راورس به . وكان اول ما كسبه فى الصنف بعد ان اسبىس الادلاء بشهادتى هو نداء الى الجمهور . بان يرسل مالدبه من معلومات عن صفقات الجيش الى النائب العام . ولورى . بلاع من مجهول . وعنت الى النائب العام عمل وعد بان اوافيه بكل ما حصل عليه من معلومات جديدة .

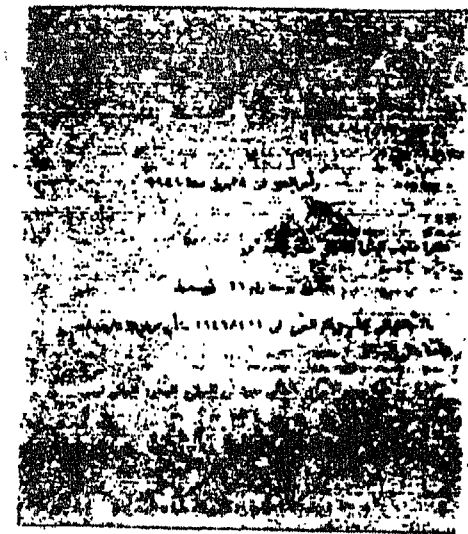
ووضعت اسما بيج . في كتيبه في زيارته صديدي بيم في القنادق الكبرى . عندما في اليوم الخارجى بيمية . حاصره . فحوله . حادثتى . فليا عن قضية الجيش . ثم قبضتى الى رجل انجليزى من رجسال الاعمال . قالت لى عنه ان اوده معلومات عامة عن احدى صفقات سلاح البحرية .

وقال الرجل الانجليزى . انه لا يريد ان يتدخل فى هذه القضية او يذكر اسمه فيها . ولسكنه سمع على . وسسج من مدى اعتمامى بامر هذه الصفقات . ثم ان مصر قد اكرمته كثيرا واقل ما يستطع ان يرد به كرمها هو ان يدل بآلديه من معلومات خطيرة عن مسسفة تمت على حساب مصالح الجيش ومصالح مصر .

والنقينا فى اليوم التالى على مائدة شأى فى مكان بعيد . وكان معنا السيدة المصرية العرولة . وبدأ يتحدثنى عن صفقة شرو ناقلة السوائل . لوتشيا . الى اشتراها السلاح البحرى الملكى . واطلق عليها اسم العرولة . ان هذه المركب عرصا احد التجار واسمها الكاس حسن عزو . على السلاح البحرى بصلح ٢٢ الف جنيه تقريبا . ورفض السلاح البحرى شرائه بحجة انه ليس فى حاجة اليها وبعد ثلاثة اشهر استبرى السلاح البحرى هذه المركب .

البقية على ص ٣٢ .

ان يحدد مسئوليته ! - لقد ذكرت فى مقالتيك اسم المييل عباس حليم تحت عنوان النيل الشريف . فهاذا نقصد بهذا العنوان - ان عباس حليم يحصل لقب نبيل لانه احد افراد العائلة المالكة . وقد سبق للوفد البحرى ان اطلق عليه لقب شريف . عندما حرم من لقب نبيل فى عهد الملك فؤاد . ولكن العادة لم تحرم الجمع بين لقبى النيل والشريف . لماذا نقصد بالجمع بينهما ؟ - نقصد المعنى الظاهر منهما !



وقد وضعت هذه الاوراق فى حقيبتى . ولم اخرجها الا فى مكتب النائب العام . وقد فوجئت ساعتها بوجود توقيع توفيق باشا احمد . على العقد . ورائتى النائب العام (وانا اكتب من الذاكرة) - ما معلوماتك عن النيل عباس حليم فى هذه الصفقة . - انه وكيل شركة اوليكس فى مصر - وما هو الدور الذى قام به فى توريد هذه الصفقة - لا ادري - ما هو مسئولية ؟ - ان النيل نفسه يستطيع

فى الوزارة قد اخفوها حتى لا تقع فى ايدي المحققين . وقد لا يعلم النائب العام ان هذه الاوراق - رغم غمسي بمحتوياتها - لم تصل الا فى صباح اليوم الذى صافرت فيه من القاهرة الى الاسكندرية لادخل اليه شهادتى . كما لم يلاحظ النائب المحترم الاستاذ عبد القى ابو سمرة الحامى . الذى تفضل وسافر معى ليقب بجانبي ان هناك شخصا طويل القامة احتك بى فى محطة مصر ودس فى يدي جعبه من الاوراق كانت فى هذه الاوراق

ملا بالقتل قبل ان يستعصى اليه . فقلت له : انك انت الذى تليقون . ولم اكن اعلم انى سبق لى ان اطلب من توفيق باشا احمد . عن تهديد وصلى بشارى . فكانت النتيجة ان من قبضت رجلى البوليس السرى لم استى . كان هذا الرجل يتجسس على . كان . حتى خيل لى انه يراليسى . وانى طوبوس على . لاصحروى . اطلت اظهارة واعطاني من صفقات اشكورة .

وكان الاول نقاش فى ربيى سادة النائب العام . وهو النقاش الحاص بالنيل عباس حليم وكيل شركة اوليكس فى مصر . التى تولى توريد ١٦ م.م . من اسبانيك . سبلخ قدره خمسة ملايين من الدولارات تقريبا . وكنت قد تيممت هذه الصفقة من اولها الى آخرها . ثم قدعت الشركة بساتها الى ان وصلت بعض هذه المدافع الى مصر . وحصلت على اسماء جميع الصلحين بها . واسماء جميع الصباط الذين علموا شيئا عنها واسماء اعضاء اللجان التى احسرتها . بل حصلت على تاريخ حاة كل مدفع والمكان الذى وضع فيه . والمرات التى طلب لها تحريه . ورفض المختصين اخراء هذه التجربة حوقا على حياته منه .

وقدعت كل هذه المعلومات الى النائب العام . وقدمت معها الصورة الاسلية للمقدس الذى اسرست به هذه المدافع والحركة التى اسرست على اسبانيك والحركة التى قدمتها شركة بونروز . وكان المسئولون

لن اتركك تغادر هذا المكتب حتى تتم احوالك وتكون امانى ان تبتعنا . وماذا نرى ؟ ربما ضلت بعد ان تخرج من هنا فكعب اثم التحقيق . قلت . وعلى عصى انقسامه متعبه . التحقيق فى مقتل . لوى صفقات الجيش . ان مقلك يحققه فى وكيل نهاية . اما انا فيهمنى تحقيقى هذه الادعاءات . وكان النائب العام جمال وهو يتحسنت من دل . ولم يكن قطعا يقصد اى برع من الايحاء . ورغم ذلك فقد قلت لسماذته اننى قد عدت ملا بالقتل قبل ان يستعصى اليه . فقلت له : انك انت الذى تليقون . ولم اكن اعلم انى سبق لى ان اطلب من توفيق باشا احمد . عن تهديد وصلى بشارى . فكانت النتيجة ان من قبضت رجلى البوليس السرى لم استى . كان هذا الرجل يتجسس على . كان . حتى خيل لى انه يراليسى . وانى طوبوس على . لاصحروى . اطلت اظهارة واعطاني من صفقات اشكورة .

وكان الاول نقاش فى ربيى سادة النائب العام . وهو النقاش الحاص بالنيل عباس حليم وكيل شركة اوليكس فى مصر . التى تولى توريد ١٦ م.م . من اسبانيك . سبلخ قدره خمسة ملايين من الدولارات تقريبا . وكنت قد تيممت هذه الصفقة من اولها الى آخرها . ثم قدعت الشركة بساتها الى ان وصلت بعض هذه المدافع الى مصر . وحصلت على اسماء جميع الصلحين بها . واسماء جميع الصباط الذين علموا شيئا عنها واسماء اعضاء اللجان التى احسرتها . بل حصلت على تاريخ حاة كل مدفع والمكان الذى وضع فيه . والمرات التى طلب لها تحريه . ورفض المختصين اخراء هذه التجربة حوقا على حياته منه .

وقدعت كل هذه المعلومات الى النائب العام . وقدمت معها الصورة الاسلية للمقدس الذى اسرست به هذه المدافع والحركة التى اسرست على اسبانيك والحركة التى قدمتها شركة بونروز . وكان المسئولون

كلام * * * وصور * * * كلام * * * وصور * * * كلام * * * وصور * * *

تحقيقات الجيس - بقية



* عرضت سس الهيئتها الكبيرة في تونس على الامانة فريد الاطرش أن يمد القامشة هناك حتى تستطيع أن تكرر التكرير الكافي . . . ولكن فريد الاطرش يربطه بأعمال صرع في القاهرة . . . وبعد بالنها مرة ثانية إلى تونس . . . وفي عقود !



* رفضت فائق حمامة في الاسبوع الماضي الاشتراك مع بعض فرق التمثيل بالمساعدة العليا بالرغم من العروض المرفوعة وقد كانت الحجة التي اعطفت بها فائق من أن وقتها كله التي عرضت عليها . . . مشمول في السجن طوال هذه السنة !



* قام الأستاذ سيد محمد الله حافظ السكرتير بنياطة الصحافة بدور في فيلم السبع اعشدي الذي سيعرض قريباً . . . وقد اكتشف فيه أحد المخرجين قدرته على القيام بدور هاردي والممثل الهزلي الأمريكي المعروف في الافلام المصرية فرشحته لبطولة فيلمه القادم !



* احتير الاسناد سيدهم مدير الانتاج شركة ميسيرور التي انتجت فيلم ابن الحسا . . . وقد قام سيدهم محمود يوم دفايو حاسة جديدة على النذ السياسي بمتطع أن تأخذ جميع الشركات في المستقبل القريب



* وافق مجلس الإذاعة الأعلى في الاسبوع الماضي على دفع امر أم كلثوم جاشي حبيب عن كل حلة شهرية . . . وهكذا يصبح امر أم كلثوم مستحالة اجنيته عن كل حلة . . .



* بلعب درخة حرازة محسن سرجان في الاسبوع الماضي ٢٩ درخة منوبة دون أن يحاول الانسحاب من العمل . . . وقد قرر محسن أن يلازم فراشه في نهاية هذا الاسبوع حتى يزول المني نهائياً !

بالداس سمح ٢٦ ألف حبيب عريباً . . . وهذا في حين أن من الشرك الاقرب لا يربح ٢٦ ألف حبيباً . . .

وسمعي من رجل الانجليزى اكثر من الساعات الماضية في كوكب من الساعات الخمس يوم . . . واستراح الجرحى الثكن . . . وكنت مسلمات لاننى لم اجد ورجل سمح في ان اسلمها الى النجاة بوا كما لم يصر عيباً سبباً لأن امر خطير كان قد تم . . . ان أرسلت بعض اصديقاتى الى الاسكندرية لتأكدوا من واقعة نداء هذه المركب بالذات بملء ٢٦ ألف حبيب . . . كما تأكدت من هذه الواقعة عندما عثرت على صورة هذه المركب في مكتب الساحر الذي بولى معها للسلاح الجرحى . . .

واستغربت هذه الجريات أربعة أسابيع ، توجهت بعدها الى اسبنة القاعة وسلمت هذه الاوراق الى الأستاذ مختار بك نظف الذي يسولى التحقيق في صعوبات البحرية . . . وعندما اطلع علينا في مكتب النائب العام شد على يدي مهنا . . . فبعد كان سحب نفسه عن أسرار هذه المصنفة ! . . .

وأدبت بدتوالي اعام الاسناد مختار فقط ، ولم اذكر اسم الرجل الانجليزى ولا اشترت اليه احتفاظاً بسر المصنفة لكن استمرار التحقيق وتشعب اطرافه دل على اسمه . . . وسعدى كمشاهد . . . وأذن بدتوالي في مواجيس . . . ثم سرحه هذه الاسبوع الى ان اسبنة الانجليزية قبل ان يوقع . . . مسأله . . . ولست الواقعه وانها بها امير البحار وياور جلالة الشاه احمد بدر بك . . .

م . . . جاشي لم اسب منه يدكر سمح دون التحقيق . . . ولكنى اكفى بهذا القدر الى ان تطير العفنة . . . حتى لا اعرض لاسرار اسر من مصالح المصنفة ازاحة السار منها الآن . . .

● استمرت التحقيقات في قضية الاسلحة الفاسدة ثم نام التحقيق بسبب دخول اسماء كبيرة ومعروفة منهم « فاروق » نفسه . لذلك لم تجد روز اليوسف بدا من ان تعود لتثير القضية من جديد وكان ذلك في مايو سنة ١٩٥١ وخاصة بعد ان اوقف التحقيق الخاص بالفساد في الجيش . . . وعودة محمد حيدر باشا قائد الجيش المستقيل الى منصبه . . . !

نفى أول مايو سنة ١٩٥١ كتب احسان عبد القدوس مقالا بعنوان :

حيدر يعود والشهداء لا يعودون . . . !

نكتفى بنشر الجزء التالي منه :

حيدر يعود ، والشهداء لا يعودون
الحظ العريض الذى يسير فيه الجيش
مطلوب من الوزير أن يكون صفرا
سياسته المساومه هى سياسته الوفد

في شهر أكتوبر الماضى كتبت سلسلة مقالات عن تصرفات الفريق محمد حيدر باشا عندما كان وزيرا للحربية ابان حملة فلسطين . . . ولم اطلب في هذه المقالات باستقالة حيدر باشا من منصب قائد عام القوات المسلحة . . .

ولم اتهمه بمحاولة التأثير على الشهود في قضية صفقات الاسلحة ، بل انى برأته من كل مسئولية جنائية عن هذه الصفقات واكدت في أكثر من مناسبة طهارة ذمته وطيبة قلبه ، ولكنى استشهدت بقول الشاعر القديم :

ان كنت لا تحدى فتلك مصيبة . أو كنت تحدى فاما صيبة أعظم !

كل ما طالبت به في هذه المقالات طوال اجراء تحقيق مع الفريق محمد حيدر باشا في أسباب فشل حملة فلسطين ، ولم اطلب بالتحقيق معه تحقفا مباشرا ، بل طلبت التحقيق في أسباب الهزيمة وتحديد المسئولين عنها ،

وتوقيع العقوبات الادارية عليهم ، وان كنت قد حصرت المسئولية بعد ذلك في حيدر باشا ، لا لاني كنت اتعقبه شخصيا ، بل لان جميع الحوادث والوثائق الرسمية اتى اطلعت عليها - والتي لا تزال تحت يدى - كانت تنتهى اليه والى تصرفاته ، وقد قلت يومها بالحرف الواحد :

« ليس ذنبى أن تنحصر المسئولية في حيدر باشا ، بل ليثق معاليه انى سعييت وتعب معى قلمى . لاعفيه من المسئولية ، أو من بعض المسئولية ، ولكن عبثا ، فكل مستند كان يقع في يدى كان ينتهى اليه ، وكل تصرف أو اجراء أو عمليه تمت خلال الحملة كانت تتم بعلم معاليه وموافقته .. فهو مسئول دائما ، ومسئول أولا ، ومسئول أخيرا »

وكانت هذه الوثائق التى نشرتها ، كلها وثائق رسمية محدودة التاريخ والصورة ، وكانت تثبت أن حيدر باشا يتدخل في وضع الخطط الحربية ، وفي اصدار أوامر التقدم رغم معارضة القواد ، وفي ارسال فرق كاملة الى القتال لتموت دون أن يدرب أفرادها ، بل دون أن يلقنهم مبادئ الدفاع عن النفس ، ثم يسد أذنيه عن صراخ المواوى وهو يشكو نقص تدريب الجنود ، ويشكو فساد الاسلحة وفساد حتى سيارات النقل ، ويشكو من التدخل في سلطاته ، ويشكو من اجباره على الاستعانة بضباط معينين رغم عدم ثقته بهم .. الخ !

ولم أكتف بهذه الوثائق الصارخة الدامغة لاقتناع المسئولين بضرورة اجراء تحقيق في أسباب هزيمة فلسطين بل استشهدت بالتاريخ .. تاريخ الجيوش العريقة التى تعزز بتقاليدها ، والتى تحرص على معالجة مواضع الضعف فيها ، وتحرص على أن تتجنب الوقوع في خطأ سبق أن وقعت فيه ، وتأبى أن تضع أرواح جنودها وضباطها في أيدي قواد جهلة عاجزين حتى لو كان هؤلاء القواد من أبطال الفضيلة والنزاهة والشرف .. وقلت أنه حدث مثل هذا التحقيق عندما هزم الجيش البريطانى في حرب البوير ، وحدث مثله في الحرب العالمية الأولى عقب أسر فرقة انجليزية بكامل معداتها في معركة « كوت العمارة » بالعراق ، وحدث تحقيق آخر عقب فشل حملة الدردنيل ، وفي كل مرة كان يتراجع فيها الجيش البريطانى في الحرب الأخيرة كان يجرى تحقيق - ينتهى بعزل القائد حتى تتابع على قيادة القوات البريطانية في الشرق خمسة قواد كان آخرهم مونتمجرى ..

كتبت كل هذا بالتفصيل الذى لا يدع مجالا للشك في ضرورة التحقيق في أسباب هزيمة فلسطين ، والتحقيق مع الفريق حيدر باشا بالذات ، ثم

(العدد ١١٩٤) القاهرة - يوم الثلاثاء ٢٥ رجب ١٣٧٠ - ١ مايو سنة ١٩٥١ - (السنة السادسة والثلاثون)

هينريه ريمود ، والشهداء لا يعودون الحظ العريض الذي يسير فيه الجيش رطلوب من الوزير أن يكون صفدا سياسة المساواة هي سياسة الوفرة



هينريه ريمود

ولم اكتف بهذه الوثائق
الصارخة الدامعة لإتباع السيد ريمود
ضرورة إجراء تحقيق في أسباب
هزيمة فلسطين بل استشهدت
بالتاريخ ١٠٠ تاريخ الجيوش
العريقة التي تعثر بتفاليدها ،
والتي تعرضت على معاشة مواسم
الضرب فيها ، وتعرضت على أن
تجلب الوقوع في خطأ سبق
أن وقعت فيه ، وتأتي أن تصح
نجاح حدودها ومسيطرتها في
أيدي قوات حجة غاصرين حتى
لو كان هؤلاء القواد من أبطال
الفصيلة ، لراعى والشرف

ولم أتأخر في ذلك ، بل
عندما هزم الجيش البريطاني في
حرب البوير ، وبسبب منه في
الحرب العالمية الأولى عجزت أسر
فرقة الجليزية بكامل معمارها
في معركة ، كوت العسيرة ،
بالعراق ، وحدث لتعقبات آخر
عقب فشل حملة الدردنيل ، وفي
كل مرة كان يجمع فيها الجيش
البريطاني في الحرب الأخيرة كانت
بحري حصن يسهل معزلة الغزاة
حتى نتاج على فشله الفاسد
البريطاني في الشرق من دول
كان آخرهم موسمري .

كبت كل هذا عاصم
اندي لا بدع محلا من
صورة الجيش في أسباب
هزيمة فلسطين ، تحقيق مع
العرب حيدو بشدة ما كان
أشهر هذه الغلاب ، سياسة
مهادنة من مصعب ، منه عدم
للغواص المسألة //

وقد أوقف هذه الغلاب
لاني اعتقد أن معصاتي في
الحربية ، وقد اظنعت منه

بصرف أو إحواء أو عتبه
خلال الحلف ، كانت سم مسلم
معاينه ردا عنه ، فترسول
وأنا ، ورسول ولا ، ورسول
أجرا ،
وكانت هذه الوثائق التي
بشرتها ، كلها وثائق رسمية
معدودة التاريخ والصورة
وكانت تثبت أن حيدر باشا

حسام
امان عبد القادر

بدخل في وضع الخطأ الحرفي .
وفي إصدار أوامر التقدم رغم
معارضة القوات ، وفي إرسال
فرق كاملة إلى الفساح للحرب
دون أن يدرب أفرادها ، بل دون
أن يفهم مبادئ الدفاع عن
المنش . ثم بعد أدفنه في
مراحق المواوي وهو يشكو بعض
تدريب الحدود ، ويشكو فساد
الأسلحة وفساد حتى مسيرات
القتل . ويشكو من الدخل في
سلطانه ، ويشكو من إجهاده على
الاسماعان بصاط ميسير رغم
عدم تقته به . الخ

في شهر أكتوبر الماضي كتبت
سلسلة مقالات عن تصرفات
العريق محمد حيدر باشا عندما
كان وزيرا للجربية أيا حلة
قشيبين .
ولم أطلب في هذه المقالات
باستقالة حيدر باشا من منصب
مائه عام القواطة السياسية .
ولم أنهم يتجولة في التاريخ على
الشهود في حربية ، فحسبفات
الأسلحة ، بل أي برأته من كل
مستولية جنائية عن هذه الصلقات
وأكدت في أكثر من مناسبة
طهارة دمه وطيبة قلبه ، ولكنني
استشهدت بقول الشاعر القديم
أن كنت لا ندرى فذلك حصبي
أوكنت ندرى فالصبي أعظم
كل ما طالبت به في هذه
المقالات الطوال لإجراء تحقيق
مع العريق محمد حيدر باشا في
أسباب فشل حملة فلسطين .
ولم أطلب بالتحقيق معه تحقيقا
صائرا ، بل طلبت التحقيق في
أسباب الهزيمة وتحديد المسئولين
عنها ، وتوقيع العقوبات الإدارية
عليهم . وأن كنت قد حصر
المستولية بعد ذلك في حيدر
باشا . لا لاني كنت أنفقه
شخصيا ، بل لأن جميع الحوادث
والوثائق الرسمية التي اظنعت
عليها - والتي لا تزال تحت
يدى - كانت تنتهي إليه وإلى
تصرفاته ، وقد قلت برصها
بالحرف الواحد .

ليس لأنني أنصح
المستولية في حيدر باشا ، بل
لأن معاليه أي تمت وتمت
بني قلى ، لا يعين المسئولية ،
أو من بعض المسئولية ، ولكن
بشا ، فكل مستند كان يقع في
يدى كان ينتهي إليه . وكل

الفريق البريطاني
يتنصر
ص: ٦

لفت نظر
أحد الوزراء
ص: ٦

صمى ينف
لكننا بول
ص: ٩

حديث
مع القائل
ص: ١٠

أنا سيد إنجلترا
لكرم وزير بمون
ص: ١٤

١٤ "ديك روك"
دسية كبيرة
ص: ١٦

انتهت هذه المقالات باستقالة سماعته من منصب القائد العام للقوات المسلحة ، .

● وفي نهاية نفس الشهر (مايو سنة ١٩٥١) طرق احسان عبد القدوس زاوية جديدة في موضوع حملة الأسلحة الفاسدة . . اذ أخذ يكشف قصة المؤامرة على قضية الأسلحة الفاسدة وكيف تم الضغط على النائب العام (محمد عزمى بك) الذى وقف في بداية التحقيقات موقفا صلبا لحماية العدالة ولكن ما لبث بعد فترة قصيرة ان استجاب للضغط وحاول ان ينحرف بالتحقيق ويتستر على بعض كبار المتهمين من أصحاب النفوذ . . وكتب احسان عبد القدوس سلسلة مقالات بعنوان :
» من يستطيع ان يروى قصة المؤامرة ؟ «

وشرح في المقال الأول التفاصيل الكاملة للظروف التى تم فيها التحقيق في قضية الأسلحة الفاسدة . . وكيف تم الضغط على النائب العام للانحراف بالتحقيق :

-
- * (١) من يستطيع أن يروى قصة المؤامرة ؟
 - * النائب العام لا يريد أن يتكلم لأن له ثمانية أولاد
 - * وزير العدل كان محاميا عن متهم بالغييب في الذات الملكية
 - * تدخل سراج الدين باشا في القضية أثار أزمة . .
 - * الأثر الذى تركته قضية القطن في قضية الجيش
 - * الأسباب التى استقال من أجلها حيدر باشا ، لاتزال قائمة
-

قال النبيل عباس حليم على لسان محاميه في قضية الجيش ان هناك مؤامرة !

فلتكن هناك مؤامرة . .

ولكن ، من يستطيع أن يروى قصة هذه المؤامرة ؟ !
انى شخصيا لا أستطيع ، أو على الأقل لا أستطيع ان اكتب وانا مطمئن الى أن القانون يقف بجانبى ، لأن المؤامرات تتميز دائما بأنها تنم

بلا مستندات ، والقانون يحتم على الكاتب أن يجمع مستنداته قبل
أن يكتب ..

ثم أنى أبعدت نفسى عن قضية الجيش منذ أن تولت تحقيقها النيابة ،
لأنى كنت أحد طرفى الاتهام بحكم البلاغ المقدم من حيدر باشا ووزير الحربية ،
فخشيت أن أخرج المحققين باتصالى بهم ، كما أنهم خشوا على أنفسهم
الخرج فلم يحاول واحد منهم أن يتصل بى ، بل أنهم فضلوا ألا يدرجوا اسمى
فى قائمة الشهود حتى لا يثير وجودى فى قاعة المحكمة ثائرة المتهمين ، كما قال
النائب العام مرة ..

ولذلك ، وقفت من القضية مع بقية المقترجين ، أرقب واستمع وأنتبه ،
واحاول أن أفهم . وإذا كان أحد لا يستطيع أن يدعى أن بين يديه
من المستندات ما يمكنه من رواية تفاصيل المؤامرة كاملة ، فإن كل انسان
يستطيع أن يفهم أنه كانت هناك مؤامرة ، دون أن يكون فى حاجة الى ذكاء
كبير يعينه على الفهم !

انسان واحد فى مصر يستطيع أن يتكلم ، وان يفيض فى الكلام
وأن يتحمل مسئولية كلامه ، وهو محمد عزمى بك النائب العام السابق ..

ولكن عزمى بك له ثمانية أولاد اكبرهم فى الثامنة عشرة من عمره ،
وعو يريد أن يعيش لهم ، ويخشى أن تكلم الا يعيش ! ويريد أن يعيش بينهم
ويخشى أن تكلم أن يفارقهم الى السجن ! ويريد أن ينفق عليهم حتى يصيروا
رجالا ، ويخشى أن تكلم أن يعجز عن الانفاق وليس له من مورد الا معاشه
الحكمى ..

ثم أنه يشعر انه أصبح وحيدا مكشوف الظهر ، فالحكومة لن تتوانى
عن أن تبليه وهو فى المعاش كما باعته وهو فى منصبه والراى العام قد يهتف
له ولكنه أعجز من أن يحميه أو يعوض أولاده فيه ، ثم انه قد تعمق فى دراسة
القانون حتى آمن بأن القانون خدعة كبرى ، وتعمق فى دراسة أصحاب
النفوذ ، حتى عرف أن لكل منهم وجهين ولكل منهم لسانين ، وليس لاحد
منهم ضمير ولا قلب !

وهو لا يزال يذكر ذلك الكبير الذى كان يعاونه فى التحقيق . وكان يجس أمامه وعيناه مسبلتان من شدة خشية الله ، وسفنتاه تتمتان بلا انقطاع بآيات القرآن ، وأصابه لا تفارق مسبحة وصوته يهب كلما جاء ذكر « محمد مصليا عليه ومسلما » . لا يزال يذكر أن هذا الرجل التقى الورع الذى كسا وجهه الايمان ، كان حربا على التحقيق وكان ينقل أخباره وخطواته أولا بأول الى المتهمين الذين يهمهم أن يضعوا العراقيين ، وأن ينصّبوا الشباك ، وأن يحبكوا أطراف المؤامرة . .

لذلك كله لن يتكلم النائب العام السابق ، وسيبقى لسانه حبيس شفثيه ، وسيبقى سخطه حبيس صدره ، وسيبقى هو حبيس داره ، تقوم من حوله أشياح تضطهده فى عزلته كما اضطهده فى منصبه !

ورغم ذلك فهناك الكثير مما يقال :

فقد كان يسيطر على التحقيق ثلاثة أطراف : النيابة العامة ، والحكومة ، والمتهمون ، وكلهم - أو أغلبهم - من أصحاب النفوذ !

وكانت النيابة تعتقد أن الحكومة تقرها فى جميع تصرفاتها وكان النائب العام يعرض خطوات التحقيق أولا بأول على الحكومة سواء على النحاس باشا شخصيا ، أو على من يقوم مقامه .

وكانت الحكومة تقر هذه التصرفات صغيرها وكبيرها ، ولكنها كانت عندما تدير وجهها الى الناحية الأخرى ، تنفى عن نفسها مسئولية هذه التصرفات وتلقى التبعة كلها على النائب العام وحده ، ثم لا تقوانى عن اتهامه ، بالمناد ، و « بالجليلة » فى اتخاذ إجراءاته .

وهذا ما لم يستطع أن يلّمحه النائب العام ، أو يتبّنه له الا فى المراحل الأخيرة من التحقيق ، (١٦) .

وهذا ما لم يسطع ان يلحده
لنائب العام ، او يتنبه له الا في
المراحل الاخيرة من التحقيق ،
اما كبار المتهمين ، فكانوا من
الداء ، بحيث يلحون مسئوليه
الحكومة عن تصرفات النساب

● وفي المقال الثاني اتم احسان عبد القدوس قصة المؤامرة على قضية الاسلحة القائمة وفيه تشرح العوامل التي جعلت النائب العام يخضع للاغراءات :

- * (٢) من يستطيع أن يروي قصة المؤامرة ؟ !
- * هل طلب النائب العام الانعام عليه برتبة الباشوية
- * وزير العدل يطلب أن يحتفظ بملفات القضايا التي حفظت !
- * كان النحاس باشا يخشى أن تقوم ثورة في مصر
- * طه حسين يطرد النائب العام من مقارة !!
- * الصحفي الذي حاول أن يتوسط في قضية التمويل !
- * السؤال الذي يستطيع أن يجيب عليه النبيل عباس حليم

انى عندما اكتب ، ارجو من القارئ أن يتعب معي ، وان يجهد ذاكرته ويستعين بمعلوماته السياسية ، والدستورية ليستطيع ان يرى الفراغ الكبير الذي اتعمد ان اتركه بين السطور وان يلمح القفزات الواسعة التي أقفزها وانا أسرد الحوادث محاولا ان احتفظ بتوازني بين ما يجب ان يقال ، وما يمكن ان يقال !! لا

وهذه القصة الطويلة التي بدأتها في العدد الماضي وأحاول ان أتمها بهذا المقال .. قصة المؤامرة على قضية الجيش - كما سماها النبيل عباس حليم - تدور حول مبدأ واحد ، هو مبدأ فصل السلطات الذي قرره الدستور ، وبالاخص فصل السلطة التنفيذية عن السلطة القضائية .

والنيابة العمومية جزء من السلطة التنفيذية لان الوزير ومجلس الوزراء يملك تعيين النائب العام ووكلاءه أو فصلهم طبقا للاجراءات واللوائح ، ولكن النيابة عندما تبدأ التحقيق تصبح سلطة قضائية ، يسمونها « القضاء الواقف » ، وليس من حق الوزير ولا من حق مجلس الوزراء ، ولا من حق أى هيئة من هيئات السلطة التنفيذية ان تتدخل في عملها ، وان كان يبقى لهذه السلطة التنفيذية دائما حق التصرف في مصائر النائب العام ووكلائه ..

فهل تدخلت السلطة التنفيذية في تحقيقات الجيش ؟

وهل اطمأن النائب العام ووكلاؤه على مصانئهم في جميع مراحل القضية ؟

انى اترك الاجابة على هذا التساؤل لما يمكننى سرده من تطورات الحوادث التى مرت بهذه القضية ، ولكنى أحب أولا ان الفت النظر الى انه كان من المفالة أن نطلب من النائب العام السابق ان يكون ملاكا ، أو ان يكون بطلا وطنيا ، فقد كان يكفى أن يكون رجلا ، وهو فعلا كان رجلا وخيرا من كثيرين غيره من الرجال ، رغم أنه فى الخامسة والخمسين من عمره وله ثمانية اولاد صغار ، ولكنه كان يخضع لجميع المؤثرات التى يخضع لها الرجال جميعا ، وأولها الحرص على بقائه فى منصبه ، والحرص على مستقبله والحرص على أن يجنب نفسه طغيان ظالم ، أو دسيسة واش ، ثم أنه كان فى حاجة الى أن يشعر بالاستقرار حتى يستطيع ان يؤدى عمله وحتى يكتسب ثقة معاونيه وتضامنهم معه . . وقد حاول كثيرا ان يقاوم هذه المؤثرات التى تخضع لها جميع الرجال الذين قدر عليهم أن يتولوا مناصب الدولة ، وحاول كثيرا ان يبين . وجه المصلحة العامة لن لا يستطيع ان يرى الا بعين المصلحة الخاصة . . ولكن مقاومته لم تجد ، وجاء يوم أحس فيه ان اندنيا كلها قد انفضت من حوله ، وتكتسفت له وجوه القوم عن مخادعين وجواسيس ، غارت قواه وبدا يفقد ثقته فى الراى العام وينتجه الى أصحاب الراى الخاص . . ورغم ذلك لم يغفر له ضعفه ولم تغفر له وحدته ، فلحقته يد الانتقام ، وأخرج من منصبه قبل أن يتم مهمته . .

ولم يستطع محمد عزمى بك أن ينأى بنفسه عن الاتهام ، فاتهم بأنه كان بساوم اثناء التحقيق على رفع قيمة مرتبه . . وذلك غير صحيح ، فقد رفع مرتبه فعلا من ١٥٠٠ جنيه الى ١٨٠٠ جنيه قبل أن يبدأ التحقيق فى قضية الجيش ، وكان وزير العدل يعارض فى هذه الزيادة ، وكان يريد ان يرفع قيمة مرتب النائب العام الى ١٦٠٠ جنيه فقط ، . (١٧)

(العدد ١١٩٢) القاهرة ليوم الثلاثاء، اول رمضان ١٣٧٠ - ٥ يونية سنة ١٩٥١ - (الأسبوع الحادس والعشرون)

٢ من يستطيع أن يزوى قصة المؤامرة؟! - هل طلب النائب العام الانعام عليه برتبة الباشوية؟ وزير العدل يطلب أن يحتفظ بملفات القضايا التي حفظت! طه حسين يطرد النائب العام من نقابة!! كان النحاس باشا يخشى أن تقوم ثورة في مصر الصحفي الذي حاول أن يتوسط في قضية استجواب السؤال الذي يستطيع أن يجيب عليه النبيل عباس حلمي

مناوئة وصانهم معه .. وقد حاول كثيرا أن يقاوم هذه المؤثرات التي يصنع لها جميع الرجال الذين قسروا عليهم أن يتولوا مناصب الدولة .. وحاول كثيرا أن يبين .. وجهه المصلحة العامة لن لا يستطيع أن يرى إلا بين المصلحة الخاصة .. ولكن مقاومته لم تجد .. وجه يوم أحس فيه أن الدنيا كلها قد انقضت من حوله .. وتكشفت له وجوه القوم عن مخادعين وجواسيس .. فحاولت قواه وبدأ يفقد ثقته في الرأي العام وينتجه إلى أصحاب الرأي الخاص .. ورغم ذلك لم يفر له غشيه ولم تنزع له وحدته .. فطعنه بد الانقسام .. وأخرج من مصبه قبل أن يتم مهمته ..

ولم يستطع محمد عزمي بك أن ينأى بنفسه عن الانقسام .. فانهم بأنه كان يسوم انقسامه التحقيق على دفع قيمة مرتبه .. وذلك غير صحيح .. فقد رفع مرتبه بمصلا من ١٥٠٠ جنيه إلى ١٨٠٠ جنيه قبل أن يبدأ التحقيق في قصة الجش .. وكان وزير العدل يعارض في حقه .. لزيادته .. وكان يريد أن يرفع قصة مرتبه النائب العام إلى ١٦٠٠ جنيه فقط ..



عباس حلمي
نقيب الصحفيين

رجلا وحيدا من كثيرين غيره من الرجال .. رغم أنه في الخامسة والخمسين من من عمره وله ثمانية أولاد صغار .. ولكنه كان يصحح لجميع المؤثرات التي يصنع لها الرجال جميعا .. وأولها الحرص على نفسه في مصبه .. والحرص على مسئلة والحرص على أن يحب نفسه طيبا طام .. أو دسيسة واش .. ثم أنه كان في حاجة إلى أن يشعر بالاستقرار حتى يستطيع أن يؤذي عمله وحتى يكتب بقاءه

نظام :
امان غير المقدوس



طه حسين
رئيس النقابة

عملها .. وأن كان يبقى له هذه السلطة التعبدية دائما حتى التصرف في مصائر النائب العام ووكلائه .. فهل تدخلت السلطة السعيدية في تحقيقات الجيش ؟ وهل اطمان النائب العام ووكلائه على مصائرهم في جميع مراحل القضية ؟ انى اترك الاحاطة على هذا السؤال لما يمكنني سرده من ظروقات الحوادث التي تربط هذه القضية .. ولكن احادوا ان قلب النظر إلى انه كان من المفاداة أن تتطلب من النائب العام السابق أن يكون ملاكا .. أو ان يكون ظلا وطنيا .. فقد كان يكفى أن يكون رجلا وهو فعلا كان

اني حينما اكتب .. ارجو من القارئ أن يتعجب مني .. وأن يجهد ذاكرته ويستعين بمعلوماته السياسية .. والمستوربة

ليستطيع ان يرى المراء الكبير الذي أتمد ان أثره بين السلطان وان يلج القفزات الواسعة التي أفزعا وأنا أسرد الحوادث محارلا ان احتفظ بتوازي بين ما يجب ان يقال .. وما يمكن أن يقال

وهذه القصة الطويلة التي بدأتها في العدد الماضي وأحاول أن أتمها بهذا المقال .. قصة المؤامرة على قضية الجيش .. كما سماها النبيل عباس حلمي - تدور حول ميدواحد .. هو مبدأ فصل السلطات الذي فوره الدستور .. وبالأخص فصل السلطة السعيدية عن السلطة اعصائية ..

والسنة الخمسة حبره من السلطة السعيدية لان الوزير ومجلس الوزراء .. بملك تعيين النائب العام ووكلاءه أو فصلهم طبا للأحوال والواجب .. ولكن النيابة عندما تبدأ التحقيق يصح سلطة اعصائية .. يسو بها المعاهد الوافد .. وليس من حقها أن تلام من مجلس الوزراء .. ولا من أي هيئة من هيئات السلطة السعيدية أن تدخل في

● ورغم عنف الحملة الصحفية واصرار الكاتب على الاستمرار فيها ومتابعتها حتى يحتفظ بقوة دفعها واهتمام الرأي العام بها .. الا ان التحقيقات استمرت فترة .. ثم نام التحقيق بسبب دخول اسماء كبيرة ومعروفة في القضية ومنها « فاروق » نفسه . وبعده عدة شهور قامت الثورة في ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ واعيد التحقيق مرة أخرى في القضية .. وطلب من احسان عبد القدوس أن يشهد في التحقيق .. وقد رفض الذهاب الى المحكمة وكانت حجته في ذلك كما يذكر في مذكراته :

« قلت ان شهادتي لن تجدى الآن بالنسبة لى .. لان الهدف الذى كُفِت ارمى اليه من اثاره هذه القضية تحقق بالفعل وهو قيام الثورة .. فأصبح لا يهمنى أبدا مصير القضية أو مصير المتهمين ، ولا أحب ان أشهد عليهم أو أشهد معهم .. ان كل مسئوليتي تنحصر فيما كتبتة في روز اليوسف ورفضت الشهادة .. طالما ان الهدف الذى سميت من أجله تحقق .. » (١٨)

● ويؤخذ على حملة الاسلحة الفاسدة انها اعتمدت اعتمادا كاملا على فن المقال الصحفى .. ولم تحاول ان تستخدم الفنون الصحفية الأخرى مثل فن التحقيق الصحفى وفن الحديث الصحفى وفن التقرير الصحفى .. والفنون الثلاثة الأخيرة أقدر على التعبير عن مثل هذه الموضوعات أكثر من المقال الصحفى .. فضلا عن شعبيتها وجازبيتها للقراء .. ١

وان كان من الضروري ان نعترف ان الحملة لم تقتصر على مقالات احسان عبد القدوس وحده .. فقد شارك فيها عدد كبير من رسامى الكاريكاتير بروز اليوسف ، ونشر كثير من هذه الرسوم الكاريكاتيرية في صفحات متفرقة من المجلة وفي اعداد متعاقبة .. وقد احتل بعضها الصفحة الأولى .. وتقدم بعض النماذج من هذه الرسوم الكاريكاتيرية :



« تعود حيدر باشا أن يحمل في يده خزانة
الأسلحة المغموشة

المصري أفندى - يا خوفي لتكون الخزانة دي كمان مغموشة !!



أوامر الشعب !

المصري أفندي - خلفا در ٠٠ الى الامام سر !!

● وبجانب فن الكاريكاتير فقد جندت مجلة روز اليوسف فن الخبر الصحفي لخدمة حملة الاسلحة الفاسدة فطالما نشرت العديد من الاخبار التي تكشف بعض اسرار القضية في بابي « اسرار » و « حاول ان تفهم » وبذلك تكون المجلة قد استخدمت ثلاثة فنون صحفية وهي : المقال الصحفي و فن الكاريكاتير وفن الخبر .

وهذه نماذج من الاخبار التي نشرتها مجلة روز اليوسف حول قضية الاسلحة الفاسدة .

موصوعا جديدا معاداً يظهر به
الرأى العام عن موضوع الفساد
العام الملحق .

● حرصت المخابرات
البريطانية والفرنسية على ان
تفعا ايها برصان على زوارعها
الصحف الاحية التي تصدرها
الرفاه المصرية . والتي تصلها
دون مراقبه بواسطة العقبه
الدبلوماسية .

● هود مر ساسمان
لوربر الموصى بالسجنه
البريطانيه ال مصر في اوانيل
عند الاسبوع . وقد عادت السند
حرره مند اسبوع .

● ويسطر ان نقل مسير
سابمان من منصبه في خلال
السهور القادمه . وذلك لان حاله
الدبلوماسيه البريطانيه . يعنى
بعدم عا . موطف في السلك
السياسي في مكان واحد . كمر
من ثلاث سنوات .



مطونه كتب فيها : . هل سمع
ان يقول لي . كيف بلغى معاعده
٣٦ : . وعلامه العجب وضعها
الوزير . وكان ذلك بعلف على حديث
معالي الاساذ ابراهيم فرج في
الاهرام . الذي قال فيه ان
الحكومة ستملى معاعده ٣٦ .

● عدد معالي فواد سراج
الدين ناسا احدى صحف الوفه
الكبرى بمصادرها اذا عاذر .
وكنت في موضوع الجنس .

● قال احد السياسيين ان
الحكومة بمحاولتها اماره حدث
المفاوضات انها بحلول ليرحلو

الفترة المحدده في الاسبوع الماصي
وكسب الاستاذ حسن الاعور
الرهان . وسلم العصر جها
في النادى الاهل .

● بدخلت احدى النحصاب
لاقناع النائب المعزم يوسف
الشريعى بعدم التنازل عن
ترشيح نفسه في انتخابات
التاين الاهل . ومنافس الاساذ
يوسف الشريعى . هو فؤاد بك
صادق .

● في جلسه مجلس الوزراء .
ناول احد الوزراء زميله معالي
الاستاذ ابراهيم فرج . ورده

● لم يدع المحققون العسكريون
بالهفوات والمفوضيات الاجتبية
لحضور المناورات العسكريه
التي قام بها الجيش المصري
اخيرا في منطقة الاسكندرية

● احتفل في يوم ١٣٦ أكتوبر
الماصى بعد ميلاد انسة كريمة
بهم خالتي أوروبا . وفدارسلت
لها برقات المهاني . وهدياها
نمته من القاهرة .

● صرحت الحكومة لاحد
الاسهار بتقدير ٤٠٠ الف
اردب شعير . في الوفه التي
سكو فيه بعض المصالح الحكومه
من احما . السعر من السوق .

● كان معالي فؤاد سراج
الدين بانسا يقول انه سافر
الى أوروبا للراحة والاستشفاء .
في اخلال شهر اكتوبر . وراعه
الاستاذ حسن الاعور على انه
لن يسافر . وكانت فيه الرهان
حصن جشها . وقد است



سراج الدين سبعة الاستاذ
جميل سراج الدين باسماه
وكيلا للمجلس لانا له : عيال
الرناسه : : وسبع سعادتيه
السلام جمعة باسماه الهننة!!

اعترض بعض العسكريين
على اناقة تصدير .. الاوغسوم.
لااحمال الاسفاده منه في
اغراض حربيه

ن حار اعتصا. الهنه الوفديه
س اس سرك لهم الحبره في
انتخاب اعصاب. عنة المكتب في
مجلس النواب . وبين ان يترك
لسكرتارية الوفد تحديد
المرشحين . فاحاروا ان يتركوا
الامر لسكرتارية الوفد على اعتبار
انها سترشح المقاتل البروفسي
بك . والاستاذ كامل يوسف
صالح . للوكالة . فاذا بسواد
سراج الدين يفاجلهم بترشيح
جميل سراج الدين . ونسند
المجد عبد الحق ..

ينظر ان سار مسالة
دستورية اخراج الدكتور وكى
عند المعال من الموداد في مجلس
النسوخ . وقد قال الدكتور وكى
عند المعال وبمسكله اذا اخرج

أبرقت احدى السعارات
الاجنسية في القاهرة الى وزراء
خارجة الدولة التابعة لها .
نقول انه لا خوف من قيام ثورة
في مصر ضد الانجليز .

صدر اوامر شعبيه
باعتصار صرف الاعطادات الخاصة
بالشارع العامة

حاول أن تفهم!

من معالي فؤاد سراج الدين
معتزل الدكتور زكى عبد المعال
بعد المديله وترك له سفاقه .
ولم يرد الدكتور عبد المعال
الزيارة ولا الطافة ..

جاء في بعض البرقيات ان
معالي وزير الخارجية ابدى
ارباحه لافراج برمى نان نحل
قوات دوله محل العسوات
البريطانية في احتلال مصر .

بعد انتخاب هيئة مكتب
مجلس النواب هذا الاستاذ بس

زار سعادة حسن يوسف
باشا . سعادته الدكتور زكى عبد
المعال في عوامه .

كل ما يشكو منه سعادة
محمد عزى لثالث نائب العام هو
وكام خفيف . ورغم ذلك
سعادته لا يستطيع ان يتنفس .

يطلقون على سعادته اللوا .
حسين فريد بك رئيس اركان
حرب الجيش الجديد اسم
جيد بك !!

ضحية الوفد ..

وقع شهيد من النساء في الاسوع انما هي
شبهه ارمه . وارتى شانه واخرى مصر فيه . ولكن كى امس به ان
سقط في معركة ضد حربه الرأى . واسم سعادته : فؤاد معالي النواب
المنظمة والحربه .
وان لى رانا في البوراء السيسه والاصالات الوطنيه اقله ودلت من
دعائه كمالا وانما في النسخ . ولكن عادت امام دار اخبار اليوم لا مصر
جود سعه . بل هو طمان حبرى ولا حمر اعصابا وحسا بل هو ممال
شدا من صادق الدسدر سكل حربه الرأى .
وقد سبق ان الت . لوفد لسرا من المصالح الرردا للاعدا . على اعدائه
السياسيين . وكان هؤلاء اهل خطر من هذه المظاهرات التي سهرها الوفد هذه
الوام . لان فصاعدهم الرردا كانت يصرهم من الشعب ويكر الشعبان
حطرم . ورغم ذلك قد كانت المصالح الرردا . سقا في سقوط حكومه الوفد .
ان الاعدا على اخبار اليوم . هو اعدا على الصالحه كلها
والسيد الذى وقع هو مرمع العزير الحبرى . وقد سعه الوفد

وفى الفريه حيدر بك
ان يلقى باقى هديه للمصنف .
ولان انه لم يجلد .

شهد بعض رجال البوليس
بانهم راوا الاستاذين على امين
ومصطفى امين يطلقان النار على
التظاهرين . وتعرفوا عليهما .
ثم اليه الاستاذ على امين انه
كان وقت وقوع الحادث في دار
التياب . واليت الاستاذ مصطفى
امين انه كان في منزل كرويه
باشا ثابت ..

نوعز البعض الى لغف من
النواب الوفديين . بان يطلقوا
هجين الاستاذ محمود شوقي
وقهرا وهو ابن شقيقه النحاس
باشا وسكرتير عام مجلس الوزراء
وقد لاقى هذا الطلب ترحيبا !!

ابدى سعادته النائب العام
علم ارتاحه لرأى فاه
احد كبار الرسمين .

كان اللوا . حسن فريد
بك وسعى هه اركان حشر
الجيش فاسدا للمصالح
العسكريه عام ١٩٤٣ . وهى
المصالح التي صلب على ماهر
باشا . والبلبل غياش حليم .
والسبل مصور داود . الخ .
وكان اللوا كواش باشا صادق
معدلا في هذه الاتا . لوقفه
المعروف من حاذب ٢ فبراير

سكتة لول من تدخل
الحكومه في البورجه لمصلحه
حرب الصعود



صنعي الحاس
عشاء في السفارة البريطانية



مؤاد سراج الدين
من أين يسطع الوحي



سلطان علم
أي وزارة تختار



قل ماهر
يجري الانتخابات التوضيحية

انتخابات تجريها تسلي عن نجاح
إلخسطين القوسدين فقط ،
ويرسحون رضة على ماهر باشا
لتأليف وزارة معايدة تجري
هذه الانتخابات ، مع بقا مجلس
النواب الحال ..

* رفض أحد الزعماء أن يدخل
الى الصغطين الهنود بعمدتين
عن القصة المصرية

* قال سبتسك باشا
مفتش عام الجيش سابقا ، والذي
لا يزال يقيم في مصر ، لبعض
الكبر ، أن حالة مصر النخلة
وحالة الجيش لا يسعح
تحقيق الجلاء ..

* أرسلت شركة السكر
هنايا من الحلوى الى الوزراء
ووكلاء الوزراء ، في عيد رأس
السنة الميلادية

* لا يزال العراقي قائمة
امام ترشح أحد اشقاء معالي
فؤاد سراج الدين ناسا ، لمنصب
تشريفاتي جلالة الملك ..

* كان قد أعلن عن بيع مؤاد
أراضي السرو المستصلحة والتي
تملكها مصلحة الاملاك ، وقد
أجل هذا المؤاد ، سجة لدخل
بعض الشخصيات

* يدور دعوى مع موظف
كبير في مصلحة البريد ، انهم
بأنه استغل سلطته للاطلاع على
بعض الخطابات الخاصة بكيار
الشخصيات

حاول أن تفهم!

حدثت للتائب كمام مهلة
سبعة ايام للانتباه من تعقبات
الجيش

بعد تدخل صاحب الشركة ...

* يتناول دفعة رئيس الوزراء
وصاحبة العصمة السيئة حرمه
طعام العشاء اليوم ، على فائدة
السفر البريطاني ، في الساعة
الثامنة والنصف بشار السفارة

* تؤكد بعض الدوائر أن
الحكومة الحاضرة كن تجري
انتخابات التوضيحية في مايو
القادم ، بعد أن لوحد أن أي
غرامة ، وقد حظت عملها خالفة

* كان البوليس قد حصره
محضر مطافعة لأحد اصحاب
الشركات ، لتوريطه كمية من
منتجات مصنعة اقل مما حددته
له الحكومة ، وتصل العقوبة في
هذه المخالفة الى خمسمائة جنيه
غرامة ، وقد حظت عملها خالفة

اضلال مصر في حالة فتوب الحرب
أمريكا تسرد طاري فاروق والموصى

نيويورك لراسل روز الوصف:

يعول المصادر المصلحة بوزار الخارجية الامريكية ان مستر
دين انسون قد وافق بعد عودته الى واشنطن قاعدا من
اوربا حيث حضر اجتماع وزراء خارجية دول حلف الاطلنطي ،
على ما يلي .

اولا : تسليح دول الشرق الاوسط ، وفي مقدمتها مصر ،
باسلحة بريطانية سيوردها بريطانيا من الولايات المتحدة .

ثانيا : بعاد القوات البريطانية في مصر .

ثالثا : استرداد مطار الملاحة بطرابلس الذي استأجره
بريطانيا من امريكا في عام ١٩٤٨ .

رابعا : اسعاد مطار باينفادر (مطار فاروق) بمصر في حالة
سقوط حرب ووصفه بحت تعرف القوات البريطانية
والامريكية التي سترك في الدفاع عن مصر !!

* شوهلت انسة كريمة
مروفة في اجلي مناصب فاروق
لاجرى لثقة في ليلة الاحتاج
مطال « الباليه » الاسات
بعده لول حلة رسميه تظهر
ليها الانسة الكريمة

* ينتظر أن تجري وزارة
لخارجية المصرية عدة تعديلات
ل مناصب السفارة المصرية في
باريس ، نتيجة لبعض التقارير
لتي وصلتها أخيرا ..

* انصح أن الاستاذ عبد
لرحمن البيل بك يقوم بدور
الوحي « لوزير المالية » في
جميع للمعامل الفنية ..

* لفت نظرة النحاس
باشا الى فشل وزارة التجارة في
حاربة الغلاء ، وينظر أن يتخذ
بفعته اجراء حاسما قد يقضي
على معالي الاستاذ سليمان غنام
ل وزارة اخرى ..

* عاد التفكير مرة ثالثة في
نساء وكالة وزارة لشئون
لدعاية ، تتبع وزارة الاقتصاد
لوطني ..

* تدور اجتماعات بين بعض
مصاب المعالي الوزراء ، للوصول
ل معرج عقب فشل معاوصات
سلاح الدين - بعن ، والخلص
ن وعد الحكومة بالغاء معاهدة
٣ بعرة قلم .. وقد يصير
ن أن لكرأي العام ينسب فسه
شيل الحكومة . ل خطورة الحالة
مؤلة ..

● والتقييم النهائي لحملة الأسلحة الفاسدة انها كانت حملة صحفية ناجحة بالمعيار الصحفي .. فقد نجحت الحملة في ان تحقق الهدف الذى اثبتت من أجله .. وهذا الهدف هو في نظرنا عكس ما يرى احسان عبد القدوس كاتب الحملة .. !

فقيام الثورة لم يكن هدفا واضحا او متخفيا للحملة .. ولكنه قد يكون احد نتائجها المباشرة او غير المباشرة .

ان نجاح اية حملة صحفية رهن بوضوح هدفها .. والهدف الواضح لحملة الأسلحة الفاسدة كان الكشف عن عدد من كبار المسؤولين في الدولة تورطوا في عقد صفقات مشبوهة لتوريد أسلحة فاسدة للجيش المصرى ، وقد حارب الجيش بهذه الأسلحة في فلسطين وكانت أحد أسباب هزيمته .. ! هذا هو الهدف الواضح للحملة وقد تحقق بالفعل ومن هنا تعتبر الحملة من الناحية الصحفية .. حملة ناجحة .. يصرف النظر عن مدى العقاب الذى نال من تورطوا في عقد هذه الصفقات .. اد ليس من وظائف الصحافة .. ولا في امكانها ان تعاقب المخرفين .. وانما كل ما تستطيعه هو ان تكشف الانحراف والمخرفين امام الراى العام .. ثم يبقى امر عقابهم مسئولية النظام السياسى وأجهزته القضائية وعدم توقيع العقاب على المسؤولين في قضية الأسلحة الفاسدة لا يقلل من نجاح هذه الحملة الصحفية وان كان يطرح العديد من علامات الاستفهام حول مدى سلامة البناء السياسى والقضائى فى المجتمع .. !

المصادر والمراجع

محتويات الكتاب

الدوريات

أولا : الدوريات العربية :

- ١ - الامرام .
- ٢ - الاخبار .
- ٣ - الجمهورية .
- ٤ - الشرق الاوسط .
- ٥ - المجلة .
- ٦ - المستقبل .
- ٧ - الحوادث .
- ٨ - الوطن العربى .

ثانيا : الدوريات الاجنبية :

- 9 — The Times.
- 10— Daily Mirror.
- 11— News Week.

المؤلفات العربية :

- ١٢ - حمزة . عبد اللطيف : المدخل فى فن التحرير الصحفى الطبعة الاولى -
(دار الفكر العربى) القاهرة .
- ١٣ - فابر . فرانس : الصحافة الاشتراكية - ترجمة نوال حنبلى
واخرون . (معهد الاعداد الاعلامى) . دمشق - ١٩٧١ .

المؤلفات الأجنبية :

- 14— Alsop Joseph and Stewart The Reporter's trade. "Reynal and Company" New York 1958.
- 15— Aron. Jhon: Interviewing. "Heine Mann". London 1976
- 16— Ault. H. Phillip and Emery Edwin: Reporting the News (Dopp Mead Company). New York. 1965
- 17— Boston. Raymond : the Empty Editorial. " Pergamon Press. " London. 1974
- 18— Brnd. F. Fraser : Antnkroducton to journalism. (The Macmillan Company). New York. 1961.
- 19— Bowle. Jhon : Politic and Opinion. " Abecken Press " London. 1968.
- 20— Brone. Seon : Leader writing. " Heinemann " London. 1976.
- 21— Brucher. Herbert: journalist. "Macmillian Caree Book". New York. 1962.
- 22— Camp bell. R. Lauren Co. and Wolseley. E. Roland : How to Report and write the News. (Prentice Hellinc). U.S.A. 1961
- 23— Camp bell. Ph. D. laurence. R. jones. jhon paul : News Deat. (the Macmillan company). New York. 1969.
- 24— Campbell. laurence. R. and wolselay. Rolande: News Man at work. (Houghton Mifflin company) New York. 1969.
- 25— Candlin. Frank. C. : teach yourself journalism. (The English Universities Press Ltd). London. 1957.
- 26— Cattanach. Norman : Editorial Writer. " longmon ". London. 1976.
- 27— Chalkley. Alan : The Reporter. " The Press Foundation of Asia " Manila. 1977.
- 28— Charnley. Mitchell. V. : Reporting " Seccnt' Edition. Aolt, Rinehart and Winston, Inc " New York. 1966.

- 29— Charnley. Mittohellm. : Reporting "Holt, Rinehart and Winston". New York. 1965.
- 30— Clayton. Charles. C.: The Art of Article "The oDyssey Press. New York. 1965.
- 31— Clayton. Charles. C. News'psper Reporting to Day (The Ocyssey Press). New York. 1967
- 32— Dimitrov. Ceorgi: The Press is Agreat Force. "International Organization of journalisto " Prague. 1973.
- 33— Dinsmore. Hermanh: All The News that fists. (Arlington House) New York. 1969
- 34— Dinsmore. Herrmanh : Press! Confernces. "Arlington House " New York. 1973
- 35— Doc'ge. john. and Viner. George : The Practice of journalism. (Heine Mann) London.. 1963
- 36— Evans. Harold : News' Man's English. (Heinmann). London 1976.
- 37— Faster. Heil:Communication in History. (The Macmillan Company). New York. 1968.
- 38— Fang. irving. E. : Television News. (A Communication Arts Book. Hosting House publishers). New York.1972
- 39— Fecler. Fred : Reporting for the print Med'io. "Harcourt Brace jovanov ich, Inc." New York. 1973.
- 40— Ferguson. Rowena : Editing the small Magazine (Columbia University Press). New York. 1976.
- 41— Firth. Eric : The Editorial Article. "longman" London 1977
- 42— Jef Kins. Frnk : Press. Relations prctice. (Heine Mann). London. 1968
- 43— Julian, Ph. D. james. L. : Prcctical News (W. M. C. Brown Company publishers) 1962.
- 44— Harriss. julian. and johnson. Stanley : The Complete Reporter. (The Macmillan Company). London. 1965

- 45— Harris Geoffrey. and Spark. David : practical News-
paper Reporting. (Heinemann) London 1966
- 45— Hoggart. Richard: The law and the journalist. "Glasgow
University Media Group.". London. 1977
- 46— Hohenberg. John : The professional journalist. (Holt.
Rinehart and Winston. Inc. New York. 1969.
- 47— Hough. George : News Writing. (Houghton Mifflin
Company) Boston. U.S. 1973
- 48— Huggett. Frank : The News Papers. (Heinemann
Educational Books Ltd) London. 1972.
- 49— Land. Geoffrey : What's in the News. (Longman).
London. 1973
- 50— Lewis. James : The Active Reporter. "Vikas publications
press institute of India" India. 1969.
- 51— MacCougall, Ph. D. Curtis. D. : Investigative Reporting
"Third Edition. the Macmillan Company" New York 1957
- 52— Macneil. Neil : Training in journalism. "Fourth Edition
the Macmillan Company". New York 1955
- 53— Mott, Ph. D. George : New Survey of journalism.
"Barnes and Noble, Inc.". U.S.A. 1958
- 54— Nash. Roy. W : How Newspapers work. " Pergamon
Press, the Macmillan Company" New York. 1964
- 55— Neal. M. A. : News Gathering and News writing.
" Prentice. Hall journalism Series " U.S.A. 1958.
- 56— Newman. Alec : Teaching Practical journalism. (Nati-
onal Council for the training of journalists) London. 1977
- 57— Raymond. Boston. M. A. : Press Conference. " Center
for journalism, University College Cardiff. " Great
Britain. 1977.
- 58— Robinson. Sel : Guidelines for News Reporters. (Tap.
Books). U.S. 1971.

- 59— Smith. Bruce, Lannes. and lasswell. Harold. D. and Casey. Ralph. D. : Propaganda, Communication, and public opinion. (Princeton University Press). U.S.A. 1946
- 60— Steinbery. S. H. : Five Hundred years of Printing. (Apelican Book), 1961.
- 61— Stein. MI. : Reporting to Day. (Cornerston library). New York. 1971
- 62— Sherwood. Hugh C.: The journalistic Interview "Harper and Row, publishers" New York, London, 1972
- 63— Thomson. Foundation : How to write A. Feature. " Lecture Note. Thomson Foundation publication" Cardiff Great Britain. 1977.
- 64— Thomson. Foundation : The News Machine. (The Thomson Foundation Editorial Study Centre). Cardiff Great Britain .1972
- 65— Thomson. Foundation : Interviewing by Telephone. "Thomson Foundation publication" Cardiff Great Britain 1977
- 66— Waldso P. A. Gayle : Editor and Editorial Writer. "Rinehart and Company, Inc." New York. 1955
- 67— Williams. Val : Political Article. "The English Universities Press Ltd." Lond'cn. 1975.
- 68— Wolfe Tcm : The New journalism. " Pan Books Ltd. " Lond'cn. 1975.

١	● المقدمة
١١	● الفصل الأول : فن الحديث الصحفي
١٣	* المبحث الأول : تعريف الحديث الصحفي
١٩	* المبحث الثاني : الاعداد للحديث الصحفي
٢٥	* المبحث الثالث : اجراء الحديث الصحفي
٣٧	* المبحث الرابع : كتابة الحديث الصحفي
٧٥	* المبحث الخامس : الحديث التليفوني
٨٣	* المبحث السادس : المؤتمر الصحفي
٩١	● الفصل الثاني : فن التحقيق الصحفي
٩٣	* المبحث الأول : تعريف التحقيق الصحفي
١٠١	* المبحث الثاني : اعداد التحقيق الصحفي
١٠٧	* المبحث الثالث : كتابة التحقيق الصحفي
١٣٣	● الفصل الثالث : فن التقرير الصحفي
١٣٥	* المبحث الأول : تعريف التقرير الصحفي
١٣٩	* المبحث الثاني : كتابة التقرير الصحفي
١٥١	* المبحث الثالث : التقرير الاخبارى
١٥٩	* المبحث الرابع : التقرير الحى
١٦٧	* المبحث الخامس : تقرير عرض الشخصيات
١٧٧	● الفصل الرابع : فن المقال الصحفي
١٧٩	* المبحث الأول : تعريف المقال الصحفي

رقم الصفحة

- ١٨٣ * المبحث الثاني : فن المقال الافتتاحي
- ١٩٣ * المبحث الثالث : فن العمود الصحفي
- ٢١٧ * المبحث الرابع : فن المقال النقدي
- ٢٢٩ * المبحث الخامس : فن المقال التحليلي
- ٢٤٥ ● الفصل الخامس : فن الحملة الصحفية
- ٢٤٧ * المبحث الاول : تعريف الحملة الصحفية
- ٢٥١ * المبحث الثاني : النغطية الصحفية للحملة الصحفية
- ٢٥٨ * المبحث الثالث : نموذج تطبيقي للحملة الصحفية
- ٣٣٩ ● المصادر والمراجع

